مقدمة

موطأ الإمام مالك

تحقيق

محمد مصطفى الأعظمي

المجلد الأول

مُقـدّمة المؤسَّسَة
لكتاب موطأ الإمام مالك رحمه الله
بتحقيق / محمد مصطفى الأعظمي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وبعد ،

لقد جعلت " مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية " من أهدافها ، الإسهام في التعريف بتعاليم الدين الإسلامي ، وآدابه ، وإسهامات علمائه في تطور الإنسانية ، وذلك من خلال دعم جهود التأليف والترجمة والنشر لتحقيق هذا الهدف ، فعملت منذ إنشائها على طباعة ونشر وتوزيع العديد من الكتب منها على سبيل المثال : تفسير ابن كثير ، ومختصر تفسير الطبري ، وصحيحي البخاري ومسلم ، وغيرها من كتب التفسير والحديث والفقه والعلوم الإسلامية المختلفة ، كما قامت بطباعة القرآن الكريم وترجمة معانيه بعدة لغات حية ، تم توزيعها على مختلف قارات العالم .

واليوم تقوم مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية بإخراج وطباعة كتاب الموطأ للإمام مالك ، رحمه الله ، والذي يُعدّ من أشهر الكتب المؤلفة في الإسلام ، فقد عكف العلماء على دراسته وتدريسه وروايته وتصحيحه وشرحه واستخراج كنوزه ، وتحدثوا عما اشتمل عليه من فوائد فقهية ، فهو من أقدم وأوثق مصادر السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم ، كما أنه المرجع الأساسي للفقه المالكي.

وقد قامت المؤسسة بتكليف فضيلة الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الأعظمي بتحقيق الكتاب ، وقد قام فضيلته بجهدٍ كبير لخدمته ، ووضع له مقدمةً قيّمة اشتملت على ترجمة للإمام مالك رحمه الله ، وحياته العلمية ، وتلاميذه ، وبعض أقواله ، وكذلك الكلام على الموطأ وبواعث تأليفه ورواته والرد على ما أثير حوله قديماً وحديثاً ، وختمه بفهارس شاملة ووضع له معجماً مفهرساً لألفاظه ، فكان عملاً ضخماً وكنزاً عظيماً ينتفع منه المسلمون في كل مكان .

وإذا تتكفل مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية بطباعة هذا الكتاب بهذا التحقيق القيّم ، فإنها ترجو أن تعم به الفائدة على جميع المسلمين ، كما تدعو الله تعالى أن يجزل المثوبة لمنشئ المؤسسة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، لعنايته المستمرة بنشر التراث المالكي .

سالم بن عبيد الظاهري
المدير العام بالإنابة

أبوظبي في : 07 صفر 1425هـ
الموافق : 28 مارس 2004م

كلمة

فضيلة الشيخ السيد علي الهاشمي

مستشار الشؤون القضائية والدينية
بديوان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

لقد تأملت مجمل كتاب موطأ الإمام مالك (رحمه الله) بتقديم وتحقيق الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، فوجدت أن المحقق الفاضل قد وفق كل التوفيق وقدم بتحقيقه هذا كنزاً عظيماً (لطلاب العلم) لا ينفذ .

أولاً : وتتبعت بالقراءة المقدمة الوافية بأبوابها المتعددة ، ملاحظاً الجهد المشكور من الأستاذ المحقق ومقارنته ومراجعته لكافة المخطوطات للموطأ ونسخه المطبوعة .

وقد أجاد المحقق (رعاه الله) الدفاع ضد مزاعم من قال : (بأن الموطأ من الأمثلة الواضحة على رواية الحديث بالمعنى 000) .

ففند هذه المزاعم وغيرها في غير ما موضع وكلما جد موضوع يقتضي الإيضاح .

كما أوضح (المحقق) تلاعب بعض الرواة في قرائتهم للموطأ ، مثبتاً ذلك بالنقول الصحيحة عن الثقاة .

ثانياً : تتبعت الكتاب وفهارسه ، فوجدت أن الأستاذ الدكتور الأعظمي بعمله هذا قد تفوق على التقييم ، ونغمطه حقه لو وزنا عمله بأي اعتبار أو رأي أو ميزان ، فقد استوفى الشروط التي تعارف عليها أهل التحقيق من قبل ومن بعد .

ثم إن الطرح العلمي الذي اعتمده في أثناء تحقيقه للكتاب وأسلوب عرضه لأفكار الإمام مالك (رضي الله عنه) وروايته وتدريسه وفتاواه ، لم يترك بعمله استزادة لمستزيد .

وإذ تتكفل مؤسسة الشيخ زايد للأعمال الخيرية والإنسانية بطباعة هذا الكتاب، ففي ذلك إضافة كبيرة لما تقوم به المؤسسة من أعمال جليلة خدمة للدين وللحياة والأحياء .

جعل الله هذا العمل وغيره من الأعمال الصالحة في ميزان حسنات حضرة صاحب السمو رئيس الدولة (حفظه الله) وولي عهده الأمين وإخوانه الميامين .

كما أسأله عز وجل أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير الدارين .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله .،،،

السيد علي بن السيد عبد الرحمن الهاشمي

التمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اختاره لوحيه، وانتخبه لرسالته، وفضله على جميع خلقه، رفع ذكره مع ذكره في الأولى، وجعله الشافع والمشفع في الآخرة، أفضل خلقه نفساً، وخيرهم نسباً وداراً، فصلى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وصلى الله عليه في الأولين والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحد من خلقه وزكانا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحداً من أمته بصلاته عليه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته[1].

أما بعد!

فكل إنسان عندما تتقوى مداركه، وتتنضج أفكاره، ويستعمل عقله ـ وهو من أكبر نعم الله سبحانه وتعالى على عباده ـ يواجه مسألة وجوده وصلته بالكون.

الإنسان البدائي الذي كان يعيش في الكهوف، والإنسان المتحضر الذي يقطن ناطحات السحاب كلاهما يواجهان المشكلة نفسها، وعليهما أن يجيبا على السؤال ذاته. من أنا؟ ومن أين جئت؟ وإلى أين المصير؟

يرى الإنسان. كل إنسان سواء أكان عالماً أم جاهلاً، غنياً أم فقيراً، أنه وجد على الأرض بدون أن يكون له أدنى رأي في وجوده هنا أو عدمه.

---

(١) الخطبة مأخوذة من كلام ناصر السنة الإمام الشافعي رحمه الله في الرسالة.

ثم يواجه الإنسان موت أحبائه وأقربائه، وأصدقائه وأعدائه، حتى هو بنفسه يشرب من نفس الكأس، ولا يملك لنفسه ـ فضلاً عن غيره ـ قدرة التغيير والتبديل، فهو لم يخلق نفسه، ولا يملك أن يتغلب على الموت، فالموت حق شئنا أم أبينا.

إذن فوجود الإنسان على هذا الكوكب الأرضي بدون رغبة منه، ويدعى إلى مصيره بدون أن يستشار في ذلك، ويبقى السؤال الأبدي في محله: من أنا؟ ومن أين جئت؟ وإلى أين المصير؟ فلا بد للإنسان أن يجيب عن هذه الأسئلة، ويمكنه أن يتجاهلها، ولكن تجاهله لا يغير من الواقع شيئاً.

وعلى جواب هذه الأسئلة يتوقف تصور الحضارات ونشأتها، وتطورها، وازدهارها وسقوطها. الفلاسفة في الشرق والغرب، والأديان كلها سماوية أو غير سماوية ترد على هذه التساؤلات، أما جواب الإسلام ـ بالاختصار ـ فهو الآتي: الله جل وعلا هو خالق كل شيء.

﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ﴾ [الأنعام: ١٠٢].

﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٠١].

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٩٢].

الهدف من خلق الإنسان: عبادة الله سبحانه وتعالى.

والهدف من خلق الإنسان، هو عبادة الله سبحانه وتعالى وحده، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢] فلما كان الهدف من خلق البشر هو عبادة الله سبحانه وتعالى وحده، فإن الله سبحانه وتعالى لم يترك الإنسان ليقرر لنفسه طرق عبادة الله سبحانه وتعالى، بل تفضل الله على عباده فأرسل إلى البشر كافة مبشرين ومنذرين ليهدوهم إلى الصراط المستقيم، فقال جل وعلا: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا

نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤].

وقال: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥].

وكانت دعوة الرسل على مدار التاريخ البشري واحدة ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥].

طاعة الناس لله باتباعهم الأنبياء والرسل:

وقد خلق الله سبحانه وتعالى البشر، وأرسل إليهم الأنبياء والرسل ليعلموهم طريقة العبادة، ومن ثم أوجب على الأمم اتباع رسله وأنبيائه، ولذلك نرى الأنبياء والرسل يطلبون من الأمم إطاعتهم.

قال نوح عليه السلام: ﴿إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾﴾ [الشعراء: ١٠٧ ـ ١٠٨].

وقال هود عليه السلام: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾﴾ [الشعراء: ١٢٦].

وقال صالح عليه السلام: ﴿إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾﴾ [الشعراء: ١٤٣ ـ ١٤٤].

وقال شعيب عليه السلام: ﴿إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾﴾ [الشعراء: ١٧٨ ـ ١٧٩].

وقال لوط عليه السلام: ﴿إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾﴾ [الشعراء: ١٦٢].

وقال عيسى عليه السلام: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الزخرف: ٦٣].

إطاعة محمد ﷺ:

وقد رأينا من قبل أنه من طبيعة الرسالة الاتباع والإطاعة إطاعة كاملة للأنبياء والرسل، ولقد أكد هذه الحقيقة القرآن الكريم لنبينا محمد ﷺ مراراً وتكراراً،

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ [آل عمران: ٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ [الأنفال: ١].

وقال تبارك وتعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [الأنفال: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النساء: ٦٩].

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣].

وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].

وهكذا اشترك محمد ﷺ مع سائر الأنبياء في وجوب الإطاعة لهم، ولكنه امتاز عليهم بأمرين، أحدهما: أن رسالته كانت عامة وشاملة، فقد أرسله الله للعالمين، فقال عز من قائل: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

الأمر الآخر: إن كان هناك اتساعٌ للرسالة في البقعة الأرضية حتى شملت العالم كله، فإنّ هناك اتساعاً آخر في البعد الزمني، فكانت رسالته خاتمة الرسالات.

قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤].

ولذا أصبحت رسالته خالدة إلى يوم القيامة، شاملة الإنس والجن، محيطة بالعالمين.

وقد عاش رسول الله ﷺ في أول فترة رسالته بمكة المكرمة، يدعو الناس إلى الإسلام، ويلاقي كل العنت والأذى في سبيله، وكان يربي الجيل الذي كان

قد قُدّر له أن يغير مجرى التاريخ في العالم بإخلاصه لله، وباتباع كتاب ربه، وسنة نبيه. وقد أُمر رسول الله ﷺ بالهجرة إلى المدينة المنورة، وتبعه أصحابه الميامين الذين هم منار الهدى، وبهم صان الله دينه ونشر رسالته.

المدينة المنورة إشعاع للعالم:

وبهجرة رسول الله ﷺ تحولت يثرب إلى (المدينة المنورة)، فقد نزلت على أرضها الطاهرة الشريعة الإسلامية، فتشرفت بتطبيقها جملة وتفصيلاً.

وهذه مكرمة لا تدانيها ولا تقاربها أية مدينة في العالم، فهي مهاجَرُ رسوله، ومظهر دعائه، ومأوى حبيبه، ومثوى خاتم أنبيائه ﷺ.

ذكرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنه «لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وُعِك أبو بكر وبلال، قالت: فدخلت عليهما، فقلت: يا أبت كيف تجدك؟ ويا بلال كيف تجدك؟

قالت: فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه، يرفع عقيرته ويقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردَنْ يوماً مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة: فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححها، وبارك لنا في صاعها ومُدها، وانقل حمّاها فاجعلها بالجحفة»[1].

وقد طلع لرسول الله ﷺ جبل أحد، فقال: «هذا جبل يحبنا ونحبه، اللهم إن إبراهيم حرم مكة، وأنا أحرم ما بين لابتيها»[2].

---

(١) الموطأ، رقم ٣٣١٨ (المطبوع، الجامع ١٤).

(٢) الموطأ، رقم ٣٣١٣ (المطبوع، الجامع ١١).

ودعا لأهل المدينة قائلاً: «اللهم بارك لهم في مكيالهم، وبارك لهم في صاعهم ومدهم»[1].

وقال: «إنما المدينة كالكير تنفي خبثها، وينصع طيبها»[2].

وقد فتحت المدائن بالسيوف، وافتتحت المدينة بالقرآن.

«قال جعفر بن محمد، قيل لمالك: اخترت مقامك بالمدينة، وتركت الريف والخصب؟

فقال: وكيف لا أختاره، وما بالمدينة طريق إلا سلك عليها رسول الله ﷺ، وجبريل عليه السلام ينزل عليه من عند رب العالمين في أقل من ساعة»[3].

فهي دار الهجرة، ودار السنة، وفيها قبر النبي ﷺ، وفيها روضة من رياض الجنة، وفيها منبره ومحرابه، وليس هذا في أية بقعة أخرى في العالم.

والمدينة المنورة هي أول بقعة شهدت تطبيق الأحكام الشرعية على كافة شؤون الحياة، سواء ما كان يتعلق بالعبادات أم المعاملات، أم بالأخلاق والآداب.

المدينة دار السنة ومركز تخريج الأئمة:

ومن مدرسة المدينة تخرج الفقهاء والمجتهدون، والساسة والمفكرون، وملؤوا أرجاء العالم، وهاجروا إليها للتبليغ والإرشاد، وعلى الرغم من هجرة الصحابة إلى الآفاق إما للغزو أو لنشر الإسلام وتثقيف المسلمين، فقد بقي عدد كبير منهم في المدينة المنورة.

---

(١) الموطأ، رقم ٣٣٠٢ (المطبوع، الجامع ١).
(٢) الموطأ، رقم ٣٣٠٦ (المطبوع، الجامع ٢).
(٣) ترتيب المدارك ١: ٥٩.

مشاهير الصحابة في المدينة:

ولقد ذكر ابن حبان في كتابه اللطيف «مشاهير علماء الأمصار»: من مشاهير الصحابة بالمدينة المنورة ١٥٢ صحابياً مشهوراً، وبمكة المكرمة ٦١ صحابياً مشهوراً، وبالبصرة ٥١ صحابياً مشهوراً، وبالكوفة ٥٤ صحابياً مشهوراً.

وإذا جمعنا مشاهيرهم من الشام ومصر واليمن وخراسان فيكون عددهم في هذه البلدان بالمجموع ٩٨ صحابياً مشهوراً حسبما ذكره ابن حبان في كتابه «المشاهير».

وإذا نظرنا إلى التابعين الكبار المشهورين، نجد المشاهير من التابعين بالمدينة المنورة ١٧٠ تابعيّاً، وبمكة المكرمة ٥١ تابعياً، والبصرة ٩٢ تابعياً، وبالكوفة ١١٨ تابعياً، وبسائر الأمصار: الشام ومصر واليمن وخراسان ١٦١ تابعياً.

وفي عصر أتباع التابعين نجد المشاهير من أتباع التابعين بالمدينة ١٣٣، وبالبصرة ١٠٧، وبالكوفة ١٠٤[١].

فهذه الإحصائية العلمية في ضوء كتابات ابن حبان رحمه الله تعطي للمدينة المنورة سهم الأسد في مجال العلم والعلماء من عهد النبي ﷺ إلى المنتصف الثاني من القرن الثاني.

ويستحسن بنا هنا أن نستفيد من المعلومات التي أوردها ابن حزم رحمه الله في «الإحكام في أصول الأحكام» حيث قال:

«المكثرون من الصحابة رضي الله عنهم فيما روي عنهم من الفتيا:

١ ـ عائشة أم المؤمنين [المدينة].

٢ ـ عمر بن الخطاب [المدينة].

٣ ـ ابنه عبد الله [المدينة].

---

(١) مشاهير علماء الأمصار ص١٦٣ ـ ١٦٤.

٤ - علي بن أبي طالب [المدينة، ما عدا الخمس سنوات الأخيرة تقريباً].
٥ - عبد اللّه بن العباس [المدينة، مكة، الطائف].
٦ - عبد اللّه بن مسعود [المدينة، الكوفة].
٧ - زيد بن ثابت [المدينة].

فهم سبعة، يمكن أن يجمع من فتيا كل واحد منهم سفر صخمٌ، وقد جمع أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن أمير المؤمنين المأمون فتيا عبد اللّه بن عباس في عشرين كتاباً، وأبو بكر المذكور أحد أئمة الإسلام في العلم والحديث».

«والمتوسطون منهم فيما رُوِي عنهم من الفتيا رضي اللّه عنهم:

١ - أم سلمة أم المؤمنين.
٢ - أنس بن مالك.
٣ - أبو سعيد الخدري.
٤ - أبو هريرة.
٥ - عثمان بن عفان.
٦ - عبد اللّه بن عمرو بن العاص.
٧ - عبد اللّه بن الزبير.
٨ - أبو موسى الأشعري.
٩ - سعد بن أبي وقاص.
١٠ - سلمان الفارسي.
١١ - جابر بن عبد اللّه.
١٢ - معاذ بن جبل.
١٣ - أبو بكر الصديق.

فهم ثلاثة عشر فقط، يمكن أن يجمع من فتيا كل امرئ منهم جزء صغير جداً، ويضاف إليهم:

١٤ ـ طلحة.

١٥ ـ الزبير.

١٦ ـ عبد الرحمن بن عوف.

١٧ ـ عمران بن الحصين.

١٨ ـ أبو بكرة.

١٩ ـ عبادة بن الصامت.

٢٠ ـ معاوية بن أبي سفيان،

والباقون منهم رضي اللّه عنهم مقلون في الفتيا، لا يروي الواحد منهم إلا المسألة، والمسألتين، والزيادة اليسيرة على ذلك فقط. يمكن أن يجمع من فتيا جميعهم جزء صغير فقط بعد التقصي والبحث»[1].

فإذا قرأنا ما كتبه ابن حبان في ضوء تفصيل ابن حزم نرى أنه رغم تفرّق الصحابة في الأمصار بقي أربعة من السبعة بالمدينة من المكثرين من أصحاب الفتيا، وهم: أم المؤمنين عائشة، وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وعبد اللّه بن عمر، وزيد بن ثابت.

وحتى أولئك الذين خرجوا من المدينة إلى أماكن أخرى قد أنفقوا جل أعمارهم بالمدينة مثل: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وعبد اللّه بن عباس، وعبد اللّه بن مسعود.

وبما أن حظ المدينة من أصحاب رسول اللّه ﷺ كان كبيراً، فقد كان له أثر في إيجاد حركة علمية، وإخراج عدد كبير من التابعين الذين نشروا الشريعة وثبّتوا الدين.

مشاهير التابعين بالمدينة:

وكان من أبرز التابعين الذين كانوا قد تتلمذوا على الصحابة بالمدينة المنورة:

١ ـ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (٣٥ ـ ١٠٥هـ).

٢ ـ أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (٢٣ ـ ٩٤هـ).

---

(١) الإحكام لابن حزم ص٨٦٩. والعبارة ما بين المعكوفتين إضافة مني لبيان أماكن وجودهم.

٣ ـ سليمان بن يسار الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها (٢٤ ـ ١٠٠هـ).

٤ ـ سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي (١٥ ـ ٩٤هـ).

٥ ـ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل الهذلي (٠٠ ـ ٩٨هـ).

٦ ـ عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي (٢٧ ـ ٩٤هـ).

٧ ـ خارجة بن زيد بن ثابت (٣٠ ـ ١٠٠هـ).

٨ ـ أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة العدوي المدني.

٩ ـ سالم بن عبد الله بن عمر (٠ ـ ١٠٦هـ).

١٠ ـ عبيد الله بن عبد الله بن عمر (٠ ـ ١٠٦هـ).

١١ ـ عبد الله بن عمر بن ربيعة (١٠ ـ ٨٩هـ تقريباً).

١٢ ـ أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (٢٢ ـ ٩٤هـ).

١٣ ـ قبيصة بن ذؤيب (١ ـ ٨٧هـ).

هؤلاء بعض كبار التابعين من الفقهاء والمفتين بالمدينة المنورة في القرن الأول، والذين كانوا يشكلون مجالس علمية تسمى بالفقهاء الاثني عشر، أو العشرة، أو الفقهاء السبعة، وهذه التسمية الأخيرة أكثر شهرة.

وقد ألف أحد تلامذة هؤلاء السبعة أبو الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي المدني (٦٤ ـ ١٣٠هـ) ما سمي فيما بعد ذلك «كتاب السبعة»، وقد روى عنه ابنه عبد الرحمن بن أبي الزناد المتوفى سنة ١٧٤هـ هذا الكتاب[١].

قال ابن المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من الزهري ويحيى بن سعيد، وأبي الزناد، وبكير بن عبد الله الأشج[٢].

وكان أبوالزناد كاتب بني أمية[٣].

وكان فقيهاً صاحب كتاب[٤].

---

(١) كتاب السبعة، انظر تاريخ بغداد ١٠ : ٢٣٠، وتهذيب التهذيب ٦ : ١٧٢.
(٢) الميزان ٢ : ٤١٨.
(٣) الميزان ٢ : ٤١٩.
(٤) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٠٣.

وفي ضوء ما نقلنا من وفيات الفقهاء السبعة أو العشرة نجد نهاية القرن الأول تعتبر نهاية تلك النجوم اللامعة ووداعهم لهذه الأرض، رحمهم اللّه، ورضي اللّه عنهم أجمعين.

وفي نهاية القرن الأول، عندما بدأ يتوارى من السماء نجم تلو آخر، ولد في تلك الآونة نجم جديد، وهو مالك بن أنس، نهلَ من تراثهم، ومشى على دربهم، وسلك مسلكهم في سبيل نشر الشريعة، إذ هو عالم مجتهد من كبار مجتهدي الأمة، وهو تلميذ نجيب لتلاميذ هؤلاء السبعة أو العشرة، ناقل لتراثهم، وهو أيضاً امتداد في أصوله وفروعه لتلك الشجرة الباسقة اليانعة.

أما بعد: فهذه دراسة متواضعة جداً عن عملاق من عمالقة التاريخ الإسلامي، عن الإمام مالك وكتابه الموطأ.

أما ما كتب عن الإمام مالك، . وعن كتابه الموطأ، وعن مذهبه الفقهي فيكوِّن مكتبة ضخمة، ولقد سجل القاضي عياض ما يقارب أربعين كتاباً قد أُلّف في مناقبه فقط، إذن هذه الدراسة هي جهد المقل، وآمل أن تكون لبنة في الصرح الجميل.

تشتمل هذه الدراسة على سبعة أبواب وملحق:

الباب الأول: الإمام مالك وسيرته وحياته العلمية.

الباب الثاني: الموطأ، بواعث تأليفه، وتاريخ تصنيفه.

الباب الثالث: تلاميذ الإمام مالك.

الباب الرابع: رواة موطأ الإمام مالك.

الباب الخامس: بعض أقاويل الإمام مالك.

الباب السادس: بعض القضايا المتعلقة بموطأ الإمام مالك، وما أثير حوله قديماً وحديثاً.

الباب السابع: خدمتي للكتاب: حول المنهج المتبع في تحقيق الموطأ.

الملحق: المقارنة بين نصوص الموطأ المرويَّة من قبل يحيى بن يحيى الليثي والأخرى المروية عن أبي مصعب الزهري، للنظر في ادعاء الدكتور بشار عواد بعدم التزام مالك باللفظ، وتغييره في الألفاظ أحياناً.

الباب الأول

مالك بن أنس رحمه الله (٩٣ - ١٧٩هـ)
سيرته ومنهجه في الدراسة والتدريس

هو حجة الأمة، إمام دار الهجرة، بل إمام الحرمين، المشهور في البلدين، الحجاز والعراقين، المستفيض مذهبه في المغربين والمشرقين، مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث، ذو أصبح الأصبحي الحميري، أبو عبد اللّه المدني[(١)] رحمه اللّه.

أسرة مالك:

أصله من اليمن، وقد نزحت أسرته إلى المدينة المنورة.

قال البخاري: «حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي أويس، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن نافع بن مالك بن أبي عامر، عن أبيه، قال: قال لي عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد اللّه التيمي: هل لك إلى ما دعانا إليه غيرك فأبينا عليه، أن يكون هدمنا هدمك، ودمنا دمك، ترثنا ونرثك، ما بل بحر صوفة»[(٢)]. وعلى هذا قد تم التحالف فيما بينهما.

---

(١) تهذيب الكمال للمزي ٢٧: ٩١ - ١٢٠.
لقد ألف في سيرة الإمام مالك رحمه الله كتب كثيرة، وإذا ذكرنا ما أشار إليه القاضي عياض رحمه الله في كتابه ترتيب المدارك فقد يصل إلى مائة كتاب أو يزيد، والكلام عنه مستمر، ويستمر الحديث عنه، وعن كتابه إلى ما شاء الله. ففي هذا البحر الزخار، هذه الدراسة فقاعة لا غير، ولكنه لا بد منه، لأن كل باحث يكتب السيرة عن زاوية بحثه الخاصة،

(٢) الانتقاء ص٣٨ - ٣٩. ومعناه إن طلب دمكم فقد طلب دمنا، وإن أهدر دمكم فقد أهدر دمنا، ويكون هذا التعاهد مستمراً في الشدة والرخاء.

وقال أبو مصعب الزهري: «مالك بن أنس من العرب صليبة، وحلفه في قريش في بني تيم بن مرة»[1].

أما أصل الإمام مالك من اليمن فلا اختلاف فيه، لكن اختلف المؤرخون مَن مِن أجداد مالك نزح إلى المدينة من اليمن؟

ذكر القاضي بكر بن علاء القشيري: أن أبا عامر بن عمرو جد أبي مالك رحمه الله من أصحاب رسول الله ﷺ.

قال: وشهد المغازي كلها مع النبي ﷺ خلا بدراً»[2].

وهذا كلام ينقصه التوثيق التاريخي، ولم يذكره ابن عبد البر. إذ لو كانت القصة ثابتة عنده لذكرها بالتأكيد[3].

جد مالك بن أنس:

وقال عبد الله بن مصعب: «قدم مالك بن أبي عامر المدينة متظلماً من بعض ولاة اليمن فمال إلى بعض بني تيم بن مرة، فعاقده وصار معهم»[4].

يقول القاضي عياض: «مالك جد مالك كنيته أبو أنس. من كبار التابعين، ذكر ذلك غير واحد.

يروي عن عمر وطلحة وعائشة وأبي هريرة، وحسان بن ثابت، وكان من أفاضل الناس وعلمائهم، وهو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان ليلاً إلى قبره، وغسلوه ودفنوه، وكان خدناً لطلحة.

يروي عنه بنوه: أنس، وأبو سهيل نافع، والربيع.

---

(١) الانتقاء ص٣٨.

(٢) ترتيب المدارك ١: ١٠٧.

(٣) قال الزرقاني: «قال الحافظ الذهبي في التجريد: لم أرَ أحداً ذكره من الصحابة، ونقله في الإصابة ـ يعني ابن حجر ـ ولم يزد عليه»، ولم يعلق عليه الزرقاني أيضاً، انظر شرح الزرقاني على الموطأ ١: ٥.

(٤) الانتقاء ص٤١. وهذا هو الأرجح عندي.

مات سنة ثنتي عشرة ومائة»[1].

ومن المستغرب أن لا يروي عنه حفيده مالك، وقد كان عند وفاته في حدود العشرين من عمره.

وروى التستري محمد بن أحمد القاضي أن مالكاً ـ جد الإمام مالك «كان ممن يكتب المصاحف حين جمع عثمان المصاحف»[2] ويفهم منه أنه كان في اللجنة التي اختيرت لكتابة المصحف من قبل سيدنا عثمان رضي اللّه عنه.

وإن كان الهدف أنه كتب مصحفاً خاصاً به أو لغيره في تلك الأيام فهذا لا غبار عليه، لأن هذا المصحف كان عند الإمام مالك رضي اللّه عنه وكان مفضضاً[3].

عم مالك:

وعم الإمام مالك وهو أبو سهيل بن مالك كان من العلماء الذين رُوي عنهم العلم حتى استشاره عمر بن عبد العزيز في مسألة القدرية[4].

والد مالك:

والد الإمام مالك بن أنس هو: أنس بن مالك بن أبي عامر، من مواليد الحجاز، وكان عنده أربع إخوة. قال الذهبي: أعمام مالك هم:

أبو سهيل نافع، وأويس، والربيع، والنضر، أولاد أبي عامر[5]، وهي أسرة علمية.

---

(١) ترتيب المدارك ١:١٠٧.

(٢) ترتيب المدارك ١:١٠٧.

(٣) جامع ابن أبي زيد، الفقرة ٩٥، ص١٩٦.

(٤) الموطأ، الفقرة ٣٣٤٢ (المطبوع، القدر ٦).

(٥) سير أعلام النبلاء ٨:٤٤.

أم مالك:

قال الذهبي: أم مالك اسمها: «عالية بنت شريك الأزدية».

ولادة مالك:

في هذه الأسرة الحميدة المثقفة ولد الإمام مالك رحمه اللّه في سنة ثلاث وتسعين من الهجرة[1] بذي المروة[2] وكان والده يشتغل نبالاً. ولم يكن له انشغال بالعلم.

قال أبو مصعب «كان أبو مالك بن أنس مقعداً.. . وكان يعيش من صنعة النبل»[3].

وقد ذكر في بعض الكتب: روى مالك، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ أنه قال: ثلاث يفرح لهن الجسد فيربو عليهن: الطيب، والثوب اللين، وشرب العسل.. وهذا هو الخبر ـ ولعله ـ الوحيد الذي نسب إلى مالك أنه رواه عن أبيه[4]، وهو غير ثابت.

ثم انتقلت هذه الأسرة من ذي المروة إلى العقيق على مشارف المدينة. متى خرج أنس، والد مالك من المدينة إلى ذي المروة؟ ومتى عاد إلى العقيق؟ وما الدوافع لهذا الترحال ثم العودة إلى قرب المدينة؟ لم أجد في المصادر المتوفرة جواباً على هذه الأسئلة.

ثم بعد ذلك تحول مالك إلى المدينة.

---

(١) اختلفت الأقوال في تاريخ ولادته ما بين ٩١، ٩٣ إلى ٩٧ والأرجح هو ٩٣هـ.

(٢) ترتيب المدارك ١:١١٥، تقع ذي مروة على قرابة ثلاثة مائة كِيل شمال المدينة، وما زالت معروفة بهذا الاسم، وكان هناك مسجد من مساجد النبي ﷺ في طريقه إلى غزوة تبوك. معجم المعالم الجغرافية ص٢٩٠، ٢٩٣.

(٣) ترتيب المدارك ١:١٠٨.

(٤) تزيين الممالك ص٥، أيضاً ترتيب المدارك ١:١٠٨.

«قال ابن بكير: مولد مالك بذي المروة، وكان أخوه النضر يبيع البز، وكان مالك معه بزازاً، ثم طلب العلم، وكان ينزل أولاً بالعقيق، ثم نزل بالمدينة»[١].

وكان منزله في المدينة في بيت عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه[٢].

أولاده:

قال القاضي عياض: «كان لمالك ابنان يحيى ومحمد، وابنة اسمها فاطمة.

ونقل القاضي عياض عن ابن شعبان: أن يحيى بن مالك يروي عن أبيه نسخة، وذكر أنه رُوي الموطأ عنه باليمن، روى عنه ابن سلمة، وابنه محمد، وقدم مصر، وكُتب عنه، حدث عنه الحارث بن مسكين وزيد بن بشر»[٣].

بينما قال ابن عبد البر: «كان لمالك رحمه اللّه أربعة من البنين يحيى، ومحمد، وحمادة، وأم ابنها. فأما يحيى وأم ابنها فلم يوص بهما، إلى أحد، فكانا مالكين لأنفسهما.

وأما حمادة ومحمد فأوصى بهما إلى إبراهيم بن حبيب، رجل من أهل المدينة، كان مشاركاً لمحمد بن بشير»[٤].

أما ابنه محمد فلم يفلح في العلم، وأما ابنته فاطمة فكانت تحفظ الموطأ.

قال الزبير: «كان لمالك ابنة تحفظ علمه يعني الموطأ،وكانت تقف خلف الباب، فإذا غلط القارئ نقرت الباب فيفطن مالك فيرد عليه. وكان ابنه محمد يجيء وهو يحدث وعلى يده باشق، ونعل كتب فيه، وقد أرخى سراويله،

---

(١) ترتيب المدارك ١: ١١٥.

(٢) ترتيب المدارك ١: ١١٥.

(٣) ترتيب المدارك ١: ١٠٩.

(٤) التمهيد ١: ٨٧ ـ ٨٨.

فيلتفت مالك إلى أصحابه، ويقول: إنما الأدب مع الله، هذا ابني وهذه ابنتي»[١].

وقال الفروي: «كنا نجلس عنده وابنه يدخل ويخرج ولا يجلس، فيقبل علينا ويقول: إن مما يهون عليّ أن هذا الشأن لا يورث»[٢].

مالك وبداية تحصيله للعلم:

أوّل ما وجهته أمه إلى كتّاب بني تيم فحفظ القرآن[٣]، وعندما رغب مالك في تحصيل العلم أخبر أمه، فقالت: «تعال فالبس ثياب العلم، فألبستني ثياباً مشمرة، ووضعت الطويلة على رأسي، وعممتني فوقها، ثم قالت: اذهب فاكتب الآن»[٤].

ويبدو أنه في صغره كان يشتغل في التجارة مع أخيه النضر ليساعده في تحمل نفقات البيت. قال الذهبي: نشأ «مالك في صون ورفاهية وتجمل»[٥].

قال ابن بكير: «كان أخوه النضر يبيع البز، وكان مالك معه بزازاً، ثم طلب العلم»[٦].

قال ابن القاسم: «أفضى بمالك طلب العلم إلى أن نقض سقف بيته فباع خشبه، ثم مالت عليه الدنيا بعد»[٧].

«وقال أحمد بن صالح: كان مالك قليل المشي، يظهر التجمل، ضيق

---

(١) ترتيب المدارك ١:١٠٩.
(٢) ترتيب المدارك ١:١٠٩ ـ ١١٠.
(٣) ندوة الإمام مالك ١:١٢٦.
(٤) ترتيب المدارك ١:١١٩ ـ بغية الملتمس ص٥٧.
(٥) سير أعلام النبلاء ٨:٤٥.
(٦) ترتيب المدارك ١:١١٥.
(٧) ترتيب المدارك ١:١١٩.

الأمر، لم يكن له منزل، كان يسكن بكراء إلى أن مات، وسأله المهدي ألك دار؟ فقال: لا»[1].

السبب في جدية طلب العلم عند مالك ومناقشته:

بعد حفظه للقرآن اتجه مالك إلى دراسة الشريعة والتي تشمل السنة والآثار، وفي بداية الأمر اتصل بعبد الرحمن بن أبي ربيعة[2]، ثم بدأ يحضر حلقات الآخرين.

قال القاضي عياض: «قال مالك: كان لي أخ في سن ابن شهاب، فألقى أبي يوماً علينا مسألة فأصاب أخي وأخطأت، فقال لي أبي: ألهتك الحمام عن طلب العلم. فغضبت وانقطعت إلى ابن هرمز سبع سنين، وفي رواية ثمان سنين لم أخلط بغيره»[3].

لقد قبل هذا الخبر الأستاذ أبو زهرة ـ رحمه اللّه ـ فاستنتج منه أن «هذا لا يكون دون العاشرة»[4].

إني لا أتعرض لانقطاع الإمام مالك إلى ابن هرمز، هذا لا غبار عليه، ولكن الاعتراض عندي على السبب. جاء في النص «كان لي أخ في سن ابن شهاب». والفرق بين ابن شهاب ومالك هو أربعون سنة فقط. فإذا كان مالك عمره عشر سنوات، سيكون عمر أخيه خمسين سنة. أيكون معقولاً من والد يوجه سؤالاً إلى رجل كهل عمره خمسون عاماً، والآخر في طفولته وعمره عشر

(١) ترتيب المدارك ١:١١٤. إن كان مالك يسكن بكراء فمن أين له أن ينقض سقف البيت ويبيعه للنفقة، وكان مالك يدرس دراسة شرعية، حتى لا يقال: أنه كان يجهل حرمته. وعندما مالت عليه الدنيا، وكثر عدد الطلاب وقد انقطع عن المسجد النبوي كيف يكون ساكناً في بيت كراء كما جاء في بعض المصادر والمراجع؟، إنها لمسألة فيها نظر.

(٢) ترتيب المدارك ١:١٢٠.

(٣) ترتيب المدارك ١:١١٩ ـ ١٢٠.

(٤) مالك: حياته ص٢٦.

سنين، فإذا أخطأ الطفل الجواب فيوبخه. أو كان مستوى السؤال يناسب الطفل في العاشرة، والسؤال نفسه يوجه إلى رجل في كهولته؟

وهذا الشيء كثير في كتب مناقب الأئمة، وما كتب في مناقب أبي حنيفة والشافعي أدهى وأمر[1].

على كلٍّ كان الإمام مالك محظوظاً جداً، إذ استفاد من نافع مولى ابن عمر، حين فاته سالم بن عبد الله بن عمر (المتوفى ١٠٦هـ) ونافع هو الآخر توفي في (١١٧هـ) ولكنه استفاد منه استفادة تامة.

«قال مصعب: كان مالك يقود نافعاً من منزله إلى المسجد، وكان قد كف بصره، فيسأله فيحدثه، وكان منزل نافع بناحية البقيع».

و«قال مالك: كنت آتي نافعاً مولى ابن عمر، وأنا يومئذ غلام، ومعي غلام لي، وينزل إليّ من درجة له فيقعدني معه فيحدثني».

وقال: «كنت آتي نافعاً نصف النهار وما تظلني الشجر من الشمس إلى خروجه، فإذا خرج أدعه ساعة كأني لم أرده، ثم أتعرض له فأسلم عليه، وأدعه حتى إذا دخل البلاط، أقول له: كيف قال ابن عمر في كذا وكذا؟ فيجيبني، ثم أجلس عنده، وكان فيه حدة»[2].

منهج مالك في تحمل العلم:

صفات مشايخه: ثقة، متقن، يقظ:

قال الذهبي: قال: «إبراهيم بن المنذر، حدثنا معن وغيره، عن مالك، قال: لا يؤخذ العلم عن أربعة: سفيه يعلن السفه، وإن كان أروى الناس.

وصاحب بدعة يدعو إلى هواه،

---

(١) مالك: حياته ص١٢ ـ ١٣.

(٢) ترتيب المدارك ١: ١٢٠.

ومن يكذب في حديث الناس وإن كنت لا أتهمه في الحديث، وصالح عابد فاضل إذا كان لا يحفظ ما يحدث به»[١].

قال ابن أبي أويس: سمعت مالك بن أنس يقول: «إن هذا العلم هو لحمك ودمك، وعنه تسأل يوم القيامة، فانظر عمن تأخذه»[٢]

وقال ابن أبي أويس: «سمعت خالي مالك بن أنس يقول: إنّ هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم...»[٣].

قال مطرف بن عبد الله: إني أشهد مالكاً يقول: «أدركت ببلدنا هذا ـ يعني المدينة ـ مشيخة، لهم فضل وصلاح وعبادة، يحدثون، فما كتبت عن أحد منهم حديثاً قط.

قلت: لِمَ يا أبا عبد الله؟

قال: لأنهم لم يكونوا يعرفون ما يحدثون.

قال: وقال مالك: كنا نزدحم على باب ابن شهاب»[٤].

«قال ابن وهب: نظر مالك إلى العطاف بن خالد، فقال: بلغني أنكم تأخذون من هذا. فقلت: بلى. فقال: ما كنا نأخذ الحديث إلا من الفقهاء»[٥].

وقال بشر بن عمر: «سألت مالكاً عن رجل.

فقال: رأيته في كتبي؟

قلت: لا.

فقال: لو كان ثقة رأيته في كتبي»[٦].

ومالك، له قدوة فيمن مضى.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨:٦١.

(٢) المحدث الفاصل ص٤١٦.

(٣) الانتقاء ص٦٤.

(٤) المحدث الفاصل ص٤٠٣ ـ ٤٠٤. بغية الملتمس ص٥٩.

(٥) ترتيب المدارك ١:١٢٤ ـ ١٢٥.

(٦) المحدث الفاصل ص٤١٠.

روى ابن أبي الزناد عن أبيه، قال: «أدركت بالمدينة مائة أو قريباً من المائة ما يؤخذ عن أحد منهم، وهم ثقات، يقال: ليس من أهله»[1].

في ضوء النصوص التي نقلتها يمكننا أن نقول: إنه كان يدقق في اختيار مشايخه أي تدقيق، وكان لا بد من وجود صفات الصدق والعدالة والإتقان والحفظ والتيقظ فيهم، ويكاد ينحصر مشايخه في أهل المدينة، وذلك أنه يكون أقدر على الفحص والتمحيص، ومن ناحية أخرى لشرف المدينة.

مشايخ مالك:

لقد ادَّعى بعض كُتَّاب المناقب أن مشايخ الإمام مالك يقربون ألفاً.

نقل إبراهيم بن الصديق عن الرسالة المصنفة في بيان سبل السنة المشرفة لمؤلفه ضياء الدين أبي القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعي المتوفى سنة ٥٨٩ هـ قوله:

«أخذ مالك على تسعمائة شيخ منهم ثلاثمائة من التابعين، وستمائة من تابعيهم ممن اختاره وارتضى دينه، وفقهه، وقيامه بحق الرواية وشروطها، وخلصت الثقة به، وترك الرواية عن أهل دين وصلاح لا يعرفون الرواية»[2].

وهذا كلام لا يمت إلى العلم بصلة، لم يسافر الإمام مالك رحمه اللّه خارج المدينة إلا إلى مكة في موسم الحج، وإذا جمعنا مشاهير العلماء في ذلك الوقت في هذين البلدين لا يصل الرقم إلى هذا العدد، وعلينا أن لا نغفل شروط الإمام مالك، وتحريه في الرواية عن الأشخاص.

ومن قديم ذكر الدارقطني، وابن عبد البر، والقاضي عياض، والذهبي والمزي وغيرهم رحمهم اللّه جميعاً مشايخ مالك، وأنقل هنا قائمة مشايخ مالك من كتب الدارقطني، وابن عبد البر، والذهبي، مع ترتيبهم ترتيباً هجائياً.

---

(١) المحدث الفاصل ص٤٠٧.

(٢) ندوة الإمام مالك بفاس ١: ٢٧١.

شيوخ مالك

اسم الشيخ	المصادر		
إبراهيم بن أبي عبلة	ابن عبد البر	-	-
إبراهيم بن عقبة	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
أبو بكر بن عمر العمري	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
أبو بكر بن نافع	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
أبو عبيد الله مولى ابن أزهر	-	الدارقطني	-
أبو عبيد مولى سليمان بن عبد الملك	ابن عبد البر	-	-
أبو ليلى الأنصاري	ابن عبد البر	-	-
إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
إسماعيل بن أبي حكيم	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
إسماعيل بن محمد بن ثابت	-	الدارقطني	-
إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
أيوب بن أبي تميمة السختياني	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
أيوب بن حبيب الجهني	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
ثور بن زيد الديلي	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
جعفر بن محمد	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
حميد بن قيس الأعرج	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
حميد الطويل	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
خبيب بن عبد الرحمن	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
داود بن الحصين	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
داود بن عبد الله	-	الدارقطني	الذهبي
ربيعة بن أبي عبد الرحمن الرأي	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
زياد بن أبي زياد	ابن عبد البر	-	-
زياد بن سعد	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
زيد بن أبي أنيسة	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
زيد بن أسلم	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
زيد بن رباح	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
السائب بن يزيد	-	الدارقطني	-

اسم الشيخ	المصادر		
سالم أبو النضر	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
سعد بن إسحاق	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
سعيد بن أبي سعيد المقبري	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
سعيد بن عمرو بن شرحبيل الأنصاري	ابن عبد البر	-	الذهبي
سلمة بن دينار الأعرج	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
سلمة بن صفوان الزرقي	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
سمي مولى أبي بكر	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
سهيل بن أبي صالح	ابن عبد البر	الدراقطني	الذهبي
شريك بن أبي نمر	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
صالح بن كيسان	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
صدقة بن يسار	ابن عبد البر	-	-
صفوان بن سليم	ابن عبد البر	-	الذهبي
صيفي مولى ابن أفلح	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
ضمرة بن سعيد	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
طلحة بن عبد الملك	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
عامر بن عبد الله بن الزبير	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي
عبد الله بن أبي بكر بن حزم	ابن عبد البر	الدارقطني	الذهبي

النتيجة:

وبمقارنة قائمة مشايخ مالك في الموطأ بقائمة الدارقطني وابن عبد البر والذهبي يتبين أن تعداد مشايخ مالك لا يتجاوز عن عشرة ومائة شخصٍ، إلا أن هؤلاء يذكرون مشايخ مالك في الموطأ فقط،

ومما لا ريب فيه، أن هذه القائمة لا تستوعب كافة مشايخ مالك، لأن مالكاً رحمه الله تحمل علماً كثيراً، وقد روى منه شيئاً يسيراً. فمن تركهم من مشايخه ولم يرو عنهم لا نعرف عنهم شيئاً، على كل يستبعد أن من تركهم من مشايخه من المدينة يصل عددهم تسعة أضعاف.

مالك وحفظه للعلم:

قال مالك بن أنس: «قدم علينا الزهري، فأتيناه ومعنا ربيعة، فحدثنا نيفاً وأربعين حديثاً، ثم أتيناه الغد، فقال: انظروا كتاباً حتى أحدثكم منه، أرأيتم ما حدّثتكم به أمس، أي شيء في أيديكم منه؟

قال: فقال ربيعة: ها هنا من يردّ عليك ما حدثت به أمس.

قال: ومن هو؟

قال: ابن أبي عامر.

قال: هات.

قال: فحدثته بأربعين حديثاً منها،

فقال الزهري: ما كنت أُرى أنه بقي أحد يحفظ هذا غيري»[1].

مالك وكتابته للعلم:

هل كان يحفظ الإمام مالك أحاديثه ويكتفي بذلك أو يكتبها ويدونها؟

«قال مالك: قلت لأمي: أذهب فأكتب العلم؟

فقالت: تعال. فالبس ثياب العلم. فألبستني ثياباً مشمّرةً، ووضعت الطويلة على رأسي، وعممتني فوقها، ثم قالت: اذهب فاكتب الآن»[2].

وقال القاضي عياض: «قال ابن أبي زنبر سمعت مالكاً يقول: كتبت بيدي مائة ألف حديث»[3]. وابن أبي زنبر ضعيف.

---

(١) الانتقاء ص: ٩٤.

(٢) ترتيب المدارك ١:١١٩.

(٣) ترتيب المدارك ١:١٢١، أيضاً ترتيب المدارك ١:١٢٤.

وقال القاضي عياض: «وروى بعضهم أنه قال: كتبت بيدي مائة ألف حديث»[1].

وقال أحمد بن صالح: «نظرت في أصول كتب مالك فإذا شبيه باثني عشر ألف حديث»[2].

وروى عنه ابن إسحاق قال: ما كتبت عن أحد كتاباً على وجهه إلا عن العلاء[3].

وقال عبد الله بن عمر: «عامة ما سمعت من ابن شهاب أنا ومالك عرضاً، كان مالك يقرأ لنا وكان حسن القراءة[4]» وهذا يدل على استعمال مالك الكتاب في الدراسة.

وقال «عبد العزيز بن عبد الله: سئل مالك أسمع من عمرو بن دينار؟

فقال: رأيته يحدث والناس قيام يكتبون، فكرهت أن أكتب حديث رسول الله ﷺ وأنا قائم»[5].

وقال مالك: «رأيت أيوب السختياني بمكة حجتين، فما كتبت عنه، ورأيته في الثالثة قاعداً في فناء زمزم فكان إذا ذكر النبي ﷺ عنده يبكي حتى أرحمه، فلما رأيت ذلك كتبت عنه»[6].

وقال معن بن عيسى: قلت لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله، كيف لم تكتب عن الناس وقد أدركتهم متوافرين؟.

---

(١) ترتيب المدارك: ١: ١٢٤.
(٢) ترتيب المدارك ١: ١٢١.
(٣) ترتيب المدارك ١: ١٢١.
(٤) ترتيب المدارك ١: ١٢١.
(٥) ترتيب المدارك ١: ١٢٢.
(٦) ترتيب المدارك ١: ١٢٤.

فقال: أدركتهم متوافرين ولكن لا أكتب إلا عن رجل يعرف ما يخرج من رأسه»[1].

وقال ابن عيينة: «إنما كنا نتبع آثار مالك، وننظر إلى الشيخ إن كتب عنه وإلا تركناه»[2].

والنص التالي يوضح أكثر.

قال ابن معين: قال ابن عيينة: ما نحن عند مالك، إنما كنا نتبع آثار مالك، وننظر الشيخ، إن كان كتب عنه مالك، كتبنا عنه وإلا تركناه»[3].

في ضوء هذه النصوص نستطيع أن نقول بكل طمأنينة أن الإمام مالك كان يكتب عن مشايخه، وما كان يكتفي بالحفظ. لأن ابن عيينة عبّر بقوله: كنا ننظر إلى الشيخ، إن كان كتب عنه مالك، كتبنا عنه.

ونقول أخرى ذكرتها من قبل أيضاً تدل على كتابة مالك رحمه الله.

وروى ابن وهب عن مالك أنه قال: «ما كتبت في هذه الألواح قط»[4].

وهذا القول يحتاج إلى تأويل، إذ ثبتت كتابته للأحاديث، وقراءته من الكتاب.

مالك وحصيلته العلمية:

لقد نهل مالك من الينابيع الصافية من مدينة رسول الله ﷺ، إذ كان جل مشايخهم من المدينة.

---

(١) الكفاية ص٢٦٣، القاهرة.
(٢) تهذيب التهذيب ٩:١٠.
(٣) مسند الموطأ للجوهري: ص ١٠١ (مطبوع).
(٤) ترتيب المدارك ١:١٢١.

وقد وصف علمه أمير المؤمنين في الحديث علي بن المديني فقال: «نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة:

فلأهل المدينة:

- ابن شهاب وهو محمد بن مسلم بن عبد اللّه بن شهاب، ويكنى أبا بكر، مات سنة أربع وعشرين ومائة.

ولأهل مكة:

- عمرو بن دينار: مولى جمح، ويكنى أبا محمد، مات سنة ست وعشرين ومائة.

ولأهل البصرة:

- قتادة بن دعامة السدوسي، وكنيته أبو الخطاب، مات سنة سبع عشرة ومائة.

- ويحيى بن أبي كثير، ويكنى أبا نصر، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة باليمامة.

ولأهل الكوفة:

- أبو إسحاق: واسمه عمرو بن عبد اللّه بن عبيد، ومات سنة تسع وعشرين ومائة.

- وسليمان بن مهران، مولى بني كاهل، من بني أسد، ويكنى أبا محمد، مات سنة ثمان وأربعين ومائة، وكان حميلاً.

ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صنف.

فلأهل المدينة:

مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي، عداده في بني تيم اللّه، مات سنة تسع وسبعين ومائة.

وسمع من ابن شهاب»[1].

فبناء على شهادة ابن المديني تجمع لدى مالك بن أنس من العلم ما كان بالمدينة، وما كان بالآفاق حيث قال: ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صنف. ومنهم: الإمام مالك رحمه الله.

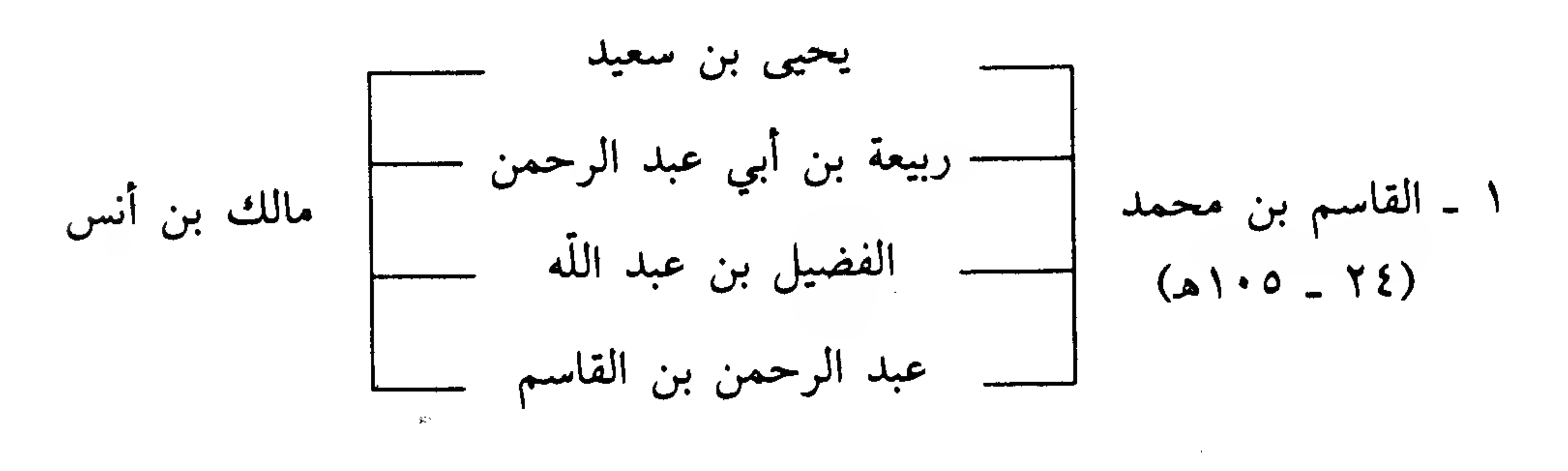
الإمام مالك ـ رحمه الله ـ أمين على التراث العلمي المدني:

لقد رأينا أن المدينة شرفها الله تعالى كان لها نصيب الأسد من الصحابة المشهورين في مجال العلم والفتاوى، وتراثهم انتقل إلى كبار التابعين. مثل سعيد بن المسيب، وعروة، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وآخرين من **المسمين بالفقهاء السبعة**، أو العشرة أو غير ذلك..

ولقد ودّع هؤلاء تقريباً في نهاية القرن الأول، وكانت ولادة مالك في العقد الأخير من القرن الأول.

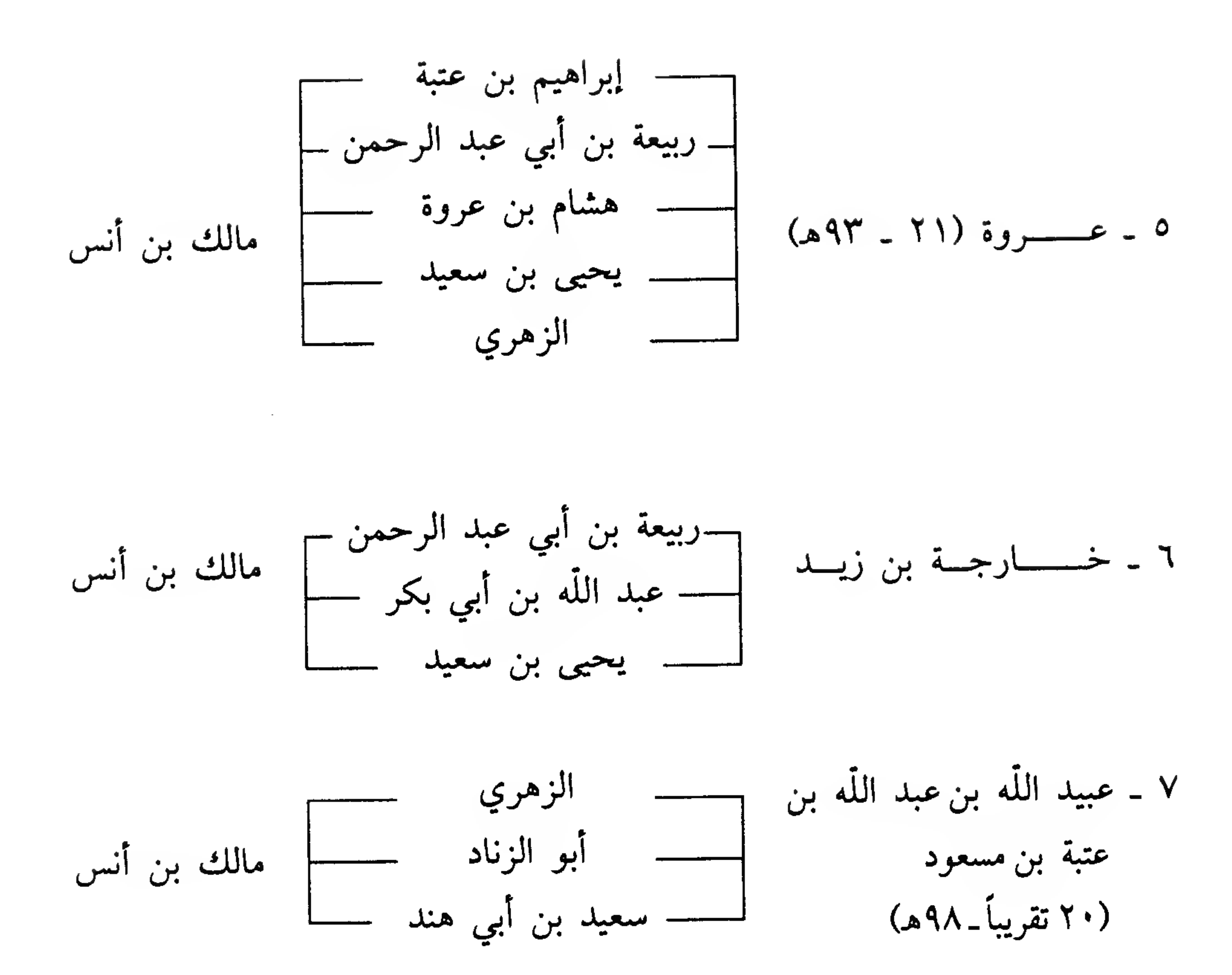
وكبار التابعين هؤلاء ـ وخاصة الفقهاء السبعة أو العشرة ـ أثروا في الحياة العلمية بما ورثوه من الصحابة، وقد سلّم جيل التابعين الكبار المسؤولية لجيل التابعين الصغار، فهم تحملوا هذا العبء، وكانوا واسطة خير في نقل التراث، وكانوا مشعلاً للأجيال القادمة، إذ ساهموا في حل المشكلات التي تجددت في المجتمع بحكم النمو والتطور.

التراث المدني من القرن الأول ووصوله إلى مالك عن طريق تلاميذ الفقهاء السبعة:



(١) العلل لابن المديني ص٢٦ ـ ٢٧.

الراوي	الرواة عنه	
٢ ـ أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (٢٣ تقريباً ـ ٩٤هـ)	سُمَيّ مولى أبي بكر ابن شهاب الزهري	مالك بن أنس
٣ ـ سليمان بن يسار (٢٤ ـ ١٠٠هـ)	أبو الزناد الصلت بن بريد يزيد بن خصيفة يحيى بن سعيد	مالك بن أنس
٤ ـ سعيد بن المسيب (١٥ ـ ٩٤هـ)	إبراهيم بن عتبة سمَي مولى أبي بكر داود بن حصين صدقة بن يسار عبد الرحمن بن حرملة عبد الله بن أبي حبيبة عبد الله بن دينار أبو الزناد عطاء الخراساني عمارة بن صياد ابن أبي مريم الزهري موسى بن ميسرة يزيد بن عبد الله يحيى بن سعيد	مالك بن أنس



الفقهاء السبعة: الأحاديث والآثار المروية عن طريقهم في الموطأ

اسم أعضاء السبعة	عدد الأحاديث المروية في الموطأ	الآثار المروية في الموطأ	الأراء الفقهية
القاسم	١١	٣٠	٣٤
أبو بكر	٧	١	٦
سليمان	١٣	٢٤	٢٧
ابن المسيب	٢٧	٣٠	٧٧
عبيد الله	١٤	٦	-
عروة	٦٥	٣٦	٤٨
خارجة	-	٢	-

ولقد درس الأستاذ الدكتور عبد اللّه الرسيني في رسالته للماجستير: «فقه الفقهاء السبعة وأثره في فقه مالك»، في تسعين مسألة من أبواب الفقه كافة، وهي حصيلة آراء الفقهاء السبعة بالمدينة التي جمعها من مختلف الكتب، فكانت النتيجة كالتالي:

عدد المسائل المدروسة:	٩٠ (تسعون)
اتفاق مالك مع هؤلاء	٨١
عدد مسائل اختلاف	٩

النتيجة: أن الإمام مالك وافق السبعة في ٩٠٪ في فتاواهم الجماعية[١].

يقول د. الرسيني: لا شك أن هذه النسبة عالية جداً، الأمر الذي يعتبر تعبيراً صادقاً عن مدى تأثر مالك بالسبعة.

غير أنه ربما ورد التساؤل: ألا يمكن أن تكون هذه المسائل مما يتفق فيها العلماء ولا يختلفون؟

ولكي نتأكد من صحة هذا الاستنتاج علينا أن نقارن آراء الفقهاء السبعة برأي فقيه معاصر لمالك أو متقدم عليه قليلاً، لكنه من بيئة فقهية أخرى ولم يكن له صلة بعلم هؤلاء كصلة مالك بهم، ولذلك اخترنا أبا حنيفة رحمه اللّه لمعرفة رأيه في تلك المسائل[٢].

ولقد درس الدكتور الرسيني خمساً وأربعين مسألة فقهية من فقه الفقهاء السبعة مع موقف أبي حنيفة في تلك المسائل، وكانت النتيجة أن أبا حنيفة خالف الفقهاء السبعة في ٢٣ مسألة من ٤٥ مسألة أي نسبة المخالفة ٥٣ بالمائة بينما نسبة المخالفة عند مالك ١٠٪ فقط[٣].

---

(١) الرسيني، فقه الفقهاء السبعة ص١٩٨.

(٢) الرسيني، فقه الفقهاء السبعة ص١٩٩.

(٣) الرسيني، فقه الفقهاء السبعة ص٢٠٣.

ثم يقول الدكتور عبد الله الرسيني: وبعد مقارنة آراء السبعة بآراء مالك وآراء أبي حنيفة وبعدما أظهرت لنا تلك المقارنة من اتفاق وخلاف يمكن القول ـ بكل طمأنينة ـ أن الإمام مالك كان ينهج نهج الفقهاء السبعة في التفكير الفقهي، ولذلك كثر وفاقه للسبعة حتى أصبح الخلاف في حكم النادر، بينما نرى الأمر عند أبي حنيفة كان على عكس ذلك، وهذا يؤيد نتيجتنا ـ السالفة ـ وهي تأثر الإمام مالك بفقه هؤلاء، وبمنهج تفكيرهم الفقهي[1].

ثم درس الأستاذ الرسيني موقف مالك من آراء فقهاء السبعة كأفراد ـ دون الفقهي الجماعي للسبعة ـ فكانت النتيجة كالتالي:

عدد المسائل المدروسة:	٣٦٢
عدد مسائل الاتفاق دون خلاف:	٢٢٩
مسائل وافق فيها البعض وخالف آخرين	٢٦
مخالفة البعض دون الموافقة لأي منهم	١٠٧
مجموع الخلاف:	١٣٣
نسبة الاتفاق:	٦٣٪

وهذه النسبة في اتفاق مالك مع السبعة تؤكد ما أنتجته مقارنة فقه مالك بفقه جماعة السبعة ومن تأثره بهم تأثراً بالغاً[2] وعلى أساس هذه الدراسة الجادة يمكن القول بكل طمأنينة أن الإمام مالكاً رحمه الله كان أميناً على تراث المدينة المنورة التي تمتد جذوره إلى العهد النبوي، وكان منهج تفكيره الأصولي يوافق تماماً منهج أسلافه، وليست هذه الدراسة فقط كشفت هذه الحقيقة، ولكن الموطأ نفسه خير شاهد على هذا.

---

(١) الرسيني، فقه الفقهاء السبعة ص٢٠٤.

(٢) الرسيني، فقه الفقهاء السبعة ص٤٢١.

لأنه نفسه يستعمل التعبيرات في الموطأ بما يدل على الأخذ بأقوال من سبق فمثلاً يقول:

«وأحسن ما سمعت في ذلك».

وقول ابن شهاب أحب ما سمعت إليّ في ذلك، الموطأ الفقرة ١٠٨[١].

وذلك أحب ما سمعت إليّ في ذلك، الموطأ الفقرة ١١٨.

وهو أحب ما سمعت إليّ في ذلك، الموطأ الفقرة ٢٠٤.

وعلى هذا أدركت من أرضي من أهل العلم، الموطأ الفقرة ٩٢٠.

وهذا أحسن ما سمعت، الموطأ الفقرة ١٠٨٦.

وقد سمعت من يقول ذلك، الموطأ الفقرة ٩٤٤.

والذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا، الموطأ الفقرة ١٠٩٦.

«وأدركت أهل العلم ببلدنا».

«لم يبلغني في النداء، إلا ما أدركت الناس عليه».

فهذا دليل قاطع على أن مالكاً امتداد لغرس المدينة المنورة الذي سقاه الصحابة والتابعون، ثم تسلمها مالك فامتدت جذورها وأوْرقت، وأثمرت حتى شملت القارات الثلاث بداية من خراسان شرقاً والبرتغال غرباً، ومن أوربا وتركيا شمالاً إلى اليمن وحضرموت جنوباً. وهو سر من أسرار اللّه تعالى.

إن رجلاً انقطع عن الجمعة والجماعات، وزيارة الناس، وحضور الجنائز لسنين، على الرغم من ذلك، كما يقول ابن المبارك: «ما رأيت رجلاً ارتفع مثل مالك بن أنس، ليس له كثير صلاة ولا صيام، إلا أن تكون له سريرة»[٣].

---

(١) رقم الفقرة يشير إلى الرقم المتسلسل في الموطأ من هذه الطبعة.

(٢) انظر ترتيب المدارك للقاضي عياض ١: ١٨٠ ـ ١٨١ وفيه: وقد قال الإمام مالك رحمه اللّه: من الأعذار أعذار لا تذكر.

(٣) حلية الأولياء ٦: ٣٣٠.

وقد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «ليضربن الناس أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة»[1].

وقد فسره ابن عيينة أنه: مالك بن أنس.

ولا أعرف محدثاً رزق في حياته وبعد مماته القبول، وانتشار كتابه، وتلقي الأمة له بالقبول مثل ما حصل لموطأ مالك، وذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء واللّه واسع عليم.

مما لا شك فيه أن صحيح البخاري أعلى درجة عند المسلمين من كل كتاب ألفه المسلمون في تاريخهم الثقافي، لكن الإمام البخاري رحمه اللّه لم يعط حظوة في حياته مثل الإمام مالك.

مالك وبداية تدريسه:

وقد بدأ الإمام مالك نشاطه التدريسي في وقت مبكر.

قال النسائي: أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَالِكَ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ بعْدَ مَوْتِ نَافِعٍ بِسَنَةٍ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ حَلْقَةٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللّه بْنُ الْفَضْلِ عَنْ نَافِعَ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «الأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا والْيَتِيمَةُ تُسْتَأْمَرُ وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا»[2].

وقد مات نافع في سنة ١١٧هـ.

وقال أيوب السختياني: قدمت المدينة في حياة نافع ولمالك حلقة[3].

وكان مالك يقول: «ليس كل من أحب أن يجلس في المسجد للحديث والفتيا جلس حتى يشاور فيه أهل الصلاح والفضل، وأهل الجهة من المسجد، فإن رأوه لذلك أهلاً جلس. وما جلست حتى شهد لي سبعون شيخاً من أهل

---

(١) سنن الترمذي رقم ٢٨٦٢، وصحيح ابن حبان رقم ٣٢٠٨.

(٢) السنن الكبرى للنسائي رقم ٥٣٧٢، أيضاً حلية الأولياء ٦ :٣١٩.

(٣) ترتيب المدارك ١ :١٢٥.

العلم أني لموضع لذلك[1].

وكان يصعب عليه في مقتبل عمره أن يجلس للتدريس ككبار المشايخ، لكنه تدرج وشهد له الأفاضل من المدينة، والجلة من الآفاق.

«وقال مصعب: كان لمالك حلقة في حياة نافع أكبر من نافع»[2].

«قال ابن وهب: جاء رجل يسأل مالكاً عن مسألة، فبادر ابن القاسم فأفتاه، فأقفل عليه مالك كالمغضب، وقال له: جسرت على أن تفتي يا عبد الرحمن؟ يكررها فلما سكن غضبه، قيل له: من سألت؟

قال: الزهري وربيعة الرأي»[3].

مالك ومجلسه العلمي:

إن المتتبع لسيرة الإمام مالك رحمه اللّه يجد أنه كان يحترم أحاديث رسول اللّه ﷺ أي احترام، كان يسأل الطلبة عن حاجتهم، هل يريدون معرفة المسائل الفقهية أم أحاديث رسول اللّه ﷺ، فإذا كانت الرغبة في الأحاديث فلها ترتيب خاص من غسل وتعطر وملابس جديدة، ولها اهتمام ما بعده اهتمام.

أما إن كانت الرغبة في المسائل الفقهية فله اهتمام دون ذلك.

وحين يأتي الحجاج من الآفاق في موسم الحج، فإن هناك ترتيباً خاصاً لأيام المواسم، وترتيب آخر في غير موسم الحج.

ثم كانت هناك مجالس خاصة للفقهاء، لا يشاركهم غيرهم.

وكان له حاجب ينادي كل طبقة على حدة للدخول في المجلس.

---

(١) ترتيب المدارك ١:١٢٦.

(٢) ترتيب المدارك ١:١٢٥ ـ ١٢٦.

(٣) ترتيب المدارك ١:١٢٦.

ثم ليس هناك لغط أو رفع صوت بل سكوت تام وإصغاء كامل، فيقرأ القارئ بحيث لا يتجاوز الورقتين أو الثلاث.

وحين القراءة هناك من كان يكتب في المجلس ما يسمع، أو يكتب قبل الدرس أو بعده ثم يصحح كراسته بكراسة الشيخ أو القارئ.

وكان مالك دقيقاً جداً في تعليمه. صارماً في دروسه، محدوداً في المادة التي يلقيها. من استزاد عوقب أو سجن.

وإذا طلب معاملة خاصة رفض سواءً كان خليفة أم أميراً أم فقيراً.

وكان مالك مرهف الحس، وكان يتأثر بحسن الطلب، وإذا استثقل القارئ استبدله بغيره.

هذه صورة عامة لمجلس الإمام مالك حين تدريسه وإملائه، والنصوص الآتية تدلل على ذلك.

مالك وتفريقه بين مجلس الحديث ومجلس الفقه:

١ ـ «قال مطرف: وكان مالك إذا أتاه الناس خرجت إليهم الجارية، فتقول لهم: يقول لكم الشيخ: تريدون الحديث أو المسائل؟

فإن قالوا: المسائل. خرج إليهم، فأتاهم، وإن قالوا: الحديث، قال لهم: اجلسوا، ودخل مغتسله، فاغتسل، وتطيب، ولبس ثياباً جدداً، ولبس ساجه، وتعمم، ووضع على رأسه طويلة، وتلقى له المنصة، فيخرج إليهم وقد لبس وتطيّب، وعليه الخشوع، ويوضع عود فلا يزال يُبَخّر حتى يفرغ من حديث رسول الله ﷺ»[1].

٢ ـ ويصف مجلسه تلميذ آخر من كبار تلامذته:

ألا وهو معن بن عيسى وهو يقول: «كان مالك بن أنس رحمة الله عليه

---

(١) ترتيب المدارك ١: ١٥٤.

إذا أراد أن يحدث بحديث رسول الله ﷺ اغتسل، وتبخر، وتطيب...»[1].

٤ ـ وقال ابن بكير: «كان مالك بن أنس رحمه الله إذا عُرض عليه الموطأ تهيأ ولبس ثيابه، وعمامته، ثم أطرق ولا يتنحنح، ولا يعبث بشيء من لحيته حتى يفرغ من القراءة إعظاماً لحديث رسول الله ﷺ»[2].

٥ ـ وقال أبو مصعب: «كان مالك لا يحدث بحديث رسول الله ﷺ إلا وهو على الطهارة إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ»[3].

٦ ـ قال ابن أبي أويس: «كان مالك إذا جلس للحديث توضأ، وجلس على صدر فراشه، وسرح لحيته، وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة، ثم حدّث، فقيل له في ذلك، فقال: أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ، ولا أحدث به إلا على طهارة متمكناً...

ولم يكن يجلس على المنصة إلا إذا حدّث عن رسول الله ﷺ»[4].

فهذه النصوص تدل دلالة واضحة على احترامه الشديد لأحاديث النبي ﷺ، وكان اهتمامه فوق اهتمامه لتدريس المسائل الفقهية.

وفي تدريسه كان يراعي الزمان، إذ كان يكثر الطلاب في موسم الحج ممن يأتون لزيارة المدينة ويقصدون مالكاً للعلم.

قال يحيى: «إذا قدم الحاج جعل بواباً على بابه يأذن أولاً لأهل المدينة، فإذا دخلوا قال للبواب: تنح[5]، وكان آذنه يخص أولاً أصحابه، فإذا فرغ منهم أذن للعامة»[6].

---

(١) إتحاف السالك ص٤٤.

(٢) كشف المغطى لابن عساكر ص٦٢، ٦٣.

(٣) حلية الأولياء ٦:٣١٨، ترتيب المدارك ١:١٥٥.

(٤) ترتيب المدارك ١:١٥٥.

(٥) ترتيب المدارك ١:١٥٥.

(٦) ترتيب المدارك ١:١٥٤.

تصنيفه لطلابه:

وتقديم أهل العلم والفضل في المجلس كان معمولاً به عند مالك، بينما لا يلقي بالاً لعلية القوم في المجتمع إذا لم يكونوا من أهل العلم.

قال جعفر بن إبراهيم: كلم صديق لأبي مالكاً أن أسمع منه، فأذن، فكنت أختلف إليه وأنا مدل بنسبي من الرسول عليه الصلاة والسلام وموضعي، فأتخطى الناس إلى وساد مالك فلا يتزحزح، ويريني أنه لم يدنني احتقاراً لي، فشكوت ذلك إلى أبي وغيره فبعثوا إليه يسألونه إكرامي، وأثرتي، فقال للرسول: ما هو عندنا وغيره سواء، إنما هي عافاك اللّه مجالس علم، السابق إليها أحق بها، فكنت آتي وقد أحدق الناس، فما يوسع لي فأستدني حيث وجدت»[1].

وأختم هذه الفقرة. بموقفه مع الخليفة المجاهد هارون الرشيد، وفيه عظة، وعبرة وإكبار وإجلال للعلم والعلماء، والخلفاء الذين كانوا يحكمون العالم ثم لا يتكبرون على العلم بل يتشرفون بأن يُحسبوا من زمرة الطلاب.

قال ابن عساكر:

«أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور المالكي قال: أنبأني أبو العباس الفقيه[2]، قال: أنبأ عبد الوهاب بن عبد اللّه الحافظ، قال: ثنا أبو يعلى عبد العزيز بن عبد القريب الحراني المقرئ قال: ثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال: حدثني إبراهيم بن نصر النهاوندي، قال: حدثني عتيق بن يعقوب الزبيري قال:

قدم هارون الرشيد المدينة، وكان قد بلغه أن مالك بن أنس رحمه اللّه عنده الموطأ يقرؤه على الناس، فوجه إليه البرمكي فقال: أقرئه السلام وقل له: يحمل إليّ الكتاب، فيقرأه عليّ، فأتاه البرمكي.

---

(١) ترتيب المدارك ١:١٥٦.

(٢) في كشف المغطى ص٥٨. «أنبأ أبي أبو العباس الفقيه».

فقال له: أقرئه السلام، وقل له: إن العلم يزار ولا يزور، وإن العلم يؤتى ولا يأتي،

فأتاه البرمكي فأخبره، وكان عنده أبو يوسف القاضي فقال: يا أمير المؤمنين، يبلغ أهل العراق أنك وجهت إلى مالك بن أنس في أمر فخالفك أعزم عليه، فبينا هو كذلك، إذ دخل مالك بن أنس فسلم وجلس،

فقال: يا ابن أبي عامر: أبعث إليك فتخالفني؟!

فقال مالك: يا أمير المؤمنين أخبرني الزهري، وذكره عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه رضي اللّه عنه قال:

كنت أكتب الوحي بين يدي رسول اللّه ﷺ فنزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] قال: وابن أم مكتوم بين يدي رسول اللّه ﷺ. فقال: يا رسول اللّه، إني رجل ضرير، وقد أنزل اللّه عز وجل في فضل الجهاد ما قد علمت.

فقال النبي ﷺ: «لا أدري». وقلمي رطب ما جفّ حتى وقع فخذ النبي ﷺ على فخذي، ثم أغمي على النبي ﷺ، ثم جلس ﷺ، فقال: يا زيد اكتب: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥].

ويا أمير المؤمنين حرف واحد بعث فيه جبريل، والملائكة من مسيرة خمسين ألف عام، ألا ينبغي لي أن أعزه وأجلّه، وإن اللّه تبارك وتعالى رفعك وجعلك في هذا الموضع بعلمك، فلا تكن أنت أول من يضع عِزّ العلم فيضعُ اللّه عِزَّك.

قال: فقام الرشيد فمشى مع مالك إلى منزله يسمع منه الموطأ، وأجلسه معه على المنصة، فلما أراد أن يقرأه على مالك قال: تقرأه عليّ؟

قال مالك: ما قرأته على أحد منذ زمان:

قال: فتخرج الناس عني حتى أقرأه أنا عليك.

فقال مالك: إن العلم إذا منع من العامة لأجل الخاصة لم ينفع اللّه به الخاصة، فأمر له معن بن عيسى القزاز ليقرأه عليه، فلما بدأ بالقراءة ليقرأه، قال مالك بن أنس لهارون الرشيد: يا أمير المؤمنين، أدركت أهل العلم ببلدنا، وإنهم ليحبون التواضع للعلم، فنزل هارون عن المنصة فجلس بين يديه»[1]. رحم اللّه هارون الرشيد، ورضي عنه.

وقد ذكر «القاضي الفاضل في بعض رسائله، ما أعلم أن لمالك رحلة في طلب العلم إلا الرشيد فإنه رحل بولديه الأمين والمأمون لسماع الموطأ عن مالك. قال: وكان أصل الموطأ بسماع الرشيد في خزانة المصريين، ثم رحل لسماعه السلطان صلاح الدين إلى الإسكندرية، فسمعه على طاهر بن عوف، ولا أعلم لهما ثالثاً. انتهى من مجلة الهداية الإسلامية»[2].

تدريس مالك في المسجد النبوي:

موضع مجلس مالك في المسجد النبوي:

قال مصعب: كان مالك يجلس عند نافع مولى ابن عمر في الروضة حياة نافع وبعد موته[3].

وقال ابن المنذر: كان مكان مالك من المسجد مكان عمر بن الخطاب، وهو المكان الذي يوضع فيه فراش رسول اللّه ﷺ في المسجد إذا اعتكف[4].

ويصف الإمام الشافعي حضوره أول درس للإمام مالك بالمسجد النبوي، فقال: «رأيت مالك بن أنس مؤتزراً ببردة، متوشحاً بأخرى، وهو يقول: حدثني

---

(١) كشف المغطى لابن عساكر ٥٨ ـ ٦٠ والنص منه، وترتيب المدارك ١:١٥٩ ـ ١٦٠.
(٢) شجرة النور الزكية ص١٤٤.
(٣) ترتيب المدارك ١:١١٥.
(٤) ترتيب المدارك ١:١١٥.

نافع عن ابن عمر عن صاحب هذا القبر، ويضرب بيده على قبر رسول اللّه ﷺ. . .»[1].

ونقل محمد الطاهر بن عاشور عن الشافعي، فقال: «قال الشافعي: ولقد شهدت مجلس مالك في رحلتي الثانية إليه وحوله أربعمائة أو يزيدون، وقد دخل مالك من باب النبي ﷺ وأربعة من تلامذته يحملون ديوانه (أي كان ذا أجزاء)، وجلس مالك على الكرسي وألقى مسألة من جراح العمد»[2].

وهذا العدد الضخم الذي ذكره الإمام الشافعي لعدد كبير حقاً، يملأ الروضة الشريفة، بل يزيد، وإيصال صوت القارئ إلى الحضور يتطلب جهداً ومشقة، ولذلك «لما كثر الناس على مالك قيل له: لو جعلت مستملياً يسمع الناس. قال: قال اللّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ﴾ [الحجرات: ٢] [3].

وقال: «فمن رفع صوته عند حديث رسول اللّه فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول اللّه»[4].

ولذلك لم يقبل مالك أن يستعين بمستملي في المسجد النبوي.

تدريس مالك في بيته:

ولقد اضطر الإمام مالك إلى الانقطاع عن المسجد النبوي، وبدأ يعقد الدروس في بيته، وكثر العدد، وازدحم الناس، فكان لا بد من الاستعانة بمستملي، وقد كان ذلك بالرغم من كرهه له.

قال الواقدي: وهو ممن درس وحضر مجلس مالك رحمه اللّه، وهو يصف درسه في منزله

---

(١) رحلة الشافعي ص٨.
(٢) كشف المغطى، محمد الطاهر بن عاشور ص٣٦.
(٣) ترتيب المدارك ١: ١٦٢.
(٤) أدب الإملاء ص٧٢.

«كان مالك يجلس على ضجاع، ونمارق مطروحة في منزله يمنة ويسرة لمن يأتي من قريش والأنصار والناس.

وكان مجلس وقار وعلم وكان رجلاً مصيباً نبيلاً، ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط، ولا رفع صوت إذا سئل عن شيء فأجاب سائله لم يُقل له من أين رأيت هذا؟

وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين فيجيبهم الفينة بعد الفينة، وربما أذن لبعضهم يقرأ عليه»[١].

وعندما ازدحم الناس عليه في بيته لسماع الموطأ اتخذ مستملياً، وكان ابن علية مستملياً له[٢].

وقال علي بن محمد بن أحمد الرياحي، سمعت أبي يقول: «كنت عند مالك بن أنس أكتب وإسماعيل بن علية قائم على رجليه يستملي»[٣].

القراءة في مجلس مالك:

ما كان مالك رحمه الله يسمح بقراءة الموطأ في مجلسه إلا من فهم العلم وجالس العلماء،

وكان الإمام الشافعي من المحظوظين إذ أعجب الإمام مالك بقراءته، فسمح له بالقراءة[٤]. وكان الشافعي قبل أن يلتقي بمالك كان قد سمع من ابن عيينة والزنجي وغيرهما من المكيين[٥].

---

(١) ترتيب المدارك ١: ١٥٢ ـ ١٥٣.
(٢) أدب الإملاء: ٩٨.
(٣) أدب الإملاء: ٩٨.
(٤) انظر رحلة الشافعي بقلمه ص١١.
(٥) ترتيب المدارك ١: ١٦٤.

وقرأ أناس آخرون بين وقت وآخر. فقد قرأ عليه عبد الرحمن بن مهدي كتاب الصلاة.

قال عبد اللّه بن الإمام أحمد بن حنبل: «قلت لأبي: هذه الأحاديث التي تقول: قرأتُ على عبد الرحمن عن مالك، سمعها أو عرضها؟

قال: قال عبد الرحمن: أما كتاب الصلاة فأنا قرأته على مالك.

قال عبد الرحمن: وسائر الكتب قُرئت على مالك وأنا أنظر في كتابي»[1].

ولكن في وقت متأخر، أكثر ما كان يقرأ عليه كاتبه حبيب، وقلما كان الإمام مالك يقرأ بنفسه.

يقول الواقدي: «وكان له كاتب قد نسخ له كتبه، يقال له حبيب: يقرأ للجماعة، فليس أحد ممن حضر يدنو منه، ولا ينظر في كتابه، ولا يستفهمه هيبة له وإجلالاً... ولم يكن يقرأ كتبه على أحد»[2]. ومن المستحسن أن نلاحظ هنا أن الصفات المذكورة في هذا النص ليست للقارئ، ولكنها لمالك رضي اللّه عنه.

قال أبو عبد اللّه بن مخلد العطار: قال أحمد منصور الرمادي: قال عبد الرزاق: قال عبيد اللّه بن عمر: «ما أخذنا من ابن شهاب إلا قراءة، كان مالك بن أنس يقرأ لنا، كان جيّد القراءة»[3].

ومن يكون جيد القراءة لا يرضى برديء القراءة.

قال عبد اللّه بن محمد بن جعفر القزويني بمصر: قال أبو إبراهيم المُزني: «كان الشافعي يقول: قرأت الموطأ على مالك، ولم يكن يقرأ على مالك إلا من قد فهم العلم وجالس أهله، وكنت قد سمعت من ابن عُيينة»[4].

---

(١) العلل لابن حنبل ١: ٣٥٤.

(٢) ترتيب المدارك ١: ١٥٣ ـ ١٥٤.

(٣) الكفاية ص٣٨٧ ط القاهرة.

(٤) أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني ص٩٤ ـ ٩٥.

مقدار القراءة في مجلس مالك:

يذكر الإمام الشافعي رحمه اللّه أنه سمع خمسة وعشرين حديثاً في أول درسه من درس الإِمام مالك[١]. وقد قرأ الإمام الشافعي الموطأ في ثمانية شهور.

ويصف مصعب الزبيري قراءة حبيب، فيقول: «كان حبيب يقرأ على مالك، وأنا عن يمين حبيب، يقرأ كل يوم ورقتين أو ورقتين ونصفاً. وكان يأخذ في كل عرضة دينارين من كل إنسان، فزدناه نحن»[٢].

وقال الشافعي: «استأذنت على مالك، وكنت أريد أن أسمع منه حديث السقيفة، فقلت: إن جعلته أولاً خشيت أن يستطيله ولم يحدثني، وإن جعلته آخراً خشيت أن لا أبلغه، فجعلته بعد عشرة أحاديث، فأخذت أسأله، فلما مرت عشرة، قال: حسبك فلم أسمعه»[٣].

وسمع الإمام محمد الشيباني منه لفظاً في ثلاث سنوات وكسراً سبعمائة حديث[٤].

فإذا نظرنا في مجموعة الروايات تبين أن معدل القراءة على وجه العموم لا يتجاوز صفحتين أو ثلاثاً، وقد يكون هناك الاستثناء في حالات نادرة.

قال القاضي عياض: «قال صفوان بن عمر بن عبد الواحد: عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوماً، فقال: كتاب ألفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوماً، قلّ ما تتفقهون فيه»[٥].

وكان بعض الناس ينظرون في كتابهم وقت القراءة، وبعضهم يتأكد فيسأل الإمام مالك «هذا الذي قرأ عليك حبيب كما قرأ، فيقول: نعم».

---

(١) الرحلة للشافعي ص٩.

(٢) ترتيب المدارك ١: ٣٧٨.

(٣) ترتيب المدارك ١: ١٦٥.

(٤) حلية الأولياء ٦: ٣٣٠.

(٥) المدارك ١: ١٩٥.

قال ابن بكير: «لما عرضنا الموطأ على مالك، قال له رجل من أهل المغرب: يا أبا عبد اللّه: أُحدِّث بهذا عنك؟

فقال: نعم.

قال: وأقول: حدثني مالك؟

قال: نعم. أما رأيتني فرغت نفسي لكم، وتسمعت إلى عرضكم، وأقمت سقطه وزلله، فمن حدثكم غيري؟ نعم حدِّث بها عني، وقل: حدثني مالك»[1].

فهذا النص يدل على يقظة الإمام يقظة تامة حيث يقول: إذا أخطأ القارئ «أقمت سقطه وزلله».

وقال الواقدي: «وكان حبيب إذا أخطأ فتح عليه مالك، وكان ذلك قليلاً»[2].

هذا وصف موجز لمجلس مالك رحمه اللّه في تدريس الحديث.

عقوبة الاستزادة:

كان الإمام مالك رحمه اللّه صارماً في منهجه، فإذا استفسر أحد عن حديث وهو قائم أو ماشٍ فإن جزاءه إما التأنيب الشديد، أو الطرد أو الحبس.

- قال ابن مهدي: «مشيت مع مالك يوماً إلى العقيق من المسجد فسألته عن حديث فانتهرني، وفي رواية فالتفت إليّ وقال لي: كنتَ في عيني أجل من هذا، أتسألني عن حديث رسول اللّه ﷺ ونحن نمشي؟

فقلت: إنا للّه ما أراني إلا وقد سقطت من عينه، فلما قعد في مجلسه بعدت منه، فقال: ادنُ ها هنا، فدنوت، فقال: قد ظننت إنا أدبناك، تسألني عن حديث رسول اللّه ﷺ وأنا أمشي؟ سل عما تريد ها هنا.

---

(١) الكفاية ص٣٠٩.

(٢) ترتيب المدارك ١: ١٥٤.

قال ابن مهدي: وسألوا مالكاً بالموسم وهو قائم فلم يحدثهم»[١].

قال بشر بن آدم: سأل الأغضب مالكاً عن مسألة ثم عن أخرى فأجابه، ثم عن أخرى فلم يجبه، فقال له: هو لِمَ؟

قال مالك: يا غلام خذ بيده فاذهب به إلى السجن.

قال: إني قاضي أمير المؤمنين.

قال: ذلك أهون لك.

قال: لا أعود، قال: خلِّ سبيله[٢].

قال أبو مصعب: سأل جرير بن عبد الحميد القاضي مالكاً عن حديث وهو قائم فأمر بحبسه.

فقيل: إنه قاض.

فقال: القاضي أحق أن يؤدب، احبسوه، فحبس إلى الغد[٣].

مالك يتأثر بحسن الطلب:

لقد ذكر القاضي عياض قصصاً كثيرة مفادها الطرد أو الحبس في حالة الاستكثار. وعلى الرغم من صرامته كان يلين بحسن الخطاب ويتلطف لتلاميذه.

قال القاضي عياض: «ولما حج هاشم بن جريج وهو حدث أتى مالك بن أنس وقد رحل الناس، بورقتين من حديث، فقال له: اقرأ هذه الأحاديث فقد مضى الناس.

فقال مالك: ينتظر أحدكم حتى إذا رحل الناس جاء، فقال: اقرأ لي، فقد رحل الناس.

---

(١) ترتيب المدارك ١: ١٦١.

(٢) ترتيب المدارك ١: ١٦٥.

(٣) ترتيب المدارك ١: ١٦١ ـ ١٦٢.

فالتفت هاشم إلى مالك، فقال: أصلحك اللّه إن تكن حاجة أو أمر تأمر به انتهيت إلى طاعتك، ووقفت عند أمرك، وفرحت بذلك في نادي قومي، وسُدتُ به على عشيرتي، أستودعك اللّه، فإن طاعتك فرض، وقولك حكم. أستودعك اللّه.

قال مالك: مثل هذا طلب العلم، ردّوه، فبعث في طلبه، فأُتي به، فقرأ له، ثم انصرف»[1].

الكتابة في درس الإمام مالك رحمه اللّه:

قال أبو مصعب: «رأيت معناً ـ يعني ابن عيسى القزاز ـ جالساً على العتبة وما ينطق مالك بشيء إلا كتبه»[2].

وسئل يحيى القطان: هل كان مالك يملي عليك؟

قال: «كنت أكتب بين يديه»[3].

وقال مصعب: «كان مالك يرى الرجل يكتب عنده فلا ينهاه، ولكن لا يرد عليه، ولا يراجعه»[4].

قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: «وفي شرح القسطلاني على صحيح البخاري في مناقب عبد اللّه بن سلام في ذكر زيادة في حديث أن عبد اللّه بن سلام من أهل الجنة، قال عبد اللّه بن يوسف: إن مالكاً تكلم بقوله: وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ عقب ذكر الحديث، وكانت معي ألواحي فكتبت هذا، فلا أدري قاله مالك، أو في الحديث»[5].

---

(١) ترتيب المدارك ١: ١٦١ ـ ١٦٢.

(٢) تقدمة الجرح والتعديل للرازي ص٢٦.

(٣) تقييد العلم ص١١٣.

(٤) ترتيب المدارك ١: ١٦٣.

(٥) كشف المغطى، محمد طاهر بن عاشور ص٣٥.

مالك يصحح كتب أصحابه:

قال ابن وهب: كنت أنا آتي مالكاً وهو شاب قوي يأخذ كتابي فيقرأ منه، وربما وجد فيه الخطأ فيأخذ خرقةً بين يديه فيبلها في الماء فيمحوه، ويكتب لي الصواب[1].

المراسلة مع مالك:

ـ كان الناس يكتبون من الآفاق، ويستفتونه، فكان يرد عليهم، وإن تعذر فكان يعطي الكتاب لبعض أصحابه ليرد عليهم.

«قال إسحاق بن عيسى الطباع، قال: كتب إليّ مالك بن أنس جواب كتابي إليه: بلغني كتابك تذكر حديثاً سقط عليك، تسألني عنه، حديث عبد الله بن عمر، وتسأل أن أكتب به إليك، وما أحبّ إلاّ حفظك وقضاء حاجتك، وإرشادك إلى كل خير، فإنك ممن أحب حفظه من إخواني وبقاء الود بيني وبينه، وأرجو وفاءه واستقامة مودته، وذلك حديث قد عرفته، حدثني نافع مولى عبد الله بن عمر، أن عبد الله بن عمر بال وهو بالسوق، ثم توضأ وغسل وجهه ويديه ومسح رأسه، ثم رجع إلى المسجد فدعي إلى جنازة ليصلي عليها فدعا بماء فمسح على خفيه، ثم صلى على الجنازة.

قال إسحاق: ثم لقيت مالكاً بعد فسألته عن الحديث فحدثني به كما كتب به إليّ، وكان نقش خاتمه حسبي الله ونعم الوكيل»[2].

ذكرت هذه النصوص لأوضح موقف مالك من الكتابة، فتبين أنه كان يكتب. وكتب شيئاً كثيراً حتى قيل إنه كتب مائة ألف حديث أو نحواً من عشرة آلاف حديث.

وكان الطلاب يكتبون في مجلسه، وأحياناً يطلب كتب الطلاب فيقرأ ويصحح بنفسه.

وكان الناس يراسلونه من الآفاق ويرشدهم ويوضح لهم، ويفتيهم.

---

(١) تقدمة جامع ابن وهب ص١٥.

(٢) الكفاية للخطيب البغدادي ص ٣٤١ ـ ٣٤٢.

مالك وتعداد أحاديثه:

قال القطان: «لما مات مالك رحمه الله أخرجت كتبه، أصيب فيها فنداق عن ابن عمر ليس في الموطأ منه شيء إلا حديثين»[1].

وقال ابن مالك: «لما دفنا مالكاً دخلنا منزله فأخرجنا كتبه فإذا فيها سبع صناديق من حديث ابن شهاب ظهورها وبطونها ملأى، وعنده فناديق أو صناديق من كتب أهل المدينة فجعل الناس يقرأون ويدعون ويقولون: رحمك الله يا أبا عبد الله، لقد جالسناك الدهر الطويل فما رأيناك ذاكرت بشيء مما قرأناه»[2].

قال القاضي عياض: «وذكر عتيق بن يعقوب أنه دخل منزل مالك بعد موته مع أبيه ففتح صناديق مملوءة كتباً فقرأها فذكر نحوه، قال: ثم فتح صندوقاً فأخرج منه اثني عشر ألف حديث للزهري، وفتح آخر فأخرج منه سبع صناديق ظهورها وبطونها من حديث أهل المدينة، فما رأيت شيئاً مما ذاكر به أصحابه في حياته»[3].

قال ابن أبي زنبر: «سمعت مالكاً يقول: كتبت بيدي مائة ألف حديث»[4].

وقال أحمد بن صالح: «نظرت في أصول كتاب مالك فإذا شبيه باثني عشر ألف حديث»[5].

والحق أننا لا نستطيع أن نعرف مقدار أحاديثه إلا ما رواه، ومن المعلوم أنه ما روى كل ما سمع[6].

---

(١) ترتيب المدارك ١:١٤٨.
(٢) ترتيب المدارك ١:١٤٩.
(٣) ترتيب المدارك ١:١٤٩.
(٤) انظر ترتيب المدارك ١:١٢١.
(٥) ترتيب المدارك ١:١٢١.
(٦) ترتيب المدارك ١:١٢١.

مما لا شك فيه أن في الأرقام المذكورة مبالغة كبيرة، سببه تفكير بعض العلماء كيف يكون الإمام مالكٌ إماماً وحصيلةُ الحديث في كتابه زهاء سبعمائة حديث، وبالمراسيل والبلاغات ما يقارب الألف.

وقد قال ابن المديني: «لمالك نحو ألف حديث، يعني مرفوعة»[1].

والجواب المحكم للاستغراب عن قلة أحاديث مالك يكمن في النصوص الآتية:

قال الشافعي وذكر الأحكام والسنن، فقال: «العلم ـ يعني الحديث ـ يدور على ثلاثة؛ مالك بن أنس وسفيان بن عيينة والليث بن سعد» وذكر الشافعي أحاديث الأحكام فقال: «تدور على أربعمائة ونيف أو خمسمائة»[2].

وقال البويطي: سمعت الشافعي يقول: «أصول الأحكام نيّف وخمسمائة حديث، كلها عند مالك إلا ثلاثين حديثاً، وكلها عند ابن عيينة إلا ستة أحاديث»[3].

وقال ابن القيم: «أصول الأحكام التي تدور عليها نحو خمسمائة حديث، وفرشها وتفاصيلها نحو أربعة آلاف حديث»[4].

فبراعة الإمام مالك هو في انتقائِهِ للأحاديث القليلة التي هي مدار أحاديث الأحكام.

وقد أشار إلى هذا الشيخ ولي الله الدهلوي فقال: «ومن تتبع مذاهبهم، ورزق الإنصاف من نفسه علم لا محالة أن الموطأ عُدة مذهب مالك وأساسه، وعمدة المذهب الشافعي وأحمد ورأسه، ومصباح مذهب أبي حنيفة ونبراسه، وهذه المذاهب بالنسبة للموطأ كالشروح للمتون، وهو منها بمنزلة الدوحة من الغصون، وإن الناس وإن كانوا من فتاوى مالك في رد وتسليم وتنكيت وتقويم فما صفا لهم المشرب، ولا تأتى لهم المذهب إلا بما سعى في ترتيبه واجتهد في تهذيبه. قال الشافعي لذلك: ليس أحد أمنّ عليَّ في دين الله من مالك.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨:٩٩.

(٢) مسند الموطأ للغافقي ص١١٠ المطبوع.

(٣) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي ص١٩٤.

(٤) إعلام الموقعين ٢:٢٥١.

وعلم أيضاً أن الكتب المصنفة في السنن كصحيح مسلم، وسنن أبي داود، والنسائي وما يتعلق بالفقه من صحيح البخاري وجامع الترمذي مستخرجات على الموطأ تحوم حومه، وتروم رومه»[1].

وهذا جدول إجمالي لما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن طريق الإمام مالك.

عدد الأحاديث المروية عن طريق مالك في مختلف كتب صحيح البخاري

الكتاب	العدد	الكتاب	العدد
بدء الوحي	١	سجود القرآن	٠
الإيمان	٨	التقصير	٣
العلم	٦	التهجد	١٠
الوضوء	١٧	استعانة اليد (العمل في الصلاة)	٢
الغسل	٤	السهو	٥
الحيض	٤	الجنائز	٩
التيمم	١	الزكاة	١١
الصلاة	٢١	صدقة الفطر	٢
سترة المصلي	٦	الحج	٣٠
مواقيت الصلاة	٨	العمرة	٤
الأذان	٤٠	المحصر	١٠
الجمعة	٩	فضائل المدينة	٤
صلاة الخوف	٠	الصوم	١٨
العيدين	١	التراويح	٤
الوتر	٣	الاعتكاف	٢
الاستسقاء	٤	البيوع	٣١
الكسوف	٥	السلم	٠

(١) المسوى من أحاديث الموطأ للدهلوي ص٥.

الكتاب	العدد
الشفعة	٠
الإجارة	٢
الحوالات	١
الكفالة	٠
الوكالة	٦
المزارعة	٢
المساقاة	٧
الاستقراض	٠
الخصومات	١
اللقطة	٢
المظالم	٤
الشركة	١
الرهن	٠
العتق	٤
المكاتب	٢
الهبة	٨
الشهادات	٤
الصلح	٠
الشروط	٣
الوصايا	١٠
الجهاد	٢١
فرض الخمس	٩
بدء الخلق	١٢
الأنبياء	٦
المناقب	٨
فضائل الصحابة	١
مناقب الأنصار	١
مبعث النبي	٢
المغازي	٢٥
التفسير	٢٠
فضائل القرآن	٦
النكاح	٢٠
الطلاق	١٠
النفقات	٢
الأطعمة	١١
العقيقة	٠
الذبائح	٨
الأضاحي	٠
الأشربة	٨
المرضى	٣
الطب	٨
اللباس	١٩
الأدب	١٨
الاستئذان	٤
الدعوات	٨
الرقاق	٧
القدر	١
الأيمان والنذور	٨
الكفارات	٢
الفرائض	٦
الحدود	١
المحاربين	٥
الديات	١
الاستتابة	٠
الإكراه	١
الحيل	٤

التعبير	٤	خبر الواحد	٣
الفتن	٤	الاعتصام	٩
الأحكام	١٠	التوحيد	٥
التمني	١		

وهذا الجدول يثبت بدون شك بأن الإمام البخاري رحمه الله ملأ كتابه بأحاديث الإمام مالك رحمه الله، وما من كتاب من كتب صحيح البخاري - سوى ما ندر - إلا وأحاديث الموطأ فيه كأنها أعمدة في ذلك البناء الشامخ.

الإمام مالك واعتناؤه بالنص:

كان الإمام مالك رحمه اللّه شديد الاعتناء بالنص، وكان لا يجيز الرواية بالمعنى في أحاديث النبي ﷺ.

قال معن: «كان مالك يتقي في حديث رسول اللّه ﷺ الياء والتاء ونحوهما»[(١)].

وروى عنه ابن عمير مثله[(٢)].

قال الخطيب البغدادي: «أخبرنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهمذاني، قال: ثنا صالح بن أحمد الحافظ، قال: ثنا القاسم بن أبي صالح، قال: سمعت أبا حاتم يعني الرازي يقول: سمعت سعيد بن عفير يقول: قال مالك بن أنس: كل حديث للنبي ﷺ يؤدى على لفظه، وعلى ما روي، وما كان عن غيره فلا بأس إذا أصاب المعنى»[(٣)].

وقال الخطيب البغدادي: «أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: ثنا عبيد اللّه بن محمد العكبري، قال: ثنا حمزة بن القاسم الخطيب، قال: ثنا

---

(١) حلية الأولياء ٦:٣١٨، ترتيب المدارك ١:١٦٣.

(٢) ترتيب المدارك ١:١٦٣؛ أيضاً الكفاية ص٢٧٥ طبعة القاهرة.

(٣) الكفاية ص١٨٨.

عمر بن مدرك، قال: ثنا عبد العزيز بن يحيى المديني مولى أبي هاشم، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: ما كان من حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم فلا تعدُ اللفظ، وما كان من غيره فأصبت المعنى فلا بأس»[1].

وقال الخطيب: «أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل الأنباري، قال: أنا محمد بن عبد اللّه بن محمد بن صالح الأبهري، قال: ثنا عبيد اللّه بن الحسن الصابوني، قال: ثنا مالك بن عبد اللّه بن سيف التجيبي بمصر، قال: ثنا عبد اللّه بن عبد الحكم، قال: قال أشهب: سألت مالكاً عن الأحاديث يقدم فيها ويؤخر والمعنى (واحدٌ) فقال: أما ما كان منها من قول رسول اللّه ﷺ فإني أكره ذلك، وأكره أن يزاد فيها، وينقص منها، وما كان من قول غير رسول اللّه ﷺ فلا أرى بذلك بأساً إذا كان المعنى واحداً»[2].

وقال الخطيب: «أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: أنا محمد بن عبد اللّه بن خميرويه الهروي، قال: أنا الحسين بن إدريس، قال: ثنا ابن عمار عن معن، قال: سألت مالكاً عن معنى الحديث، فقال: أما حديث رسول اللّه ﷺ فأدِّه كما سمعته، وأما غير ذلك فلا بأس بالمعنى»[3].

لقد ادّعى الدكتور بشار عواد في ذلك على الرغم من اعترافه بدقة الضبط عند مالك إلا أنه يرى أن الإمام مالكاً كان يروي بالمعنى أيضاً، مستدلاً باختلاف الروايات. وهذا نص كلامه:

قال الدكتور بشار عواد: «أما اختلاف الموطآت فيعود فيما نرى إلى سببين رئيسين يتصل أحدهما بالآخر:

الأول: اختلاف الأزمنة التي أخذ فيها كل راوٍ روايته مما يبين أن مالكاً

---

(١) الكفاية ص١٨٨ ـ ١٨٩.

(٢) الكفاية ص١٨٩.

(٣) الكفاية ص١٨٩.

كان يعدل ويغيّر في ترتيب الكتاب وتبويبه، ويزيد فيه وينقص منه هنا وهناك، أو يغير في لفظه مما يراه مناسباً، ومن هنا يتعين الانتباه إلى آخر ما ارتضاه من الموطأ باعتباره يمثل النشرة الأخيرة التي أرادها المؤلف لهذا الكتاب.

الثاني: جواز رواية الحديث بالمعنى، وهو أمر يحتاج إلى مزيد توضيح وبيان على الرغم من تناول كتب مصطلح الحديث هذا الموضوع، وقولهم بأن رواية الحديث جائزة بالمعنى شرط أن لا تحيل المعاني عن مواضعها ومقاصدها.

والحقّ أن الموطأ من الأمثلة الواضحة على رواية الحديث بالمعنى، وعدم الالتزام الكامل بالألفاظ وتسلسلها بين رواية وأخرى، فالملاحظ أن الاختلاف بين الموطآت في ألفاظ الأحاديث كثير إلى حد يصعب حصره في التعليق على أية رواية من هذه الروايات، وقد جربنا ذلك مثلاً بين رواية يحيى المصمودي ورواية أبي مصعب الزهري، أو محاولة إثبات الخلاف في ألفاظ الحديث بين رواة الحديث عند مالك، **فوجدنا أن الأمر يحتاج إلى تسويد مئات الصفحات من الحواشي لتوضيح هذه الاختلافات**. وفي الوقت الذي نؤكد هذه الحقيقة الماثلة للعيان جراء التجربة والملاحظة، علينا أن ندرك في الوقت نفسه جملة أمور منها:

أ ـ أن الإمام مالك بن أنس قد بلغ الغاية في الدقة والضبط والإتقان والإمامة والديانة، وهو إمام في الحديث قلّ نظيره، وأنه قد أملى الموطأ في مدد مختلفة، **فكأنه كان يغير في بعض الألفاظ أو يختصر بين حين وآخر**.

ب ـ وإنما يدل على صحة ما ذكرنا أن الرواة الثقات لموطأ مالك قد اختلفوا فيما بينهم اختلافاً كبيراً يدل على احتمال أن يكون هذا الاختلاف من مالك نفسه، فضلاً عن احتمال بعض التغييرات في الألفاظ من الرواة أنفسهم بسبب روايتهم لها»(١).

---

(١) مقدمة موطأ أبي مصعب الزهري، بشار عواد ص٣٥ ـ ٣٦. «وتسويد العبارة مني».

وللرد على هذا أقول: إن هذه الدراسة اعتنت باختلاف الروايات، والفروق التي بينها، فإذا بحثنا عن مصدر اختلاف الروايات نجد أن أكثر هذه الاختلافات ترجع إلى تلاميذ الإمام مالك وقليل منها جداً يمكن نسبته إلى الإمام مالك نفسه، وسيتضح هذا لكل من ينظر في هذه الطبعة من الموطأ إن شاء الله.

وقد قارنّا بين روايتي يحيى بن يحيى الليثي، وأبي مصعب الزهري حرفاً بحرف لأحاديث كثيرة وفتاوى عديدة لمعرفة هل هناك ثمة اختلاف بين الروايتين.

وقمنا بمقارنة ما يقارب سبعة وتسعين حديثاً وفتوى من رواية يحيى الليثي برواية أبي مصعب الزهري، وهذه مقارنة دقيقة، لم نهمل فيها حتى حروف الجر، ولقد خصصنا لهذه الدراسة الملحق /١ وهذه الدراسة لا تؤيد ما ذهب إليه الدكتور بشار عواد، ويثبت أن في كلامه تهويلاً كثيراً.

مالك والكتابة والإجازة:

وكان الإمام مالك يذهب إلى جواز الكتابة والمناولة والإجازة ولكن في نطاق ضيق، ويختلف من شخص لآخر.

- قال مطرف: «حضرت مالكاً يأتيه الرجل بالدفتر فيسأله أن يجيزه، فيفعل»[١].

- «وروى ابن وهب أنه رأى مالكاً مرة فعله، ومرة كرهه»[٢].

«وقد كتب ليحيى بن سعيد الأنصاري مائة حديث لابن شهاب، فقيل له: أقرأها عليك؟

قال: كان أفقه من ذلك»[٣].

---

(١) ترتيب المدارك ١: ١٦٢.

(٢) ترتيب المدارك ١: ١٦٢.

(٣) ترتيب المدارك ١: ١٦٢.

ـ قال مصعب: «وسأله المهدي أن يسمع منه كتبه، فقال له: هذا شيء يطول عليك، ولكن أكتبها لك وأصححها، وأبعث بها إليك، وكان أكثر أمله أن يقرأ عليه، ولا يقرأ»[1].

مالك: العرض والسماع سواء:

ـ قال إسماعيل بن أبي أويس: «السماع على ثلاثة أوجه: القراءة على المحدث، وهو أصحها، وقراءة المحدث، والمناولة، وهو قوله: أرويه عنك، وأقول: حدثنا، وذكر عن مالك مثل ذلك»[2].

ـ قال يحيى بن صالح: «كنت عند مالك بن أنس جالساً، فسأله رجل فقال يا أبا عبد اللّه: الكتاب تقرؤه عليّ أو أقرؤه عليك، أو تجيزه لي، فكيف أقول؟

فقال لي: قل في ذلك كله إن شئت: حدثنا مالك بن أنس»[3].

قال عبد اللّه بن وهب: «كنت عند مالك بن أنس جالساً، فجاءه رجل قد كتب الموطأ يحمله في كسائه، فقال له: يا أبا عبد اللّه هذا موطؤك، قد كتبته وقابلته، فأجزه لي، فقال: قد فعلت.

قال: فكيف أقول: أخبرنا مالك، أم حدثنا مالك؟

قال له مالك: قل أيهما شئت»[4].

قال الفريابي: «سمعت قتيبة يقول: كنت في كل مجلس أقوم إلى مالك، فأقول: هذا الذي قرأ عليك حبيب كما قرأ؟

فيقول: نعم.

---

(١) ترتيب المدارك ١: ١٦٢.

(٢) الكفاية للخطيب البغدادي ص٣٢٧.

(٣) الكفاية للخطيب البغدادي ص٣٣٣.

(٤) الكفاية للخطيب البغدادي ص٣٣٣.

فأقول: أقول: حدثنا مالك؟

فيقول: نعم».

وقال أبو نعيم الحلبي: «دخلت على مالك بن أنس، ومعي إسماعيل بن صالح، فأخرج كتاباً مشدوداً، فقال: هذا كتابي، قد نظرت فيه، فاروه عني، فإني قد صححته.

فقال له إسماعيل: فنقول: حدثنا مالك بن أنس؟

قال: نعم»[1].

قال عبد الرحمن: «سمعت مالكاً يقول: القراءة والسماع سواء»[2].

وقال عبد الرحمن بن سلام: «دخلت على مالك بن أنس وعلى بابه من يحجبه، وقال: بين يديه ابن أبي أويس، وهو يقول: حدثك نافع، حدثك ابن شهاب، حدثك فلان وفلان، فيقول مالك: نعم، نعم. فلما فرغ قلت: يا أبا عبد اللّه عوضني مما حدثته بثلاثة أحاديث تقرؤها عليّ.

قال: أعراقي، أعراقي؟ أخرجوه عني»[3].

مؤلفات الإمام مالك:

ذكر القاضي عياض في ترتيب المدارك مؤلفات الإمام مالك ـ غير الموطأ الذي يعد أشهر مؤلفاته ـ وسنفرد باباً خاصاً للموطأ ـ:

١ ـ رسالة ابن وهب في القدر. قال الذهبي: «وإسنادها صحيح»[4].

٢ ـ كتاب في النجوم، وحساب مدار الزمان ومنازل القمر[5].

---

(١) الكفاية للخطيب البغدادي ص٣٣٣.
(٢) المحدث الفاصل ص٤٢٠.
(٣) المحدث الفاصل ص٤٢١.
(٤) سير أعلام النبلاء ٨: ٧٩.
(٥) سير أعلام النبلاء ٨: ٧٩.

٣ ـ رسالة مالك في الأقضية، كتب بها إلى بعض القضاة عشرة أجزاء ذكرها الذهبي ولم يعلق عليها[١].

٤ ـ رسالته إلى أبي غسان محمد بن مطرف في الفتوى، ذكرها الذهبي بدون تعليق[٢].

٥ ـ رسالة إلى هارون الرشيد.

قال الذهبي: «إسنادها منقطع، ذكرها إسماعيل القاضي وغيره، وفيها أحاديث لا تعرف.

قلت ـ: القائل هو الذهبي ـ هذه الرسالة موضوعة».

«وقال القاضي الأبهري: فيها أحاديث لو سمع مالك من يحدث بها لأدبه»[٣].

٦ ـ التفسير لغريب القرآن. وقال الذهبي: جزء في التفسير[٤].

٧ ـ كتاب السير، من رواية ابن القاسم.

قال الذهبي: هو جزء واحد[٥].

٨ ـ رسالة إلى الليث بن سعد في إجماع أهل المدينة[٦].

محنة مالك:

الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر من خواص الإسلام. قال الله تعالى:

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨: ٧٩.
(٢) سير أعلام النبلاء ٨: ٨٠.
(٣) سير أعلام النبلاء ٨: ٨٠، الفهرست لابن النديم ص٢٥١.
(٤) سير أعلام النبلاء ٨: ٨٠.
(٥) سير أعلام النبلاء ٨: ٨٠.
(٦) سير أعلام النبلاء ٨: ٨٠.

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، زد على ذلك من واجب العلماء ترشيد العامة، والخاصة إلى ما هو الحق والصواب، وفي سبيل أداء هذا الواجب لقي خيار الأمة ما لقوا من الامتحان، وقد مر بذلك الإمام مالك رحمه الله أيضاً.

فقد جُرد مالك رحمه اللّه من ثيابه، وضرب بالسياط، وجبذت يده حتى انخلعت من كتفه، وكان ذلك سنة ست وأربعين ومائة[١]. وكان من أثر ذلك أنه كان يضطر أن يحمل إحدى يديه بالأخرى.

قال إبراهيم بن حماد الزهري: رأيت مالكاً يحمل إحدى يديه بالأخرى[٢].

واختلف العلماء في سبب هذه المحنة، فذكر الطبري أن أبا جعفر نهى مالكاً عن الحديث:

«ليس على مستكره طلاق». ثم دسّ إليه من يسأله، فحدثه به على رؤوس الناس، فضرب لأجل ذلك[٣].

وذكر الواقدي سبباً آخر، وهو شديد الصلة بالسبب الأول.

قال الواقدي: «لما دعي مالك، وشوور، وسمع منه وقُبل قوله حُسد وبغوه بكل شيء، فلما ولي جعفر بن سليمان المدينة سعوا به إليه وكثروا عليه عنده، وقالوا: لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشيء، وهو يأخذ بحديث رواه عن ثابت بن الأحنف في طلاق المكره: أنه لا يجوز عنده.

قال: فغضب جعفر، فدعا بمالك، فاحتج عليه بما رُفع إليه عنه، فأمر بتجريده، وضربه بالسياط، وجبذت يده حتى انخلعت من كتفه، وارتكب منه أمر عظيم، فواللّه ما زال مالك بعد في رفعة وعلو».

---

(١) ترتيب المدارك ١: ٢٣١.

(٢) ترتيب المدارك ١: ٢٣٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ٨: ٧١ ـ ٧٢.

وعلق عليه ابن النديم صاحب الفهرست قائلاً: «وكأنما كانت تلك السياط حلياً عليه»[1].

وقال الذهبي: «قلت: هذا ثمرة المحنة المحمودة أنها ترفع العبد عند المؤمنين، وبكل حال فهي بما كسبت أيدينا، ويعفو الله عن كثير، ومن يرد الله به خيراً يصيب منه»[2].

لكن ماذا كان موقف مالك رضي الله عنه وأرضاه من هذه المحنة؟

حُمل مالك من الضرب مغشياً عليه فلما أفاق، قال: «أشهدكم أني جعلت ضاربي في حلٍّ».

وبيّن سببه، فقال: «تخوفت أن أموت أمس فألقى النبي ﷺ فأستحي منه أن يدخل بعض آله النار بسببي»[3].

وبعد مدة وجيزة دار الزمان، وغضب المنصور على ضارب مالك، وضرب ونيل منه أمر شديد.

«فبُشر مالك بذلك، فقال: سبحان الله أترون حظنا مما نزل بنا الشماتة به؟ إنا لنرجو من عقوبة الله أكثر من هذا، ونرجو من عفو الله أكثر من هذا، وقد ضربت فيما ضرب فيه محمد بن المنكدر، وربيعة وابن المسيب، ولا خير فيمن لا يؤذى في هذا الأمر»[4].

صفاته الخلقية والخلقية:

كان مالك رحمه الله طويلاً جسيماً، عظيم الهامة، أبيض الرأس واللحية.

---

(١) فهرست ابن النديم ص٢٥١.

(٢) سير أعلام النبلاء ٨: ٧٣.

(٣) ترتيب المدارك ١: ٢٢٩.

(٤) ترتيب المدارك ١: ٢٢٩.

قال عيسى بن عمر: ما رأيت قط بياضاً ولا حمرة أحسن من وجه مالك[1]، كان أعين حسن الصورة، أشم، عظيم اللحية تامها، تبلغ صدره، ذات سعة وطول، وكان يأخذ شاربه ولا يحلقه، ولا يحفيه، ويراه مثلة[2].

قال الذهبي: وقيل: كان أزرق العين[3].

وقد وسع اللّه عليه في الرزق، وكان يُرى عليه أثر نعمته فكان يعتني بملبسه ومأكله ومجلسه.

ملابسه:

قال خالد بن خداش: «رأيت على مالك طيلساناً طرازيًا وقلنسوة، وثياباً مروية جياداً، وفي بيته وسائد، وأصحابه عليها قعود، فقلت له: يا أبا عبد اللّه: الذي أرى شيئاً أحدثته أم وجدت الناس عليه؟

قال: رأيت الناس عليه»[4].

وقال بشر بن الحارث: «دخلت على مالك فرأيت عليه طيلساناً يساوي خمسمائة، قد وقع جناحاه على عينيه أشبه شيء بالملوك»[5].

قال الزبيري: «كان مالك يلبس الثياب العدنية الجياد والخراسانية والمصرية المرتفعة البيض، ويتطيب بطيب جيد، ويقول: ما أحب لأحد أنعم اللّه عليه إلا ويرى أثر نعمته عليه وخاصة أهل العلم، وكان يقول: أحب للقارئ أن يكون أبيض الثياب»[6].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨: ٦٢.
(٢) ترتيب المدارك ١: ١١٢، سير أعلام النبلاء ٨: ٦٢.
(٣) سير أعلام النبلاء ٨: ٦٢.
(٤) ترتيب المدارك ١: ١١٣.
(٥) ترتيب المدارك ١: ١١٣.
(٦) ترتيب المدارك ١: ١١٤.

وقال الأشهب: «كان مالك يستعمل الطيب الجيد المسك وغيره»[١].

قال ابن أبي أويس: ما رأيت في ثوب مالك حبراً قط[٢].

داره:

وكانت داره واسعة جداً حتى تتسع للعدد الكبير من الطلاب.

وكانت دار مالك بن أنس التي كان ينزل بها بالمدينة دار عبد اللّه بن مسعود[٣].

قال أحمد بن صالح: مالك بن أنس لم يكن له منزل. كان يسكن بكراء إلى أن مات[٤].

ولذلك يرى بعض الباحثين أنه كان يستكري بيت عبد اللّه بن مسعود[٥].

مأكله ومشربه:

قال إسماعيل بن أبي أويس: «كان في كل يوم لحمه درهمان، وكان يأمر خبازه سلمة في كل يوم جمعة طعاماً كثيراً.

قال مطرف: لو لم يجد مالك كل يوم درهمين يبتاع بهما لحماً إلا أن يبيع في ذلك متاعه لفعل. وكانت وظيفته في لحمه.

وقال ابن أبي حازم: قلت لمالك: ما شرابك يا أبا عبد اللّه؟

قال: في الصيف السكّر، وفي الشتاء العسل.

---

(١) ترتيب المدارك ١: ١١٤.

(٢) ترتيب المدارك ١: ١١٤.

(٣) ترتيب المدارك ١: ١١٥.

(٤) ترتيب المدارك ١: ١١٥.

(٥) أنوار المسالك ص٣٢٤.

وكان مالك يعجبه الموز ويقول: لم يمسه ذباب، ولا يد أسود، ولا شيء أشبه بثمر الجنة منه، لا تطلبه في شتاء ولا صيف إلا ووجدته. قال اللّه: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾[1].

وفاته:

ولقد مرض الإمام مالك ـ رحمه اللّه ـ لاثنين وعشرين يوماً[2].

وتوفي صبيحة أربع عشرة يوم الأحد من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة[3].

قال بكر بن سليمان الصواف: «دخلنا على مالك في العشية التي قبض فيها، فقلنا: كيف تجدك؟ قال: لا أدري ما أقول لكم إلا أنكم ستعاينون غداً من عفو الله ما لم يكن في حساب»[4].

ولقد وجدت في مخطوطة أنقرة حكاية عن يحيى بن يحيى الليثي، يذكرها عن آخر لقاء مع الإمام مالك.

قال يحيى بن يحيى: «اجتمع عند مالك بالمدينة من كان من أهل الفقه، ومن غير أهل المدينة من الأمصار ممن كان عنده طالباً لهذا الأمر في مرضه الذي مات فيه وأنا منهم، فدخلنا عليه ونحن مائة وثلاثون رجلاً فسلمنا عليه ومشى إليه كل واحد منا يقف عليه و... نفسه ويسأله عن حاله، فلما فرغنا من فعل ذلك أقبل علينا بوجهه، ثم قال: الحمد للّه الذي أضحك وأبكى، والحمد للّه الذي أمات وأحيى،... أمر اللّه، ولا بد من لقاء اللّه.

---

(١) ترتيب المدارك ١:١١٥.

(٢) ترتيب المدارك ١:٢٣٧.

(٣) الانتقاء ص٨٨، وترتيب المدارك ١:٢٣٧.

(٤) الزرقاني ١:٨؛ وانظر ترجمة بكر بن سليمان الصواف من الباب الثالث من هذه الدراسة.

فقلنا له: يا أبا عبد اللّه! كيف تجدك؟

قال: أجدني مستبشراً بصحبة أولياء اللّه، وهم أهل العلم، وليس شيء أعزّ على اللّه بعد أنبيائه منهم، ومستبشراً بطلبي هذا الأمر، لأن كل عمل فرضه اللّه وسنه رسوله ﷺ فقد بشر بثوابه رسوله، فقال: من لزم الصلاة، وحافظ عليها فله كذا وكذا، ومن حجّ بيت اللّه حجة مبرورة فله عند اللّه كذا وكذا، ومن جاهد في سبيل اللّه يريد ما عند اللّه فله عند اللّه كذا وكذا، كل هذا قد عرفه من ألهمه اللّه هذا الأمر إلا طالب هذا الأمر ومعلمه فلم يبلغ علم عالم أن يعلم ما لطالب هذا الأمر عند اللّه من الكرامة والثواب.

واللّه لأحدثنكم بحديث حدثني به ربيعة ما حدثتكم به إلى وقتي هذا يقول: واللّه الذي لا إله إلا هو لرجل يعطى في صلاته فلا يدري كيف يرفعها فيأتيني مستفتياً فأفتيه فيها بالعلم فأحمله على الصواب خير من أن تكون لي الدنيا كافة منها في الآخرة.

ولأحدثنكم بحديث ما حدثتكم به إلى وقتي هذا. واللّه الذي لا إله إلا هو لست أقول باباً من العلم، ولكني أقول لكم لشيء من العلم أسمعه من العالم فيتشابه عليّ بعضه فأقول في نفسي قال لي كذا وكذا فأذكره وقد أخذت مضجعي فأبيت متفكراً فيه حتى أصبح، وإذا أصبحت أتيته فسألته عنه، فلهمتي به خير من مائة حجة مبرورة.

وسمعت ابن شهاب غير مرة يقول: واللّه الذي لا إله إلا هو لرجل يستفتيني عن شيء من دينه فلا أسرع له بالجواب حتى ابتغي نفسي من أحمله على السنة أحب إليّ من مائة غزوة أغزوها في سبيل اللّه، فقلت: لكل واحد منهما حين حدثني حديثه، هذا لكم، فما للطالب؟

فكل قال لي: هيهات هيهات، انقطع العلم، نسأل اللّه التوفيق لنا ولكم.

قال يحيى: هذا آخر حديث سمعته من مالك رحمه اللّه «قوبل، وعليه

علامة التصحيح، والحمد لله»[1]، وبعض الكلمات مشكوك في قراءتها، والرواية مستغربة وقد سألت عنها أستاذنا الشيخ محمد الشاذلي بن نيفر حفظه الله، وقد قرأت عليه بالاختصار فأظهر الاستغراب. ولم أجد هذا الكلام في مصدر آخر.

دفنه:

غسله ابن كنانة وابن أبي زنبر، وابنه يحيى وكاتبه حبيب يصبان عليه الماء، ونزل في قبره جماعة، وأوصى أن يكفن في ثياب بيض، وأن يصلى عليه في موضع الجنائز[2].

تركة مالك بن أنس:

قال القاضي عياض: قال ابن القاسم: مات مالك رحمه الله تعالى عن مائة عمامة فضلاً عن سواها.

وقال محمد بن عيسى بن خلف: خلف مالك خمسمائة زوج من النعل، وقد اشتهى يوماً كساء قومسياً فما بات إلا وعنده سبعة بعثت إليه.

وأهدى إليه يحيى بن يحيى النيسابوري هدية باع من فضلها بثمانين ألفاً.

وقال القاضي إن تركته كانت ثلاثة آلاف وثلاثمائة ونيف ديناراً[3].

---

(١) موطأ مالك، مكتبة صائب سنجر بأنقرة، رقم ٣٠٠١، ق١٨٣ب.

(٢) ترتيب المدارك ١: ٢٣٧.

(٣) ترتيب المدارك ١: ٢٤٥ ـ ٢٤٦.

الباب الثاني

موطأ الإمام مالك، بواعث تأليفه، وتاريخ تصنيفه

لقد بدأت كتابة السنة النبوية في حياة النبي ﷺ، وازدادت بمرور الزمن ونستطيع أن نقول بكل ثقة وطمأنينة إنه كانت هناك مئات الأجزاء الحديثية، بل الآلاف، المتداولة بين المحدثين، في القرنين الأول والثاني.

بل أكثر من ذلك فقد ظهرت المؤلفات في موضوعات فقهية مختلفة، وتعدت الدراسات إلى التأليفات في السيرة النبوية، والتاريخ، وعلى سبيل المثال رسالة زيد بن ثابت في الفرائض.

قال جعفر بن برقان: «سمعت الزهري يقول: لولا أن زيد بن ثابت كتب الفرائض لرأيت أنها ستذهب من الناس».

وروى عنه ابنه خارجة بن زيد بن ثابت كتابه في الفرائض.

قال ابن خير الأشبيلي: «كتاب الفرائض لزيد بن ثابت رحمه اللّه حدثني به أبو بكر... عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه زيد بن ثابت رضي اللّه عنه»[(1)].

ولقد ألف الشعبي رحمه اللّه المتوفى ١٠٣هـ كتباً متعددة، في موضوعات مختلفة مثل كتاب الجراحات، وكتاب في الصدقات، وكتاب في الفرائض، وكتاب في الطلاق، ومجموعة فقهية من الأحاديث، وكتاب في المغازي.

---

(١) فهرست ابن خير الإشبيلي ص٢٦٣.

وعروة بن الزبير كانت لديه كتب فقهية كثيرة، وضاعت كتبه بعوامل شتى وكان يتحسر عليها.

وقد نُشِر كتابه في المغازي مؤخراً بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي. [مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٠هـ].

وألف مجاهد بن جبر المتوفى عام ١٠٢هـ كتاباً في التفسير.

وألف مكحول الشامي المتوفى ١١٨هـ كتاب السنن في الفقه وكتاب المسائل في الفقه.

وألف أبو الزناد، عبد الله بن ذكوان القرشي المتوفى ١٣٠هـ كتاب الفقهاء السبعة.

وألف ابن جريج كتباً كثيرة، منها كتاب السنن، وكتاب الحج، وكتاب في التفسير، وكتاب الجامع.

كما ألف ابن أبي عروبة كتباً عديدة، منها: تفسير القرآن، وكتاب السنن، وكتاب المناسك ـ ولا يزال يوجد جزء من هذا الكتاب ـ وكتاب النكاح، وكتاب الطلاق.

على كل ليس هذا استقصاء للمؤلفات قبل موطأ الإمام مالك رحمه الله، ومن يرغب في المزيد فلينظر دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه لمحمد مصطفى الأعظمي من ص٩٢ ـ ٣٢٥.

إذن في عهد الإمام مالك كانت هناك مؤلفات معروفة متداولة، بل هناك كتب ألفت باسم الموطأ، مثل موطأ ابن أبي ذئب، وموطأ ابن الماجشون، وسنعود إلى ذكره قريباً إن شاء الله.

أسباب وبواعث تأليف الموطأ:

لقد مر بنا آنفاً وجود الحركة العلمية في المجتمع المكي والمدني، وفي حواضر العالم الإسلامي الآخر.

فالتأليف والكتابة ليست غريبة بالنسبة للإمام مالك رحمه الله، لكن السؤال الذي يطرح ما الذي دفع الإمام مالكاً إلى وضع كتابه الموطأ، ومتى كان ذلك؟

هل أتته الفكرة، لأنه كان يرغب أن يستمر ثواب علمه الطيب، إذ قال رسول الله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثةٍ: من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[1].

أو أنه رأى غيره يصنع شيئاً فأراد أن يصنع شيئاً أحسن وأتقن مما عمل.

أو طلب منه أحد أن يؤلف كتاباً في العلم؟.

الآثار العديدة تشير إلى أنه كان بطلب من الآخرين، فإذا كان الأمر كذلك فمن يكون ذاك؟ ومتى طلب منه؟ ومتى أنجز عمله؟

يحتار المرء في الجواب عن هذه الأسئلة، وليس هناك بحث شافٍ في الموضوع، وربما لن يكون لأننا لا نملك نصاً صريحاً واضحاً إلا بعض الاستنتاجات من النصوص المبثوثة، والباحثون يختلفون في هذا المجال.

سأذكر بالإجمال هذه الأقاويل مع بيان ما أذهب إليه في هذا المجال.

بواعث التأليف:

بمراجعة الانتقاء لابن عبد البر، وترتيب المدارك للقاضي عياض، وكشف المغطى لابن عساكر، وكتب أخرى نرى أنها تشير إلى بواعث مختلفة.

١ - فبعضهم يقول: إن الإمام مالك قام بتأليف الموطأ بطلب من الخليفة المهدي بن المنصور.

٢ - والبعض الآخر يقول: إنه كان بناءً على طلب وتوجيه من الخليفة أبي جعفر المنصور.

٣ - والبعض الآخر يقول: إنه كان من تلقاء نفسه عندما اطلع على عمل ابن ماجشون.

وسأذكر هذه الروايات بشيء من التفصيل.

---

(١) م الوصية ١٤.

طلب الخليفة المهدي لوضع الكتاب

قال القاضي عياض: «ورُوي أن المهدي قال له: ضع كتاباً أحمل الأمة عليه. فقال له مالك: أما هذا الصقع يعني المغرب، فقد كفيته، وأما الشام ففيه الأوزاعي، وأما أهل العراق فهم أهل العراق»[1].

ونجد أصل هذا النص عند ابن عبد البر، حيث يقول: حدثنا أحمد بن محمد، قال: نا أحمد بن الفضل، قال: نا محمد بن جرير، قال: نا العباس بن الوليد، قال: نا إبراهيم بن حماد الزهري المدني، قال: سمعت مالكاً يقول: قال لي المهدي: يا أبا عبد الله، ضع لي كتاباً أحمل الأمة عليه، فقلت له: يا أمير المؤمنين، أما هذا الصُّقْع ـ وأشار إلى المغرب ـ فقد كفيتكه، وأما الشام ففيهم الرجل الذي علمته يعني الأوزاعي، وأما أهل العراق فهم أهل العراق.

قال أبو جعفر محمد بن جرير: هكذا حدثني به العباس بن الوليد، عن إبراهيم بن حماد»[2].

يلاحظ في هذا النص الإشادة بالأوزاعي، والذي مات قبل مبايعة المهدي.

كما نرى في هذه النصوص ما يدل على أن الخليفة المهدي طلب من الإمام مالك تأليف الكتاب، ولو أن الوقائع التاريخية كما أشرت إليه لا تتفق مع هذه الرواية.

طلب الخليفة أبي جعفر المنصور لوضع الكتاب

١ ـ قال القاضي عياض: «وروى أبو مصعب أن أبا جعفر قال لمالك: ضع للناس كتاباً أحملهم عليه، فكلمه مالك في ذلك.

فقال: ضعه فما أحد أعلم منك، فوضع الموطأ فلم يفرغ منه حتى مات أبو جعفر»[3].

---

(١) ترتيب المدارك ١ : ١٩٣.

(٢) الانتقاء ص٨٠، انظر أيضاً سير أعلام النبلاء ٨ : ٧.

(٣) ترتيب المدارك ١ : ١٩١ ـ ١٩٢.

يدل هذا النص على أن تأليف الموطأ كان بطلب من الخليفة أبي جعفر المنصور، ولم يتم التأليف إلا بعد وفاة أبي جعفر.

وقال القاضي عياض: «قال له أبو جعفر [يعني لمالك رحمه اللّه] وهو بمكة: اِجعل العلم يا أبا عبد اللّه علماً واحداً.

قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين، إن أصحاب رسول اللّه ﷺ تفرقوا في البلاد فأفتى كل في مصره بما رآه، وفي طريق، إن لأهل هذه البلاد قولاً، ولأهل المدينة قولاً، ولأهل العراق قولاً تعدوا فيه طورهم.

فقال: أما أهل العراق فلست أقبل منهم صرفاً ولا عدلاً، وإنما العلم علم أهل المدينة، فضع للناس العلم»[1].

وفي رواية: «فقلت له: إن أهل العراق لا يرضون علمنا.

فقال أبو جعفر: يضرب عليه عامتهم بالسيف، وتقطع عليه ظهورهم بالسياط»[2].

٣ ـ وقال القاضي عياض: «وفي رواية أن المنصور قال له: يا أبا عبد اللّه: ضُم هذا العلم، ودوِّن كتباً، وجنب فيها شدائد ابن عمر، ورخص ابن عباس، وشواذ ابن مسعود، واقصد أوسط الأمور، وما اجتمع عليه الأئمة والصحابة»[3].

تدل هذه النصوص على طلب من الخليفة أبي جعفر المنصور، مع الاقتراح لخطة التأليف وسير العمل.

---

(١) ترتيب المدارك ١ :١٩٢.

(٢) ترتيب المدارك ١ :١٩٢.

(٣) ترتيب المدارك ١ :١٩٣.

أبو جعفر المنصور يطلب الموطأ للاطلاع:

لكن هناك نصوصاً أخرى تعارض النصوص السابقة، لأنها تدل على أن الكتاب كان قد تم تأليفه قبل اللقاء بأبي جعفر المنصور.

١ ـ قال ابن عساكر: «أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي، قال: أنبا أبو حامد أحمد بن الحسن العدل، قال أنبا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي، قال: أنبا أبو بكر الإسفراييني، ثنا أبو بكر محمد بن محمد قال: حدثني أبو موسى الأنصاري قال: سمعت معن بن عيسى يقول، سمعت مالك بن أنس يقول:

أرسل إليّ أمير المؤمنين أبو جعفر يريد الموطأ فأتيته به، فنظر فيه، وقال: هذا الحق، وأراد أن يكتب، ويبعث به إلى الآفاق فيحمل الناس عليه»[1].

وهناك رواية أخرى عن طريق الواقدي تؤيد رواية معن بن عيسى.

٢ ـ روى ابن عبد البر من طريق الحارث بن أبي أسامة، عن محمد بن سعد عن الواقدي قال: سمعت مالك بن أنس يقول:

«لما حج أبو جعفر المنصور، دعاني فدخلت عليه، فحادثته وسألني فأجبته، فقال: إني عزمت أن آمر بكتبك هذه التي قد وضعت يعني الموطأ فتنسخ نسخاً، ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة، وآمرهم أن يعملوا بما فيها، ولا يتعدوها إلى غيرها، ويدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المُحْدَث فإني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم.

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين! لا تفعل هذا، فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل، وسمعوا أحاديث، ورووا روايات، وأخذ كل قوم بما سيق إليهم، وعملوا به ودانوا به، من اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم، وأن ردهم

---

(١) كشف المغطى ص٥٣ ـ ٥٤.

عما اعتقدوه شديد، فدع الناس وما هم عليه، وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم.

فقال: لَعَمْري لو طاوعتني على ذلك لأمرت به».

وروى ابن عساكر هذه الرواية عن طريق الحارث بن أبي أسامة مثله[1].

وهناك رواية أخرى أوردها ابن أبي حاتم الرازي، قال: حدثني أبي، ثنا أبو يوسف محمد بن أحمد بن الحجاج الصيدناني الرقي، حدثنا أبو خليف - يعني عتبة بن حماد القارئ الدمشقي، عن مالك بن أنس قال: قال لي أبو جعفر - يعني عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس يوماً: ما على ظهرها أحد أعلم منك؟

قلت: بلى.

قال: فسمهم لي.

قلت: لا أحفظ أسماءهم.

قال: قد طلبت هذا الشأن في زمن بني أمية، فقد عرفته، أما أهل العراق فأهل كذب وباطل وزور. وأما الشام فأهل جهاد، وليس عندهم كبير علم.

وأما أهل الحجاز ففيهم بقية علم وأنت عالم الحجاز، فلا تردنَّ على أمير المؤمنين قوله.

قال مالك ثم قال لي:

قد أردت أن أجعل هذا العلم علماً واحداً فأكتب به إلى أمراء الأجناد، وإلى القضاة فيعملون به، فمن خالف ضربت عنقه.

فقلت له: يا أمير المؤمنين أو غير ذلك.

قلتُ: إن النبي ﷺ كان في هذه الأمة، وكان يبعث السرايا، وكان يخرج،

---

(١) الانتقاء ص٨٠ - ٨١، انظر أيضاً كشف المغطى ص٥٤ - ٥٥.

فلم يفتح من البلاد كثيراً حتى قبضه اللّه عز وجل، ثم قام أبو بكر رضي اللّه عنه، فلم يفتح من البلاد كثيراً، ثم قام عمر رضي اللّه عنه بعدهما ففتحت البلاد على يديه، فلم يجد بداً من أن يبعث أصحاب محمد ﷺ معلِّمين، فلم يزل يؤخذ عنهم كابر عن كابر إلى يومهم هذا، فإن ذهبت تحوّلهم مما يعرفون إلى ما لا يعرفون رأوا ذلك كفراً، ولكن أقر أهل كل بلدة على ما فيها من العلم، وخذ هذا العلم لنفسك.

فقال لي: ما أَبعدت القول، اكتب هذا العلم لمحمد[1].

وهذه الرواية في غاية الصحة، لا مطعن فيها، الصيدناني ثقة، وعتبة بن حماد صدوق، كما في التقريب.

وهناك رواية أخرى تؤيد رواية الواقدي ومعن بن عيسى، قال ابن عبد البر:

«وذكر الزبير بن بكار، قال: نا يحيى بن مسكين ومحمد بن مسلمة، قالا: سمعنا مالكاً يذكر دخوله على أبي جعفر، وقوله في إنساخ كتبه في العلم، وحمل الناس عليها:

قال مالك: فقلت له: يا أمير المؤمنين، قد رسخ في قلوب أهل كل بلد ما اعتقدوه وعملوا به، وردّ العامة عن مثل هذا عسير»[2].

ورواية أخرى تشير إلى نفس الاتجاه:

روى ابن عساكر من طريق «خالد بن نزار الأيلي، قال: سمعت مالك بن أنس رحمه اللّه يقول: دعاني أبو جعفر أمير المؤمنين، فقال لي: يا أبا عبد اللّه إني أريد أن أكتب إلى الآفاق فأحملهم على كتاب الموطأ، حتى لا يبقى أحد يخالفك فيه.

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي تقدمة ص٢٨ ـ ٢٩.

(٢) الانتقاء ص٨١.

قال مالك: فقلت: يا أمير المؤمنين إن أصحاب رسول اللّه ﷺ تفرقوا في البلدن، واتّبعهم الناس، فرأى كل فريق أن قد اتبع مَتْبعاً»[1].

وفي رواية أخرى:

قال القاضي عياض: «إن أبا جعفر قال له: إني عزمت أن أكتب كتبك هذه نسخاً ثم أبعث إلى كل مصر من أمصار المسلمين بنسخة آمرهم بأن يعملوا بما فيها ولا يتعدوها إلى غيرها من هذا العلم المحدث، فإني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعملهم.

فقلت: يا أمير المؤمنين! لا تفعل، فإن الناس قد سبقت لهم أقاويل، وسمعوا أحاديث وروايات، وأخذ كل قوم بما سبق إليهم، وعملوا به، ودانوا له من اختلاف أصحاب رسول اللّه ﷺ وغيرهم، وإن ردَّهم مما اعتقدوا شديد، فدع الناس وما هم عليه، وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم. فقال: لو طاوعتني على ذلك لأمرت به»[2].

خلاصة البحث:

نرى في رواية معن بن عيسى، والواقدي، ويحيى بن مسكين، ومحمد بن مسلمة، وخالد بن نزار الأيلي، وعتبة بن حماد القارئ الدمشقي، كل هؤلاء، يروون عن مالك ما مفاده: أن أبا جعفر المنصور طلب من الإمام مالك كتابه، فاطلع عليه، ثم أثنى عليه، وأبدى رغبته في نشره في العالم الإسلامي حينذاك، وقد عارض مالك رحمه اللّه ـ للّه دره ـ هذه الرغبة من الخليفة، وبيَّن السبب، وطلب منه أن يدع الناس وما هم عليه، وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم.

فليتنا نتعظ من كلام الإمام مالك وسلوكه، لا سيما من يريد أن يصبغ العالم كله بفقهه، مسبباً الفرقة والانشقاق والفتن.

---

(١) كشف المغطى ص٥٥.

(٢) ترتيب المدارك ١:١٩٢ ـ ١٩٣. وفي المطبوع: «ودالوا له»، ولعل الصواب ما أثبته.

على كل هذه الروايات المتعددة الصحيحة والحسنة - كما رأينا - تقضي على القول بأن مالكاً ألف الموطأ بطلب من الخليفة، بل اطلع الخليفة أبو جعفر المنصور على كتاب الموطأ في إحدى حجاته.

وقد حج المنصور أربع حجج، في ١٤٠هـ، ١٤٤هـ ١٤٧هـ، ١٥٢هـ.

فمتى تمت المحادثة إذن بين المنصور والإمام مالك؟ ومتى اطلع على الموطأ، ومتى أبدى رغبته في تعميمه على أهل الأمصار؟ إنني شخصياً أرجح أنه كان في حجه الثاني سنة ١٤٤هـ، عندما استقر المنصور في الحكم، لأنه قد بويع له في سنة ١٤٠هـ، وقد لا يكون صافي الذهن للبحث في الأمور الفقهية حينذاك لأنه كان حديث عهد بالحكم. وسأتحدث عن هذا الموضوع بعد قليل بشيء من التفصيل.

على كل بقي السؤال في محله، إن لم يؤلف الموطأ بناءً على طلب من المهدي، ولا أبي جعفر المنصور، فما هو الدافع لتأليف هذا الكتاب؟

الدافع الشخصي لتأليف الموطأ:

قال القاضي عياض: جاء في رواية أن أول من عمل الموطأ عبد العزيز بن الماجشون، عمله كلاماً بغير حديث، فلما رآه مالك قال: ما أحسن ما عمل. ولو كنت أنا لبدأت بالآثار، ثم شددت ذلك بالكلام، ثم عزم على تصنيف الموطأ[1].

وقد وجدت بفضل الله عدة أوراق من كتاب ابن الماجشون عنوانها:

«كتب ابن الماجشون في الفقه: كتاب البيوع، وكتاب الطلاق» ثمانية أوراق[2].

---

(١) ترتيب المدارك ١:١٩٥.

(٢) مركز الرقادة بقيروان، الرقم الرتبي ١٥٠، الملف ٣.

وورقة من كتاب الحج.

وورقة من كتاب العقول وكتاب الطلاق[1].

وقد طبع الأستاذ ميكلوس موريانى الورقة الخاصة بالحج[2] وسنلقي نظرة سريعة على باب الحج لنكشف منهج المؤلف، ولنتبين نقطة الضعف في الكتاب التي أشار إليها الإمام مالك رحمه الله.

[نص كتاب ابن الماجشون]

«بسم الله الرحمن الرحيم

في الحج

قال: حدثنا عبد العزيز قال: قال الله جلّ ثناؤه: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾ [البقرة: ١٩٧].

وقــال الله: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [الحج: ٢٧].

﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وقال: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ﴾ [آل عمران: ٩٧].

والاستطاعة فيما بلغنا مركب وزاد.

فالحج فريضة على كل مسلم حجة في الدهر.

وقد حجَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرى الناسَ مناسكَهم، وأعَلمَهم ما يحل لهم في حجتهم وعمرتهم وما يحرم عليهم، فتجرد رسول الله وأمر بالتجريد، ونهى عن لبس القُمُص والسراويلات والبرانس والعمائم والخفاف

(١) الرقم الرتبي ١٦٢٨، الملف ٣.

(٢) النص منقول من طبعة ميكلوس موريانى ص٢٩:
Ein Altes Fragment Medinensischer Jurisprudenz. Ausdem Kitab Al-Hagg. By Ibn Magišun.

والقلانس، ولا تنتقب المرأة ولا تلبس القفازين، وما سوى ذلك من لبس الثياب فهو حلال لهن وللرجال والنساء أن يظاهروا من الثياب ما أحبوا[(١)]، وأن يستبدلوا منها ما إذا لم يكن في ذلك شيء مما نُهِيَ عنه من الثياب أو شيء مما مسه الزعفران [أو الوَرْسُ][(٢)]، ومن أراد أن يلبس شيئاً مما مسه الزعفران أو الورس فليغسله حتى يذهب لونه ويذهب ريحه، وأحب ألوان الثياب إلى العلماء في الإحرام البياض من غير تحريم لما سواها.

بلغنا أن عمر بن الخطاب رأى على طلحة بن عبيد الله ثوبين مصبوغين بمَشْقٍ فقال: يا معشر هؤلاء النفر إنكم أئمة يقتدي بكم الناس، يريد المهاجرين الأولين، ولا تلبس ثوباً مصبوغاً في الإحرام.

ووقت رسول الله صلى اللّه عليه وسلم لكل الناس مُهَلَّهم فقال: يُهِلُّ أهل المدينة من ذي الحليفة وأهل الشام من الجحفة وأهل نجد من قرن وأهل اليمن من يلملم.

وقال فيما بلغنا: هذه المواقيت لأهلها ولمن أتى عليها من غيرهم، ومن كان أهله من دون هذه المواقيت فُمهَلُّه من أهله، فمن أراد أن يهل إن شاء الله فليأت مُهَلَّهُ مغتسلاً فإن ذلك يستحب أو ليغتسل عنده ثم ليلبس ثياب إحرامه، ثم ليمس من الدهن إن أحب ما لا طيب فيه إلا الشيء الخفيف، وإنّي أكره له أن يصيب من الطيب، ما يبقى في رأسه ريحه حتى يجده إحرامه، ثم ليدخل المسجد إن كان في حين صلاة».

نلاحظ هنا أن ابن الماجشون رحمه الله أشار إلى أحاديث النبي صلى اللّه عليه وسلم إشارة خفيفة، ولم يذكر الآثار عن الصحابة والتابعين في هذا المجال إلا أثراً واحداً، لكنه اكتفى بذكر المسائل التي يحتاج إليها الحاج. وكان هذا

---

(١) سطر ونصف السطر بياض في الأصل.

(٢) الرق مخروم في هذا الموضع، وصوابه هكذا بغير شكّ.

منهجه في بقية كتبه الفقهية. لأن لدينا الآن ـ والحمد لله ـ من كتابه: البيوع والطلاق. ما يدل على ذلك.

وربما فكر الإمام مالك رحمه الله بعد الاطلاع على هذا الكتاب كما جاء في بعض الروايات أن يخدم الموضوع فيؤلف كتاباً مبتدئاً بالآثار ثم الآراء الفقهية، وقد تمّ له ذلك.

متى وضع الموطأ؟

الأرجح عندي، أن الإمام مالكاً قد بدأ بالتأليف في وقت مبكر، وقد يكون في بداية الثلاثينات. وانتهى في بداية الأربعينات، وبدأ بتدريس الكتاب في حلقته حتى وصل إلى الأندلس قبل منتصف القرن الثاني كما ذكرته من قبل. وسأبحث هذا الموضوع إن شاء الله بشيء من التفصيل في الفصل السادس.

هل شارك الطلاب أو النساخ في كتابة الموطا؟

ترتيب المواد في تأليف الموطأ:

نقل الشيخ محمد الطاهر بن عاشور من المدارك، فقال: جعل مالك أحاديث زيد بن أسلم في أواخر الأبواب، فقيل له في ذلك، فقال: هي كالسراج تضيء لما قبلها[1]. قال جلال الدين السيوطي: فكان يقول: «إذا مر بحديث زيد بن أسلم أخروا هذا الشذر حتى نضعه في موضعه»[2].

ثم علق الشيخ أن ما ذكره القاضي عياض والسيوطي أمر غالب.

ويدل هذا النص على أن الإمام مالكاً كان يفكر في ترتيب المواد. وهذا أمر طبعي يعرفه المؤلفون.

---

(١) كشف المغطى ص٣١.

(٢) كشف المغطى ص٣١.

وقوله: «أخروا هذا الشذر» قد يستدل منه على مساعدة بعض الطلبة أو النساخ في نسخ الكتاب عند ترتيب موطئه.

وصف كتاب الموطأ:

قال الشافعي: «ولقد شهدت مجلس مالك في رحلتي الثانية إليه، وحوله أربعمائة أو يزيدون، وقد دخل مالك من باب النبي ﷺ، وأربعة من تلامذته يحملون ديوانه (أي كان ذا أجزاء) وجلس مالك على كرسي، وألقى مسألة من جراح العمد. اهـ»[1].

خطأ في كتاب مالك:

قال ابن مزين: «قلت: أرأيت إذا برأ على غير عثل، هل عليه غرم شيء مما أنفق في جبره والقيام عليه به؟

قال: لا شيء عليه من ذلك إلا الأدب الموجع إن كان جرحه عمداً.

قال: وسألته عن قول مالك في العبد المسلم يجرح اليهودي أو النصراني، أن سيد العبد إن شاء أن يعقل عنه مما أصاب فذلك له، وإن شاء أن يسلمه أسلمه فيباع، فيُعطى اليهودي أو النصراني دية جرحه أو ثمنه كله إن أحاط بثمنه قلت ... أخطأ هو في الكتاب أم ما معناه؟

فقال، قال لي ابن القاسم: هو خطأ في الكتاب، وقد كان يُقرأُ على مالك كذلك فلا يغيره، وإنما الأمر فيه أن إذا أسلمه السيد فبيع أن اليهودي أو النصراني أو غيرهما من دين أهل الإسلام جميع ثمن العبد كائناً ما كان أقل من الدية أو أكثر، وهو قول مالك»[2].

ما مصدر «سئل مالك»؟

هناك قضية تتعلق بمواد الموطأ تطرق إليها أبو الوليد ابن رشد، ونقلها

---

(١) كشف المغطى ص٣٦، نقلاً عن رحلة الشافعي.

(٢) تفسير الموطأ لابن مزين، ملف ١٧، ٧/٢١ ق٢ ـ أ

الشيخ محمد الطاهر بن عاشور قائلاً: "وما يوجد في الموطأ برواية يحيى بن يحيى الليثي من قوله: قال يحيى: وسمعت مالكاً يقول: أو سئل مالك أو شبه ذلك، فقد سئل عنه أبو الوليد ابن رشد فأجاب: لا يصح أن يعتقد أن يحيى بن يحيى زاد في الموطأ شيئاً على ما ألفه مالك، فأما ما فيه من: قال يحيى: وسئل مالك، فيحتمل وجهين:

أحدهما: أن مالكاً لما كتبه بيده قال: وسئلت عن كذا، فلما رواه عنه أصحابه كتب كل واحد منهم في انتساخه، و «سُئِل مالك»، إذ لا يصح أن يكتب الناسخ: وسُئِلْتُ، فيوهم أنه هو المسؤول.

والوجه الثاني: أن يكون مالك رحمه الله لم يكتب الموطأ، إذ ألفه بيده، وإنما أملاه على من كتبه فأملى فيما أملى منه، وسئلت عن كذا فكتب الكاتب وسُئِل مالك، إذ لا يصح إلا ذلك.

وأما قوله: وسمعت مالكاً يقول، فإنما قاله في الموطأ فيما سمعه منه من لفظه وهو يسير من جملة الموطأ لأن مالكاً رحمه الله إنما كان يقرأ عليه فيسمعه الناس بقراءة القارئ عليه على مذهبه في أن القراءة على العالم أصح للطالب من قراءة العالم. فما سمعه عليه بقراءته أو بقراءة غيره ولم يسمعه من لفظه وهو الأكثر قال فيه: حدثني مالك أو قال مالك. وما اتفق أنه سمعه منه من لفظه قال فيه: وسمعت مالكاً يقول. انتهى كلام ابن رشد.

وأقول: لا يمنع كلام ابن رشد من أن يكون في بعض ذلك صور أخرى لم يذكرها ابن رشد، فقد كان مالك لا يحدث في المجلس أحاديث كثيرة، ولم يكن الرواة عنه يتمكنون من نسخ الموطأ، فهم يكتبون ما سمعوه من الحديث ومما أثبته مالك. ويزيد بعضهم على بعض بمقدار تمكنهم من سماع القارئ، وبمقدار تفاوتهم في سرعة الكتابة، وعلى حسب اختلاف أغراضهم، فإن منهم من يطلب الحديث دون الفقه، ومنهم من يطلب الأمرين، وهذا هو السبب فيما نجده من اختلاف الموطأ باختلاف روايته.

على أنه قد يفسر مالك كلامه حين القراءة عليه، وقد يذكر شيئاً لم يكن كتبه في أصله فيثبته من سمعه إذ لم يكن جميعهم ينتسخ من أصله. وفي شرح القسطلاني على صحيح البخاري في مناقب عبد الله بن سلام في ذكر زيادة في حديث أن عبد الله بن سلام من أهل الجنة. قال عبد الله بن يوسف: إن مالكاً تكلم بقوله: وفيه نزلت هذه الآية (وشهد شاهد) عقب ذكر الحديث، وكانت معي ألواحي فكتبت هذا، فلا أدري قاله مالك أو في الحديث.

وأحسب أن أوفى روايات الموطأ بجميع ما كتبه مالك أو بمعظمه وأكثرها مطابقة لأصل مالك هو رواية يحيى بن يحيى الليثي فإنه لقي مالكاً في آخر حياته، إذ هو رحل إلى المدينة في السنة التي مات فيها مالك، يدل لذلك أنه روى عن زياد بن عبد الرحمن الملقب بشبطون أبواباً فاتته، فلذلك وقع الإقبال على رواية يحيى.

وعندي أنه لا يبعد أن يكون بعض ما في رواية يحيى من قوله: (وسئل) أنه من زيادات يحيى بن يحيى على ما في أصل مالك.

وقد رأيت كلاماً مأثوراً عن الشافعي يوضح ما نحوناه.

روى الربيع عن الشافعي فيما رواه من رحلته إلى مالك: أن أول حديث سمعه من مالك في مسجد رسول الله صلى اللّه عليه وسلم في المساء: حدثني نافع عن ابن عمر عن صاحب هذا القبر رسول الله صلى اللّه عليه وسلم، يشير بيده نحو القبر، وأنه حدث في مجلس واحد خمسة عشر حديثاً، وأنه ناول الموطأ الشافعي، فقرأه على الناس وهم يكتبون. قال: وقد قرأته في ثمانية أشهر، وفي السامعين الليث بن سعد، وابن القاسم، وأشهب، وعبد الله بن عبد الحكم»[1].

ولي تعقيب على ما قاله الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، لأن تأويله أو توجيهه يسبب إشكالاً كبيراً: فالمعروف في منهج الإمام مالك في التدريس الهدوء التام في

---

(١) انظر أيضاً رحلة الشافعي بقلمه ص ١١، لقراءة الشافعي الموطأ في ثمانية أشهر.

المجلس، وفي الدروس، والتعظيم الكبير لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولا يجوز عنده الرواية بالمعنى في الأحاديث النبوية، وأنه يضبط تماماً، ويفرق بين الياء والتاء مثل: يقول أو تقول كما مر بنا من قبل.

إذا كان هذا طبعه فلا يمكن أن يسمح في دروسه بقراءة سريعة لا يتمكن الطلاب فيها من الكتابة: فقول الشيخ «فهم يكتبون ما سمعوه من الحديث، ومما أثبته مالك، ويزيد بعضهم على بعض بمقدار تمكنهم من سماع القارئ، وبمقدار تفاوتهم في سرعة الكتابة»، لو كان الأمر هكذا لأثر هذا المنهج في النص بكامله، ولا تكون ثمرته نقص حديث أو زيادة حديث، فالذي لا يسمع جيداً، أو لا يكتب بالسرعة المطلوبة، فهو لا يتابع المملي أو الشيخ في الكتابة، بل يسقط جملة هنا وجملة هناك، ولا يسقط عشرة أحاديث أو عشرين حديثاً في الكتاب كله. بل هذا النوع من الاختلاف في مختلف الروايات من زيادة أحاديث أو نقصانها راجع إلى الإمام مالك نفسه لتحسين الكتاب وتغييره وتبديله.

والنص الذي نقله الشيخ حول وصف الشافعي لمجلس الإمام مالك نص ممتع جداً ويؤيد ما أقول. ولعلنا رأينا في هذا أن الإمام الشافعي قرأ الموطأ في ثمانية أشهر، إذن تكون قراءته بمعدل صفحتين من الكتاب المطبوع. واستنساخ صفحتين من حجم الكتاب المطبوع لا يستغرق نصف ساعة، وعلى هذا لم يكن متعذراً كتابة ما يقرأ في مجلس الإمام مالك. والله أعلم.

علاوة على ذلك كان الطلبة يقابلون ويعارضون كتبهم بنسخ صحيحة بعد القراءة.

توجيه الأعظمي للمسألة:

وعندي توجيه آخر لهذه المسألة. في انتساخي للموطأ برواية ابن القاسم ـ الجزء الموجود منه ـ وجدت في عدة أماكن تعبير: «وسألت مالكاً»، ثم استخرجت تلك النصوص من الموطأ برواية يحيى الليثي، وبرواية ابن بكير، وكذلك برواية أبي مصعب الزهري.

وها هي الأمثلة:

المثال الأول[1]:

موطأ رواية يحيى الليثي

٢٣٢١ ـ وَسُئِلَ مَالِكٌ، عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي مِنَ الرَّجُلِ الْحَائِطَ، فِيهِ أَلْوَانٌ مِنَ النَّخْلِ. مِنَ الْعَجْوَةِ، وَالْكَبِيسِ، وَالْعَذْقِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَلْوَانِ التَّمْرِ. فَيَسْتَثْنِي مِنْهَا ثَمَرَ النَّخْلَةِ، أَوِ النَّخَلاَتِ، يَخْتَارُهَا مِنْ نَخْلِهِ؟

فَقَالَ مَالِكٌ: ذَلِكَ لاَ يَصْلُحُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا صَنَعَ ذَلِكَ، تَرَكَ ثَمَرَ النَّخْلَةِ مِنَ الْعَجْوَةِ. وَمَكِيلَةُ ثَمَرِهَا خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا. وَأَخَذَ مَكَانَهَا ثَمَرَ نَخْلَةٍ مِنَ الْكَبِيسِ. وَمَكِيلَةُ ثَمَرِهَا عَشَرَةُ أَصْوُعٍ. وَإِنْ أَخَذَ الْعَجْوَةَ الَّتِي فِيهَا خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا. وَتَرَكَ الَّتِي فِيهَا عَشَرَةُ أَصْوُعٍ مِنَ الْكَبِيسِ فَكَأَنَّهُ اشْتَرَى الْعَجْوَةَ بِالْكَبِيسِ مُتَفَاضِلاً.

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ، بَيْنَ يَدَيْهِ صُبَرٌ مِنَ التَّمْرِ؛ قَدْ صَبَّرَ الْعَجْوَةَ، فَجَعَلَهَا خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا. وَجَعَلَ صُبْرَةَ الْكَبِيسِ عَشَرَةَ آصُعٍ. وَجَعَلَ صُبْرَةَ الْعَذْقِ اثْنَيْ عَشَرَ صَاعًا. فَأَعْطَى صَاحِبَ التَّمْرِ دِينَارًا، عَلَى أَنَّهُ يَخْتَارُ، فَيَأْخُذُ أَيَّ تِلْكَ الصُّبَرِ شَاءَ

قَالَ مَالِكٌ: فَهَذَا لاَ يَصْلُحُ.

موطأ رواية أبي مصعب الزهري

٢٥٢٦ ـ وسئل مالك، عن الرجل يشتري من الرجل الحائط، فيه ألوان من النخل، العجوة والكبيس والعذق، وغير ذلك من ألوان التمر، فيستثني منه ثمر النخلة أو النخلات، يختارها من نخله؟ فقال: ذلك لا يصلح منه، لأنه إذا صنع ذلك، ترك ثمر النخلة من العجوة، ومكيلة ثمرها خمسة عشر صاعاً، وأخذ مكانها ثمر نخلة من الكبيس، ومكيلة ثمرها عشرة آصع، وإن أخذ العجوة أخذ الذي فيه خمس عشر صاعاً، يريد فيه عشرة آصع من الكبيس، فكأنه أخذ العجوة بالكبيس متفاضلاً فذلك مثل أن يقول الرجل للرجل، بين يديه الصبرة من

---

(١) الرقم في بداية الفقرة يشير إلى الرقم التسلسلي للفقرة في الروايات المشار إليها.

التمر: قد صبر العجوة فجعلها خمسة عشر صاعاً، اثني عشر صاعاً والكبيس عشرة آصع، فأعطى صاحب التمر ديناراً على أنه يختار، فيأخذ من أي تلك الصبر ما شاء وقد وجب له البيع فهذا لا يصلح.

موطأ رواية ابن القاسم

٦٩ ـ قَالَ: وَسَأَلْتُ مَالِكًا، عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي مِنَ الرَّجُلِ لَهُ الْحَائِطُ، فِيهِ أَلْوَانٌ مِنَ النَّخْلِ. الْعَجْوَةِ، وَالْكَبِيسِ، وَالْعَذْقِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَلْوَانِ التَّمْرِ. فَيَشْتَرِي مِنْهُ ثَمَرَ النَّخْلَةِ، أَوِ النَّخَلاَتِ، يَخْتَارُهَا مِنْ نَخْلِهِ؟

قَالَ مَالِكٌ: لاَ يَصْلُحُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا صَنَعَ ذَلِكَ، تَرَكَ ثَمَرَ نَخْلِهِ مِنَ الْعَجْوَةِ. وَمَكِيلَةُ ثَمَرِهَا خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا. وَأَخَذَ مَكَانَهَا ثَمَرَ نَخْلَةٍ مِنَ الْكَبِيسِ. وَمَكِيلَةُ ثَمَرِهَا عَشَرَةُ أَصْوُعٍ. وَإِنْ أَخَذَ الْعَجْوَةَ أَخَذَ الَّتِي فِيهَا خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا. وَتَرَكَ الَّتِي فِيهَا عَشَرَةُ آصُعٍ مِنَ الْكَبِيسِ فَكَأَنَّهُ اشْتَرَى الْعَجْوَةَ بِالْكَبِيسِ مُتَفَاضِلاً.

قَالَ: وَذَلِكَ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ، بَيْنَ يَدَيْهِ صُبَرٌ مِنَ التَّمْرِ؛ قَدْ صَبَّرَ الْعَجْوَةَ، فَجَعَلَهَا خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا. وَجَعَلَ صُبْرَةَ الْكَبِيسِ عَشَرَةَ آصُعٍ. وَجَعَلَ صُبْرَةَ الْعَذْقِ اثْنَيْ عَشَرَ صَاعًا. فَأَعْطَى صَاحِبَ التَّمْرِ دِينَارًا، عَلَى أَنَّهُ يَخْتَارُ، فَيَأْخُذُ أَيَّ تِلْكَ الصُّبَرِ شَاءَ، وَقَدْ وَجَبَ لَهُ الْبَيْعُ، فَهَذَا لاَ يَصْلُحُ.

موطأ رواية ابن بكير

١٩٣٢ ـ وَسُئِلَ مَالِكٌ، عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي مِنَ الرَّجُلِ الْحَائِطَ، فِيهِ أَلْوَانٌ مِنَ التَّمْرِ، مِثْلَ الْعَجْوَةِ، وَالْكَبِيسِ، وَالْعَذْقِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَلْوَانِ التَّمْرِ. فَيَسْتَثْنِي مِنْهُ ثَمَرَ النَّخْلَةِ، أَوِ النَّخَلاَتِ، يَخْتَارُهَا مِنْ حَائِطِهِ؟

فَقَالَ مَالِكٌ: لاَ يَصْلُحُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا صَنَعَ ذَلِكَ، تَرَكَ ثَمَرَ النَّخْلَةِ مِنَ الْعَجْوَةِ. وَمَكِيلَةُ ثَمَرِهَا خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا. وَأَخَذَ مَكَانَهَا ثَمَرَ النَّخْلَةِ مِنَ الْكَبِيسِ. وَمَكِيلَةُ ثَمَرِهَا عَشَرَةُ آصُعٍ. وَإِنْ أَخَذَ الْعَجْوَةَ الَّتِي فِيهَا خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا. وَتَرَكَ الَّتِي فِيهَا

عَشْرَةُ آصُعٍ مِنَ الْكَبِيسِ فَكَأَنَّهُ اشْتَرَى الْعَجْوَةَ بِالْكَبِيسِ مُتَفَاضِلاً.

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ، بَيْنَ يَدَيْهِ صُبَرٌ مِنَ التَّمْرِ؛ قَدْ صَبَّرَ الْعَجْوَةَ، فَجَعَلَهَا خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا. وَجَعَلَ صُبْرَةَ الْكَبِيسِ فَجَعَلَهَا عَشْرَةَ آصُعٍ. وَصُبْرَةَ الْعَذْقِ فَجَعَلَهَا اثْنَيْ عَشَرَ صَاعًا. فَأَعْطَى صَاحِبَ التَّمْرِ دِينَارًا، عَلَى أَنْ يَخْتَارَ، فَيَأْخُذُ مِنْ أَيِّ تِلْكَ الصُّبَرِ شَاءَ،وَ قَدْ وَجَبَ لَهُ الْبَيْعُ،

قَالَ: فَهَذَا كُلُّهُ لاَ يَصْلُحُ.

المثال الثاني:

موطأ رواية يحيى الليثي

٢٣٢٢ ـ قَالَ: وَسُئِلَ مَالِكٌ، عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي الرُّطَبَ مِنْ صَاحِبِ الْحَائِطِ، فَيُسْلِفُهُ الدِّينَارَ، مَاذَا لَهُ، إِذَا ذَهَبَ رُطَبُ ذَلِكَ الْحَائِطِ؟.

فَقَالَ مَالِكٌ: يُحَاسِبُ صَاحِبَ الْحَائِطِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْهُ مَا بَقِيَ مِنْ دِينَارِهِ. إِنْ كَانَ أَخَذَ ثُلُثَيْ دِينَارٍ رُطَبًا، أَخَذَ ثُلُثَ الدِّينَارِ، الَّذِي بَقِيَ لَهُ.

وَإِنْ كَانَ أَخَذَ ثَلاَثَةَ أَرْبَاعِ دِينَارِهِ رُطَبًا، أَخَذَ الرُّبُعَ الَّذِي بَقِيَ لَهُ. أَوْ يَتَرَاضَيَانِ بَيْنَهُمَا، فَيَأْخُذُ بِمَا بَقِيَ لَهُ مِنْ دِينَارِهِ عِنْدَ صَاحِبِ الْحَائِطِ مَا بَدَا لَهُ. إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَأْخُذَ تَمْرًا، أَوْ سِلْعَةً سِوَى التَّمْرِ، أَخَذَهَا بِمَا فَضَلَ لَهُ.

فَإِنْ أَخَذَ تَمْرًا، أَوْ سِلْعَةً أُخْرَى، فَلاَ يُفَارِقْهُ، حَتَّى يَسْتَوْفِيَ ذَلِكَ مِنْهُ.

موطأ رواية أبي مصعب الزهري

٢٥٢٧ ـ وسئل مالك، عن الرجل يشتري الرطب من صاحب الحائط، فيسلفه الدينار، ماذا له إذا ذهب رطب ذلك الحائط؟ فقال: يحاسب صاحب الحائط فيأخذ منه ما بقي له من ديناره، إن كان أخذ ثلثي دينار رطباً، أخذ الثلث الذي بقي له، وإن كان أخذ ثلاثة أرباع ديناره رطباً، أخذ الربع الذي بقي له، أو

يتراضيان بينهما، فيأخذ ما بقي له من ديناره من عند صاحب الحائط ما بدا له، إن أحب أن يأخذ تمراً، أو سلعة سوى التمر، أخذها بما فضل له، فإن أخذ تمراً أو سلعة أخرى فلا تفارقه حتى يستوفي ذلك منه.

موطأ رواية ابن القاسم

٧٠ ـ قَالَ: وَسَأَلْتُ مَالِكًا، عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي الرُّطَبَ مِنْ صَاحِبِ الْحَائِطِ، فَيُسْلِفُهُ الدِّينَارَ، مَاذَا لَهُ، إِذَا ذَهَبَ رُطَبُ ذَلِكَ الْحَائِطِ؟.

فَقَالَ: يُحَاسِبُ صَاحِبَ ذَلِكَ الْحَائِطِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ مِنْ دِينَارِهِ. إِنْ كَانَ أَخَذَ ثُلُثَيْ دِينَارٍ رُطَبًا، أَخَذَ ثُلُثَ الدِّينَارِ، الَّذِي [د: ١٤٤٠] بَقِيَ مِنْهُ.

وَإِنْ كَانَ أَخَذَ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِ دِينَارِهِ رُطَبًا، أَخَذَ الرُّبُعَ الَّذِي بَقِيَ. أَوْ يَتَرَاضَيَانِ بَيْنَهُمَا، فَيَأْخُذُ بِمَا بَقِيَ لَهُ مِنْ دِينَارِهِ عِنْدَ صَاحِبِ الْحَائِطِ مَا بَدَا لَهُ. إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَأْخُذَ تَمْرًا، أَوْ سِلْعَةً سِوَى التَّمْرِ، أَخَذَهَا بِمَا بَقِيَ لَهُ.

فَإِنْ أَخَذَ تَمْرًا، أَوْ سِلْعَةً أُخْرَى، فَلَا يُفَارِقْهُ، حَتَّى يَسْتَوْفِيَ ذَلِكَ مِنْهُ.

موطأ رواية ابن بكير

١٩٣٣ ـ قَالَ: وَسُئِلَ مَالِكٌ، عَنِ الرَّجُلِ يَشْتَرِي الرُّطَبَ مِنْ صَاحِبِ الْحَائِطِ، فَيُسْلِفُهُ الدِّينَارَ، مَاذَا لَهُ، إِذَا ذَهَبَ رُطَبُ ذَلِكَ الْحَائِطِ؟

قَالَ: يُحَاسِبُ صَاحِبَ الْحَائِطِ، فَيَأْخُذُ مِنْهُ مَا بَقِيَ مِنْ دِينَارِهِ. إِنْ كَانَ أَخَذَ ثُلُثَيْ دِينَارٍ رُطَبًا، أَخَذَ ثُلُثَ الدِّينَارِ، الَّذِي بَقِيَ لَهُ.

وَإِنْ كَانَ أَخَذَ بِثَلَاثَةِ أَرْبَاعِ دِينَارِهِ رُطَبًا، أَخَذَ الرُّبُعَ الَّذِي بَقِيَ لَهُ. أَوْ يَتَرَاضَيَانِ بَيْنَهُمَا، فَيَأْخُذُ بِمَا بَقِيَ لَهُ مِنْ دِينَارِهِ عِنْدَ صَاحِبِ الْحَائِطِ مَا بَدَا لَهُ. إِنْ أَحَبَّ أَنْ يَأْخُذَ تَمْرًا، أَوْ سِلْعَةً سِوَى التَّمْرِ، أَخَذَ بِمَا بقي لَهُ.

وإِنْ أَخَذَ تَمْرًا، أَوْ سِلْعَةً أُخْرَى، فَلَا يُفَارِقْهُ، حَتَّى يَسْتَوْفِيَ ذَلِكَ مِنْهُ.

المثال الثالث:

موطأ رواية يحيى الليثي

٢٣٨٥ ـ قَالَ مَالِكٌ: لاَ يَصْلُحُ مُدُّ زُبْد، وَمُدُّ لَبَنٍ، بِمُدَّيْ زُبْدٍ. وَهُوَ مِثْلُ الَّذِي وَصَفْنَا مِنَ التَّمْرِ، الَّذِي يُبَاعُ صَاعَيْنِ مِنْ كَبِيسٍ، وَصَاعٍ مِنْ حَشَفٍ، بِثَلاَثَةِ آصُعٍ مِنْ عَجْوَةٍ، حِينَ قَالَ لِصَاحِبِهِ: إِنَّ صَاعَيْنِ مِنْ كَبِيسٍ، بِثَلاَثَةِ آصُعٍ مِنَ الْعَجْوَةِ، لاَ يَصْلُحُ، فَفَعَلَ ذَلِكَ لِيُجِيزَ بَيْعَهُ. وَإِنَّمَا جَعَلَ صَاحِبُ اللَّبَنِ، اللَّبَنَ مَعَ زُبْدِهِ لِيَأْخُذَ فَضْلَ زُبْدِهِ عَلَى زُبْدِ صَاحِبِهِ. حِينَ أَدْخَلَ مَعَهُ اللَّبَنَ.

موطأ رواية أبي مصعب الزهري

٢٥٨٨ ـ قال مالك: لا يصلح مد زبد ومد لبن بمدي زبد، وهو مثل الذي وصفنا من التمر الذي يبتاع صاعين من كبيس، وصاعاً من حشف، بثلاثة آصع من عجوة، حين قيل لصاحبه: إن صاعين من كبيس بثلاثة آصع عن عجوة لا يصلح، فجعل ذلك ليجيز بيعه، وإنما جعل صاحب الزبد اللبن مع زبده، ليأخذ فضل زبده على زبد صاحبه، حين أدخل معه اللبن.

موطأ رواية ابن القاسم

١٤٦ ـ قَالَ: وَسَأَلْتُ مَالِكًا؛ عَنْ مُدِّ زُبْدٍ، وَمُدِّ لَبَنٍ، بِمُدَّيْنِ زُبْدٍ.

فَقَالَ؛ لاَ يَصْلُحُ، وَهُوَ مِثْلُ الَّذِي وَصَفْنَا فِي التَّمْرِ، الَّذِي يُبَاعُ صَاعَيْنِ مِنْ كَبِيسٍ، وَصَاعٍ مِنْ حَشَفٍ، بِثَلاَثَةِ آصُعٍ مِنْ عَجْوَةٍ، حِينَ قَالَ لِصَاحِبِهِ؛ إِنَّ صَاعَيْنِ مِنْ كَبِيسٍ، بِثَلاَثَةٍ مِنْ عَجْوَةٍ، لاَ يَصْلُحُ. فَفَعَلَ ذَلِكَ لِيُجِيزَ بَيْعَهُ. وَإِنَّمَا جَعَلَ صَاحِبُ اللَّبَنِ، اللَّبَنَ مَعَ زُبْدِهِ لِيَأْخُذَ فَضْلَ زُبْدِهِ عَلَى زُبْدِ صَاحِبِهِ. حِينَ أَدْخَلَ مَعَهُ اللَّبَنَ.

موطأ رواية ابن بكير

٢٠٠٥ ـ وقَالَ مَالِكٌ: لاَ يَصْلُحُ مُدُّ زُبْدٍ، وَمُدُّ لَبَنٍ، بِمُدَّيْنِ مِنْ زُبْدٍ. وَهُوَ مِثْلُ الَّذِي وَصَفْنَا فِي التَّمْرِ، الَّذِي يُبَاعُ صَاعَيْنِ مِنْ كَبِيسٍ، وَصَاعٍ مِنْ حَشَفٍ،

بِثَلاَثَةِ آصُعٍ مِنْ عَجْوَةٍ، حِينَ قَالَ لِصَاحِبِهِ؛ إِنَّ صَاعَيْنِ مِنْ كَبِيسٍ، بِثَلاَثَةٍ مِنْ عَجْوَةٍ، لاَ يَصْلُحُ. فَفَعَلَ ذَلِكَ لِيُجِيزَ بَيْعَهُ. وَإِنَّمَا جَعَلَ صَاحِبُ الزُّبْدِ، اللَّبَنَ مَعَ زُبْدِهِ لِيَأْخُذَ فَضْلَ زُبْدِهِ عَلَى زُبْدِ صَاحِبِهِ. حِينَ أَدْخَلَ مَعَهُ اللَّبَنَ.

المثال الرابع:

موطأ رواية يحيى الليثي

٢٣٨٦ ـ قَالَ مَالِكٌ: وَالدَّقِيقُ، بِالْحِنطَةِ، مِثْلاً بِمِثْلٍ. لاَ بَأْسَ بِهِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ أَخْلَصَ الدَّقِيقَ، فَبَاعَهُ بِالْحِنطَةِ، مِثْلاً بِمِثْلٍ. وَلَوْ جَعَلَ نِصْفَ الْمُدِّ مِنْ دَقِيقٍ، وَنِصْفَهُ مِنْ حِنطَةٍ، فَبَاعَ ذَلِكَ بِمُدٍّ مِنْ حِنطَةٍ، كَانَ ذَلِكَ مِثْلَ الَّذِي وَصَفْنَا. لاَ يَصْلُحُ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ فَضْلَ حِنطَتِهِ الْجَيِّدَةِ، حِينَ جَعَلَ مَعَهَا الدَّقِيقَ. فَهَذَا لاَ يَصْلُحُ.

موطأ رواية أبي مصعب الزهري

٢٥٨٩ ـ قال مالك: والدقيق بالحنطة مثل بمثل، لا بأس به، وذلك أنه خلص الدقيق فباعه بالحنطة مثلاً بمثل، ولو جعل نصف المد من حنطة، ونصف المد من دقيق، فباعه بمد من حنطة، كان ذلك مثل الذي وصفنا، لا يصلح ذلك لأنه أراد أن يأخذ فضل حنطته الجيدة، حتى جعل معها الدقيق.

موطأ رواية ابن القاسم

١٤٧ ـ وَسَأَلْتُ مَالِكاً: عَنِ الدَّقِيقِ، بِالْحِنطَةِ، مِثْلاً بِمِثْلٍ.
فَقَالَ لاَ بَأْسَ بِهِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ أَخْلَصَ الدَّقِيقَ، فَبَاعَهُ بِالْحِنطَةِ، مِثْلاً بِمِثْلٍ. وَلَوْ جَعَلَ نِصْفَ الْمُدِّ مِنْ دَقِيقٍ، وَنِصفَهُ مِنْ حِنطَةٍ، فَبَاعَ ذَلِكَ بِمُدٍّ مِنْ حِنطَةٍ، كَانَ ذَلِكَ مِثْلَ الَّذِي وَصَفْنَا. لاَ يَصْلُحُ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ فَضْلَ الْجَيِّدَةِ، حِينَ جَعَلَ مَعَهَا الدَّقِيقَ.

موطأ رواية ابن بكير

٢٠٠٦ ـ وَسُئِلَ مَالِكٌ؛ عَنِ الدَّقِيقِ بِالْحِنطَةِ، مِثْلاً بِمِثْلٍ. فَقَالَ: لاَ بَأْسَ بِهِ.

وَذَلِكَ أَنَّهُ أَخْلَصَ الدَّقِيقَ، فَبَاعَهُ بِالْحِنْطَةِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ. وَلَوْ جَعَلَ نِصْفَ الْمُدِّ مِنْ دَقِيقٍ، وَنِصْفَهُ مِنْ حِنْطَةٍ، فَبَاعَ ذَلِكَ بِمُدٍّ مِنْ حِنْطَةٍ، كَانَ ذَلِكَ مِثْلَ الَّذِي وَصَفْنَا. لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ فَضْلَ حِنْطَتِهِ الْجَيِّدَةِ، حِينَ جَعَلَ مَعَهَا الدَّقِيقَ.

هنا نلاحظ أن التعبير الموجود عند ابن القاسم: «وسألت مالكاً»، صار عند يحيى الليثي، وابن بكير، وأبي مصعب الزهري: «وسئل مالك».

وهذا الأمر طبيعي جداً، لأن السائل كان ابن القاسم، ولم يكن هؤلاء.

وهنا يواجه الباحث سؤالين.

السؤال الأول:

هل يحيى الليثي وابن بكير وأبي مصعب الزهري، كلهم كانوا حاضرين وقت السؤال حتى أدخلوه في رواياتهم؟

لم أطلع على نص في اجتماع هؤلاء في وقت واحد، ولا ما يخالفه.

السؤال الثاني:

فيما لو حضر هؤلاء الأربعة في وقت واحد، فمن الذي أشار إليهم بأن يدخلوا السؤال وجوابه في الموطأ؟

لأن إدخال هؤلاء الأربعة هذه الأسئلة في كتبهم يتعذر أن يكون مصادفة باجتهادهم الشخصي.

ثم هناك كتاب سماع لابن القاسم والأشهب وآخرين، لم تدخل تلك الاستفسارات في كتاب الموطأ، وتلك السماعات والاستفسارات بقيت ككتب مستقلة.

إنني أميل إلى أن الإمام مالكاً رحمه الله نفسه كان يرشد الطلبة لأمر أو آخر في إدخال بعض الأسئلة في صلب الكتاب، وتلك الأسئلة صارت بمرور الزمن جزأً من كتاب الموطأ. والله أعلم بالصواب.

الموطأ: تهذيبه وتنقيحه:

تعداد أحاديث الموطأ في البداية:

«قال عتيق الزبيري: وضع مالك الموطأ على نحو من عشرة آلاف حديث، فلم يزل ينظر فيه سنة بعد سنة ويسقط منه حتى بقي هذا، ولو بقي قليلاً لأسقطه كله».

قال القطان: «كان علم الناس في الزيادة وعلم مالك في النقصان»[1].

و«قال الكيا الهراسي: موطأ مالك كان تسعة آلاف حديث، ثم لم يزل ينتقى حتى رجع إلى سبعمائة»[2].

و «قال سليمان بن بلال: لقد وضع مالك الموطأ وفيه أربعة آلاف حديث أو قال أكثر، فمات وهي ألف حديث ونيف يلخصها عاماً عاماً بقدر ما يرى أنه أصلح للمسلمين وأمثل في الدين»[3].

وقال إبراهيم بن الصديق: «كان عند الإمام من حديث أهل المدينة نحو اثني عشر ألف حديث، حدث بثلثها: أي نحو أربعة آلاف حديث، احتوى الموطأ منها بأوسع رواياته على ستمائة حديث وكسر كما سيأتي. والأحاديث التي حدّث بها وليست في الموطأ تعرف بغرائب مالك..»[4].

فهل كان الموطأ قديماً يشتمل على تسعة آلاف حديث أو أكثر؟.

لقد رأينا قول عتيق الزبيري وسليمان بن بلال بأن الموطأ كان يشتمل على أحاديث هي أضعاف ما هو في الموطأ الموجود بين أيدينا، وكان الإمام يسقط سنةً بعد سنة حتى تكهن بعضهم أنه إن عاش لأسقط العلم كله.

ويصعب على المرء أن يقبل هذا الكلام، فإذا لم يعتمد الإمام مالك في

---

(١) ترتيب المدارك ١: ١٩٣.

(٢) شرح الزرقاني على الموطأ ١: ١٢.

(٣) ترتيب المدارك ١: ١٩٣.

(٤) ندوة الإمام مالك بفاس ١: ٢٦٩.

النوازل على الحديث فعلام يعتمد؟ وممَّ يستنبط المسلمون أحكام الشريعة لحل مشاكلهم؟.

والقول بأن كتابه كان يشتمل على تسعة آلاف حديث أو أكثر فهو محل نظر.

فقد اعتنى المحدثون قديماً في جمع الروايات المتعددة للموطأ.

ولقد درس الغافقي المتوفى سنة ٣٨٥هـ الموطآت المختلفة. وكذلك الدارقطني وآخرون، ونتائج دراساتهم لا تؤيد ما نقلته من الأقاويل.

الغافقي ودراسته للموطآت:

لقد درس الغافقي عدداً من الموطآت فقال:

في مسند الموطأ اشتمل كتابنا هذا على ستمائة حديث وستة وستين حديثاً، وهو الذي انتهى إلينا من مسند موطأ مالك.

قال: «وذلك أني نظرت في الموطأ من ثنتي عشرة رواية رويت عن مالك. وهي رواية:

١ ـ عبد الله بن وهب.
٢ ـ وعبد الرحمن القاسم.
٣ ـ وعبد الله بن مسلمة القعنبي.
٤ ـ وعبد الله بن يوسف التنيسي.
٥ ـ ومعن بن عيسى.
٦ ـ وسعيد بن عفير.
٧ ـ ويحيى بن عبد الله بن بكير.
٨ ـ وأبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري.
٩ ـ ومصعب بن عبد الله الزبيري.

١٠ ـ ومحمد بن المبارك الصوري.

١١ ـ وسليمان بن برد.

١٢ ـ ويحيى بن يحيى الأندلسي»[١].

فهذه حصيلة دراسة الغافقي للموطآت، والتي لا تزيد على رواية يحيى الليثي إلا قدر ستين حديثاً عن وجه التقريب.

وقد ذكر الداني هذا الموضوع مفصلاً في كتابه الإيماء في أطراف الموطأ، وجمعه في موضع واحد وسأنقل هنا ما قاله الداني في هذا الموضوع بالاختصار.

* * *

الداني ودراسته لرواية يحيى مقارنة بروايات أخرى

قال الداني: القسم الرابع في الزيادات على رواية يحيى الليثي الأندلسي لسائر رواة الموطأ.

روى الموطأ عن مالك جماعة لا يحصى عددهم، فبعض الروايات نقلت واشتهرت، وبعضها أهمل نقلها فدرست، ومنها روايات اعتد بها فيما سلف فضبط مواضع الخلف منها في المساند وغيرها، ولا تكاد توجد اليوم بأسرها، وإنما يعول فيما سد منها عنا على ما نقل إلينا في المسانيد المستخرج ذلك منها. ونقتصر ههنا على ما رواه بضعة عشر رجلاً ، وهم:

١- عبد الله بن وهب المصري

٢- وعبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري،

٣- وعبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي،

٤- وعبد الله بن يوسف التنيسي،

٥- ويحيى بن عبدالله بن بكير المصري،

---

(١) مسند الموطأ للجوهري ص٦٣٣ مطبوع.

٦- ويحيى بن يحيى [١٩٦ ب] التميمي النيسابوري،
٧- ومعن بن عيسى القزاز المدني، ربيب مالك،
٨- ومطرف بن عبدالله اليساري الأصم المدني،
٩- وأبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري المدني،
١٠- ومصعب بن عبد الله الزبيري،
١١- وسعد بن عفير،
١٢- وسليمان بن يرد،
١٣- ومحمد بن المبارك الصوري،

وممن نقل إلينا عنه، ولم نر له كتاباً:

١- محمد بن إدريس الشافعي الفقيه،
٢- ومحمد بن الحسن الشيباني،
٣- وإسماعيل بن أبي أويس، وهو ابن أخت مالك بن أنس.

واسم ابن أبي أويس: عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي المدني، وهو ابن عم مالك وصهره.

٤- وأبو حذافة أحمد بن إسماعيل السهمي،
٥- وعبد الله بن نافع، هو ابن ثابت الزبيري، من ولد الزبير بن العوام، يكنى أبا بكر، وليس بعبد الله بن نافع أبي محمد الصائغ الفقيه، مولى بن بني مخزوم، لأن هذا كان مسائلياً.

وقد قيل: إنه كان حافظاً أمياً يحفظ، ولا يكتب. حكاه أبو إسحاق الشيرازي في تاريخ الفقهاء.

وأبو بكر الزبيري المذكور محدث خرج عنه مسلم وغيره، وكلاهما مدني، قال البخاري في أبي بكر الزبيري: أحاديثه معروفة.

وقال في أبي محمد الصائغ: تعرف حفظه وتنكر. وكتابه أصح، يعني أصح من حفظه.

المزيد لأنس بن مالك خمسة أحاديث

وتقدم له أحاديث مالك، عن إسحاق، عن أنس.

١- حديث: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني، غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذ بردائه جبذاً [١٩٧ ـ أ] شديداً فيه، ثم قال: يا محمد! مر لي من مال الله الذي عندك.

عند معن، وابن برد، وابن بكير،

وخرجه البخاري ومسلم من طريق مالك وغيره.

٢- حديث: أن أعرابياً أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: متى الساعة؟

قال: وما أعددت لها، فيه: فإنك مع من أحببت

عند معن، وابن برد،

وخرجه مسلم من طريق القعنبي، عن مالك.

٣- حديث: دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحاً.

وفيه: قال أنس: أنزل الله في الذين قتلوا أصحاب بئر معونة قرآناً قرأناه، ثم نسخ بعد، وذكره.

عند معن، وابن برد، وابن بكير، ويحيى النيسابوري، ومحمد بن المبارك، ومحمد بن الحسن وغيرهم. منهم من ذكر الفصلين معاً، ومنهم من اقتصر على الفصل الأول، دون الثاني. وخالف ابن نافع في متنه، وهو عند مالك مختصر.

خرج في الصحيحين عنه وعن غيره، مالك، عن يحيى بن سعيد، عن أنس.

٤- حديث: قال للأنصار: إنكم سترون يعني أثرةً، مختصر عند معن وحده وهو محفوظ بهذا الإسناد.

خرجه البخاري من غير طريق مالك، عن يحيى، عن أنس.

ورواه حماد بن سلمة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أنس، قاله الدارقطني.

٥- حديث: ألا أنبئكم بخير دور الأنصار، وذكر دور ثلاث قبائل، فيه: وفي كل دور الأنصار خير

عند معن وحده أيضاً.

خرج هذا في الصحيحين [١٩٧ ب] عن الليث وغيره، عن يحيى بن سعيد، عن أنس رفعه.

ومن رواية شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن أبي أُسيد الساعدي.

لثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي الخطيب، حديث واحد لم يتقدم له غيره.

٦- حديث: قال: يا رسول الله! لقد خشيت أن أكون قد هلكت، وذكر الحمد والخيلاء، ورفع الصوت. فيه: أما ترضين أن تعيش حميداً، وتموت شهيداً، عن ابن شهاب، عن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس، عن ثابت بن قيس الأنصاري.

عند ابن عفير، وابن أبي أويس، وهو مقطوع في الموطأ، وصله عبد العزيز بن يحيى الذي خرج الموطأ، عن مالك، فقال فيه: إسماعيل بن محمد، عن أبيه، أن ثابت بن قيس، خرجه الجوهري في المسند، وذكر عن بعض رواته أنه قال: لم يقل أحد منه عن أبيه غير عبدالعزيز بن يحيى.

وفي الصحيحين عن أنس طرف من هذا الحديث

ولم يخرج مسلم عن ثابت شيئاً.

وخرج له البخاري حديثاً آخر.

لجابر بن عبدالله الأنصاري حديث واحد، وقد تقدم له أحاديث.

٧- حديث: إن اليهود قالوا للمسلمين من أتى امرأة في قبلها من دبرها جاء ولده أحول، فأنزل الله تعالى ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عند معن، وهذا أيضاً [١٩٨ - أ] داخل في المسند المرفوع. وكذلك

ما كان مثله مما يضمن نزول الآية من القرآن، وإن لم يرفع السبب، لأن القرآن متلقى من النبي صلى الله عليه وسلم.

وخرجه البخاري ومسلم عن ابن المنكدر، عن جابر، من طريق مالك. والمتن سواء. ولمسلم في بعض طرقه زيادة: إن شاء مجبأة، وإن شاء غير مجبأة، غير أن ذلك في صمام واحد.

وخرج النسائي من طريق ابن جريج، عن محمد بن المنكدر، عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له: إن اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته مجبأة جاء الولد أحول.

فقال: كذبت يهود، ونزلت ﴿نساؤكم حرث لكم﴾ الآية. وخرج أيضاً هو والترمذي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس.

لجابر بن عبيد الأنصاري المكاوي، ويقال: جبر حديث واحد مشترك في بعض الروايات، وقد تقدم لابن عمر جميعه، وتقدم له حديث آخر.

٨- حديث: جاءنا عبد الله بن عمر في بني معاوية، فقال: هل تدرون أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجدكم هذا...؟ وفي آخره قول ابن عمر: صدقت.

هكذا قال القعنبي، وابن يوسف التنيسي [٢٠٠ - أ] عن مالك في إسناد هذا الحديث: عبد الله عن جابر، قال: جاءنا عبد الله بن عمر، فالحديث على هذا لجابر وابن عمر معاً اشتركا فيه لأن جابراً وصفه وهو من الصحابة، وصدقه ابن عمر.

وهو عند يحيى بن يحيى ومن تابعه لابن عمر وحده، ليس فيه ذكر جابر. والمسؤول هناك هو عبد الله بن عبد الله بن جابر.

وقوله: مرسل. وقد تقدم في مسند ابن عمر. وتقدم في حرف الجيم الخلاف في جابر وجبر.

لجرهد الأسلمي، وقيل فيه: ابن خويلد، مدني، حديث واحد لم يتقدم غيره

٩- حديث: أما علمت أن الفخذ عورة.

عن أبي النضر، عن زرعة بن عبد الرحمن، عن جرهد الأسلمي، عن أبيه، قال: كان جرهد من أصحاب الصفة، قال: جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا وفخذي منكشفة. فقال: «خمر عليك، أما علمت أن الفخذ عورة».

هكذا في الموطأ عن طائفة، منهم: سليمان بن برد، وهو عند القعنبي في الزيادات، وفي رواية ابن وهب: زرعة بن عبدالرحمن، عن أبيه، وكان من أصحاب الصفة ولم يذكر جرهداً.

وفي رواية معن: زرعة بن عبد الرحمن بن جرهد، عن أبيه، عن جده جرهد، قال: وكان جرهد من أصحاب الصفة.

وتابعه ابن نافع.

وهي رواية عبد الرحمن بن مهدي، وإبراهيم بن طهمان خارج الموطأ.

لجبير بن مطعم بن عدي حديث معدود ليحيى في المراسيل، وقد تقدم له حديث آخر

١٠- حديث الأسماء:

أسنده معن وجماعة في الموطأ، عن مالك، عن ابن شهاب، عن محمد بن جبير، عن أبيه.

وسقط بأسره لبعض الرواة.

وهو عند يحيى بن يحيى ومن تابعه مرسلاً، ليس فيه: عن أبيه.

لمعاوية بن الحكم السلمي حديث معضل، تقدم بعضه لعمر بن الحكم على سبيل الغلط.

١١- حديث: قلت يا رسول الله أمور كنا نصنعها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان، فيه: وكنا نتطيّر،

عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن معاوية بن الحكم عند ابن وهب، وابن عفير، وابن يوسف.

وسقط ليحيى وجماعة.

وفي الموطأ عند يحيى بن يحيى وغيره عن هلال بن أسامة، عن عطاء بن يسار، عن عمر بن الحكم [٢٠١ ب] حديث لطم الجارية، وعتقها، وهو طرف من هذا، مروي بإسناد آخر جمع الكل فيه ابن بكير وجماعة بهذا الإسناد الثاني خاصة: وقالوا فيه: عن مالك: عمر بن الحكم، وذلك خطأ، وإنما هو معاوية بن الحكم. وقد تقدم.

لمحيصة بن مسعود بن كعب الأنصاري الحارثي.

حديث متكرر مختلف فيه، وهو مذكور في المنسوبين، لم يتقدم له غيره.

١٢- حديث: إجارة الحجام.

عن ابن شهاب، عن ابن محيصة، عن أبيه، أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم،

هكذا في الموطأ عند ابن وهب، وابن بكير، ومطرف، وابن نافع وجمهور الرواة. [٢٠٢ - أ]

١٣- حديث لا تطروني كما أطري عيسى بن مريم، إنما أنا عبد.

عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن عمر، عند القعنبي وحده.

١٤- حديث: قال: لولا أني ذكرت صدقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو نحو هذا لرددتها عن زياد بن سعد، عن ابن شهاب، عن عمر بن الخطاب،

عند أبي مصعب الزهري، وهو مقطوع، لم يدرك ابن شهاب عمر.

١٥- حديث: من حمل علينا السلاح فليس منا - ابن عمر

هذا عند ابن وهب، وابن بكير، ويحيى النيسابوري، ومحمد بن الحسن.

ورواه معن خارج الموطأ عن مالك، عن نافع وابن دينار معاً عن ابن عمر.

١٦- حديث: كل مسكر خمر، وكل خمر حرام. ابن عمر.

عند معن وحده مرفوعاً. وتابعه جماعة خارج الموطأ.

ووقفه سائر رواة الموطأ [٢٠٣ ب] غير يحيى بن يحيى فليس عنده، والأصح عند مالك موقوف.

١٧- حديث: عذبت امرأة في هرة ربطتها حتى ماتت جوعاً - ابن عمر.

هذا عند معن وحده بهذا الإسناد

وهو عن طائفة من رواة الموطأ لأبي هريرة.

وليس عند يحيى بن يحيى يوجد.

١٨- نهى عن تلقي السلع حتى يهبط بها الأسواق - ابن عمر

عند معن، والقعنبي، وابن عفير، وابن نافع، وزاد بعضهم ونهى عن النجش.

وعند يحيى بن يحيى وسائر الرواة ذكر النجش خاصة. [٢٠٤ -أ]

١٩- حديث: المؤمن يأكل في معي واحد - ابن عمر

هذا عند ابن وهب، وابن بكير، وابن عفير بهذا الإسناد.

وهو عند يحيى بن يحيى وسائر رواة الموطأ من حديث أبي هريرة.

٢٠- حديث: الحمى من فيح جهنم - ابن عمر

هذا عن ابن وهب، وابن القاسم، وابن عفير، والشافعي بهذا الإسناد.

وهو عند يحيى بن يحيى وغيره من حديث هشام بن عروة، عن أبيه مرسلاً.

٢١- حديث: كان رمل من الحجر الأسود إلى الحجر الأسود - ابن عمر

رفعه مطرف وحده في الموطأ بهذا الإسناد. وتابعه جماعة خارجه.

وهو عند يحيى بن يحيى وسائر الرواة من قول نافع حكى فعل ابن عمر موقوفاً غير مرفوع.

٢٢- حديث: إن من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها.

عند ابن القاسم، وابن بكير، وابن برد وغيرهم.

٢٣- حديث: قال لأصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين- . ابن عمر

عند ابن بكير، وابن برد، ومصعب الزبيري.

٢٤- حديث: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

عند ابن بكير، ومعن، وابن أبي أويس وغيرهم.

٢٥- أن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة.

عند ابن بكير ومعن.

٢٦- حديث: مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله- . ابن عمر

هذا عند القعنبي، وابن القاسم، وابن بكير، من قول ابن عمر موقوفاً.

ورفعه خارج الموطأ عبد الله بن جعفر البرمكي وغيره عن معن، عن مالك. [٢٠٥ - أ]

٢٧- حديث: الفأرة تقع في السمن - ابن عباس

هو عند القعنبي ومعن وغيرهما جعلوه لابن عباس.

وزاد فيه يحيى بن يحيى وطائفة عن ميمونة.

٢٨- حديث: إن أمي كبيرة لا تستطيع أن تركب - ابن عباس

عند ابن القاسم، والقعنبي، ومطرف، ومعن، ومحمد بن الحسن، وجماعة والحديث في الموطأ معلول مقطوع. [٢٠٦ - أ]

٢٩- حديث: لا تحل لك حتى تذوق العسيلة - عبد الرحمن بن الزبِير بن باطيا

رواه ابن وهب خارج الموطأ فأسنده

وهو عند يحيى بن يحيى وسائر رواة الموطأ مرسل.

٣٠- حديث: ما رأيت منخلاً حتى توفي رسول الله - سهل بن سعد الساعدي.

عن معن وحده هذا في المسند المرفوع. [٢٠٦ ب]

٣١- حديث: أمر بقتل الوزغ - سعد بن أبي وقاص

عن ابن شهاب عن سعد.

هذا عند أبي مصعب الزهري، وهو مقطوع.

٣٢- حديث: إن عبداً خيره الله تعالى بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا - الخدري، عند القعنبي وحده في الزيادات.

ورواه ابن وهب، وإسماعيل، ومعن وغيرهم عن مالك خارج الموطأ. [٢٠٧ - أ]

٣٣- حديث: من أصيب بمصيبة، فقال كما أمره الله - أبو سلمة المخزومي

هذا عند ابن بكير وجماعة، مقطوعاً.

وقال فيه القعنبي عن مالك: ربيعة، عن أبي سلمة أنه قال لأم سلمة.

وهو عند يحيى بن يحيى وطائفة لأم سلمة وحده. [٢٠٧ ب]

٣٤- حديث: اجعل لنا ذات أنواط - أبو واقد الليثي

عند القعنبي وحده في الزيادات.

وذكره الجوهري في مسند ما ليس في الموطأ. [٢٠٨ - أ]

٣٥- حديث: إن امرأتي ولدت غلاماً أسود - أبو هريرة

عند معن وأبي المصعب الزهري. [٢٠٨ ب]

٣٦- اختتن إبراهيم بالقدوم - أبو هريرة

عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة

هكذا هو في الموطأ عند القعنبي، وابن بكير، ومطرف وغيرهم موقوفاً.

٣٧- حديث: نحن الآخرون السابقون يوم القيامة - أبو هريرة

عند ابن القاسم، وابن عفير، والشافعي وغيرهم.

وقال فيه ابن عفير وحده: نحن الآخرون الأولون السابقون. [٢٠٩ - أ]

٣٨- حديث: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله - أبو هريرة

عند ابن وهب، وابن القاسم من طريق الحارث بن مسكين

ورواه إسماعيل بن أبي أويس خارج الموطأ عن مالك عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة. ذكره الجوهري.

٣٩- حديث: نعم الصدقة اللقحة - أبو هريرة

عند ابن القاسم، وابن بكير، والقعنبي، ومطرف، وأكثر الرواة.

٤٠- حديث: ليس الغنى عن كثرة العرض - أبو هريرة

عند معن، وابن بكير، ومطرف

٤١- حديث: دخلت امرأة النار في هرة ربطتها - أبو هريرة

عند ابن بكير، وابن برد، ومصعب الزبيري. وتقدم أيضاً لابن عمر في الزيادات.

٤٢- حديث: كان يدعو، فيقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم - أبو هريرة

عند ابن وهب وابن القاسم بهذا الإسناد.

وعند يحيى بن يحيى وغيره حديث ابن عباس كان يعلمهم هذا الدعاء. [٢٠٩ ب]

٤٣- حديث: إنما جعل الإمام ليؤتم به - أبو هريرة

هذا عند معن وحده بهذا الإسناد. [٢١٠ -أ]

٤٤- حديث: قال الله تعالى: من عمل عملاً أشرك فيه فهو له كله - أبو هريرة

عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة.

عند ابن عفير، وفي بعض الروايات لابن القاسم. وذكر الكاظم عند ابن وهب وابن عفير. وعند القعنبي في الزيادات خارج الموطأ.

٤٥- حديث: إذا سافرتم في الخصب فأعطو الإبل حقها - أبو هريرة

عند ابن عفير وحده

وخرجه الجوهري في مسند ما ليس في الموطأ من طريق خالد بن مخلد عن مالك. [٢١٠ ب]

٤٦- مثل الساعي على الأرملة والمسكين - أبو هريرة

هذا عند معن، وابن بكير، وابن برد مرفوعاً.

وهذا عند ابن وهب وطائفة موقوفاً على أبو هريرة.

وفي رواية ابن بكير وغيره من رواة الموطأ عن مالك، عن صفوان يرفعه مثل هذا مرسلاً.

وخرجه البخاري ومسلم عن القعنبي عن مالك، عن ثور بإسناده مرفوعاً.

وسقط ليحيى بن يحيى وآخرين من رواة الموطأ.

٤٧- حديث: ليهلن ابن مريم بفج الروحاء- . أبو هريرة

عند ابن وهب ومعن وغيرهما.

٤٨- حديث: لا سبق إلا في خف أو حافر.

عن داود بن الحصين عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم

رفعه ابن القاسم وحده في الموطأ. وهو مقطوع.

ورواه عبد الله التنيسي في الموطأ عن مالك مقطوعا وموقوفاً. [٢١١ - أ]

٤٩- حديث: من نذر أن يطيع الله فليطعه - عائشة

عند ابن القاسم، وابن بكير، والقعنبي، ومطرف، ويحيى النيسابوري وعامة الرواة.

وعند يحيى بن يحيى منه ذكر المعصية خاصة مرسلاً. [٢١١ ب]

٥٠- حديث: كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد. عائشة.

عند ابن بكير، وابن القاسم، ومطرف، وابن حذافة السهمي وغيرهم.

٥١- حديث: لما كان مرض رسول الله ذكر بعض نسائه كنيسة - عائشة

عند ابن بكير، وابن برد، وأبي مصعب الزهري، وابن المبارك الصوري وغيرهم.

٥٢- حديث: عليكم بما تطيقون من العمل - عائشة

عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

عند القعنبي وحده خارج الموطأ في الزيادات

وتابعه يحيى بن مالك، عن أبيه.

وعند يحيى بن يحيى وغيره في الموطأ مرسل .

٥٣- حديث: خرج إلى بدر حتى إذا كان بحرة الوبرة - عائشة

عند معن، وابن عفير، وعبد الله التنيسي

٥٤- حديث: كان يصلي من الليل، فإذا فرغ فإن كنت يقظانة، تحدث معي، وإلا اضطجع - عائشة

عند معن وحده بهذا السياق. وتفرد في الموطأ بقوله عنها: تحدث معي.

ورواه جماعة خارج الموطأ عن مالك.

٥٥- حديث: بات أرقاً ذات ليلة ثم قال: ليت رجلاً صالحاً يحرسني - عائشة

عند القعنبي، ومصعب الزبيري. ظاهره القطع. [٢١٢ ب]

٥٦- حديث: ما زال جبريل يوصيني بالجار- عائشة

عند معن، وابن برد، ومصعب الزبيري، وقطعه بن وهب عن مالك وهو عند ابن بكير وحده عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة، عن عائشة.

٥٧- أن العير التي فيها الجرس لا تصحبها الملائكة - أم حبيبة

عند معن، وابن عفير.

وأرسله ابن يوسف التنيسي.

٥٨- حديث: أذات زوج أنت؟ فيه أنه جنتك - مجهولة غير مسماة عند ابن عفير وحده.

ورواه ابن وهب وغيره عن مالك خارج الموطأ. [٢١٣ ب]

وفي الزيادات أحاديث مرسلة منها

٥٩- حديث لربيعة بن أبي عبد الرحمن

٦٠- وحديث لمحمد بن سيرين

٦١- وحديث لصفوان بن سليم

٦٢- وحديث لعبد الله بن أبي بكر بن حزم،

٦٣- وحديث لعروة بن الزبير

٦٤- وحديث لسعيد بن المسيب

٦٥- وحديث لسليمان بن يسار

٦٦- وحديث لأبي النضر

٦٧- وحديث لعمر بن عبد العزيز

٦٨- وحديث لمالك، والكل مذكور في المراسيل.

نتيجة مقارنة الداني بين رواية يحيى وغيرها من الروايات:

بمراجعة الداني والجوهري في كتابه «مسند الموطأ» يتبين بكل وضوح أن الفرق في أحاديث الموطآت بالروايات المعروفة لا يزيد على سبعين حديثاً، وهذا يدل على أن الإمام مالك رحمه اللّه قد اختار الأحاديث التي انتخبها لوضعها في الموطأ بعناية فائقة، وبمر السنين لم يحذف منها إلا الشيء اليسير، وعندنا نص هام يوضح منهجه في إسقاط بعض المواد[١].

---

(١) لقد تنبهت أخيراً إلى أن ابن عبد البر رحمه الله ذكر في نهاية التجريد الأحاديث التي لم تذكر في رواية يحيى بن يحيى الليثي وهي ثابتة في روايات أخرى من روايات الموطأ، وحصيلة هذه الزيادات أربع وستون حديثاً.

من أسباب إسقاط المواد:

ذكر محمد بن مخلد الدوري العطار في جزء ما رواه الأكابر عن أبي عبد الله مالك بن أنس، قال: «حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، أنا ابن جريج، عن سفيان الثوري، حدثنا مالك بن أنس، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن ابن المسيب، أن عمر وعثمان قضيا في الملطاة ـ وهي السمحاق ـ بنصف ما في الموضحة.

قال عبد الرزاق ثم قدم علينا سفيان فسألناه عنه، فحدثنا به عن مالك، ثم لقيت مالكاً، فقلت: إن سفيان الثوري حدثنا عنك، عن ابن قسيط، عن ابن المسيب، أن عمر وعثمان، قضيا في الملطاة بنصف الموضحة، فقال: صدق، حدثته به.

قلت: حدثني، قال: ما أحدث به اليوم.

قال مسلم بن خالد: عزمت عليك يا أبا عبد الله إلا حدثته به.

قال: تعزم عليّ، لو كنت محدثاً به أحداً اليوم لحدثته به.

قلت: فلِمَ لا تحدثني، وقد حدثته غيري؟

قال: إن العمل عندنا على غيره»[1].

إذن الإمام مالك رحمه الله كان لا يروي، أو يقلل عما رواه من قبل إن لم يكن عليه العمل.

وهناك نص آخر هام عن القعنبي،

«قيل للقعنبي: متى عرضت على مالك؟

قال: سنة إحدى وستين أو ثلاث وستين»[2].

---

(١) محمد بن مخلد الدوري، ما رواه الأكابر ص٢٩.

(٢) محمد بن مخلد الدوري، ما رواه الأكابر عن مالك ص٥٨.

وبما أنه قد درس الغافقي الجوهري والداني روايات الموطأ، وفيها رواية القعنبي، والقعنبي قد عرض على مالك في سنة إحدى وستين أو ثلاث وستين، ورواية يحيى بن يحيى الليثي هي آخر عرضة، حتى شهد يحيى وفاة الإمام مالك رحمه اللّه، فالروايات المختلفة لموطأ مالك في مدة عشرين سنة تقريباً لا تختلف قلة وكثرة عن ستين أو سبعين حديثاً، وعلى هذا الأساس يصعب تصديق ما نقل عن عتيق الزبيري أن مالكاً وضع في الموطأ على نحو من عشرة آلاف حديث فلم يزل ينظر فيه ويسقط منه حتى بقي هذا، ولو بقي قليلاً لأسقطه كله، بل عندنا ما يدل على إضافة الإمام مالك الأحاديث في الموطأ في وقت متأخر.

مالك وإضافته الأحاديث في الموطأ في وقت متأخر:

المثال الأول:

١ ـ حديث: «مالك، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة، أن رسول اللّه ﷺ قال: من أنفق زوجين في سبيل اللّه، نُودِيَ في الجنة، يا عبد اللّه، هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دُعِيَ من باب الصلاة...»[١].

قال الجوهري: «هذا في الموطأ عند ابن وهب، وابن القاسم، ومعن، وابن بكير، وابن عفير، وابن يوسف، وأبي مصعب، وابن بُرد، وابن المبارك الصوري، ويحيى بن يحيى الأندلسي.

وليس هو عند القعنبي...»[٢].

المثال الثاني:

٢ ـ حديث: «مالك، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن ـ قال: وكان يتيماً في حجر عروة بن الزبير ـ عن عروة بن الزبير، عن عائشة أم المؤمنين، أن

---

(١) الموطأ، رقم ١٧٠٠، (المطبوع، الجهاد ٤٩).

(٢) مسند الموطأ، مطبوع للجوهري ص١٥٦ط.

رسول اللّه ﷺ أفرد الحج»[1].

قال الجوهري: «ليس هذا الحديث عند القعنبي، ولا ابن يوسف»[2].

٣ ـ حديث: «مالك، عن زياد بن سعد، عن عمرو بن مسلم، عن طاووس اليماني، أنه قال: أدركت ناساً من أصحاب رسول اللّه ﷺ يقولون: كل شيء بقدر.

قال طاووس: وسمعت عبد اللّه بن عمر، يقول، قال رسول اللّه ﷺ: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس، أو الكيس والعجز»[3].

قال الجوهري: «وليست هذه الزيادة ـ يعني بها: أو الكيس والعجز ـ عند ابن وهب، ولا القعنبي...»[4].

٤ ـ حديث: مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول اللّه ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك»[5].

قال الجوهري: «وفي رواية أبي مصعب وابن بكير: لولا أن أشق على المؤمنين، أو على الناس».

وفي رواية ابن القاسم وابن عفير: «على أمتي، أو على الناس».

وفي رواية يحيى الأندلسي: «على أمتي».

وليس هذا عند القعنبي»[6].

٥ ـ حديث: مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن

---

(١) الموطأ، رقم ١٢٠٦، (المطبوع، الحج ٣٨).
(٢) مسند الموطأ، مطبوع للجوهري ص٢٣٧.
(٣) الموطأ، رقم ٣٣٤٠ (المطبوع، القدر ٤).
(٤) مسند الموطأ، مطبوع للجوهري ص٣٣٦.
(٥) الموطأ، رقم ٢١٤ (المطبوع، الطهارة ١١٤).
(٦) مسند الموطأ، مطبوع للجوهري ص٤٣٦.

رسول اللّه ﷺ قال: «الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة»[1].

قال الجوهري: «ليس هذا عند القعنبي، ولا ابن يوسف»[2].

٦ ـ حديث: مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول اللّه ﷺ قال: «نار بني آدم التي يوقدون جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم».

فقالوا: يا رسول اللّه، إن كانت لكافية.

قال: «إنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً»[3].

قال الجوهري: «ليس هذا الحديث عند القعنبي»[4].

٧ ـ حديث: «مالك، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، أن أمه أرادت أن توصي، ثم أخّرت ذلك إلى أن تصبح فهلكت، وقد كانت همت بأن تعتق، فقال عبد الرحمن، فقلت للقاسم بن محمد أينفعها أن أعتق عنها؟

فقال القاسم: إن سعد بن عبادة قال لرسول اللّه ﷺ: إن أمي هلكت فهل ينفعها أن أعتق عنها؟

فقال رسول اللّه ﷺ: نعم»[5].

قال الجوهري: «ليس هذا الحديث عند القعنبي»[6].

٨ ـ حديث: «مالك، عن نافع، عن عبد اللّه بن عمر: أن رسول اللّه ﷺ

---

(١) الموطأ، باب ما جاء في الرؤيا، الفقرة ٣٥١٢، (المطبوع ٢: ٩٥٦).
(٢) مسند الموطأ، مطبوع للجوهري ص٤٥٧.
(٣) الموطأ، باب ما جاء في صفة جهنم، الفقرة ٣٦٤٧ (المطبوع ٢: ٩٩٤).
(٤) مسند الموطأ، مطبوع ص٤٦٠.
(٥) الموطأ، عتق الحي عن الميت، الفقرة ٢٨٨٧، (المطبوع ٢: ٧٧٩).
(٦) مسند الموطأ، مطبوع ص٤٧٠.

نهى عن النجش»[1].

قال الجوهري: «ليس هذا عند القعنبي، ولا معن.

وهو عند ابن القاسم، وابن بكير، وأبي مصعب، وابن المبارك الصوري، وابن برد، ويحيى بن يحيى الأندلسي»[2].

٩ ـ حديث: «مالك، عن نافع، عن عبد اللّه بن عمر، أن عائشة، أم المؤمنين رضي اللّه عنها أرادت أن تشتريَ جارية تعتقها، فقال أهلها: نبيعكها على أنّ ولاءها لنا، فذكرت ذلك لرسول اللّه ﷺ فقال: أيمنعك ذلك؟ فإنما الولاء لمن أعتق»[3].

قال الجوهري: «ليس هو عند القعنبي»[4].

١٠ ـ حديث: «مالك، عن هلال بن أسامة، عن عطاء بن يسار، عن عمر بن الحكم، أنه قال: أتيت رسول اللّه ﷺ، فقلت: يا رسول اللّه، إن جارية لي كانت ترعى غنماً لي، فجئتها وقد فقدت شاة من الغنم، فسألتها...»[5] الحديث.

قال الجوهري: «ليس هذا عند القعنبي»[6].

أكتفي هنا بهذه الأمثلة العشرة للأحاديث التي هي موجودة في رواية يحيى بن يحيى الليثي للموطأ، وهي غير موجودة في رواية القعنبي.

وكنا رأينا أن رواية يحيى بن يحيى الليثي تنقص في دراسة الداني ما يقارب سبعين حديثاً مقارناً بثلاث عشرة رواية.

---

(١) الموطأ، الفقرة ٢٥٢١، (المطبوع، البيوع ٩٧).
(٢) مسند الموطأ، مطبوع للجوهري ص٥٢٩ ـ ٥٣٠.
(٣) الموطأ، الفقرة ٢٨٩٤، (المطبوع، مصير الولاء لمن أعتق ص٧٨١).
(٤) مسند الموطأ، مطبوع، للجوهري ص٥٤١ ـ ٥٤٢.
(٥) الموطأ، الفقرة ٢٨٧٨، (المطبوع، ص ٧٧٦ ـ ٧٧٧).
(٦) مسند الموطأ، مطبوع للجوهري ص٥٥٨.

وقد عرض القعنبي الموطأ على الإمام مالك في سنة إحدى وستين ومائة، أو في سنة ثلاث وستين ومائة[1].

وكان عرض يحيى بن يحيى الليثي في سنة تسع وسبعين ومائة، وقد توفي مالك وبقي ليحيى عدة أبواب لم يكمل السماع، وكان بين عرض القعنبي ويحيى الليثي في حدود سبع عشرة سنة أو ما يقارب عشرين سنة.

في هذه الفترة الطويلة التي امتدت قرابة عشرين عاماً، كان من المفروض أن لا توجد أحاديث زائدة على رواية القعنبي، إذ المشهور أن الإمام مالك كان يحذف باستمرار، حتى قيل: إذا بقي لحذف علمه كله. وهنا قضيتنا على العكس من ذلك فقد تبين لنا أنه يزيد أيضاً. فقد أضاف مالك على رواية القعنبي أحاديث غير موجودة عند القعنبي، ولكنها موجودة في رواية الليثي المتأخرة.

وعلى هذا يمكن القول أن الإمام مالك كما كان يحذف الأحاديث، كذلك أضاف الأحاديث في أزمنة متأخرة.

وبما أن دراسة الداني تشتمل على ما تشتمل عليه رواية القعنبي من روايات أيضاً، فهذه تدل على أن الحذف والإضافة لم تكن بأعداد كبيرة كما يذكر في كتب التراجم، بل ما أعدّه الإمام مالك وانتخبه لكتابه في أول أمره بقي إلى آخر أمره، ولم يتجاوز الموضوع عشرة بالمائة حذفاً وإضافة - والله أعلم -.

التمييز بين كتاب الموطأ وبين روايات الأحاديث عن مالك خارج الموطأ:

كان الإمام مالك رحمه الله يدرس الموطأ، وقد روى عنه هذا الكتاب جمّ غفير من المحدثين. وفي الوقت نفسه فإن الرواة الذين اشتركوا في رواية الموطأ رووا أحاديث خارج الموطأ، ولبعضهم أسمعة، مثل سماع أشهب، وسماع ابن القاسم وغيرهما، وهي عبارة عن الآراء الفقهية للإمام مالك سمعها هؤلاء منه

---

(١) ما رواه الأكابر للعطار ص٥٨.

وأخرجوها على شكل كتب، بينما الموطأ نفسه يشتمل على الآراء الفقهية لمالك، فكيف كان يتم التفريق بين أن يكون هذا الرأي جزءاً من الموطأ، والآخر يدخل في الأسمعة؟

والأمثلة التالية توضح هذا الأمر:

١ ـ الحديث: إن بلالاً ينادي بليل.

قال الجوهري: «هذا في الموطأ عند القعنبي مسنداً، قال فيه: عن سالم، عن أبيه.

وعند غيره عن سالم فقط».

وقد رواه في غير الموطأ عبد الرزاق، وابن أبي أويس، وأبو قرة، ومحمد بن حرب، وزهير بن عباد، وكامل بن طلحة، فقالوا فيه: عن سالم كما قال القعنبي[(١)].

٢ ـ عبيد الله بن عبد الجبار: بينما هو جالس بين ظهراني الناس إذ جاءه رجل.

قال الجوهري: هذا حديث مرسل.

وقد رواه روح بن عبادة عن مالك في غير الموطأ عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أن النبي ﷺ[(٢)].

٣ ـ أبو هريرة: شر الطعام طعام الوليمة.

قال الجوهري: هذا حديث موقوف، وقد رواه في غير الموطأ إسماعيل بن مسلمة بن قعنب عن مالك مسنداً[(٣)]. والقعنبي من كبار رواة الموطأ المشهورين.

---

(١) مسند الموطأ، مطبوع للجوهري ص٥٤.
(٢) الجوهري: ٦١ ـ ٦٢.
(٣) مسند الموطأ ص٦٣.

٤ ـ أنس: كنا نصلي العصر ثم يخرج الإنسان.

قال الغافقي: هذا حديث موقوف، وقد رواه في غير الموطأ عبد اللّه بن المبارك عن مالك مسنداً[١].

٥ ـ أنس: دعا النبي ﷺ على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة.

قال الجوهري: وهذا ليس عند ابن وهب، ولا ابن القاسم، ولا القعنبي، ولا ابن عفير في الموطأ.. وهو عند القعنبي خارج الموطأ[٢].

٦ ـ كان جرهد من أصحاب الصفة، روى: الفخذ عورة.

قال ابن الورد: وهذا عند معن وابن بكير وابن برد، ولا أعلمه عند غيرهم في الموطأ، وهو عند القعنبي خارج الموطأ[٣].

٧ ـ ابن عمر: إن من الشجرة شجرة لا تسقط ورقها.

قال الجوهري: هذا عند معن، وابن القاسم، وابن عفير، وابن بكير، وابن برد في الموطأ، وعند القعنبي خارج الموطأ[٤].

٨ ـ ابن عمر: لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين.

قال الجوهري: وهذا عند ابن بكير، وابن برد، ومصعب الزبيري في الموطأ. وعند القعنبي خارج الموطأ[٥].

٩ ـ عائشة: على يهودية يبكي عليها.

قال الجوهري: هذا الحديث في جميع الروايات غير القعنبي فإنه عنده

---

(١) مسند الموطأ ص٩٨.

(٢) مسند الموطأ ص١٠٣.

(٣) مسند الموطأ ص١٤٨ ـ ١٤٩.

(٤) مسند الموطأ ص١٨٠.

(٥) مسند الموطأ ص١٨١ ـ ١٨٢.

خارج الموطأ. والله أعلم[1].

١٠ ـ ابن عمر: من حمل السلاح فليس منا.

قال الجوهري: هذا الحديث في الموطأ عند ابن وهب، ومعن، وابن بكير، وليس عند ابن القاسم، ولا أبي مصعب، ولا القعنبي، وهو عنده خارج الموطأ[2].

ونحن نعلم أن القعنبي وابن أبي أويس، وعبد الله بن المبارك، وروح بن عبادة وغيرهم من رواة الموطأ، فيُروى حديث عن مالك ولا يكون عندهم في الموطأ، بل عند بعضهم الحديث نفسه يكون خارج الموطأ. أو يكون لدى البعض مجموعة آراء فقهية لمالك التي تسمى سماع فلان وسماع فلان، والموطأ نفسه فيه آراء فقهية لمالك فوجود آراء فقهية لمالك في مصدرين في آنٍ واحد يدل على أن درس الموطأ كان متميزاً، وكان الطلبة يعرفون أن هذه المواد جزء من الموطأ، وتلك خارج عن الموطأ، والله أعلم بالصواب.

منزلة أحاديث الموطأ:

قال الشافعي: «ما في الأرض بعد كتاب الله أكثر صواباً من موطأ مالك بن أنس»[3].

ومن المعلوم، كان هذا قبل تأليف صحيح البخاري.

وقال ابن مهدي: «ما كتاب بعد كتاب الله أنفع للناس من الموطأ»[4].

---

(١) مسند الموطأ ص١٨٨.

(٢) مسند الموطأ ص٢٤١.

(٣) التمهيد ١ :٧٧.

(٤) التمهيد ١ :٧٨.

وقال ابن وهب: «من كتب موطأ مالك فلا عليه أن يكتب من الحلال والحرام شيئاً»[1].

وقد دار النقاش بين المحدثين المتأخرين في أول من صنف الصحيح، هل هو مالك أم البخاري؟ ولقد انتصر السيوطي لموطأ مالك، وقال: وما من مرسل في الموطأ إلا وله عاضد أو عواضد، فالصواب إطلاق أن الموطأ صحيح لا يستثنى منه شيء[2].

ولقد صنف ابن عبد البر كتاباً في وصل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل، قال: وجميع ما فيه من قوله: بلغني، ومن قوله: عن الثقة عنده مما لم يسنده أحد وستون حديثاً كلها مسندة من غير طريق مالك إلا أربعة لا تعرف.

أحدها: إني لا أنسى، ولكن أنسى لأسنّ.

والثاني: أن النبي ﷺ أرى أعمار الناس قبله أو ما شاء اللّه من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه اللّه ليلة القدر خيراً من ألف شهر.

والثالث: قول معاذ: آخر ما أوصاني به رسول اللّه ﷺ وقد وضعت رجلي في الغرز أن قال: «حسن خلقك للناس».

والرابع: إذا نشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة»[3].

قال الشنقيطي في إضاءة الحالك: قال الخطيب الحافظ في كتابه جني الجنتين بعد أن تكلم على أحاديث مالك الأربعة التي لم يسندها ابن عبد البر وهي في الموطأ بما نصه: توهم بعض العلماء أن قول الحافظ أبي عمر بن

---

(١) التمهيد ١ : ٧٨.
(٢) شرح الزرقاني ١ : ١٣.
(٣) شرح الزرقاني ١ : ١٣ ـ ١٤.

عبد البر يدل على عدم صحتها، وليس كذلك إذا الانفراد لا يقتضي عدم الصحة، لا سيما من مثل مالك. وقد أفردت قديماً جزءاً في إسناد هذه الأربعة الأحاديث. ثم بيّن أن الحافظ ابن أبي الدنيا أسند اثنين منها في إقليد التقليد له»[1].

(١) إضاءة الحالك للشنقيطي ص١٥.

الباب الثالث

الرواة عن مالك

لقد أُلف في الرواة عن الإمام مالك رحمه اللّه كتب كثيرة، فقد ألف أبو الحسن الدارقطني، وإسماعيل بن الضراب المصري، والخطيب البغدادي، وأبو إسحاق بن شعبان القرطبي، وأبو الحسن بن أبي عمر البلخي، وأبو عبد الله بن حارث القروي، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو عبد اللّه محمد بن مفرج، وعبد اللّه بن أبي دليم، وأبو محمد عبد الرحمن بن محمد البكري، والقاضي عياض[1]، وشمس الدين الذهبي وآخرون.

وقد بلغ عدد الرواة عن مالك ما يقارب ألفاً وأربعمائة شخص، ولا أعرف كتاباً من هذه الكتب التي أشرت إليها والتي كانت قد خصصت للرواة عن مالك فقط بقي حتى الآن محفوظاً، إلا أنني حصلت على كتاب الخطيب البغدادي باختصار رشيد الدين أبي الحسين يحيى بن عبد اللّه القرشي، فآثرت أن أضمن رسالته في هذا الباب للاحتفاظ بها من الضياع كما ضاعت عشرات الكتب في هذا الموضوع، وذلك بدلاً من أن أصنع قائمة للرواة من عندي، وإن كنت سأقوم بذلك في وقتٍ قريبٍ إن شاء الله.

[٨٨-أ] بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء فيه مجرد أسماء الرواة عن الإمام أبي عبد اللّه مالك بن أنس الأصبحي، إمام دار الهجرة.

---

(١) ترتيب المدارك ١/ ٤٥ ـ ٤٦.

وفيه: من حديث بعضهم عنه.

مختصر من الأصل الذي ألفه الإمام الحافظ أبو بكر بن أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، وعن أئمة المسلمين أجمعين.

اختصره الشيخ الإمام الحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن عبد اللّه بن علي القرشي.

باب الألف

١ ـ أحمد بن إسماعيل بن نبيه، أبو حذافة السهمي.

٢ ـ أحمد بن محمد بن الوليد بن عتبة المكي، المعروف بالأزرقي

٣ ـ أحمد بن عبد اللّه بن يونس اليربوعي،

٤ ـ أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي، الشهيد، بغدادي.

٥ ـ أحمد بن أبي بكر، أبو مصعب الزهري.

٦ ـ أحمد بن منصور بن إسماعيل التلي،

٧ ـ أحمد بن حاتم بن مخشي، أبو عبد اللّه، بصري.

٨ ـ أحمد بن حاتم بن يزيد، أبو جعفر الطويل.

٩ ـ أحمد بن أبي ظبية الجرجاني، واسم أبي ظبية: عيسى بن دينار.

١٠ ـ أحمد بن إبراهيم، أبو علي الموصلي.

١١ ـ أحمد بن سعيد بن أبي علقمة،

١٢ ـ أحمد بن الفرج الطائي، حديثه في الكوفيين.

١٣ ـ أحمد بن يزيد، أبو العوام، الرياحي، بغدادي.

١٤ ـ أحمد بن عصام الموصلي،

١٥ ـ أحمد بن دهثم الأسدي،

١٦ ـ أحمد بن إبراهيم بن أبي سكينة الحلبي. وقيل: محمد.

١٧ ـ أحمد بن يزيد، أبو الحسن الحراني الورتنيسي.

١٨ ـ أحمد بن زرارة المديني. قال الخطيب: إن لم يكن أبا مصعب فلا أعرفه.
١٩ ـ أحمد بن الحكم، أبو علي البغدادي.
٢٠ أحمد بن إبراهيم بن موسى.
٢١ ـ أحمد بن علي بن أخت عبد القدوس، وقيل..
٢٢ ـ أحمد بن موسى، مجهول.
٢٣ ـ أحمد بن بكر خالد السلمي
٢٤ ـ أحمد بن عبد الصمد، أبو أيوب الأنصاري، الزرقي.
٢٥ ـ أحمد بن خالد الهاشمي،
٢٦ ـ أحمد بن خالد الكرماني. قال الخطيب: وصوابه: أحمد بن خليد.
٢٧ ـ أحمد بن أبي أحمد القيسي،
٢٨ ـ أحمد بن محمد، صاحب بيت الحكمة،
٢٩ ـ أحمد بن سليمان الحراني،
٣٠ ـ أحمد بن مهران الهمداني، يلقب حمديل.
٣١ ـ أحمد بن عمار بن نصير الشامي.
قال الدارقطني: هو أخو هشام بن عمار، وهو متروك الحديث.
٣٢ ـ أحمد بن الجنيد أبو محمد الحنظلي، بخاري.
٣٣ ـ أحمد بن سليمان بن حميد الحفناني القرشي الأسدي.
٣٤ ـ أحمد بن نصر بن زرارة،
٣٥ ـ أحمد بن محمد، وقيل: أبو محمد الرقي.
٣٦ ـ أحمد بن سليمان الأرمني، وقيل: الأرمي.
٣٧ ـ أحمد بن أبي مقاتل، وقيل: محمد.
٣٨ ـ أحمد بن يحيى بن المنذر بن عبد الرحمن الكندي الأحول الكوفي.
٣٩ ـ إبراهيم بن طهمان، أبو سعيد الهروي.
٤٠ ـ إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق الفزاري.
٤١ ـ إبراهيم بن المختار [٨٨-ب] الرازي.

٤٢ - إبراهيم بن إسحاق الطالقاني،
٤٣ - إبراهيم بن حماد بن أبي حازم الزهري، المدني، سكن مصر.
٤٤ - إبراهيم بن رستم، خراساني.
٤٥ - إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير، بصري، أخو أبي المطرف.
٤٦ - إبراهيم بن زيد التفليسي،
٤٧ - إبراهيم بن إسحاق العيني الكوفي
٤٨ - إبراهيم بن هراسة، أبو إسحاق الشيباني.
٤٩ - إبراهيم بن علي التميمي المغربي،
٥٠ - إبراهيم بن حمزة الزبيري، المدني.
٥١ - إبراهيم بن المنذر الحزامي،
٥٢ - إبراهيم بن يوسف البلخي،
٥٣ - إبراهيم بن محمد بن علي السلمي الكوفي،
٥٤ - إبراهيم بن بشر المكي.
٥٥ - إبراهيم بن حيان الأنصاري،
٥٦ - إبراهيم بن عبد الله بن قريم الأنصاري المدني.
٥٧ - إبراهيم بن مهدي المصيصي،
٥٨ - إبراهيم بن رجاء، أبو موسى.
٥٩ - إبراهيم بن سليمان، أبو إسحاق الزيات، البلخي.
٦٠ - إبراهيم بن حبيب بن الشهيد البصري.
٦١ - إبراهيم بن طلحة بن عمر التميمي.
٦٢ - إبراهيم بن زكريا، من أهل عندسي.
٦٣ - إبراهيم الإمام بالمصيصة،
٦٤ - إبراهيم بن عيسى بن سَيلان.
٦٥ - إبراهيم بن القاسم، أخو بشر بن القاسم النيسابوري.
٦٦ - إبراهيم بن أدهم الزاهد.

قال الخطيب: حدثني أبو سعيد إسماعيل بن علي بن الحسن السمان بالري من لفظه، قال: قرأت على الوليد بن بكر الأندلسي، قال: حدثكم أبو العباس الحسين بن علي بن إسحاق بمصر، حدثنا أبو القاسم، القاسم بن إبراهيم الملطي، حدثنا لوين بن محمد بن سليمان، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، قال: حدثني إبراهيم بن أدهم، قال: سمعت مالك بن أنس يقول، سمعت الزهري يقول، سمعت أنس بن مالك يقول، سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «يا ابن آدم لا تنظر إلى صغر المعصية ولكن انظر من عصيته».

قال الخطيب: باطل عن مالك، وقاسم الملطي يضع الحديث.

٦٧ ـ إبراهيم بن عبد اللّه، شيخ مجهول.

٦٨ ـ إبراهيم بن محمد بن [أبي] يحيى المدني الأسلمي.

٦٩ ـ إبراهيم الحجري من أهل مصر.

٧٠ ـ إبراهيم بن نوح.

٧١ ـ إبراهيم بن عبد السلام المخزومي.

٧٢ ـ إبراهيم بن عيسى الخزاعي.

٧٣ ـ إبراهيم بن محمد، أبو أسلم. وحديثه مروي عن محمد بن خالد عن مالك، قاله الخطيب.

٧٤ ـ إبراهيم بن زيد الأسلمي.

٧٥ ـ إبراهيم بن خالد،

٧٦ ـ إبراهيم بن هارون بن محمد بن موسى بن أياس بن البكير.

٧٧ ـ إبراهيم بن صالح الجزار،

٧٨ ـ إبراهيم بن إسحاق، قاضي مصر.

٧٩ ـ إسماعيل بن جعفر المقرئ المدني.

٨٠ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن علية.

٨١ ـ إسماعيل بن عياش.

٨٢ ـ إسماعيل بن عمر، أبو المنذر [٨٩-أ] الواسطي.

٨٣ ـ إسماعيل بن داود المخراقي.
٨٤ ـ إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة الكوفي الضبي الرازي،
٨٥ ـ إسماعيل بن جرير بن عبد الحميد،
٨٦ ـ إسماعيل بن مسلمة بن قعنب،
٨٧ ـ إسماعيل الحصي.
٨٨ ـ إسماعيل بن أبي أويس،
٨٩ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، والد الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

قال الخطيب: أخبرنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي، أخبرنا محمد بن أبي بكر الحافظ ببخارى حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم وأبو الحسين محمد بن علي بن يعقوب، قالا: حدثنا إسحاق بن أحمد بن خلف، قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: أبي إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي سمع مالك بن أنس ورأى حماد بن زيد، وصافح ابن المبارك بكلتا يديه.

٩٠ ـ إسماعيل بن سليمان بن أبي المجالد المصيصي،
٩١ ـ إسماعيل بن يحيى بن عبد الله التميمي
٩٢ ـ إسماعيل بن إبراهيم، أبو سعيد الأقرع، بغدادي،
٩٣ ـ إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية الشاعر.

روى عن مالك حديثًا منكرًا، وفي إسناده غير واحد من المجهولين.

٩٤ ـ إسماعيل بن داود الجوزي البغدادي.
٩٥ ـ إسماعيل بن أبي إسماعيل المؤدب، واسم أبي إسماعيل: إبراهيم بن سليمان بن رزين.
٩٦ ـ إسماعيل بن رشيد الطبري، سكن الرملة.
٩٧ ـ إسماعيل بن زياد الدولابي، بغدادي.
٩٨ ـ إسماعيل بن إبراهيم، أبو إبراهيم الترجماني.

٩٩ ـ إسماعيل بن جعفر الحفار المدني.
١٠٠ ـ إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي.
١٠١ ـ إسماعيل بن إبراهيم أبو النضر العجلي. مدني.
١٠٢ ـ إسماعيل بن يوسف الثقفي.
١٠٣ ـ إسماعيل بن يعقوب التيمي.
١٠٤ ـ إسحاق بن سليمان، أبو يحيى الرازي.
١٠٥ ـ إسحاق بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة المدني.
١٠٦ ـ إسحاق بن عيسى، أبو يعقوب، الطباع، بغدادي
١٠٧ ـ إسحاق بن إبراهيم، أبو يعقوب الحنيني.
١٠٨ ـ إسحاق بن محمد بن عبد الله المسيبي، صاحب نافع بن عبدالرحمن القارئ.
١٠٩ ـ إسحاق بن يعقوب الأزرق الواسطي.
١١٠ ـ إسحاق بن عيسى بن بنت داود بن أبي هند بصري.
١١١ ـ إسحاق بن عبد الله البرقي، جزري.
١١٢ ـ إسحاق بن يوسف الغزاء، وقيل إنه إسحاق بن يونس أبي مسلم المستملي.
١١٣ ـ إسحاق بن الفرات بن الجعد اليحصبي، قاض بمصر.
١١٤ ـ إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
١١٥ ـ إسحاق بن بشر، أبو حذيفة القرشي،
١١٦ ـ إسحاق بن محمد البيروتي.
١١٧ ـ إسحاق بن يحيى الكعبي،
١١٨ ـ إسحاق بن عبد الواحد القرشي الموصلي،
١١٩ ـ إسحاق بن منصور بن حيان، أبو يعقوب الأسدي [٨٩-ب].
١٢٠ ـ إسحاق بن إبراهيم التميمي الموصلي صاحب الأغاني.
١٢١ ـ إسحاق بن إبراهيم الطبري،
١٢٢ ـ إسحاق بن بشر الكاهلي،
١٢٣ ـ إسحاق بن موسى الموصلي، مولى بني مخزوم،

١٢٤ ـ إسحاق بن معبد بن شداد العبدي.

١٢٥ ـ أيوب بن سويد الرملي.

١٢٦ ـ أيوب بن سليمان الأعور، سكن مصر.

١٢٧ ـ أيوب بن يونس، قاضي مرو.

١٢٨ ـ أيوب بن صالح بن سلمة، مدني.

١٢٩ ـ أيوب بن عمار الأنصاري، مدني.

١٣٠ ـ أيوب بن هانئ الجعفي.

١٣١ ـ أسد بن موسى بن إبراهيم، يُعرف بأسد السنة.

١٣٢ ـ أسد بن عمرو، القاضي، الكوفي.

١٣٣ ـ أسد بن الفرات، صاحب المسائل المسدسة (كذا)..

أخبرني عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، حدثنا علي بن عمير بن أحمد، حدثنا أحمد بن الحسين الدقاق، حدثنا أحمد بن سلامة الطحاوي، أخبرني محمد بن عبد الله بن أبي ثور، يعرف بابن عبدون، قاضي أفريقية، قال: سمعت أسد بن الفرات يقول: كنت أنا وصاحب لي نلزم مالك بن أنس، فلما أردنا الخروج إلى العراق أتيناه مودعين له، فقلنا: أوصنا. فالتفت إلى صاحبي، فقال: أوصيك بالقرآن خيرًا. والتفت إليّ، فقال: أوصيك بهذه الأمة خيرًا.

قال أسد: فما مات صاحبي حتى أقبل على القرآن والعبادة، قال: ووَلِيَ أسد القضاء.

١٣٤ ـ أشهب بن عبد العزيز المصري،

١٣٥ ـ أنس بن عياض الليثي،

١٣٦ ـ أمية بن خالد، أخو هدبة.

١٣٧ ـ أزهر بن بسطام،

أخبرني أبو القاسم الأزهري، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الجزار، حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله المنادى، حدثنا علي بن داود القنطري،

حدثنا آدم بن أبي أياس، حدثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال، قال رسول اللّه ﷺ :مثل المجاهد في سبيل اللّه كمثل القائم الصائم الذي لا يفتر من صلاة ولا صيام.

قال الخطيب: هو في الموطأ، ولم أكتبه من حديث آدم عن مالك إلا من هذا الوجه.

١٣٨ ـ أزداد بن جميل،

١٣٩ ـ إسرائيل بن روح السَاحلي،

١٤٠ ـ أسامة بن زيد الليثي، رحمهم اللّه.

باب الباء

١٤١ ـ بشر بن عمر الزهراني،

١٤٢ ـ بشر بن المفضل البصري،

١٤٣ ـ بشر بن الوليد الكندي،

١٤٤ ـ بشر بن السري الأفوه،

١٤٥ ـ بشر بن يزيد الأفريقي،

١٤٦ ـ بشر بن الحارث الزاهد،

١٤٧ ـ بشر بن القاسم، خراساني،

١٤٨ ـ بشر بن بكر التنيسي،

١٤٩ ـ بهلول بن حسان الأنباري،

١٥٠ ـ بهلول بن عبيد التاهرتي،

١٥١ ـ بهلول بن صالح، أبو الحسن، التجيبي،

١٥٢ ـ بهلول بن عمرو الكوفي، المعروف بالمجنون.

قال الخطيب: وحدثني أبو صالح أحمد بن عبد الملك [٩٠-أ] النيسابوري، أخبرنا عبد اللّه بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو عمر الحافظ، حدثنا محمد بن محمد بن أحمد بن مالك، حدثنا محمد بن القاضي الفسوي، حدثنا مكي بن

إبراهيم، قال: لقي أبو حنيفة بهلولاً في السوق وهو يأكل، فقال له أبو حنيفة: تجالس مثل جعفر بن محمد الصادق، وتأكل وأنت تمشي؟ فقال بهلول: حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: مطل الغني ظلم، ولقيني الجوع، وغدائي في كمي، فلم يمكني أن أمطله.

١٥٣ ـ بكر بن عبد الرحمن بن الشرود،

١٥٤ ـ بكر بن سليمان الصواف،

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق، فيما أذن لنا أن نرويه عنه، أخبرنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن بُرية الهاشمي، ثم حدثنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي، حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الدنيا، قال: حدثت عن بكر بن سليم، وفي الكتاب: بكر بن سليمان، قال: دخلنا على مالك ابن أنس في العشية التي قبض فيها، فقلت: يا أبا عبد الله كيف تجدك؟

قال: ما أدري ما أقول لكم، إلا أنكم ستعاينون غدًا من عفو الله ما لم يكن لكم في حساب[1].

قال: ثم ما برحنا حتى أغمضناه رحمه الله.

١٥٥ ـ بكر بن صدقة، أبو صدقة الجدي.

١٥٦ ـ بقية بن الوليد الحمصي.

١٥٧ ـ بشار بن قيراط النيسابوري.

١٥٨ ـ بحار الترمذي.

أخبرني الحسن بن محمد بن الحسن الخلال، حدثنا يوسف بن عمر القواس، حدثنا محمد بن شيكلم، قدم علينا، قال: سمعت محمد بن عمران بن عصمة الجوزجاني يقول، سمعت محمد بن قتيبة الترمذي يقول، سمعت بحار

---

(١) نقل الزرقاني حكاية بكر بن سليمان الصواف في شرحه على الموطأ، انظر الزرقاني ١:٨، وسماه: بكر بن سليم الصواف.

الترمذي يقول: كنت عند مالك بن أنس، وكان عنده محمد والمأمون يسمعان منه الحديث، فلما فرغا قال أحدهما، إما المأمون، أو محمد ـ الشك من محمد بن عمران ـ يا أبا عبد اللّه أما تأمرني أن أكتبه بماء الذهب؟

قال: لا تكتب بماء الذهب، ولكن اعمل بما فيه.

١٥٩ ـ بسطام بن جعفر الموصلي الأزدي.

١٦٠ ـ بربر المغني.

باب الثاء

١٦١ ـ ثابت بن محمد الكوفي الزاهد،

باب الجيم

١٦٢ ـ جعفر بن عون العمري الكوفي،

١٦٣ ـ جعفر بن محمد السماعي،

١٦٤ ـ جويرية بن أسماء البصري،

١٦٥ ـ جرير بن عبد الحميد الضبي،

١٦٦ ـ جارود بن يزيد النيسابوري،

١٦٧ ـ جابر بن مرزوق الجدي،

١٦٨ ـ جميل بن يزيد،

باب الحاء

١٦٩ ـ حماد بن زيد.

١٧٠ ـ حماد بن سلمة.

١٧١ ـ حماد بن خالد، أبو عبد اللّه الخياط.

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة، حدثنا أبو بكر بن يزيد بن إسماعيل الخلال، حدثنا عباس بن محمد، حدثنا أبو الأحوص

محمد بن حبان، حدثنا حماد بن خالد، حدثنا مالك بن أنس، حدثني الأوزاعي، عن ابن شهاب [٩٠-ب] عن عروة، عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يحب الرفق في الأمور كلها.

١٧٢ ـ حماد بن مسعدة البصري.

١٧٣ ـ حماد بن أسامة، أبو أسامة الكوفي.

أخبرني أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا دعلج بن أحمد المعدل، أخبرنا علي بن عمر الأبار، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا أبو أسامة، قال، قال مالك بن أنس: ما حدثتك عن أحدٍ إلا وأيوب أفضل منه.

١٧٤ ـ حفص بن ميسرة، أبو عمر الصنعاني من صنعاء الشام.

١٧٥ ـ حفص بن عمر العدني المعروف بالفرخ.

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، حدثنا أبو محمد العباس [بن] عبد الله الباكشائي البرقفي، حدثنا حفص بن عمر العدني، حدثنا مالك، عن الأوزاعي، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحب الرفق في الأمر كله».

١٧٦ ـ حفص بن يحيى السرخسي.

١٧٧ ـ حفص بن عمر الحوضي.

١٧٨ ـ حفص بن سلم السمرقندي، أبو مقاتل.

١٧٩ ـ الحكم بن عبد الله، أبو مطيع البلخي.

١٨٠ ـ الحكم بن عبد الله، أبو معاذ البلخي.

١٨١ ـ الحكم بن المبارك، أبو صالح.

١٨٢ ـ الحكم بن عبدة.

حدثني علي بن أبي علي البصري، عن أبيه، قال: حدثنا علي بن إسحاق المارداني، حدثنا محمد بن سعد الأنصاري، حدثنا محمد بن مخلد الرعيني،

حدثني أبو عبدة الحكم بن عبدة، قال: دخلت مسجد المدينة فإذا مالك بن أنس، وله وفرة قد فرقها.

١٨٣ ـ الحكم بن نافع، أبو اليمان الحمصي.

أخبرنا أبو سعيد المظفر بن الحسين سبط أبي بكر بن لال، أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الحافظ الشيرازي، قال: سمعت أبا العباس أحمد بن سعيد الفقيه يقول، سمعت أحمد بن محمد بن سهم الخالدي يقول، سمعت أبا بكر الطوسي يقول، سمعت أبا اليمان يقول: صرت إلى مالك فرأيته، ثم من الحجاب والفرش شيئًا عجيبًا، فقلت: ليس هذا من أخلاق العلماء فمضيت وتركته ثم ندمت بعد.

١٨٤ ـ الحكم بن عتيبة، أبو محمد.

١٨٥ ـ الحسن بن سوار البغوي.

١٨٦ ـ الحسن بن زياد اللؤلؤي.

١٨٧ ـ الحسن بن عمرو بن يوسف البصري.

١٨٨ ـ الحسن بن الحسين بن عطية الصوفي.

١٨٩ ـ الحسن بن المهلب الشيباني الكوفي.

١٩٠ ـ الحسن بن يحيى بن عبد الملك الخشني.

١٩١ ـ الحسن بن يعقوب البخاري.

١٩٢ ـ الحسن بن سعيد الرهاوي.

١٩٣ ـ الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، مدني.

١٩٤ ـ الحسين بن الوليد النيسابوري.

١٩٥ ـ الحسين بن الحسن بن عطية العوفي.

١٩٦ ـ الحسين بن عروة [٩١-أ] الضبي.

١٩٧ ـ الحسين بن عبد الله العجلي.

١٩٨ ـ الحسين بن علي الهاشمي.

١٩٩ ـ الحسين بن مصعب.

٢٠٠ ـ الحسين بن علوان.

٢٠١ ـ الحسين بن دهمان الأطروش.

٢٠٢ ـ حجاج بن منهال الأنماطي.

٢٠٣ ـ حجاج بن محمد الأعور.

٢٠٤ ـ حجاج بن سليمان الرعيني، مصري.

٢٠٥ ـ حجاج بن الخباز المدني.

٢٠٦ ـ حمزة بن زياد الطوسي.

٢٠٧ ـ حمزة بن يزيد الهروي،

٢٠٨ ـ حمزة بن يزيد، روى عنه سعيد بن منصور.

٢٠٩ ـ حاتم بن سالم القزاز.

٢١٠ ـ حاتم السقطي البلخي.

٢١١ ـ حاتم بن عثمان المعافري.

٢١٢ ـ الحارث بن منصور الواسطي.

٢١٣ ـ الحارث بن النعمان، أبو النصر، بغدادي.

٢١٤ ـ حسان بن غالب بن نجيح المصري.

٢١٥ ـ حسان، شيخ يروي عنه يعقوب بن سفيان.

٢١٦ ـ حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي،

٢١٧ ـ حميد بن الأسود البصري.

٢١٨ ـ حبيب بن أبي حبيب، واسم أبي حبيب زريق، كاتب مالك.

٢١٩ ـ حبيب بن إبراهيم، حديثه بالمصريين.

٢٢٠ ـ حجين بن المثنى، أبو عمر البغدادي.

حدثني عبد اللّه بن أبي الفتح، حدثنا علي بن عمر الحافظ، حدثني عبدالرحمن بن جعفر الكرابيسي، حدثنا علي بن إسماعيل بن كعب الموصلي، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي المثنى، حدثنا حجين بن المثنى، حدثنا مالك بن

أنس، عن الزهري، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال، قال رسول اللّه ﷺ: «من سأله جاره أن يغرز خشبة في جداره فلا يمنعه».

٢٢١ ـ حباب بن جبلة.

٢٢٢ ـ حرب بن محمد الطائي، أبو علي الموصلي.

كتب إلي أبو الفرج محمد بن إدريس الموصلي يذكر أن المظفر بن محمد الطوسي حدثهم، حدثنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي، حدثني محمد بن إبراهيم بن الهيثم، حدثنا علي بن حرب الموصلي، قال: سمعت أبي حرب بن محمد يقول: كنت عند مالك بن أنس، فأتانا رجل، فقال: ما تقول في فضيل؟

فقال له: أنت من أهل العراق؟

فقال: نعم.

فقال: مضى أبو بكر وعمر لا يختلف فيهما. واختلف الناس بعدهم في ستة. ثلاثة شركوا في الدماء، وثلاثة لم يشركوا فيها.

فالثلاثة الذين لم يشركوا في الدماء أفضل من الثلاثة الذين أشركوا في الدماء. اجعل هذا سريحتك. ثم ائت به العراق، فقل: أفتاني بهذا مالك بن أنس.

قال أبو زكريا: أبو محمد حرب بن علي بن حبان بن مازن الوافد على رسول اللّه ﷺ كان رجلاً ثبتًا ذا همة، رحل في طلب العلم فكتب عن مالك ونظرائهم من المكيين، وعن شريك، وأبي الأحوص، وهشيم، والمعافى بن عمران وغيرهم.

روى عنه ابنه علي بن حرب، ومات سنة ست وعشرين ومائتين.

٢٢٣ ـ حكام بن سلم الرازي.

٢٢٤ ـ حيون بن صالح المصري.

٢٢٥ ـ حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة [٩١-ب].

باب الخاء

٢٢٦ ـ خالد بن مخلد القطواني، كوفي.

٢٢٧ ـ خالد بن نزار الأيلي،

٢٢٨ ـ خالد بن عبد الرحمن، خراساني.

٢٢٩ ـ خالد بن خداش المهلبي،

٢٣٠ ـ خالد بن عثمان العثماني،

٢٣١ ـ خالد بن القاسم المدائني،

٢٣٢ ـ خالد بن إسماعيل الأنصاري.

٢٣٣ ـ خالد بن إسماعيل المخزومي،

٢٣٤ ـ خالد بن يزيد العمري المكي.

٢٣٥ ـ خالد العبد المصري.

٢٣٦ ـ خالد بن حميد المهري.

٢٣٧ ـ خالد بن سليمان البلخي،

٢٣٨ ـ خالد بن نجيح المصري،

٢٣٩ ـ خالد بن سالم، من أهل الشام.

٢٤٠ ـ خالد بن عبد الله الطحان.

٢٤١ ـ خلف بن هشام البزار.

٢٤٢ ـ خلف بن أيوب البلخي.

٢٤٣ ـ خلف بن موسى،

٢٤٤ ـ خلف بن خليفة الأشجعي.

٢٤٥ ـ خلف بن محمد المدني، سكن مصر.

٢٤٦ ـ خلف بن عمر،

٢٤٧ ـ خلاد بن يحيى.

٢٤٨ ـ خلاد بن زيد الأرقط.

٢٤٩ ـ خليد بن دعلج.

٢٥٠ ـ خصيب بن ناصح، مصري.

٢٥١ ـ خداش بن الدحداح.

٢٥٢ ـ خارجة بن مصعب السرخسي،

٢٥٣ ـ خليل بن كريز.

باب الدال

٢٥٤ ـ داود بن عبد اللّه الجعفري، المدني.

٢٥٥ ـ داود بن إبراهيم القزويني.

٢٥٦ ـ داود بن مهران البغدادي.

٢٥٧ ـ داود بن سليمان بن قليج بن سليمان، مدني.

٢٥٨ ـ داود بن الزبرقان.

أخبرنا أبو جعفر محمد بن جعفر الوراق، أخبرنا الحسين بن أحمد بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر المنكدري، حدثنا محمد بن علي بن طرخان، قال: قرأت على حفص بن عمرو العابد البلخي وهو ينظر في كتابه، وكتبت من أصل كتابه، حدثنا داود بن الزبرقان عن معمر بن راشد ومالك بن أنس كلاهما عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول اللّه ﷺ دخل عام الفتح في رمضان وعلى رأسه المغفر، وليس بصائم، فقيل له: يا رسول اللّه! هذا فلان متعلق بأستار الكعبة، فقال: اقتلوه.

٢٥٩ ـ داود بن سعيد الزبيري.

٢٦٠ ـ داود بن منصور، قاضي المصيصة.

٢٦١ ـ داود بن عبد الجبار.

٢٦٢ ـ دعبل بن علي الشاعر.

باب الراء

٢٦٣ ـ ربيعة بن أبي عبد الرحمن.

أخبرنا عبد الغفار بن محمد، أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي،

حدثنا محمد بن أحمد بن الهيثم المصري بالموصل، حدثنا عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم العلاف بمصر من أصل كتابه، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أخبرني مالك بن أنس، فتى أصبح، عن نافع، عن ابن عمر، كان يقول: إذا فاتتك الركعة فاتتك السجدة. رواه الدارقطني، عن ابن الجعابي، عن ابن الهيثم.

٢٦٤ ـ ربيعة بن عبد الله بن يعقوب.

٢٦٥ ـ ربيعة بن عبد الله بن موسى، مدني.

٢٦٦ ـ روح بن القاسم، بصري.

٢٦٧ ـ روح بن عبادة القيسي، بصري.

٢٦٨ ـ ربيع بن الركين بن عميلة الفزاري.

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن أبي جعفر، [٩٢-أ] القطيعي، حدثنا عمر بن عثمان الواعظ، حدثنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك، حدثنا عبد اللّه بن إسماعيل، حدثنا محمد بن يوسف هو البجلي، حدثنا علي بن الربيع، حدثني أبي، حدثنا مالك بن مغول، ومالك بن أنس وعبد اللّه بن عمر كلهم يحدثه عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «من جاء منكم الجمعة فليغتسل».

٢٦٩ ـ رواد بن الجراح، أبو عصام العسقلاني.

باب الزاي

٢٧٠ ـ زيد بن الحُباب العكلي.

٢٧١ ـ زيد بن أبي أنيسة الجزري.

٢٧٢ ـ زيد بن يحيى بن عبيد القرشي.

٢٧٣ ـ زيد بن أبي الزرقاء الموصلي.

٢٧٤ ـ زيد بن الحسن، من أهل مصر.

٢٧٥ ـ زياد بن يونس المصري.

٢٧٦ ـ زياد بن سعد المكي.

٢٧٧ ـ زياد بن الهيثم.

٢٧٨ ـ زياد بن عبد اللّه البكائي الكوفي.

٢٧٩ ـ زكريا بن يحيى بن الحارث النسائي.

٢٨٠ ـ زكريا بن يحيى، أبو يحيى الكناني.

٢٨١ ـ زكريا بن نافع الأرسوفي.

٢٨٢ ـ زكريا بن دويد الكندي.

٢٨٣ ـ زهير بن عباد الرؤاسي.

٢٨٤ ـ زهير بن معاوية الجعفي، أبو خيثمة.

٢٨٥ ـ زهير بن محمد التميمي الخراساني.

٢٨٦ ـ زافر بن سليمان القستاقي.

٢٨٧ ـ الزبير بن خبيب بن ثابت بن عبد اللّه بن الزبير بن العوام.

٢٨٨ ـ زين بن شعيب المصري.

أخبرنا عبد الغفار بن محمد، أخبرنا محمد بن الحسين الأزدي، حدثنا محمد بن أحمد المصري، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الخطاب، حدثني عمي زين بن شعيب، حدثنا مالك، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: كنت أمشي مع رسول اللّه ﷺ وعليه رداء نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول اللّه ﷺ قد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جذبته، ثم قال: يا محمد، مُر لي من مال اللّه الذي عندك، فالتفت إليه رسول اللّه ﷺ يضحك، ثم أمر له بعطاء، هو في الموطأ.

باب السين

٢٨٩ ـ سفيان بن سعيد الثوري.

٢٩٠ ـ سفيان بن عيينة الهلالي.

٢٩١ ـ سفيان بن يزيد بن غالب الأسدي، سكن مصر.

٢٩٢ ـ سفيان بن مسكين بن سفيان المخزومي.
٢٩٣ ـ سعيد بن كثير بن عفير المصري.
٢٩٤ ـ سعيد بن داود بن أبي زنبر.
٢٩٥ ـ سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري.
٢٩٦ ـ سعيد بن عبد الجبار الكرابيسي، مصري.
٢٩٧ ـ سعيد بن منصور الخراساني.
٢٩٨ ـ سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني، مصري.
٢٩٩ ـ سعيد بن الجهم، مصري.
٣٠٠ ـ سعيد بن عبد الرحمن الجمحي.
٣٠١ ـ سعيد بن سالم القداح المكي.
٣٠٢ ـ سعيد بن سالم العطار المكي.
٣٠٣ ـ سعيد بن بشير بن ذكوان الدمشقي.
٣٠٤ ـ سعيد بن بشير المصري.
٣٠٥ ـ سعيد بن هاشم بن صالح الفيومي.
٣٠٦ ـ سعيد بن موسى الأزدي.
٣٠٧ ـ سعيد بن الصباح النيسابوري.
٣٠٨ ـ سعيد بن عمرو بن الزبير [٩٢-ب] بن عمرو بن الزبير بن العوام.
٣٠٩ ـ سعيد بن عيسى بن معن الأشجعي.
٣١٠ ـ سعيد بن معن المدني.
٣١١ ـ سعيد بن عثمان المعافري.
٣١٢ ـ سعيد بن عبد اللّه الدهان البصري.
٣١٣ ـ سعيد بن سَلم بن قتيبة الباهلي.
٣١٤ ـ سليمان بن بلال.

حدثنا أبو الحسن أحمد بن علي الباوا بلفظه، قال: قرأت على أبي بكر الأبهري، حدثكم بكر بن محمد القاضي، حدثنا محمد بن سهل بن الحسن الأموي، حدثنا أحمد بن مضارب الكلبي، حدثنا أبي، عن محمد بن عمر، عن سليمان بن بلال، قال: حدثني ربيعة الرأي، قال: سمعت ذاك الفتى مالك بن أنس

يحدث عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال، قال رسول الله ﷺ: «رأيت عمرو بن عامر يجبر قصبه في النار، وكان أول من سيب السوائب».

قال سليمان بن بلال: ثم حدثني به مالك عن الزهري، ويحيى بن سعيد عن سعيد، قال محمد بن عمر: ثم سمعته من مالك.

٣١٥ ـ سليمان بن داود الطيالسي، أبو داود.

٣١٦ ـ سليمان بن داود، أبو الربيع الزهراني.

أخبرنا أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن الصوفي بأصبهان، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن القباب إملاء، حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ فرض زكاة الفطر صاعًا من تمر، أو صاعًا من شعير على كل حر وعبد، صغير وكبير من المسلمين. هو في الموطأ.

٣١٧ ـ سليمان بن مُهير الكلابي.

حدثني أبو محمد الحسن بن محمد الخلال، حدثنا أبو محمد عبد الله بن عثمان الصفار، حدثنا أبو بكر حامد المصري، حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، حدثنا سليمان بن مُهير الكلابي قال: حضرت مالك بن أنس، وأتاه رجل فسأله: أبا عبد الله البراغيث أملك الموت يقبض أرواحها؟.

فأطرق مالك طويلاً، ثم قال له: ألها نفس؟

قال: نعم.

قال: ملك الموت يقبض أرواحها ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾.

٣١٨ ـ سليمان بن داود، أبو الحسن العُسفاني.

٣١٩ ـ سليمان بن بزيع الإسكندراني.

٣٢٠ ـ سليمان بن عيسى السجزي.

٣٢١ ـ سليمان بن يزيد، أبو المثنى المدني.

٣٢٢ ـ سليمان بن أبي مطر النيسابوري.

٣٢٣ ـ سهل بن صالح.

٣٢٤ ـ سهل بن قدامة الخاطبي.

٣٢٥ ـ سهل بن زياد الرازي.
٣٢٦ ـ سهيل بن صغير الخلاطي ـ وضاع.
٣٢٧ ـ سهل بن المغيرة البغدادي.
٣٢٨ ـ سلم بن سلم البلخي.
٣٢٩ ـ سلم بن قتيبة، أبو قتيبة، مصري.
٣٣٠ ـ سلم بن المغيرة، أبو حنيفة الأزدي.
٣٣١ ـ سلم الخواص.
٣٣٢ ـ سعد بن عبد الحميد الأنصاري.
٣٣٣ ـ سعد بن عبد الله المعافري.
٣٣٤ ـ سلمة العيار، أبو مسلم الدمشقي [٩٣-أ].
٣٣٥ ـ سلمة بن الفضل الأبرش.
٣٣٦ ـ سويد بن عبد العزيز الدمشقي.
٣٣٧ ـ سويد بن سعيد الحدثاني.
٣٣٨ ـ سوادة بن عبد الله الأنصاري.
٣٣٩ ـ سوادة بن إبراهيم الأنصاري.
٣٤٠ ـ سلمة بن عبد الله، أبو بكر الهذلي.
٣٤١ ـ سوار بن عمارة اللخمي الرملي.
٣٤٢ ـ سارية بن موسى.
٣٤٣ ـ سُكين بن عبد الرحمن الكوفي.
٣٤٤ ـ سُليم بن مسلم المكي.
٣٤٥ ـ سلام بن واقد.

باب الشين

٣٤٦ ـ شعبة بن الحجاج العتكي.
٣٤٧ ـ شريك بن عبد الله النخعي القاضي.
٣٤٨ ـ شعيب بن حرب، أبو صالح المدايني.
٣٤٩ ـ شعيب بن إسحاق الدمشقي.
٣٥٠ ـ شعيب بن يحيى التجيبي.

٣٥١ ـ شعيب بن الليث بن سعد المصري.

أخبرنا أبو الحسن علي بن طلحة المقرئ، حدثنا صالح بن أحمد بن محمد الهمداني الحافظ، حدثنا أحمد بن محمد القاضي السحيمي، حدثنا أحمد بن عثمان النسائي، قال: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: سمعت شعيب بن الليث يقول: خرجت مع أبي حاجًا، فقدم المدينة، فبعث إليه مالك بن أنس بطبق رطب، قال: فجعل على الطبق ألف دينار، ورده إليه.

٣٥٢ ـ شبابة بن سوار المدايني.

٣٥٣ ـ شجرة بن عيسى، وقيل: شجرة بن عبد اللّه، قاضي القيروان.

٣٥٤ ـ شبل بن عبادة.

٣٥٥ ـ شجاع بن الوليد، أبو بدر.

باب الصاد.

٣٥٦ ـ صالح بن مالك الخوارزمي.

٣٥٧ ـ صالح بن نيار السيرافي.

٣٥٨ ـ صالح بن عبد الله الترمذي.

٣٥٩ ـ صالح بن عبد الله القيرواني.

٣٦٠ ـ صالح بن بهلول الإفريقي.

٣٦١ ـ صباح بن عبد الله البصري.

٣٦٢ ـ صباح بن محارب.

٣٦٣ ـ صدقة بن عبد الله السمين.

٣٦٤ ـ صخر بن محمد بن حاجب أبو حاجب.

٣٦٥ ـ صخر بن محمد الحارثي.

٣٦٦ ـ صفوان بن سليم العماني.

باب الضاد

٣٦٧ ـ الضحاك بن مخلد النبيل.

٣٦٨ ـ الضحاك بن عثمان بن الضحاك الحزامي.

٣٦٩ ـ ضمرة بن ربيعة الرملي.

باب الطاء

٣٧٠ ـ طاهر بن مدرار الكوفي.

٣٧١ ـ طاهر بن حماد بن عمر النصيبي.

٣٧٢ ـ طلحة بن يحيى بن النعمان بن أبي عياش الزرقي،

٣٧٣ ـ طلق بن غنام الكوفي.

باب العين

٣٧٤ ـ عبد اللّه بن المبارك المروزي.

٣٧٥ ـ عبد اللّه بن عون بن أرطبان البصري.

٣٧٦ ـ عبد اللّه بن إدريس الأودي.

٣٧٧ ـ عبد اللّه بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري.

٣٧٨ ـ عبد اللّه بن عمر بن أبي الوزير الطائفي.

٣٧٩ ـ عبد اللّه بن عبد الحكم بن أعين المصري.

٣٨٠ ـ عبد اللّه بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد، المعروف بغيلان المروزي.

٣٨١ ـ عبد اللّه بن عبد الوهاب الحجبي.

٣٨٢ ـ عبد اللّه بن عثمان المعافري.

٣٨٣ ـ عبد اللّه بن عباد، أبو عباد البصري،

٣٨٤ ـ عبد اللّه بن عنبسة، من ولد عثمان بن عفان.

٣٨٥ ـ عبد اللّه بن عبد الرحمن بن حماد الجزري.

٣٨٦ ـ عبد اللّه بن الربيع.

٣٨٧ ـ عبد اللّه بن نافع الجمحي المدني، قراب.

[حدثنا] علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب.

عن محمد بن [٩٣-ب] عبد اللّه بن نعيم النيسابوري، أخبرنا محمد بن أحمد النضرابادي، حدثنا العباس بن حمزة، حدثنا أحمد بن خالد الشيباني، حدثنا عبد اللّه بن نافع الجمحي المدني، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: شهدت النبي ﷺ وأتاه رجل، فقال: يا رسول اللّه! قلّت ذات يدي.

فقال: أين أنت عن صلاة الملائكة، وتسبيح الخلائق التي بها يرزقون؟

قال ابن عمر: فاغتنمت، فقلت: يا رسول الله! ما هو؟

فقال: يا ابن عمر: من حين يطلع الصبح إلى حين يصلي الفجر، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. استغفر الله، مائة مرة. تأتيك الدنيا صاغرة راغمة، ويخلق من كل [تسبيح] ملك يسبح إلى يوم القيامة.

٣٨٨ ـ عبد الله بن نافع الصائغ المدني.

٣٨٩ ـ عبد الله بن نافع بن ثابت بن الزبير بن العوام، أبو بكر.

٣٩٠ ـ عبد الله بن وهب القرشي المصري.

٣٩١ ـ عبد الله بن إدريس الجعفري.

٣٩٢ ـ عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب.

حدثنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا عبد الله بن عمر، قال: ما أخذنا من ابن شهاب إلا قراءة، كان مالك بن أنس يقرأ لنا، كان جيد القراءة.

٣٩٣ ـ عبد الله بن عمرو بن أبي أمية البصري.

٣٩٤ ـ عبد الله بن أبي أمية النحاس، إن كان الذي ذكرناه آنفًا، وإلا فهو غيره.

٣٩٥ ـ عبد الله بن عبد الله، أبو أويس المدني.

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن جعفر البردعي، حدثنا أحمد بن محمد بن عمران، حدثنا القاسم بن داود، أبو ذر الكاتب، أخبرنا عبد الله بن شبيب، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني أبي، قال: سمع مالك بن أنس رجلًا ينشد بصوت شج:

أقول: بلغت بين مكة والصفا ... لك الخير هل في وصلهن حرام

وهل في صموت الخجل مهضومة الحشا ... عذاب الثنايا إن أتمت أقام

فقال لي المفتي: وسالت دموعه ... على الخد من عينيه فهي توام

ألا ليتني قبلت ذاك عشية ... ببطن منى والمحرمون نيام

فصاح مالك، وقال: كذبت يا عدو الله! لا يفتي بهذا مسلم.

٣٩٦ ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن مالك بن زيد أسامة، ساكن بخارى يعرف بالأسامي.

٣٩٧ ـ عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسن الجراحي.

حدثني أحمد بن محمد بن الجراح، حدثنا عبد الجبار بن كثير بن سيار التميمي، بالرقة، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، حدثنا سفيان الثوري ـ ولا يرغب عنه من أهل الحجاز إلا أحمق، قال أبو عبد الرحمن: مالك بن أنس ولا يرغب عنه من أهل العراق [٩٤-أ] إلا أحمق، أن البياض الذي بعد الحمرة ليس من الشفق[١].

٣٩٨ ـ عبد الله بن جعفر بن نجيح، والد علي بن المديني.

٣٩٩ ـ عبد الله بن علي بن مهران، أبو أيوب الإفريقي.

٤٠٠ ـ عبد الله بن الزبير، شيخ مجهول.

٤٠١ ـ عبد الله بن الحارث المخزومي، حجازي.

٤٠٢ ـ عبد الله بن مسلمة القعنبي، بصري.

٤٠٣ ـ عبد الله بن يوسف التنيسي.

٤٠٤ ـ عبد الله بن خالد بن حازم الرملي.

٤٠٥ ـ عبد الله بن عمر بن القاسم العمري، المدني.

٤٠٦ ـ عبد الله بن عمر الواقعي، البصري.

٤٠٧ ـ عبد الله بن سليمان الرملي.

٤٠٨ ـ عبد الله بن رافع المدني.

٤٠٩ ـ عبد الله بن داود الخريبي الكوفي.

٤١٠ ـ عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان، أبو صفوان.

٤١١ ـ عبد الله بن واصل بن سليم.

٤١٢ ـ عبد الله بن الوليد العدني.

---

(١) لم يرد في الإسناد ذكر عبد الله بن الحسن الجراحي!!

٤١٣ ـ عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه، أبو علقمة الفروي.
٤١٤ ـ عبد اللّه بن محمد بن داود بن حسن بن حسين الهاشمي.
٤١٥ ـ عبد اللّه بن سلمة بن أسلم، أبو سلمة المدني.
٤١٦ ـ عبد اللّه بن مسلمة بن رشيد، أبو محمد الهاشمي الدمشقي.
٤١٧ ـ عبد اللّه بن محمد بن ربيعة، أبو محمد القدامى.
٤١٨ ـ عبد اللّه بن محمد بن عمارة بن القداح الأنصاري.
٤١٩ ـ عبد اللّه بن مطيع البكري.
٤٢٠ ـ عبد اللّه بن واقد، أبو قتادة الحراني.
٤٢١ ـ عبد اللّه بن لهيعة الحضرمي، المصري.

أخبرني محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد اللّه، أبو بكر القرشي، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ، حدثني محمد بن عمر بن محمد، حدثنا محمد بن أحمد بن الهيثم، حدثني وفاء بن سهيل، حدثنا يحيى بن بكير حدثني مالك، عن الزهري، عن أنس، قال: كنا نصلي العصر ثم يذهب الذاهب إلى قباء فيأتيهم والشمس مرتفعة.

قال يحيى بن بكير: حدثنيه ابن لهيعة، عن مالك، ثم سمعته منه.

قال الخطيب: هو في الموطأ. ويقال: إنه لم يروه أحد هكذا، وقال فيه: إلى قباء سوى مالك وأبي أويس عبد اللّه بن عبد اللّه. والناس بعد يقولون: يذهب الذاهب إلى العوالي.

٤٢٢ ـ عبد اللّه بن محمد بن علي، أبو جعفر النفيلي.
٤٢٣ ـ عبد اللّه بن عون الخراز، بغدادي.
٤٢٤ ـ عبد اللّه بن محمد بن حميد بن الأسود، أبو بكر البصري.
٤٢٥ ـ عبد اللّه بن الجراح القوهستاني.
٤٢٦ ـ عبد اللّه بن صالح كاتب الليث بن سعد.
٤٢٧ ـ عبد اللّه بن كامل، أبو خالد اللخمي المصري، يلقب: طيبا.

٤٢٨ ـ عبد اللّه بن أيوب بن أبي علاج الموصلي.

٤٢٩ ـ عبد اللّه بن محمد، أبو عبد الرحمن. لا يُعرف من نسبه غير هذا، وأظنه من حران.

٤٣٠ ـ عبد اللّه بن سوار بن عبد اللّه العنبري البصري.

٤٣١ ـ عبد اللّه بن محمد، أبو محمد المطماطي، القيرواني.

٤٣٢ ـ عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي.

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد اللّه [٩٤-ب] بن مهدي، أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن مخلد العطار، حدثنا أحمد بن محمد بن بكر بن خالد النيسابوري، حدثنا عبد الرحمن بن دحيم قاضي الرملة، حدثني الوليد، عن الأوزاعي، عن يحيى ومالك عن نافع عن ابن عمر، أن النبي ﷺ كان إذا سلم من المغرب انصرف إلى منزله فركع ركعتين.

٤٣٣ ـ عبد الرحمن بن مهدي، أبو سعيد البصري.

٤٣٤ ـ عبد الرحمن بن القاسم العتكي المصري.

٤٣٥ ـ عبد الرحمن بن محمد المحاربي.

٤٣٦ ـ عبد الرحمن بن عمرو، أبو عثمان الحراني.

أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: سمعت أبا القاسم عبد اللّه بن إبراهيم بن يوسف الجرجاني الأبندوي، يقول: قرأت على عمر بن أحمد بن سعيد بن سنان المنجي، حدثكم عبد الرحمن، ح وأخبرنا أبو محمد عبد اللّه بن علي بن محمد بن عبد اللّه بن بشران المعدل واللفظ له، أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي اليقطيني، حدثنا عمر بن سعيد بن سنان، حدثنا عبد الرحمن بن عمرو الحراني، حدثنا مالك، عن الزهري، عن أنس، أن النبي ﷺ دخل مكة وعليه مغفر، وابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال: اقتلوه.

٤٣٧ ـ عبد الرحمن بن زياد الرصاص.

٤٣٨ ـ عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد اللّه.

٤٣٩ ـ عبد الرحمن بن أبي الزناد المدني.

٤٤٠ ـ عبد الرحمن بن عبد اللّه، أبو سعيد، مولى بني هاشم.

٤٤١ ـ عبد الرحمن بن سعيد العدوي، المديني.

٤٤٢ ـ عبد الرحمن بن غزوان، أبو نوح، المعروف بقراد، بغدادي.

٤٤٣ ـ عبد الرحمن بن أشرس.

٤٤٤ ـ عبد الرحمن بن قيس الزعفراني.

٤٤٥ ـ عبد الرحمن بن واقد، أبو مسلم الواقدي.

٤٤٦ ـ عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة، أبو بكر الحزامي.

٤٤٧ ـ عبد الرحمن بن مقاتل، أبو سهل، خال القعنبي.

٤٤٨ ـ عبد الرحمن بن عثمان، أبو بحر البكراوي.

٤٤٩ ـ عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي.

٤٥٠ ـ عبد الرحمن بن محمد التميمي، وقيل: اليحمدي، المدني.

٤٥١ ـ عبد الرحمن بن سلام الجمحي.

٤٥٢ ـ عبد الرحمن بن إسحاق، مولى بني هاشم.

٤٥٣ ـ عبد الرحمن بن بحير بن عبد اللّه بن ريسان، أبو محمد المصري، الحميري.

٤٥٤ ـ عبد الرحمن بن يونس الأفطس.

٤٥٥ ـ عبد الرحمن بن عُمير.

٤٥٦ ـ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد اللّه بن شافع بن شيبة الحجبي المكي.

٤٥٧ ـ عبد الرحمن بن عبد اللّه، أبو سفيان اليشكري.

٤٥٨ ـ عبد الرحمن بن إبراهيم، أبو علي الراسبي.

٤٥٩ ـ عبيد اللّه بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب.

٤٦٠ ـ عبيد اللّه بن عبد المجيد، أبو علي الحنفي، البصري.

٤٦١ ـ عبيد اللّه بن محمد بن حفص بن عائشة التيمي، بصري.

٤٦٢ ـ عبيد اللّه بن سفيان بن رواحة الفزاري.

٤٦٣ ـ عبيد اللّه بن النضر.

٤٦٤ ـ عبيد اللّه بن عمرو الآمدي.

٤٦٥ ـ عبيد بن حيان.

٤٦٦ ـ عبيد بن حساب.

أخبرنا أبو الفرج الطناجيري، حدثنا عمران بن أحمد الواعظ، حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثني إسماعيل بن حصين، حدثني عبيد بن [٩٥-أ] حساب، قال: سألت مالك بن أنس، فقلت: يا أبا عبد اللّه! ما تقول في الذبيحة تذبح فيبتدرها قوم فيقطعون بعض أعضائها قبل أن تموت؟

قال: لا بأس به؟

قلت: يا أبا عبد اللّه، فإن الأوزاعي يقول: ماقطع منها قبل أن تموت فهي ميتة.

فقال: صدق الأوزاعي. القول كما قال.

فرأيت وجوه أصحابه قد تغيرت عنه. (كذا)

٤٦٧ ـ عبيد بن شهاب الحلبي.

٤٦٨ ـ عبيد بن أبي قرة البغدادي.

٤٦٩ ـ عبيد بن عبد الرحمن، أبو سهل ابن أخي أيوب بن عتبة اليمامي.

٤٧٠ ـ عبد العزيز بن أبي خازم.

٤٧١ ـ عبد العزيز بن محمد الدراوردي.

٤٧٢ ـ عبد العزيز بن أبي روّاد المكي.

٤٧٣ ـ عبد العزيز بن عمران الزهري، مدني.

٤٧٤ ـ عبد العزيز بن عبد اللّه، أبو القاسم الأويسي.

٤٧٥ ـ عبد العزيز بن يحيى بن عبد اللّه، أبو محمد المدني.

٤٧٦ ـ عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الهاشمي.

٤٧٧ ـ عبد العزيز بن حصين بن الترجمان، خراساني.

٤٧٨ ـ عبد العزيز بن خالد.

٤٧٩ ـ عبد العزيز بن أبي رجاء.

٤٨٠ ـ عبد العزيز بن القاسم.

٤٨١ ـ عبد العزيز بن أبان القرشي.

٤٨٢ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي.

٤٨٣ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، أبو مروان.

٤٨٤ ـ عبد الملك بن عبد العزيز، أبو نصر التمار.

٤٨٥ ـ عبد الملك بن يزيد، أبو هشام الجزري.

٤٨٦ ـ عبد الملك بن زياد النصيبي.

٤٨٧ ـ عبد الملك بن قريب، أبو سعيد الأصمعي.

٤٨٨ ـ عبد الملك بن حبيب.

حدثني أبو القاسم عبد الله بن محمد الرفاعي، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد، الفقيه بأصبهان، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أسيد، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا عبيد بن يحيى الإفريقي، حدثنا عبد الملك بن حبيب، عن مالك بن أنس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيب، قال: كان سليمان عليه السلام ركب الريح من اصطخر فتغدى ببيت المقدس، ثم يعود. فتبعثني باصطخر (كذا).

٤٨٩ ـ عبد الملك بن يحيى بن هلال، أبو رومان.

٤٩٠ ـ عبد الملك بن صالح.

٤٩١ ـ عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي.

٤٩٢ ـ عبد الملك بن سلمة القرشي الحجازي، سكن مصر.

٤٩٣ ـ عبد الملك بن الحكم.

٤٩٤ ـ عبد الحميد بن سليمان الخزاعي، أخو فليح.

٤٩٥ ـ عبد الحميد بن أبي أويس، أبو بكر، أخو إسماعيل.

٤٩٦ ـ عبد الحميد بن عبد الرحمن، أبو يحيى الحماني.

٤٩٧ ـ عبد الحميد بن عبد الرحمن، أبو فروة العجلي.

٤٩٨ ـ عبد السلام بن عمر البصري، أبو بكر المعروف بالجني

٤٩٩ ـ عبد السلام بن صالح، أبو الصلت الهروي.

٥٠٠ ـ عبد السلام بن سلمة بن يزداد المدني.

٥٠١ ـ عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، بصري.

٥٠٢ ـ عبد الوهاب بن نافع السلمي.

٥٠٣ ـ عبد الوهاب بن موسى، أبو العباس الزهري.

٥٠٤ ـ عبد الوهاب بن حبيب بن مهران النيسابوري [٩٥-ب].

٥٠٥ ـ عبد الكريم بن روح بن عنبسة.

٥٠٦ ـ عبد الأعلى بن مسهر، أبو مسهر الدمشقي.

٥٠٧ ـ عبد الأعلى بن حماد، أبو يحيى النرسي.

٥٠٨ ـ عبد الرحمن بن سليمان الرازي.

٥٠٩ ـ عبد الرحيم بن خالد.

٥١٠ ـ عبد الكبير بن عبد المجيد، أبو بكر الحنفي.

٥١١ ـ عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد.

٥١٢ ـ عبد الرزاق بن همام الصنعاني.

٥١٣ ـ عبد المنعم بن بشير المصري.

٥١٤ ـ عبد الصمد بن حسان المروروذي.

٥١٥ ـ عبد العظيم بن أعيان الحمصي.

٥١٦ ـ عبد الأحد بن أبي زرارة بن عاصم الغساني[١] المصري.

٥١٧ ـ عبد الحكم بن أعين، أبو عثمان المصري.

أخبرني محمد بن عبد الملك القرشي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز، حدثنا عبد العزيز بن أحمد بن الفرج بن شاكر الغافقي الأحمري، حدثنا عبدة بن سليمان البصري، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الحكم، عن أبيه، قال: كان فتى عند مالك بن أنس، فقال: كان لأبي بغلة إذا جاء وقت الصلاة دقت الباب بحافرها، فقال له مالك: فأبوك إذن لا يحتاج إلى ديك.

٥١٨ ـ عبد الحكم بن ميسرة، أبو يحيى المروزي.

---

(١) في الأصل «الفناني»، والتصويب من ترتيب المدارك.

٥١٩ ـ عبد المتعال بن صالح.
٥٢٠ ـ عباد بن كثير.
٥٢١ ـ عباد بن صهيب، أبو بكر البصري.
٥٢٢ ـ عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.
٥٢٣ ـ عمر بن عصام، من أهل المدينة.
٥٢٤ ـ عمرو بن هارون البلخي.
٥٢٥ ـ عمر بن راشد، مولى عبد الرحمن بن أبان بن عثمان.
٥٢٦ ـ عمر بن عبد الوهاب الرياحي، البصري.
٥٢٧ ـ عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي.
٥٢٨ ـ عمر بن عبد الواحد الدمشقي.

أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا العباس بن الوليد بن صبيح، حدثنا أبو مسهر، حدثنا عمر بن عبد الواحد، قال: قلت لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله! ابن سمعان تعرفه؟

قال: نعم. أعرفه كان كذاباً.

٥٢٩ ـ عمر بن محمد بن فليح المدني.
٥٣٠ ـ عمر بن حبيب البصري.
٥٣١ ـ عمر بن أبي بكر الموصلي.
٥٣٢ ـ عمر بن يحيى بن عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.
٥٣٣ ـ عمر بن سعيد، أبو داود الحفري.
٥٣٤ ـ عمر بن حماد بن أبي حنيفة الكوفي.
٥٣٥ ـ عمر بن أيوب المديني.
٥٣٦ ـ عمر بن نعيم بن ميسرة الرازي.
٥٣٧ ـ عمر بن عبد العزيز بن عبد الله العمري.

٥٣٨ ـ عمر بن سهيل المازني.
٥٣٩ ـ عثمان بن عمر بن فارس البصري.
٥٤٠ ـ عثمان بن عمر الليثي.
٥٤١ ـ عثمان بن خالد العثماني، المدني.
٥٤٢ ـ عثمان بن عمرو بن ساج، أبو ساج الحراني.
٥٤٣ ـ عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي.
٥٤٤ ـ عثمان بن عبد الله بن عمر العثماني، المدني.
٥٤٥ ـ عثمان بن عبد الرحمن الطريفي الحراني.
٥٤٦ ـ عثمان بن الحكم الجذامي.
٥٤٧ ـ عثمان بن عمارة.
٥٤٨ ـ عثمان بن عبد الله الشامي [٩٦-أ].
٥٤٩ ـ عثمان بن محمد بن ربيعة بن أبي عبد الرحمن الرازي.
٥٥٠ ـ عثمان بن عبد الله، أبو عمرو القرشي، النصيبي.
٥٥١ ـ علي بن قتيبة الرفاعي.
٥٥٢ ـ علي بن عبد الحميد، أبو الحسن المعني الكوفي
٥٥٣ ـ علي بن يونس البلخي
٥٥٤ ـ علي بن الحكم الأنصاري الخراساني، حدث عنه البخاري
٥٥٥ ـ علي بن الحسين الشامي المصري
٥٥٦ ـ علي بن عبد الله الجعفري
٥٥٧ ـ علي بن الحسن الرازي، يعرف بكراع
٥٥٨ ـ علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني
٥٥٩ ـ علي بن أبي بكر الأسباطي الرازي
٥٦٠ ـ علي بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
٥٦١ ـ علي بن الربيع بن الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري
٥٦٢ ـ علي بن يوسف البصري

٥٦٣ ـ علي بن الجعد بن عبيد الجوهري

٥٦٤ ـ علي بن قرين بن بيهس

٥٦٥ ـ علي بن سالم الجمحي

٥٦٦ ـ علي بن مهران، من أهل بلخ

٥٦٧ ـ علي بن جرير الأبيوردي

٥٦٨ ـ علي بن معبد بن شداد، ساكن مصر

٥٦٩ ـ علي بن سعيد الترمذي

٥٧٠ ـ علي بن سعيد المؤذن، ساكن بغداد

٥٧١ ـ علي بن الجارود بن يزيد النيسابوري

٥٧٢ ـ علي بن عيسى الغساني

٥٧٣ ـ علي بن هارون الزينبي

٥٧٤ ـ علي بن إسحاق الحنظلي

٥٧٥ ـ علي بن يونس المدني

٥٧٦ ـ عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

٥٧٧ ـ عيسى بن موسى بن حميد بن أبي الجهم العدوي

٥٧٨ ـ عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي

٥٧٩ ـ عيسى بن ميمون المكي

٥٨٠ ـ عيسى بن ميناء، المعروف بقالون

أخبرنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن المأمون القاسمي، حدثنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا جعفر بن محمد بن علي الوراق المؤدب، حدثنا عيسى بن ميناء قالون، حدثني مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمه الله عليه في الآخرة.

٥٨١ ـ عيسى بن موسى التميمي البخاري، المعروف بغنجار

٥٨٢ ـ عيسى بن مسلم الصفار

٥٨٣ ـ عيسى بن واقد
٥٨٤ ـ عيسى بن خالد اليمامي
٥٨٥ ـ عيسى بن أبي فاطمة الرازي
٥٨٦ ـ عمرو بن الحارث بن يعقوب المدني، سكن مصر
٥٨٧ ـ عمرو بن الهيثم، أبو قطن البغدادي
٥٨٨ ـ عمرو بن أبي سلمة، أبو حفص التنيسي
٥٨٩ ـ عمرو بن خالد الحراني
٥٩٠ ـ عمرو بن عبد الرحمن
٥٩١ ـ عمرو بن الأزهر
٥٩٢ ـ عمرو بن مرزوق، أبو عثمان الباهلي
٥٩٣ ـ عمرو بن عثمان بن أبي فاطمة الزهري
٥٩٤ ـ عمرو بن الربيع بن طارق الهلالي
٥٩٥ ـ عباس بن أبي سلمة بن راشد المدني
٥٩٦ ـ عباس بن الوليد بن نصر النرسي
٥٩٧ ـ عباس بن محمد المرادي
٥٩٨ ـ عاصم بن علي بن عاصم الواسطي
٥٩٩ ـ عاصم بن مهجع، أبو الربيع البصري
٦٠٠ ـ عاصم بن عبد العزيز الأشجعي
٦٠١ ـ عاصم بن أبي بكر الزهري
٦٠٢ ـ عقبة بن خالد السكوني، الكوفي
٦٠٣ ـ عقبة بن علقمة البيروتي، [٩٦-ب]
٦٠٤ ـ عقبة بن حسان الهجري
٦٠٥ ـ عقبة بن مسلم الحضرمي
٦٠٦ ـ عتبة بن عبد اللّٰه بن عتبة اليحمدي
٦٠٧ ـ عتبة بن حماد، أبو خالد، القارئ الدمشقي

٦٠٨ ـ عدي بن الفضل، أبو حاتم البصري

٦٠٩ ـ عمارة بن عبد الله السهمي

٦١٠ ـ عامر بن صالح، أبو الحارث الزبيري، المدني

٦١١ ـ عمران بن أبان الواسطي

٦١٢ ـ عمير بن عمار بن عمير الهمداني، الكوفي

٦١٣ ـ عتيق بن يعقوب الزبيري، المدني

٦١٤ ـ عفيف بن سالم الموصلي

٦١٥ ـ عنبسة بن خارجة الإفريقي الغافقي

باب الغين

٦١٦ ـ غسان بن عبيد الأزدي الموصلي

باب الفاء

٦١٧ ـ الفضل بن دكين، أبو نعيم الكوفي

٦١٨ ـ الفضل بن غانم، أبو علي البغدادي

٦١٩ ـ الفضل بن العباس الخراساني

٦٢٠ ـ الفضل بن يحيى بن المسروح الأنباري

٦٢١ ـ الفضل بن المختار بن الفضل البصري

٦٢٢ ـ الفضل بن منصور

٦٢٣ ـ فضيل بن عياض، أبو علي

أخبرنا أبو سعيد الماليني قراءة عليه، أخبرنا الحسن بن عبد الله بن سعيد، حدثنا أبو عمر يوسف بن يعقوب النيسابوري، حدثنا أحمد بن عبدة، حدثنا فضيل بن عياض، حدثنا مالك، عن الزهري، عن أنس، أن النبي ﷺ دخل يوم الفتح وعلى رأسه المغفر.

٦٢٤ ـ فضيل بن صالح، أبو الوليد المعافري

٦٢٥ ـ فرات بن زهير، أبو عيسى الجزري

٦٢٦ ـ فرات بن خالد الرازي

٦٢٧ ـ فليح بن سليمان، أبو يحيى المدني

٦٢٨ ـ فهد بن حيان الأعصف البصري

٦٢٩ ـ فيض بن إسحاق، أبو يزيد الرقي

٦٣٠ ـ فطر بن حماد بن واقد البصري

٦٣١ ـ فتيان بن أبي السمح المصري

حدثني محمد بن علي الصوري، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر التجيبي بمصر، أخبرنا أبو عمر محمد بن يوسف الكندي، حدثني عمي الحسين بن يعقوب، حدثني أحمد بن أبي يحيى بن الوزير، قال: حدثني فتيان بن أبي السمح، حدثني مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه خطب بعد وفاة رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإني وُليت أمركم، ولست بخيركم، ألا وإن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ كذا [1] أيها الناس: إنما أنا متبع، ولست بمبتدع، فإن أنا أحسنت فأعينوني، وإن زغت فقوموني، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم.

قال مالك: لا يكون أحد إمامًا أبدًا إلا على هذا الشرط .

٦٣٢ ـ فياض بن محمد الرقي

٦٣٣ ـ فطيس السبائي

باب القاف

٦٣٤ ـ القاسم بن يزيد الحمصي

٦٣٥ ـ القاسم بن مبرور الأيلي

٦٣٦ ـ القاسم بن يحيى، أبو محمد، يلقب بقيصر

٦٣٧ ـ قيس بن الربيع، أبو محمد الأسدي

---

(١) هكذا كتب في الأصل "كذا" مع الفراغ قدر أربعة كلمات

٦٣٨ ـ قتيبة بن سعيد [٩٧-أ] أبو رجاء البخلي

باب الكاف

٦٣٩ ـ كامل بن طلحة الجحدري

٦٤٠ ـ كثير بن الوليد

٦٤١ ـ كادح بن رحمة الزاهد

باب اللام

٦٤٢ ـ ليث بن سعد، أبو الحارث المصري

أخبرنا أبو القاسم، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج بنيسابور، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد الدوري، حدثنا يونس بن محمد المؤذن، حدثنا ليث بن سعد، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: من سأله جاره أن يغرز خشبة في جداره فلا يمنعه. هو في الموطأ. ولم يرو ليث عن مالك غيره.

وقد روى قراد بن نوح، عن ليث، عن مالك حديثًا آخر، وغلط قراد في ذلك.

٦٤٣ ـ ليث بن خالد، أبو بكر الخراساني

٦٤٤ ـ ليث بن سليمان ـ كذا في الرواية

٦٤٥ ـ لهب بن بكر، أبو بكر الرملي، مولى بني هاشم

باب الميم

٦٤٦ ـ محمد بن مسلم بن شهاب الزهري

٦٤٧ ـ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب المدني

٦٤٨ ـ محمد بن عبد الله، أبو أحمد الزبيري

٦٤٩ ـ محمد بن إدريس الشافعي

٦٥٠ ـ محمد بن النعمان بن شبل البصري

٦٥١ ـ محمد بن سليمان بن أبي داود الحرمي

٦٥٢ ـ محمد بن عبد الرحمن بن غزوان الخزاعي

٦٥٣ ـ محمد بن سليمان بن حبيب، المعروف بلوين

٦٥٤ ـ محمد بن الحارث بن محمد الفهري المدني

٦٥٥ ـ محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب البصري

٦٥٦ ـ محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي المدني

٦٥٧ ـ محمد بن عبد الرحمن الصنعاني

٦٥٨ ـ محمد بن قطن المهدي

٦٥٩ ـ محمد بن صالح

٦٦٠ ـ محمد بن عبد اللّه بن سعيد العثماني

٦٦١ ـ محمد بن خالد بن عثمة البصري

٦٦٢ ـ محمد بن عاصم المصري

٦٦٣ ـ محمد بن خالد الخراساني، سكن الشام

٦٦٤ ـ محمد بن خليد الحنفي الكرماني

٦٦٥ ـ محمد بن طلحة بن الطويل المدني

٦٦٦ ـ محمد بن خالد الجزري

٦٦٧ ـ محمد بن صدقة الفدكي

٦٦٨ ـ محمد بن صالح بن فيروز بن كعب التميمي المروزي

٦٦٩ ـ محمد بن تميم، أبو عبد اللّه

٦٧٠ ـ محمد بن بشر أحد المجهولين

٦٧١ ـ محمد بن عبد الملك القعيسي الشاعر

٦٧٢ ـ محمد بن عبد اللّه الجوبياري

٦٧٣ ـ محمد بن الحسن الشيباني، صاحب أبي حنيفة

٦٧٤ ـ محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي المدني

٦٧٥ ـ محمد بن عبد اللّه بن سنان الحارثي

٦٧٦ ـ محمد بن بزيع المدني

٦٧٧ ـ محمد بن عبد الله الرقاشي
٦٧٨ ـ محمد بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني
٦٧٩ ـ محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة الحلبي

قال الحلبي: سألت مالكًا عن تفسير ما بلغه عن النبي ﷺ: لا يغلق الرهن، فقال: حدثني الزهري، قال: هو الرجل يرهن رهنه عند رجل بحق هو له، ويقول [٩٧-ب] إن جئتك بحقك إلى يوم كذا وكذا وإلا فهو لك بيع (كذا) بحقك، فقال: هذا الذي نهى عنه رسول الله ﷺ، وهو الذي لا يجوز.

٦٨٠ ـ محمد بن القاسم، أبو إبراهيم الأسدي
٦٨١ ـ محمد بن عمر بن وليد بن لاحق التيمي
٦٨٢ ـ محمد بن إبراهيم بن دينار المدني، يعرف بصندل،

حدثنا الحسين بن أبي بكر، حدثنا دعلج بن أحمد، حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا عبد الله بن شبيب، أخبرني محمد بن سلمة، حدثني محمد بن إبراهيم بن دينار، حدثني مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، قال ابن عمر: وضع جبريل القبلة لرسول الله ﷺ بالمدينة.

قال محمد بن سلمة: لم يرو هذا الحديث غير محمد بن إبراهيم.

٦٨٣ ـ محمد بن أيوب البرقي
٦٨٤ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
٦٨٥ ـ محمد بن عنان، أبو الوليد السرخسي
٦٨٦ ـ محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب
٦٨٧ ـ محمد بن جعفر بن إبراهيم الهاشمي الجعفري،
٦٨٨ ـ محمد بن زهير
٦٨٩ ـ محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير
٦٩٠ ـ محمد بن أبي الأسود البصري
٦٩١ ـ محمد بن عبد الله الغاني
٦٩٢ ـ محمد بن جعفر البصري، غندر

أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله أخبرنا أحمد بن

جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا غندر ومحمد بن جعفر، حدثنا مالك بن أنس، عن عطاء بن يزيد، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول اللّه ﷺ قال: إذا سمعتم النداء، فقولوا: مثل ما يقول.

٦٩٣ ـ محمد بن جعفر، أبو عمران الوركاني

٦٩٤ ـ محمد بن الحسن الأزدي، البصري

٦٩٥ ـ محمد بن جهضم البصري

٦٩٦ ـ محمد بن مجير بن علي الرعيني

٦٩٧ ـ محمد بن أسامة المدني

٦٩٨ ـ محمد بن عامر

٦٩٩ ـ محمد بن عمر، أبو عبد اللّه، الواقدي

٧٠٠ ـ محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام بن إسماعيل بن الوليد بن المغيرة، أبو هشام المخزومي

٧٠١ ـ محمد بن عيسى المروزي، ذكر في تاريخ المراوزة

٧٠٢ ـ محمد بن مروان السدي

٧٠٣ ـ محمد بن الأشعر اللخمي

٧٠٤ ـ محمد بن أسماء بن عبيد، أخو جويرية البصري

٧٠٥ ـ محمد بن إسحاق اللؤلؤي البلخي

٧٠٦ ـ محمد بن شجاع بن نبهان

٧٠٧ ـ محمد بن موسى، أبو عروبة الأنصاري

٧٠٨ ـ محمد بن النضر البكري

٧٠٩ ـ محمد بن مقاتل العباداني

٧١٠ ـ محمد بن عبد الوهاب الحازمي

٧١١ ـ محمد بن الحجاج بن مظفر

٧١٢ ـ محمد بن مصعب القرقساني

٧١٣ ـ محمد بن زنبور المكي

٧١٤ ـ محمد بن المستام الحراني

٧١٥ ـ محمد بن المبارك الصوري

٧١٦ ـ محمد بن معاوية، أبو علي النيسابوري

٧١٧ ـ محمد بن زياد الأسدي

٧١٨ ـ محمد بن سليمان بن فليح المدني

٧١٩ ـ محمد بن معاوية، أبو سليمان الأطرابلسي

٧٢٠ ـ محمد بن سعيد [٩٨-أ] مولى سفينة

٧٢١ ـ محمد بن كثير بن أبي عطاء المصيصي

٧٢٢ ـ محمد بن سكين بن الرحال الكوفي

٧٢٣ ـ محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد، أبو غسان المدني

٧٢٤ ـ محمد بن أبي بلال البغدادي

٧٢٥ ـ محمد بن بلال التميمي البغدادي

٧٢٦ ـ محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي المصري

قال يوسف بن رياح المصري، أخبرنا أحمد بن يوسف بن محمد بن إسماعيل المهندس المصري، حدثنا محمد بن زياد بن حبيب، قال، قال محمد ابن رمح: دخلنا على مالك بن أنس في أيام الحج، ودخل الناس والبربر، فسأله بربري، فصاح: يا أبا عبد اللّٰه: ما تقول في صلاة العيد، يوم النحر بمنى؟

قال: ليس عليكم.

قال الخطيب: سمعت من يوسف بن رياح حديثًا كثيرًا، ولم يقض أن أسمع هذا الحديث منه، فحدثنيه مسعود بن ناصر السجستاني عنه.

٧٢٧ ـ محمد بن عبد الرحمن بن رداد المدني

٧٢٨ ـ محمد بن عزيز الزهري المدني

أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، حدثنا

علي بن عمر الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن سلمة المخزومي، حدثنا عبد الله بن شبيب، حدثني محمد بن عزيز، حدثني مالك، قال: رأيت النبي ﷺ في النوم على المنبر، فقلت: يا رسول الله: أتعلم النحو؟ قال: نعم.

٧٢٩ ـ محمد بن مناذر البصري، سكن مكة

٧٣٠ ـ محمد بن عبيد القرشي

٧٣١ ـ محمد بن أبي الحصيب الأنطاكي

٧٣٢ ـ محمد بن المغيرة المخزومي المدني، أخو يحيى

محمد بن بكير الحضرمي

٧٣٣ ـ محمد بن فضيل بن عياض الزاهد

٧٣٤ ـ محمد بن مالك بن أنس، الفقيه

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا دعلج بن أحمد، حدثنا أحمد بن محمد بن الأزهر، حدثني أحمد بن محمد بن مالك بن أنس، قال: حدثني أبي عن جدي، عن نافع، عن ابن عمر، قال: مسكر حرام. موقوف، لا أعلم روى محمد بن مالك عن أبيه غيره.

٧٣٥ ـ محمد بن أبي عثمان القرشي

٧٣٦ ـ محمد بن عبد الله بن المستنير الجزري

٧٣٧ ـ محمد بن عدي بن أبي بكر الزهري

٧٣٨ ـ محمد بن عمر بن الوليد السكري

٧٣٩ ـ محمد بن عيسى بن الطباع البغدادي

٧٤٠ ـ محمد بن حيان، أبو الأحوص البغدادي

٧٤١ ـ محمد بن عثمان بن محمد بن ربيعة الرأي، المدني

٧٤٢ ـ محمد بن يحيى الإسكندراني

٧٤٣ ـ محمد بن حرب بن سُليم المكي

٧٤٤ ـ محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة الهلالي

٧٤٥ ـ محمد بن علي بن أبي خداش الموصلي

٧٤٦ ـ محمد بن سلمة الحراني

٧٤٧ ـ محمد بن عليم

٧٤٨ ـ محمد بن خالد بن حرملة، أبو عبد الرحمن العبدي، البصري

٧٤٩ ـ محمد بن عطاء القرشي

٧٥٠ ـ محمد بن حميد، أبو سفيان المعمري

٧٥١ ـ محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة،

أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: سمعت أبا القاسم عبد اللّه بن إبراهيم الأبندوني، يقول: أخبرنا معروف بن محمد، حدثنا الحسن بن [٩٨-ب] دقيق، حدثنا خلاد بن أسلم، حدثنا عبد اللّه بن إدريس، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إسحاق، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، نحو حديث قبله، قال: قطع رسول اللّه ﷺ في مجن قيمته ثلاثة دراهم. كذا قال وأحسبه عن يحيى بن سعيد وعن محمد بن إسحاق، عن نافع، واللّه أعلم.

٧٥٢ ـ محمد بن عبيد اللّه المصيصي

٧٥٣ ـ محمد بن مخلد الرعيني

٧٥٤ ـ محمد بن سهم الحجازي

٧٥٥ ـ محمد بن خالد العبدي

٧٥٦ ـ موسى بن طارق، أبو قرة

٧٥٧ ـ موسى بن سليمان، أبو سليمان الجوزجاني

٧٥٨ ـ موسى بن سلمة، خال سعيد بن أبي مريم

٧٥٩ ـ موسى بن محمد الأنصاري

٧٦٠ ـ موسى بن أعين الجزري

٧٦١ ـ موسى بن عقبة المدني

أخبرني أحمد بن أبي جعفر القطيعي من أصل كتابه، أخبرنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم بن محمد بن يزيد الجحدري الطرسوسي ببيت المقدس، أخبرنا أحمد بن بهزاد السيرافي، أخبرنا أبو اليسر محمد بن يوسف، عن أبي قرة، عن موسى بن عقبة، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: لا تباع

الثمرة حتى يبدو صلاحها، وهكذا رواه مفضل بن محمد الجندي، عن أبي حمة محمد بن يوسف، وهو في الموطأ.

٧٦٢ ـ موسى بن إبراهيم، أبو عمران المروزي، كان يسكن بغداد

٧٦٣ ـ موسى بن إبراهيم الخراساني، وليس بأبي عمران هذا.

٧٦٤ ـ موسى بن إبراهيم البخاري

٧٦٥ ـ موسى بن داود الضبي

٧٦٦ ـ موسى بن أبي علقمة عبد اللّه بن محمد بن أبي فروة المدني

٧٦٧ ـ موسى بن أبي بكر التيمي، وقيل: موسى بن أبي بكر بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

٧٦٨ ـ منصور بن سلمة، أبو سلمة الخزاعي

٧٦٩ ـ منصور بن أبي مزاحم، أبو نصر البغدادي

٧٧٠ ـ منصور بن يعقوب بن أبي نويرة الكوفي

٧٧١ ـ منصور بن إسماعيل التلي، والد أحمد

٧٧٢ ـ منصور بن عبد الرحمن، وقيل: بن عبد الرحيم

٧٧٣ ـ مالك بن إبراهيم النخعي

٧٧٤ ـ مالك بن سلام

٧٧٥ ـ مالك بن سعيد بن الحمس الكوفي

٧٧٦ ـ معافى بن عمران، الظهري، الحمصي

٧٧٧ ـ معافى بن محمد، أبو معدان الأزدي الموصلي

٧٧٨ ـ مخلد بن يزيد الحراني

٧٧٩ ـ مخلد بن أبان البنا

كتب إليّ أبو عبد اللّه محمد بن الفضل بن نظيف الفراء من مصر، يذكر أن أبا العباس بن محمد بن نصر الرافقي حدثهم، حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحصين، حدثنا مخلد بن أبان، ح، ثم حدثني أبو القاسم سعيد بن محمد بن الحسن المروزي، بصور من لفظه، حدثنا أبو العباس أحمد بن

علي بن الحسن المصري بعدن، حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر الرقي حدثنا أبو جعفر محمد بن الخضر بن علي النجار حدثنا مخلد بن أبان، حدثنا مالك بن أنس، عن سمي [٩٩-أ] مولى أبي بكر، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال، قال رسول الله ﷺ: «من قال: سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر».

٧٨٠ ـ مخلد بن خداش، أبو خداش

٧٨١ ـ مروان بن محمد الطاطري الدمشقي

٧٨٢ ـ مروان بن محمد السنجاري

٧٨٣ ـ مروان بن محمد الموصلي

٧٨٤ ـ مغيرة بن الحسن الهاشمي

أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، وأبو بكر محمد بن عبد الملك القرشي قالا: حدثنا محمد بن المظفر الحافظ، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير، حدثنا أبي، حدثنا المغيرة بن الحسن، حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «غيروا الشيب، ولا تشبهوا باليهود».

غريب من حديث مالك، تفرد به مغيرة بن الحسن عنه.

٧٨٥ ـ مغيرة بن عبد الرحمن، أبو هاشم المخزومي

٧٨٦ ـ مغيرة بن سقلاب، أبو بشر الحراني

٧٨٧ ـ مقاتل بن إبراهيم البلخي

٧٨٨ ـ مقاتل بن سليمان بن ميمون، أبو سليمان الخراساني

٧٨٩ ـ مهدي بن إبراهيم البلقاوي، ساكن الرملة

٧٩٠ ـ مهدي بن هلال الراسبي

٧٩١ ـ مصعب بن عبد الله الزبيري

٧٩٢ ـ مصعب بن إبراهيم القرشي الواسطي

٧٩٣ ـ مبارك بن مجاهد، أبو الأزهر

٧٩٤ ـ مبارك بن عبد الله، أبو أمية المحنط

٧٩٥ ـ مسعدة بن اليسع بن قيس

٧٩٦ ـ مسعدة بن صدقة

٧٩٧ ـ مفضل بن صدقة، أبو حماد الحنفي

٧٩٨ ـ مفضل بن فضالة المصري

حدثني أبو محمد عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي بدمشق من أصل كتابه، حدثنا تمام بن محمد بن عبد الله الرازي الحافظ، حدثنا أحمد بن محمد بن هارون البردعي، حدثنا أحمد بن عاصم الخولاني، حدثنا عبيد بن رجال، حدثنا أبو زيد بن أبي الغمر، حدثنا مفضل بن فضالة، حدثنا مالك، عن الزهري، عن أنس، أن النبي ﷺ دخل مكة، على رأسه المغفر.

٧٩٩ ـ محرز بن عون البغدادي

٨٠٠ ـ محرز بن سلمة العدني

٨٠١ ـ معلى بن منصور الرازي

٨٠٢ ـ معلى بن الفضل البصري

٨٠٣ ـ معن بن عيسى القزاز

٨٠٤ ـ مطرف بن عبد الله بن مطرف بن مسلم بن يسار، مولى ميمونة، وكنيته مصعب

٨٠٥ ـ مسلمة بن ثابت، أبو سعيد

٨٠٦ ـ مكي بن إبراهيم، أبو السكن البلخي

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا دعلج بن أحمد، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا يزيد بن سنان البصري بمصر، حدثنا مكي بن إبراهيم، حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال، قال عمر: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ أنهى عنهما، وأعاقب عليهما، متعة النساء ومتعة الحج. لم يرو عن مالك غير مكي بن إبراهيم [٩٩-ب].

٨٠٧ ـ منبه بن عثمان الدمشقي

٨٠٨ ـ مندل بن علي العنزي

٨٠٩ ـ مسكين بن بكير[(١)] الحراني

٨١٠ ـ معمر بن راشد، أبو عروة البصري

أخبرنا عبد اللّه بن يحيى بن عبد الجبار السكري، حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أبو منصور الرمادي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مالك عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال، قال رسول اللّه ﷺ: لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول لاستهموا عليه، ولو يعلموا ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في شهود العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوًا.

قال عبد الرزاق، فقلت له: أما يكره أن تقولن: العتمة؟

قال: هكذا قال الذي حدثني به.

قال عبد الرزاق: وكان معمر يحدث بهذا عن مالك، هو في الموطأ.

٨١١ ـ معمر بن مخلد السروجي

٨١٢ ـ مسلم بن خالد الزنجي

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، ومحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن حمدون الضرير، قالا: حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثني أبي، حدثنا مسلم بن خالد، حدثنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول اللّه ﷺ نهى عن الملامسة والمنابذة. غريب جدًّا من حديث مالك، لم يروه عنه إلا مسلم بن خالد، وتفرد به يحيى بن عثمان بن صالح، عن أبيه، عنه. ورواه الدارقطني عن الطبراني إجازة.

٨١٣ ـ مجاعة بن الزبير، أبو عبيدة

٨١٤ ـ مسيب بن شريك، أبو سعيد الشقري، وهو التميمي

٨١٥ ـ معاوية بن هشام القصار الكوفي

٨١٦ ـ معاوية بن يسار، أبو عبد اللّه الوزير

---

(١) في الأصل «بكر» والتصويب من الترتيب والتزيين.

٨١٧ ـ معاوية بن عبد اللّه الأسوافي

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، حدثنا علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي بمصر، حدثنا أبي، حدثني عبد الجبار بن علي الأزدي، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا معاوية بن عبد اللّه بن أبي يحيى الأسوافي، مولى لهم، حدثنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن أبي أمامة، عن عبد اللّه بن عباس، أن خالد بن الوليد دخل بيت ميمونة زوج النبي ﷺ، والنبي ﷺ فيه، فأتى رسول اللّه ﷺ بضب محنوذ فأهوى إليه رسول اللّه ﷺ، فقال بعض نسوة كن في البيت خبروا رسول اللّه ﷺ ما يريد أن يأكل منه. فقالوا: هو ضب يا رسول اللّه، فرفع رسول اللّه ﷺ يده.

فقالوا: أحرام هو يا رسول اللّه؟

قال: لا. ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه.

قال خالد: فاجتررته، فأكلته ورسول اللّه ﷺ [١٠٠-أ] ينظر.

قال الخطيب، وهكذا رواه معن بن عيسى، وعبد اللّه بن وهب من طريق أبي طاهر بن السرح عنه كلاهما عن مالك.

وقال محمد بن الحسن، والقعنبي، وابن وهب من طريق يونس بن عبد الأعلى، ثلاثتهم عن مالك، عن ابن عباس، عن خالد بن الوليد، أنه دخل على رسول اللّه ﷺ بيت ميمونة.

ورواه عبداللّه بن نافع، ومطرف بن عبد اللّه، ويحيى بن يحيى النيسابوري وأبو مصعب الزهري، عن ابن عباس، قال: دخلت أنا وخالد على رسول اللّه ﷺ.

ورواه عبد اللّه بن يوسف، وعبد الرحمن بن القاسم، وروح بن عبادة، وسعيد بن عفير، ويحيى بن بكير، وداود بن عبد اللّه الجعفري، عن مالك، فقالوا: عن ابن عباس وخالد أنهما دخلا.

٨١٨ ـ مرداس بن محمد، أبو بلال الأشعري

٨١٩ ـ مهران بن أبي عمر الرازي

٨٢٠ ـ مبشر بن إسماعيل الحلبي

٨٢١ ـ منجاب بن الحارث الكوفي

٨٢٢ ـ مثنى بن سعيد القصير

٨٢٣ ـ منيع بن ماجد، أبو مطر الصنعاني

٨٢٤ ـ مرزوق بن محمد

٨٢٥ ـ الماضي بن محمد

حدثني محمد بن علي الصوري، حدثنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن الكناني النحوي، حدثنا حمود بن محمد بن علي الحافظ إملاء، حدثنا عليك بن أحمد، أبو الحسن، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا عبد اللّه بن وهب، عن الماضي بن محمد، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه لما قدم الشام أهديت له سلة خبيص، قال: إن هذا طعام ما أعرفه، فما هو؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، الخبيص. فقال: وما الخبيص؟ قالوا: طعام يصنع من العسل، ونقي الدقيق.

فقال: واللّه إن هذا طعام لا آكله أبدًا حتى ألقى اللّه عز وجل، إلا أن يكون طعام المسلمين كلهم مثله. قالوا: يا أمير المؤمنين، ما هو بطعام المسلمين كلهم.

قال: لا حاجة لنا فيه

باب النون

٨٢٦ ـ النعمان بن ثابت أبو حنيفة، الفقيه

أخبرنا محمد بن علي بن أحمد الصلحي، حدثنا أبو زرعة أحمد بن الحسين بن علي الرازي، حدثنا علي بن محمد بن مهرويه، حدثنا المجبّر بن الصلت، حدثنا القاسم بن الحكم العرني، حدثنا أبو حنيفة، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: أتى كعب بن مالك النبي ﷺ فسأله عن راعية له كانت ترعى في غنيمة، فتخوفت على شاة الموت، فذبحتها بحجر، فأمر النبي ﷺ بأكله.

كذا قال: عن نافع، عن ابن عمر، وهو خطأ، والصواب: أخبره أن جارية لكعب بن مالك كانت ترعى غنمًا، فذكر الحديث.

وبهذا الإسناد رواه أصحاب الموطأ عن مالك.

٨٢٧ ـ النعمان بن عبد السلام [١٠٠-ب] الأصبهاني

٨٢٨ ـ نوح بن أبي مريم، أبو عصمة الجامع

٨٢٩ ـ نوح بن يزيد المؤدب البغدادي

٨٣٠ ـ نوح بن ميمون المضروب

٨٣١ ـ نصر بن عبيد الله، أبو غالب الأزدي

٨٣٢ ـ النضر بن شميل

٨٣٣ ـ النضر بن طاهر، أبو الحجاج البصري

٨٣٤ ـ نصر بن باب، أبو سهل الخراساني

٨٣٥ ـ نصر بن زيد المبرر البغدادي

٨٣٦ ـ نصر بن عيسى

٨٣٧ ـ نصر بن سلام المديني

٨٣٨ ـ نوفل بن الفرات

٨٣٩ ـ نبيه بن سعيد اللخمي المصري

٨٤٠ ـ نعيم بن حماد المروزي

باب الواو

٨٤١ ـ ورقا بن عمر اليشكري

٨٤٢ ـ وهيب بن خالد، أبو بكر البصري

٨٤٣ ـ وكيع بن الجراح الكوفي

٨٤٤ ـ الوليد بن مسلم، أبو العباس الدمشقي

٨٤٥ ـ وثيمة بن موسى بن الفرات المصري

أجاز لنا أبو سعيد الماليني أن الحسن بن رشيق حدثه، ح وأخبرنا القاضي

أبو العلاء الواسطي قراءة، حدثنا الحسين بن علي بن محمد الحلبي، أخبرنا الحسن بن رشيق بمصر، حدثنا الحسين بن حميد بن موسى العكلي، حدثنا وثيمة بن موسى ـ زاد الحلبي بن الفرات، ثم اتفقا ـ قال: حدثنا مالك، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال، قال رسول الله ﷺ: من كانت عليه تبعة من أخيه المسلم فليتحللها منه في الدنيا قبل الآخرة حيث لا حمراء ولا بيضاء.

تفرد به وثيمة عن مالك بهذا الإسناد.

باب الهاء

٨٤٦ ـ الهيثم بن عدي الطائي

أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير، حدثنا القاضي أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي الهمداني ثم المروزي، حدثنا أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا جدي، حدثنا الهيثم بن عدي، حدثنا مالك بن أنس عن الزهري، عن أنس بن مالك، قال: دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر.

٨٤٧ ـ الهيثم بن جميل

٨٤٨ ـ الهيثم بن خارجة

٨٤٩ ـ الهيثم بن خالد الخشاب

٨٥٠ ـ الهيثم بن حبيب بن غزوان، أبو سالم الخراساني، سكن مصر

٨٥١ ـ الهيثم بن يمان أبو بشر الرازي

٨٥٢ ـ هشام بن عبيد الله الرازي

٨٥٣ ـ هشام بن عبد الملك، أبو الوليد الطيالسي

٨٥٤ ـ هشام بن بهرام، أبو محمد المدائني

٨٥٥ ـ هشام بن عمار، أبو الوليد الدمشقي

٨٥٦ ـ هشام بن سليمان المكي

٨٥٧ ـ هشام بن عبد اللّٰه بن عكرمة المخزومي

٨٥٨ ـ هارون بن عبد اللّٰه القاضي الزهري

٨٥٩ ـ هارون بن سعيد المصيصي

٨٦٠ ـ هارون بن علي بن عبد اللّٰه الحضرمي

٨٦١ ـ هارون الرشيد، أمير المؤمنين، رحمة اللّٰه عليه

أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي، أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين النيسابوري [١٠١-أ] حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن كامل البردعي، حدثنا الحسين بن عبداللّٰه، حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: سمعت المأمون يقول يومًا لحاجبه: عليك بالرفق في أمرك، ثم قال: حدثني الرشيد، قال: حدثني مالك بن أنس، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: كان رسول اللّٰه ﷺ يحب الرفق في الأمور كلها.

٨٦٢ ـ هاشم بن القاسم، أبو النضر البغدادي

٨٦٣ ـ هشيم بن بشير، أبو معاوية الواسطي

أخبرني أبو الفتح عبد الملك بن عمر بن خالف الرزاز، حدثنا عمر بن علي الحافظ، حدثني عمر بن جعفر البصري، حدثنا حامد بن محمد بن شعيب، حدثنا سريج، قال: حدثنا هشيم ووكيع، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن، قالا: قضى رسول اللّٰه ﷺ بالشفعة في كل ما لم يقسم، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة.

وهو في الموطأ.

٨٦٤ ـ هياج بن بسطام الهروي

٨٦٥ ـ هلال بن خالد

باب الياء

٨٦٦ ـ يحيى بن سعيد الأنصاري

٨٦٧ ـ يحيى بن سعيد القطان

٨٦٨ ـ يحيى بن أيوب المصري

أخبرنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد، حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي، حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثني الليث بن سعد، عن يحيى بن أيوب، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أم كلثوم ابنة عقبة أنها سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرًا أو يقوله.

لم يروه عن مالك غير يحيى، ولا عن يحيى إلا الليث.

٨٦٩ ـ يحيى بن سليم الطائفي

٨٧٠ ـ يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الكوفي

٨٧١ ـ يحيى بن نصر بن حاجب القرشي

٨٧٢ ـ يحيى بن مالك بن أنس

أخبرنا أبو بكر محمد بن الفرج بن علي البزاز، أخبرنا أبو بكر محمد بن إسماعيل القطيعي الحافظ، حدثني عبدان بن مخلد بن هشيم بن بشير، حدثنا عبيد بن محمد الكشوري، حدثنا همام بن مسلمة بن همام بن منبه حدثني يحيى بن مالك بن أنس، حدثني أبي، عن الزهري، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر.

٨٧٣ ـ يحيى بن عبد اللّه بن الضحاك البابلتي

٨٧٤ ـ يحيى بن عبد اللّه بن بكير المصري

٨٧٥ ـ يحيى بن يحيى النيسابوري التميمي

٨٧٦ ـ يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي

٨٧٧ ـ يحيى بن عبد الصمد بن معقل بن منبه الصنعاني

٨٧٨ ـ يحيى بن ثابت الجندي

٨٧٩ ـ يحيى بن المبارك الصنعاني، صنعاء دمشق

٨٨٠ ـ يحيى بن صالح الوحاظي

٨٨١ ـ يحيى بن إبراهيم بن داود [١٠١-ب] بن أبي قتيلة المدني

٨٨٢ ـ يحيى بن سلام البصري، ساكن مصر

٨٨٣ ـ يحيى بن السكن البصري

٨٨٤ ـ يحيى بن غيلان، أبو الفضل

٨٨٥ ـ يحيى بن قزعة المدني

٨٨٦ ـ يحيى بن أبي عمر العدني، والد محمد

أخبرنا أبو بكر البرقاني، حدثني أبو الحسن علي بن عيسى بن محمد الماليني، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن شيرويه قراءة عليه، وأنا أسمع، حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، حدثنا أبي ومعن، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ نهى عن لحوم الحمر الأهلية.

تفرد بروايته ابن أبي عمر، عن أبيه ومعن بن عيسى عن مالك.

٨٨٧ ـ يحيى بن عبد الملك الهديري

٨٨٨ ـ يحيى بن أبي بكير، قاضي كرمان

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف بن وصيف الصياد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد، حدثنا الحارث بن محمد بن أسامة أمي[1] التميمي، حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن عبد الله بن الفضل، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس، قال أبو زكريا، قلت لمالك: قال رسول الله ﷺ، قال: نعم الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأمر في نفسها، وإذنها صماتها.

٨٨٩ ـ يحيى بن محمد الجاري

٨٩٠ ـ يحيى بن عنبسة البغدادي

---

(١) كذا في الأصل، وعليها الضبة

٨٩١ - يحيى بن حسان التنيسي

٨٩٢ - يحيى بن خلف، أبو محمد الطرسوسي

٨٩٣ - يحيى بن يوسف الزمي

٨٩٤ - يحيى بن مسلمة بن قعنب القعنبي

أخبرني الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أبو سليمان محمد بن الحسين بن علي الحراني، حدثنا أبو الطيب عيسى بن أحمد بن يحيى بمصر، حدثنا أبو الفتح نصر بن مرزوق، حدثنا يحيى بن مسلمة بن قعنب، حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يوتر على راحلته حيثما توجهت به.

تابعه الوليد بن مسلم.

٨٩٥ - يحيى بن راشد

٨٩٦ - يحيى بن عباد، أبو عباد البصري

٨٩٧ - يحيى بن الضريس الرازي

٨٩٨ - يحيى بن محمد بن عباد السجزي

٨٩٩ - يحيى بن سليمان بن سليمان (كذا) بن نضلة بن عبد الله بن خراش بن أمية الخزاعي المدني

٩٠٠ - يحيى بن الحسين العلوي

٩٠١ - يحيى بن صالح الجريري الكوفي

٩٠٢ - يحيى بن عبد الحميد الحماني الكوفي

٩٠٣ - يحيى بن الزبير بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام

٩٠٤ - يحيى بن كثير، أبو الهياج المدني

٩٠٥ - يحيى بن سعيد الأموي

أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: سمعت عبد الله بن إبراهيم الأبنداني، يقول: قرئ على أحمد بن عبد الله بن سابور البغدادي بها، حدثكم سعيد بن يحيى، حدثنا أبي، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر أن النبي ﷺ سئل عن الضب، فقال: لست آكله، ولا محرمه.

تابعه محمد بن إدريس الشافعي، وخالد بن [١٠٢-أ] مخلد القطواني عن مالك.

٩٠٦ - يحيى بن عبد الله، أبو سهل، يعرف بخاقان

٩٠٧ - يحيى بن سليمان، أبو سعيد الجعفي

٩٠٨ - يحيى بن سابق...

٩٠٩ - يوسف بن الحسين، أبو الحسين

٩١٠ - يوسف بن أبي يوسف القاضي

٩١١ - يوسف بن يونس، أبو يعقوب الأفطس

٩١٢ - يوسف بن عمرو بن يزيد المصري

٩١٣ - يوسف بن عدي، أخو زكريا بن عدي، سكن مصر

٩١٤ - يعقوب بن إبراهيم بن يوسف القاضي

أخبرنا أحمد بن جعفر أبي[١] القطيعي (كذا) حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب الكوفي، حدثنا سعيد بن علي بن الخليل النصيبي، حدثنا إسحاق بن سيار النصيبي، حدثنا عبد الملك بن زياد النصيبي، قال: كنت عند مالك، فحدثنا ذات يوم عن الزهري، عن سعيد وأبي سلمة، قال: قال رسول الله ﷺ: الشفعة فيما لم يقسم، فقلت له: إن أبا يوسف القاضي حدثني بهذا عنك، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: فسكت كالمعترف، لم يرد عليّ شيئًا.

٩١٥ - يعقوب بن إسحاق الحضرمي القارئ

٩١٦ - يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، حدثنا جدي، حدثنا أحمد بن المعدل، حدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري، قال، قال مالك بن أنس جزيرة العرب المدينة ومكة واليمامة واليمن.

٩١٧ - يعقوب بن عبد الوهاب الزبيري

٩١٨ - يعقوب بن عبد العزيز بن المغيرة الزهري

---

(١) في الأصل ضبة على "جعفر أبي"

٩١٩ ـ يعقوب بن إسحاق بن أبي عباد القلزمي

٩٢٠ ـ يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد المصري، حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا إسحاق بن بكر بن مضر، حدثني أبي، حدثنا يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: لا يحتلبن أحد ماشية رجل بغير إذنه، أيحب أحدكم أن تؤتى مشربته فتكسر خزانته، فتنقل طعامه، فإنما تخزن لهم ضروع مواشيهم أطعماتهم، فلا يحتلبن أحد ماشية امرئ إلا بإذنه.

٩٢١ ـ يزيد بن أبي حكيم العدني

٩٢٢ ـ يزيد بن هارون الواسطي

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي، حدثنا أبو حصين القاضي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا مالك بن أنس، عن سالم أبي النضر، قال: لما توفي سعد أمرت عائشة رضي الله عنها أن يمر به عليها فتستغفر له.

قال الخطيب: لم أر ليزيد بن هارون عن مالك غير هذا الحديث.

٩٢٣ ـ يزيد بن سعيد [١٠٢-ب] أبو خالد الإسكندراني

٩٢٤ ـ يزيد بن مروان الخلال البغدادي

٩٢٥ ـ يزيد بن مغلس بن عبد الله بن يزيد الباهلي

٩٢٦ ـ يزيد بن مخلد، أبو خالد الهروي

٩٢٧ ـ يونس بن عبيد الله العميري، البصري

٩٢٨ ـ يونس بن هارون الأردني الشامي

٩٢٩ ـ يونس بن يحيى بن نباتة، أبو نباتة الأموي المدني

٩٣٠ ـ يونس بن عبد الله بن سالم الخياط

٩٣١ ـ يعيش بن هشام القرقساني القصار

باب من روي عنه ممن لا يعرف اسمه

أصحاب الكنى

٩٣٢ ـ أبو بكر بن شعيب

٩٣٣ ـ أبو الهيثم العبدي

٩٣٤ ـ أبو بكر بن مقاتل، أخو علي بن مقاتل، صاحب محمد بن الحسن الفقيه

أخبرنا القاضي أبو زرعة روح بن محمد بن أحمد الرازي، حدثنا أبو زرعة، أحمد بن الحسين بن علي الرازي الحافظ وكتبه لي بخطه، حدثنا أبو عبدالله محمد بن الحسين بن إسماعيل الأنباري بمصر، حدثني أبو كامل شجاع بن أسلم الحاسب، قال: حدثني أبو بكر بن مقاتل صاحب محمد بن الحسن، حدثني مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال، قال رسول الله ﷺ: إن الرجل يصوم، ويصلي، ويحج، ويعتمر، فإذا كان يوم القيامة أعطي بقدر عقله.

٩٣٥ ـ أبو بكر شيخ روى عنه محمد بن عابد الدمشقي الكاتب

٩٣٦ ـ أبو بكر العمري

٩٣٧ ـ أبو أسلم الحمصي

٩٣٨ ـ أبو معاذ

٩٣٩ ـ أبو عروة الزبيري

٩٤٠ ـ أبو قروة الإخميمي

كتب إلى إبراهيم بن سعيد الحبال من مصر، وحدثني محمد بن أبي نصر الحميدي عنه، أخبرنا يحيى بن علي الحضرمي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، قال: كتبت من خط بن قديد، عن أبي نصر بن صالح، عن أبي قرة حدثني ميمون بن جبارة الإخميمي، قال: كان معنا رجل فقدمنا فسطاط مصر، فتزوج امرأة وأصدقها مقبرة بإخميم، يقال لها: الجندين. وكان في ظن المرأة أنها ضيعة له، فلما علمت خاصمته فسألنا عند خروجنا إلى مكة مالك بن أنس فلم يجز النكاح.

٩٤١ ـ أبو جعفر الأزهري

٩٤٢ ـ أبو الخطاب المغربي

٩٤٣ ـ أبو عثمان الأموي

أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي، حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن هارون المقرئ الآجري، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن المقرى، حدثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف بن محمد بن مرداس إملاء، حدثني الأموي أبو عثمان، حدثنا مالك، عن الزهري، قال: شرب الفقاع حرام.

٩٤٤ ـ أبو عثمان السروجي

٩٤٥ ـ أبو سليمان التيمي

ومن لم يوقف على كنيته:

٩٤٦ ـ ابن أشرس، إن لم يكن عبد الرحمن، فلا أدري

أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي، أخبرنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن محمد الإمام، حدثنا أبو بكر عبد اللّه بن [١٠٣-أ] سليمان بن الأشعث، قال: قرئ [على] ابن مسكين وأنا أسمع، أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه وأنا أسمع عن ابن أشرس، قال، قال مالك بن أنس: بلغني أن موسى النبي ﷺ قال: يا رب إنك آتيت إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب فضلاً كلما ذكرت ذكروا، وكلما ذكروا ذكرت فمن أي شيء كان ذلك يا رب؟

قال: إن إبراهيم لم يخير بين شيء وبيني إلا اختارني.

وإن إسحاق بذل لي نفسه فما بعد ذلك، وأما يعقوب فإني لم أبتله ببلاء إلا زاد ذلك حسن ظنه بي

٩٤٧ ـ المعادي

العمري، قاضي طرسوس

أخبرني أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي بدمشق، أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسن بن القاسم بن درستويه، حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى القاضي البلخي، حدثنا أبو عوف البزوري، حدثني العمري، قاضي

طرسوس، قال: كان مالك يومًا جالسًا إذ جاء صديق له، فقال له: اقعد ههنا، فقال: لا ههنا. وكان لمالك بطيخة ناحية قد ألقى عليها منديلاً فأبى إلا أن يقعد على المنديل، فتفسخت من تحته، فنظر إليه مالك، فقال له: يرحمك اللّه كنا أبصر بعوار منزلنا منك.

ومن النساء

٩٤٨ ـ ابنة مالك بن أنس بن مالك (كذا)

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، حدثنا محمد بن العباس الحزاز، حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الزهري، حدثنا أبو الحسن الدمشقي، حدثنا الزبير ـ وهو ابن بكار ـ حدثني إسماعيل بن أبي أديس، أن أباها (كذا) مالك بن أنس كان يحيى ليلة الجمعة.

مما أغفله الخطيب في الرواة عن مالك رضي اللّه عنه، واستدركه يحيى بن علي القرشي.

٩٤٩ ـ إسماعيل بن سالم، والد محمد بن إسماعيل الصائغ

روى عن مالك، روى عنه ولده محمد بن إسماعيل الصائغ

رأيت حديثه في كتاب: من رأى النبي ﷺ في المنام لابن البرقاني الحافظ. وفي آخر الغرائب لجياد النسفي.

٩٥٠ ـ الغاز بن قيس الأندلسي.

أحد رواة الموطأ عن مالك أيضًا، وكان يحفظ الموطأ عن ظهر قلب.

٩٥١ ـ يحيى بن مضر القيسي، أندلسي، يروي عن مالك والثوري.

وذكر الخشني: أن مالكًا روى عنه حكاية عن الثوري، قاله ابن يونس، وذكره ابن بشكوال أيضًا [١٠٣-ب].

٩٥٢ ـ بهلول بن راشد الإفريقي.

ذكره ابن بشكوال في جملة رواة الموطأ عن مالك، وذكره ابن يونس. وقال: روى عن: يونس بن يزيد، والقعنبي، ولم يذكر أنه روى عن مالك. يكشف عنه، إن شاء اللّه وقد ذكر صاحب رياض النفوس أنه سمع عن مالك، والليث، وسفيان وغيرهم.

٩٥٣ ـ ثابت بن يعقوب، ذكره ابن يونس

٩٥٤ ـ خلف بن جبير بن فضالة الأنصاري، ذكره ابن بشكوال.

٩٥٥ ـ سليمان بن داود بن نجيح، يكنى أبا الربيع، ذكره ابن بشكوال.

٩٥٦ ـ عبد اللّه بن عمر بن غانم قاضي إفريقية

٩٥٧ ـ عثمان بن عيسى بن كنانة الفقيه مدني، ذكرهما ابن بشكوال أيضًا.

٩٥٨ ـ علي بن زياد التونسي، ذكره ابن يونس وغيره

٩٥٩ ـ عيسى أبو شجرة، سكن إفريقية

٩٦٠ ـ عيسى بن صالح الأندلسي، ذكرهما ابن بشكوال أيضًا.

٩٦١ ـ عبد السلام بن محمد بن بكر المرادي، مصري

روى عن مالك بن أنس والليث بن سعد، والمفضل بن فضالة، ذكره ابن يونس وأخرج له حديثًا عن مالك.

٩٦٢ ـ زنبور بن أبي الأزهر.

سأل مالكًا. واسمه محمد بن زنبور، حاضر يسمع حديثه في الأول من الطيوريات.

٩٦٣ ـ عبد الرحمن بن عبيد اللّه الأشبوني، أندلسي.

ذكره ابن الفرضي، وذكر أنه سمع من مالك، وأورد له حكاية، قال: كنت

جالسًا إلى جنب مالك بن أنس، فنشج ابن وهب، فلحظه مالك، فقال: سبحان اللّه أيما فتى لولا الإكثار.

٩٦٤ ـ حجاج بن سليمان، مولى حضرموت، حدث عن مالك ذكره ابن يونس

٩٦٥ ـ سعيد بن أبي هند، أندلسي.

روى عن مالك، وكان مالك يسميه حكيم الأندلس، ذكره ابن الفرضي، ثم ذكر في حرف العين: عبد الرحمن بن أبي هند، وقال: سمع مالك بن أنس وكان مالك له مكرمًا، وكان يسميه حكيم الأندلس، ثم ذكر كلامًا، وقال: وقد مر مثل هذه الحكاية لسعيد بن أبي هند فلا أدري أهما رجلان أم رجل واحد، اختلف في اسمه، وقد قيل فيه: عبد الوهاب بن أبي هند الذي كان يسميه مالك حكيم الأندلس في كتاب أبي سعيد، توفي سنة مائتين. قلت: أبو سعيد هو ابن يونس.

٩٦٦ ـ شبطون بن عبد اللّه من أهل طليطلة

قال ابن الفرضي في تاريخه: سمع من مالك بن أنس، وكان يسمع منه حتى مات، ذكره أبو سعيد.

قال ابن يونس في تاريخه: شبطون بن عبد اللّه الأنصاري أندلسي، يروي عن مالك بن أنس، وولي قضاء طليطلة، ذكره الخشني، وقال: توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

٩٦٧ ـ حفص بن عبد السلام بن [١٠٤-أ][١] . . .

(١) الفهرست غير كامل بسبب النقص في التصوير، وينقصه بضعة أسماء فقط.

الباب الرابع

رواة الموطأ عن الإمام مالك بن أنس رحمه الله

النظام المتبع لصيانة الكتب عند المحدثين:

لقد أوجد المحدثون نظاماً للمحافظة على الكتب، بحيث يتعذر التلاعب بها، فكل من رغب في الاستفادة من كتاب أو روايته كان عليه أن يحصل على حق الرواية بسماعه أو عرضه على المؤلف أو من روى عن المؤلف وهلم جراً.

فالمحدثون في زماننا هذا حتى الآن يستطيعون أن يذكروا أسانيدهم للكتب التي يروونها إما سماعاً أو عرضاً أو إجازة.

بسبب هذا المنهج يتمكن الباحث من رسم شجرة لانتشار الكتب في العالم. وليس معنى هذا أن انتشار الكتب كانت محصورة في أسماء تلك الشجرة، بل كان الانتشار أضعافاً كثيرة، كما يظهر لكل من يدرس الطباق، الموجود في كثير من المخطوطات.

على كل إذا نظرنا إلى أشهر كتاب ألفه عالم من علماء المسلمين فهو صحيح البخاري، وإذا رسمنا شجرة الرواة نجد أن الكتاب اشتهر عن طريق الفربري، مع أن هناك عدة روايات قد اندثرت. وكذلك صحيح مسلم فقد انتشر الكتاب عن طريق تلميذين له، وهكذا بقية الكتب الستة. أما الموطأ فقد انتشر في حياة مالك رحمه الله ووصل من أفغانستان إلى الأندلس، وقد رواه ما يقارب مائة شخص، وقد مات من هؤلاء الرواة بعضهم قبل وفاة الإمام مالك بعشرين سنة تقريباً.

وقد ألفت كتب عديدة في رواة الموطأ عن مالك.

فقد ألف أبو نعيم الأصفهاني (المتوفى ٤٣٠هـ) عن رواة الموطأ.

وألف أبو محمد هبة الله بن الأكفاني (المتوفى ٥٢٤هـ) رواة الموطأ عن مالك، وألف أبو علي بن الزهراء ترتيب السالك لرواة موطأ مالك، قبل سنة ٧٠٣هـ[1].

وألف ابن ناصر الدين (المتوفى سنة ٨٤٠هـ) إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك[2].

وأوصل عدد رواة الموطأ عن الإمام مالك إلى تسعة وسبعين شخصاً.

ولقد زدت عليه أسماء كثيرة كما سيظهر بمراجعة هذا الباب.

وسيصدر لي قريباً كتاب في هذا الموضوع بتوسع أكبر، والله المستعان.

---

(١) تاريخ التراث العربي فؤاد سزكين، المجلد الأول، الجزء الثالث/ ١٣١.

(٢) من منشورات دار الكتب العلمية بيروت.

قائمة رواة الموطأ

١ ـ أبو حذافة أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نبيه القرشي السهمي المدني، نزيل بغداد (ـ ٢٥٩هـ).

روى عن إبراهيم بن سعد، ومالك بن أنس وآخرين.

قال الدارقطني: ضعيف الحديث. كان مغفلاً.

روى عنه ابن ماجه[١].

ذكره الأكفاني[٢] والقاضي عياض[٣]، وابن ناصر الدين[٤]، والسيوطي[٥] من ضمن من روى الموطأ عن الإمام مالك.

٢ ـ أبو مصعب أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف المدني (١٥٠ ـ ٢٤٢هـ).

قاضي مدينة رسول الله ﷺ.

روى عن:

إبراهيم بن سعد الزهري

ومالك بن أنس وآخرين.

---

(١) تهذيب الكمال ١:١٥ ـ ١٦، عمر نحواً من مائة سنة.
(٢) الأكفاني ٢٠١ ـ أ.
(٣) ترتيب المدارك ١ : ٢٠٢.
(٤) إتحاف السالك ٢٧٥.
(٥) تنوير الحوالك ١ : ١٠.

روى عنه الشيخان وآخرون.

قال أبو زرعة وأبو حاتم: صدوق.

يروي الشيخ الكوثري هذه الرواية عن طريق الحجار[١].

وذكره الأكفاني في تسميته من روى الموطأ عن مالك[٢].

كذلك ذكره كل من القاضي عياض[٣] والسيوطي[٤]، وابن ناصر الدين[٥].

٣ ـ أحمد بن منصور بن إسماعل الحرّاني التلّي.

قال ابن ناصر الدين متحدثاً عن أحمد بن منصور الحرّاني: «ذكر في رواة الموطأ عن مالك وممن ذكره القاضي عياض»[٦].

وقد ذكره القاضي عياض[٧] في باب «في ذكر من روى الموطأ من الجلة والأئمة والمشاهير والثقات عن مالك... أحمد بن منصور بن إسماعيل الحراني التامراني» ثم ذكره مرة أخرى[٨] ولكنه لم يزد على ذكر اسمه.

وقد نقل السيوطي عن القاضي عياض في تنوير الحوالك بدون أن يقدم أية معلومات إضافية[٩].

---

(١) تقدمة اختلاف الموطآت للدارقطني ٤ ـ ٥. وقد طبعت هذه الرواية بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف.
(٢) الأكفاني ص٢٠١ ـ أ.
(٣) ترتيب المدارك ١ : ٢٠٢.
(٤) تنوير الحوالك ١ : ١٠.
(٥) إتحاف السالك ١٧٢.
(٦) إتحاف السالك ص٢٦٦، الرقم ٧١.
(٧) ترتيب المدارك ١ : ٢٠٢.
(٨) ترتيب المدارك ٢٦٠.
(٩) تنوير الحوالك ١ : ١٠.

٤ ـ أراه بن هارون بن عبد الله الهديري.

ذكره القاضي عياض فقال في: «باب في ذكر من روى الموطأ من الجلة والأئمة المشاهير والثقات عن مالك رحمه الله تعالى.

... وأراه بن هارون بن عبد الله الهديري[١].

وذكره السيوطي في تنوير الحوالك ضمن من روى الموطأ عن الإمام مالك رحمه الله، فقال: «آلاه بن هارون بن عبد الله الهديري»[٢].

لا أدري أيهما الصواب، آلاه أو أراه؟

ولم يذكره ابن ناصر الدين في إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك.

٥ ـ أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الحنيني المدني، نزيل طرسوس (ـ ٢١٦هـ).

قال الأكفاني: «عبد الله بن يوسف، يقول: سماعي الموطأ من مالك بعرض الحنيني، عرضه الحنيني مرتين، سمعت أنا وأبو مسهر».

قال: «وكان الحنيني إذا دخل شهر رمضان ترك سماع الحديث، فقال له مالك: يا أبا يعقوب، لم تترك سماع الحديث في رمضان؟ إن كان فيه شيء يكره، فهو في غير رمضان يكره.

فقال له الحنيني: يا أبا عبد الله، شهر أحب أن أتفرغ لنفسي».

وكان مالك يعظمه ويكرمه[٣].

وذكره الأكفاني[٤] وابن ناصر الدين[٥] من ضمن من روى الموطأ عن الإمام مالك.

---

(١) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.

(٢) تنوير الحوالك ١: ١١.

(٣) الأكفاني: تسمية الرواة ق٢٠٢ب.

(٤) الأكفاني ق٢٠١ ـ أ.

(٥) إتحاف السالك ص١٩٦.

روى له أبو داود وابن ماجه[1].

٦ ـ أبو يعقوب إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي، نزيل أذنة (١٤٠ ـ ٢١٥هـ).

ولد سنة أربعين ومائة.

هو أخو محمد ويوسف.

حدث عن جرير بن حازم، وأنس بن عياض، وشريك بن عبد اللّه، وحماد بن سلمة، ومالك بن أنس وآخرين، روى له مسلم والترمذي وابن ماجه[2].

ذكره القاضي عياض من ضمن رواة الموطأ عن الإمام مالك[3] وابن ناصر الدين[4] والسيوطي[5] في تنوير الحوالك.

مات سنة خمس عشرة ومائتين[6].

٧ ـ أبو نعيم إسحاق بن الفرات بن الجعد بن سليم (١٣٥ ـ ٢٠٤هـ).

مولى معاوية بن حديج الكندي، قاضي مصر.

ولد سنة خمس وثلاثين ومائة.

قال ابن وضاح: كان من أكابر أصحاب مالك.

لقي أبا يوسف وأخذ عنه.

---

(١) تقريب التهذيب ص٩٩.

(٢) تهذيب الكمال ٢: ٤٦٢.

(٣) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.

(٤) إتحاف السالك ٢٤٠.

(٥) تنوير الحوالك ١: ١٠.

(٦) تهذيب الكمال٢: ٤٦٤.

قال الشافعي: ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من إسحاق بن الفرات.

قال ابن علية: ما رأيت ببلدكم أحداً يحسن العلم إلا إسحاق بن الفرات.

ولي القضاء بمصر سنة أربع وثمانين ومائة، فكان شديداً رفيقاً.

قال أحمد بن سعيد الهمداني: قرأ علينا إسحاق بن الفرات موطأ مالك من حفظه فما أسقط حرفاً فيما أعلم.

توفي سنة خمس ويقال: أربع ومائتين.

ذكره الأكفاني[1] في تسمية من روى الموطأ عن الإمام مالك، فقال: إسحاق بن فرات بن الجعد بن سليم، مولى معاوية بن حديج الكندي، يكنى أبا نعيم.

لم يذكره ابن ناصر الدين، أو السيوطي، ولا الزرقاني من ضمن رواة الموطأ.

٨ ـ إسحاق بن موسى الموصلي، المخزومي، مولاهم.

نقل ابن ناصر الدين عن أبي زكريا قال: أخبرنا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي في كتابه طبقات العلماء من أهل الموصل، قال:

ومنهم: إسحاق بن موسى المخزومي، عن مولى لهم،

«روى الموطأ عن مالك بن أنس، ورحل في طلب الحديث وكتب. توفي قديماً»[2].

وقال السيوطي: «قلت: وذكر الخطيب ممن روى الموطأ عن مالك:

---

(١) الأكفاني، تسمية الرواة ق٢٠١ ـ أ.
مصادر ترجمته ترتيب المدارك ١: ٤٥٩ ـ ٤٦٠.

(٢) إتحاف السالك: ٢٥٥.

إسحاق بن موسى الموصلي، مولى بني مخزوم»[١].

٩ ـ أبو عبد اللّه، أسد بن الفرات بن سنان الفروي (سنة ٢١٧هـ)

مولى بني سليم بن قيس. قاضي إفريقية.

ولد في حران سنة خمس وأربعين ومائة.

اختلف إلى علي بن زياد التونسي بتونس فلزمه، وتفقه به، ثم رحل إلى المشرق، وسمع من مالك بن أنس موطأه وغيره. ثم رحل إلى العراق فأخذ عن أبي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وأبي بكر بن عياش وغيرهم[٢].

قال ابن ناصر الدين: «وكذلك ذكره أبو محمد هبة اللّه بن أحمد بن محمد الأكفاني في تسمية من روى الموطأ عن مالك»[٣] ولم أجد ذكره في نسخة من كتاب الأكفاني، إلا أنه ذكر إسحاق بن الفرات بن الجعد بن سليم. وهو غير أسد بن الفرات.

يروي الكوثري رواية أسد بن الفرات عن مشايخه[٤].

وذكره القاضي عياض من جلة رواة الموطأ عن الإمام مالك رحمة اللّه عليه[٥].

وقد ذكره السيوطي فيمن روى الموطأ عن الإمام مالك[٦].

---

(١) تنوير الحوالك ١ : ١١.

(٢) إتحاف السالك ص٢٦٢.

(٣) إتحاف السالك ٢٦٣.

(٤) تقدمة اختلافات الموطآت للدارقطني ص٤ ـ ٥.

(٥) ترتيب المدارك ١ : ٢٠٢.

(٦) تنوير الحوالك ١ : ١٠.

مات رحمه اللّه بصقلية، وهو أمير الجيش بها سنة سبع عشرة ومائتين، وقبره بها[1].

١٠ ـ إسماعيل بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي مات بالمدينة ٢٢٧هـ.

روى عن الإمام مالك وزيد بن عبد الرحمن بن أسلم وآخرين.

روى عنه البخاري وآخرون.

قال أبو حاتم: محله الصدق وكان مغفلاً.

وقال النسائي: ضعيف، وقال مرة أخرى: ليس بثقة[2].

ذكره القاضي عياض في «باب في ذكر من روى الموطأ من الجلة، والأئمة المشاهير والثقات عن مالك رحمه الله...»[3].

كذلك ذكره ابن ناصر الدين من ضمن رواة الموطأ[4].

مات بالمدينة سنة سبع وعشرين ومائتين.

١١ ـ إسماعيل بن صالح.

قال القاضي عياض: «باب في ذكر من روى الموطأ من الجلة والأئمة المشاهير والثقات عن مالك رحمه اللّه... إسماعيل بن صالح أخذ عنه مناولة»[5].

---

(١) إتحاف السالك ٢٦٣ ـ ٢٦٤.

(٢) تهذيب التهذيب ١: ٣١٠.

(٣) ترتيب المدارك ١: ٢٠٣.

(٤) إتحاف السالك ص١٤٠.

(٥) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

ونقل عنه السيوطي فقال: «وإسماعيل بن إسحاق أخذه عنه مناولة»[1].

لا أدري أيهما الصواب: إسماعيل بن صالح أو إسماعيل بن إسحاق.

وعلى الأغلب الصواب هو إسماعيل بن إسحاق.

ولم يذكره ابن ناصر الدين في كتابه إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك.

ولم أجد ذكره عند هبة الله الأكفاني أيضاً.

١٢ ـ أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي (١٤٥ ـ ٢٠٤هـ).

قال ابن ناصر الدين: «وأشهب لقب عرف به، واسمه: مسكين فيما قاله أبو بكر: أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي في كتاب الألقاب...»[2].

روى عن سليمان بن بلال، ومالك بن أنس وآخرين.

روى له أبو داود والنسائي.

ذكره ابن ناصر الدين من ضمن من روى الموطأ عن الإمام مالك[3].

ويروي الشيخ الكوثري هذه الرواية إجازة عن مشايخه[4].

وذكره الأكفاني فقال: أشهب بن عبد العزيز المصري[5].

وتوجد في مركز رقادة بقيروان خمسة عشر كراسة بعنوان سماع أشهب[6].

مات رحمه الله بمصر.

---

(١) تنوير الحوالك ١: ١١.

(٢) إتحاف السالك ص١٧٠.

(٣) إتحاف السالك ص١٧٠.

(٤) تقدمة اختلافات الموطآت للدارقطني ٤ ـ ٥.

(٥) الأكفاني، التسمية ق٢٠١ ـ أ.

(٦) موريان، مصادر الفقه المالكي ص١٢٧، وقد اطلعت عليها بنفسي في زيارتي للمركز.

١٣ ـ أبو سليمان، أيوب بن صالح بن سلمة بن مران المخزومي، المدني.

سكن الرملة روى عن مالك الموطأ.

قال القاضي عياض في باب «من روى الموطأ من الجلة والأئمة والمشاهير... أبو سليمان، أيوب بن صالح بن سلمة بن مران المخزومي، المدني»[١].

ذكره ابن ناصر الدين في ضمن من روى الموطأ عن الإمام مالك[٢].

وكذلك ذكره السيوطي فيمن روى الموطأ عن الإمام مالك[٣].

١٤ ـ بربر المغني البغدادي.

قال القاضي عياض في ضمن رواة الموطأ: «بربر المغني بغدادي»[٤].

وذكره ابن ناصر الدين فسماه: «بربر المغني البغدادي»[٥].

وذكره السيوطي من جملة من روى الموطأ عن مالك، وفيه: بديرة المغني[٦].

والصواب: بربر المغني، كما جاء في تاريخ بغداد، وميزان الاعتدال، وإتحاف السالك[٧].

---

(١) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

(٢) إتحاف السالك ص٢٤٥، الرقم ٥٩.

(٣) تنوير الحوالك ١: ١١.

(٤) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢. وفيه «جرير المعنى بغدادي» وهو تصحيف.

(٥) إتحاف السالك ٢٣٢.

(٦) تنوير الحوالك ١: ١٠.

(٧) انظر تاريخ بغداد ٧: ١٣٤؛ ميزان الاعتدال ١: ٣٠٢.

١٥ ـ بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير.

قال القاضي عياض: «باب في ذكر من روى الموطأ من الجلة والأئمة المشاهير والثقات عن مالك رحمه الله ... مصعب بن عبد الله الزبيري، وأخوه بكار، وابنه الزبير بن بكار...»[١].

وذكره ابن ناصر الدين، ثم قال: «وفي ذكر الزبير بن بكار في الرواة عن مالك نظر، لأن الزبير إنما سمع من أصحاب مالك كأبيه وعمه مصعب بن عبد الله، وعتيق بن يعقوب، ونحوهم عن مالك... وكان عمره حين توفي مالك نحو سبع سنين. والله أعلم. ولكن يحتمل أن بكاراً حين سماعه من مالك كان يحضر ابنه الزبير معه فسمع الموطأ، والله أعلم»[٢].

ونقل عنه السيوطي في تنوير الحوالك[٣].

١٦ ـ أبو مخارق جويرية بن أسماء بن عبيد بن مخارق الضبعي البصري.

روى عن أبيه، ومالك بن أنس وآخرين.

روى له الجماعة سوى الترمذي.

قال أحمد: ثقة.

وقال أبو حاتم: صالح.

ذكره ابن ناصر الدين في جملة رواة الموطأ عن الإمام مالك[٤].

١٧ ـ حبيب بن أبي حبيب مرزوق، الحنفي، المدني، ثم المصري.

روى عن مالك وآخرين.

---

(١) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.

(٢) إتحاف السالك ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

(٣) تنوير الحوالك ١: ١٠.

(٤) إتحاف السالك ص١٥١، الرقم/١٩.

وروى له ابن ماجه.

قال أبو داود: كان من أكذب الناس.

وقال النسائي: متروك الحديث[1].

ذكره القاضي عياض من جلة رواة الموطأ[2].

وكذلك ذكره ابن ناصر الدين[3] والسيوطي[4].

١٨ ـ حسان بن عبد السلام السلمي.

من أهل سرقسطة.

قال القاضي عياض: «باب في ذكر من روى الموطأ من الجلة والأئمة المشاهير والثقات عن مالك رحمه الله . . . :

حسان بن عبد السلام السلمي من أهل سرقسطة»[5].

ونقل عنه السيوطي في التنوير[6].

وابن ناصر الدين في إتحاف السالك، وقال:

رحل إلى مالك بن أنس وسمع منه الموطأ، ورواه عنه.

وكان مالك يدني منزلته.

وسرد الصوم أربعين سنة فيما ذكر القاضي عياض[7].

---

(١) تهذيب الكمال ٥ : ٣٦٩. وانظر الكلام المفصل عنه في الباب السادس تحت عنوان: حبيب بن أبي حبيب، كاتب مالك.
(٢) ترتيب المدارك ١ : ٢٠٢.
(٣) إتحاف السالك ص٢٣٧.
(٤) تنوير الحوالك ١ : ١٠.
(٥) ترتيب المدارك ١ : ٢٠٢.
(٦) تنوير الحوالك ١ : ١٠.
(٧) إتحاف السالك ص٢٤٠.

١٩ ـ حفص بن عبد السلام السلمي، السرقسطي.

قال القاضي عياض: «باب في ذكر من روى الموطأ من الجلة والأئمة المشاهير والثقات عن مالك رحمه الله... حفص بن عبد السلام السلمي السرقسطي»[(١)].

ونقل عنه كل من السيوطي[(٢)] وابن ناصر الدين[(٣)].

٢٠ ـ أبو يزيد خالد بن نزار بن المغيرة بن سليم الغساني، مولاهم، الأيلي (ـ ٢٢٢هـ).

روى عن مالك الموطأ.

ويروي أيضاً عن مالك رسالته إلى محمد بن مطرف[(٤)].

روى له أبو داود والنسائي.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وذكره من ضمن رواة الموطأ كل من القاضي عياض[(٥)] وابن ناصر الدين[(٦)] والسيوطي[(٧)] والزرقاني[(٨)].

٢١ ـ خلف بن جرير بن فضالة القيرواني.

قال القاضي عياض: «باب في ذكر من روى الموطأ من الجلة والأئمة المشاهير والثقات عن مالك رحمه الله... خلف بن جرير بن فضالة القيرواني»[(٩)].

ونقل عنه ابن ناصر الدين. فقال: «ولم يذكره الخطيب في كتابه، أسماء

---

(١) ترتيب المدارك ١ : ٢٠٢.
(٢) تنوير الحوالك ١ : ١٠.
(٣) إتحاف السالك ص٢٤٠، الرقم/ ٥٤.
(٤) إتحاف السالك ص٢٤٩.
(٥) ترتيب المدارك ١ : ٢٠٢.
(٦) إتحاف السالك ص٢٤٩.
(٧) تنوير الحوالك ١ : ١٠.
(٨) الزرقاني ١ : ١٠.
(٩) ترتيب المدارك ١ : ٢٠٢.

الرواة عن مالك. وكذلك لم يقع له من الرواة عدة ممن ذكرنا في هذا الكتاب الذي ألفناه كحسان بن عبد السلام وأخيه حفص السرقسطيين، وقرعوس، وغازي القرطبيين، وعبد الرحمن بن هند، وسعيد بن عبدوس الطيلطليين، وعباس بن ناصح الأندلسي، وعلي بن زياد التونسي، ويحيى بن مضر القرطبي الداري، ووالد الزبير بن بكار»[١].

وذكره السيوطي من جملة من روى الموطأ عن الإمام مالك رحمه اللّه[٢].

٢٢ ـ أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم المصري الأنصاري، مولاهم (ـ ٢٤٥هـ)[٣].

قال ابن ناصر الدين: «النوبي الأصل، أبو الفيض، ويقال: أبو الفياض، الزاهد... وهو إخميمي من قرية إخميم، من أعمال صعيد مصر، وكان زاهداً مجتهداً حكيماً، فاضلاً واعظاً فصيحاً، أشخصه المتوكل على اللّه من مصر إلى سُرَّ من رأى حتى رآه وسمع كلامه.

أقام ببغداد مدة ثم عاد إلى مصر...»[٤].

ذكره أبو محمد هبة اللّه بن الأكفاني في «تسمية من روى الموطأ عن مالك»[٥].

ـ توفي بالجيزة سنة ست وأربعين ومائتين، وحمل إلى الفسطاط في مركب خوفاً من زحمة الناس على الجسر، ودفن في مقابر أهل المعافر»[٦].

---

(١) إتحاف السالك ص٢٣٦، الرقم/ ٥١.
(٢) تنوير الحوالك ١ : ١٠.
(٣) شجرة النور الزكية ١ : ٥٩.
(٤) إتحاف السالك ٢٠١ ـ ٢٠٢.
(٥) الأكفاني ق٢٠١ ـ أ.
(٦) إتحاف السالك ص٢٠٢.

٢٣ ـ روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي البصري (ـ ٢٠٥هـ).

روى عن الإمام مالك، وهشام بن حسان وآخرين.

روى له الجماعة.

صنف الكتب في السنن والأحكام، وجمع التفسير، وكان ثقة[١].

ذكره الأكفاني[٢] وابن ناصر الدين[٣] ممن روى الموطأ.

٢٤ ـ أبو عبد اللّه، زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن ناشرة بن لوذان اللخمي، الأندلسي الملقب: بشبطون (ـ ١٩٣هـ).

سمع شبطون الموطأ من مالك وله عنه في الفتاوى كتاب سماع، معروف بسماع زياد.

وروى عنه: يحيى بن يحيى الليثي الموطأ قبل رحلته من الأندلس.

أشار عليه زياد بالرحلة إلى مالك ما دام حياً، وأخذ الموطأ منه، فرحل يحيى وسمع الموطأ من مالك.

وزياد أول من أدخل الأندلس موطأ مالك متقناً بالسماع منه، ثم تلاه يحيى بن يحيى، قاله القاضي عياض.

وقال أبو سعيد بن يونس في ترجمة شبطون: «هو أول من أدخل الفقه إلى الأندلس على مذهب مالك، وكان قبل ذلك يتفقهون للأوزاعي».

«وفي سماع عبد الرحمن بن القاسم: سمعت زياداً فقيه الأندلس وهو يسأل مالك بن أنس، قاله في تاريخه»[٤].

ذكره الزرقاني في رواة الموطأ عن مالك[٥].

---

(١) تهذيب التهذيب ٣: ٢٩٤ نقلاً عن الخطيب البغدادي.

(٢) الأكفاني ص٢٠١ ـ أ.

(٣) إتحاف السالك ص٢٠٩.

(٤) إتحاف السالك ص٢٥٢ ـ ٢٥٣.

(٥) الزرقاني على الموطأ ١ : ١٠.

وذكره الأكفاني قائلاً: «ويقال: إنه أول من أدخل الموطأ إلى الأندلس»[1].
وكان قد ألف كتاباً في الفقه يسمى: «الجامع»[2].
توفي شبطون سنة ثلاث وتسعين ومائة[3].

٢٥ ـ أبو محمد، سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي، مولاهم، البصري.

«يقال: إنه سمع الموطأ من مالك وله عنه حديث كثير وغير ذلك»[4].
ذكره الأكفاني من جملة رواة الموطأ فقال: سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري[5].
كما ذكره كل من ابن ناصر الدين[6] والسيوطي[7].
قال ابن حجر: ثقة، ثبت، فقيه.
روى له الجماعة[8].

٢٦ ـ أبو عثمان، سعيد بن داود بن سعد بن أبي زَنْبَر، الزنبري المدني.

روى عن سفيان بن عيينة ومالك بن أنس وآخرين.
روى عنه البخاري في الأدب، واستشهد به في الجامع.
ذكره القاضي عياض ممن روى الموطأ عن الإمام مالك[9].

---

(١) الأكفاني، ق٢٠١ ـ أ.
(٢) ترتيب المدارك ٢: ٣٤٩.
(٣) إتحاف السالك ص٢٥٣، مع اختلاف في التاريخ.
(٤) ترتيب المدارك ١: ٥٣١.
(٥) الأكفاني: التسمية ق٢٠١ ـ أ.
(٦) إتحاف السالك ص٢٣١ ـ ٢٣٢.
(٧) تنوير الحوالك ١: ١١.
(٨) تقريب التهذيب ٢٣٤.
(٩) ترتيب المدارك ص٢٠٣.

وكذلك الأكفاني[1]، وابن ناصر الدين[2] والسيوطي[3].

مات في حدود مائتين وعشرين[4].

٢٧ ـ أبو معاذ، سعيد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله الأنصاري، البغدادي (ـ ٢١٩هـ).

ذكره الأكفاني من ضمن رواة الموطأ عن الإمام مالك، فسماه: «سعد بن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري» وصحح بالهامش بسعيد[5].

وذكره أيضاً ابن ناصر الدين من رواة الموطأ[6].

قال ابن حجر: صدوق: له أغاليط.

مات في حدود مائتين وعشرين[7].

٢٨ ـ سعيد بن عبدوس الأموي، مولاهم، الأندلسي.

قال القاضي عياض: «باب في ذكر من روى الموطأ من الجلة والأئمة المشاهير والثقات عن مالك رحمه الله... سعيد بن عبدوس الأموي، مولاهم الأندلسي، الطليطلي»[8].

لقي مالكاً فسمع منه الموطأ. وكان مفتي بلده في وقته.

هو الذي أجار يحيى بن يحيى عند فراره من قرطبة في محنة أهل الربض، ومنعه من الحكم بن هشام حتى أمنّه واعتذر له، قاله القاضي عياض[9].

---

(١) الأكفاني، التسمية ص٢٠١ ـ أ.

(٢) إتحاف السالك ص١٢٣.

(٣) تنوير الحوالك ١ : ١١.

(٤) انظر تقريب التهذيب ص٢٣٥.

(٥) الأكفاني: التسمية ق٢٠١ ـ أ.

(٦) إتحاف السالك ص٢١٥ ـ ٢١٧.

(٧) تقريب التهذيب ص٢٣٥.

(٨) ترتيب المدارك ١ : ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

(٩) إتحاف السالك ص٢٥٦.

وذكره كل من الذهبي[1] و السيوطي[2] والزرقاني[3] في جملة من روى الموطأ عن مالك رحمه الله.

٢٩ ـ أبو عثمان سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم بن يزيد بن حبيب بن الأسود، المصري (١٤٧ ـ ٢٢٦هـ).

يروي عن الليث بن سعد ومالك بن أنس وآخرين.

روى له مسلم وأبو داود في القدر، والنسائي.

ذكره القاضي عياض من ضمن رواة الموطأ[4].

وذكره الأكفاني[5] وابن ناصر الدين[6] والسيوطي[7] من جملة رواة الموطأ.

له ترجمةٌ في تهذيب الكمال[8].

٣٠ ـ سعيد بن هشام بن صالح المخزومي الفيومي.

قال القاضي عياض: «بصري، نزل الفيوم.

قال الحارث بن مسكين: كان من أصحاب مالك. وكان قد تقدم»[9].

ذكر ابن عبد البر في التمهيد، فقال: «مالك عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يقولن أحدكم: يا خيبة الدهر، فإن الدهر هو الله»[10].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨: ٨٤.

(٢) تنوير الحوالك ١: ١١.

(٣) الزرقاني على الموطأ ١: ١٠.

(٤) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.

(٥) الأكفاني، التسمية ص٢٠١ ـ أ.

(٦) إتحاف السالك ص١٦٦.

(٧) تنوير الحوالك ١: ١٠.

(٨) تهذيب الكمال ١١: ٣٦ ـ ٤١.

(٩) ترتيب المدارك ١: ٤٦٢. ملحوظة في ترتيب المدارك سعيد بن هشام وفي التمهيد: سعيد بن هاشم!!

(١٠) التمهيد لابن عبد البر ١٨: ١٥١ ـ ١٥٢.

قال ابن عبد البر: «وفي الموطأ عند جماعة رواته في هذا الحديث: «لا يقولن أحدكم: يا خيبة الدهر».

حدثنا خلف بن قاسم، حدثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن محمد التميمي، حدثنا يوسف بن يزيد، حدثنا سعيد بن هاشم الفيومي، حدثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. أن رسول اللّه ﷺ قال: «لا تسبوا الدهر، فإن اللّه هو الدهر».

وقال فيه يحيى: «فإن الدهر هو اللّه»، وغيره كلهم يقول: «فإن اللّه هو الدهر».

فإذا نظرنا في تعبير ابن عبد البر: «وفي الموطأ عند جماعة رواته في هذا الحديث: لا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر، وقال فيه: سعيد بن هاشم بإسناد الموطأ: لا تسبوا الدهر».

فوضع ابن عبد البر لاسم سعيد بن هاشم في جنب رواة الموطأ في معرض ذكر الاختلافات بينهم يشعر بأنه أيضاً من رواة الموطأ، واللّه أعلم.

٣١ ـ سعيد بن أبي هند الأندلسي (ـ ١٥٠هـ) تقريباً.

قال القاضي عياض في: «باب مشاهير الرواة عن مالك من شيوخه وأقرانه ممن مات قبله بمدة، أو تقارب موته[١].

ومن أهل الأندلس... سعيد بن أبي هند، توفي قبله بنحو ثلاثين سنة[٢].

وقد ذكره من قبل في ضمن «من روى الموطأ من الجلة والأئمة المشاهير والثقات عن مالك رحمه اللّه... سعيد بن أبي هند الأندلسي»[٣].

---

(١) ترتيب المدارك ١: ٢٥٤.

(٢) ترتيب المدارك ١: ٢٥٩، وفيه سعد بدل سعيد، وهو خطأ.

(٣) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.

وقد ذكره من ضمن رواة الموطأ كل من السيوطي في تنوير الحوالك[1] والزرقاني[2].

ولم يذكره ابن ناصر الدين في إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك.

٣٢ ـ أبو الربيع سليمان بن برد بن نجيح التجيبي، مولاهم، مصري.

قال القاضي عياض: «باب في ذكر من روى الموطأ من الجلة والأئمة المشاهير والثقات عن مالك رحمه الله... سليمان بن برد بن نجيح»[3].

«وقال ابن حبيب: كان سليمان بن برد من فقهاء مصر، وعده في طبقاته.

وقال محمد بن الحكم: الموطأ الذي سمع من ابن برد أصح موطآته.

وذكره أبو عمر الكندي في كتاب القضاة، وكتاب الموالي، فقال: كان مقبولاً عند قضاة مصر»[4].

ولم يذكره الخطيب البغدادي في كتابه «أسماء من روى عن مالك بن أنس»، ففاته[5].

وذكره كل من السيوطي[6] والزرقاني[7] من جملة رواة الموطأ.

قال الأكفاني في تسمية من روى الموطأ عن الإمام مالك «.. سليمان بن بُرْد، ذكره الجوهري»[8].

---

(١) تنوير الحوالك ١: ١١.
(٢) الزرقاني على الموطأ ١: ١٠.
(٣) ترتيب المدارك ١: ٢٠٣.
(٤) إتحاف السالك ص١٣٠.
(٥) إتحاف السالك ص١٣٠.
(٦) تنوير الحوالك ١: ١٠.
(٧) الزرقاني على الموطأ: ١: ١٠.
(٨) الأكفاني، ق ٢٠١ب.

٣٣ ـ أبو محمد سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الحدثاني، الأنباري.

روى عن إبراهيم بن سعد ومالك بن أنس وآخرين.

روى عنه مسلم وابن ماجة.

ذكره القاضي عياض[(١)] والأكفاني[(٢)] وابن ناصر الدين[(٣)] من ضمن رواة الموطأ. وقد طبعت هذه الرواية بتحقيق الدكتور عبد المجيد تركي.

وهي ناقصة، كثير من الأبواب ساقطة منها[(٤)].

٣٤ ـ شبطون بن عبد الله الأنصاري الطليطلي (ـ ٢١٢هـ).

قال القاضي عياض: «ولي القضاء ببلده،

وذكره أبو سعيد وابن مفرج، وابن أبي دليم وغيرهم في الرواة عن مالك»[(٥)].

وذكره القاضي عياض في «باب في ذكر من روى الموطأ من الجلة والمشاهير. . . وشبطون بن عبد الله الأندلسي»[(٦)].

وقال ابن أبي دليم أنه سمع الموطأ من مالك بن أنس، «وقيل: إنه سمع منه كثيراً، وكان يسمع منه حتى مات»[(٧)].

توفي في سنة اثنتي عشرة ومائتين»[(٨)].

---

(١) ترتيب المدارك ١: ٢٠٣.
(٢) الأكفاني ق٢٠١ ـ أ. وفيه سويد بن سويد.
(٣) إتحاف السالك ص١٤٩.
(٤) من منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت.
(٥) ترتيب المدارك ١: ٥٠٩.
(٦) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.
(٧) ترتيب المدارك ١: ٥٠٩.
(٨) ترتيب المدارك ١: ٥٠٩.

وذكره السيوطي في ضمن رواة الموطأ عن مالك[1].

وذكر ابن ناصر الدين في ترجمة: زياد بن عبد الرحمن بن زهير، الملقب بشبطون، فقال: «وفي الرواة عن ملك شبطون آخر، وهو شبطون بن عبد الله الطليطلي، توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين»[2].

لكنه لم يذكره في ضمن رواة الموطأ عن مالك رحمه الله.

٣٥ ـ عباس بن ناصح الأندلسي، الجزيري، الأندلسي.

قال القاضي عياض: «باب في ذكر من روى الموطأ من الجلة والأئمة المشاهير والثقات عن مالك رحمه الله... عباس بن ناصح الأندلسي الجزيري»[3].

نقل عنه كل من الذهبي[4] وابن ناصر الدين[5] والسيوطي[6] من جملة رواة الموطأ.

٣٦ ـ عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي (١٤٠ ـ ٢١٨هـ).

روى عن عبد الواحد بن سالم الأشعري، ومالك بن أنس وآخرين.

روى له الجماعة.

ذكره من ضمن رواة الموطأ عن الإمام مالك، كل من القاضي عياض[7].

---

(١) تنوير الحوالك ١: ١٠.
(٢) إتحاف السالك ص٢٥٣.
(٣) ترتيب المدارك ١: ٢٠٣.
(٤) سير أعلام النبلاء ٨: ٨٤.
(٥) إتحاف السالك ص٢٦٧.
(٦) تنوير الحوالك ١: ١١.
(٧) ترتيب المدارك ١: ٢٠٣.

والأكفاني[١]، وابن ناصر الدين[٢]، والسيوطي[٣].

وانظر النص في ترجمة الحنيني.

قال ابن حجر: ثقة فاضل من كبار العاشرة[٤].

٣٧ ـ أبو بكر عبد الحميد بن أويس عبد الله بن عبد الله أويس المدني (ـ ٢٠٢هـ).

روى عن إبراهيم بن سعد، ومالك بن أنس وآخرين.

روى له الجماعة عدا ابن ماجة.

ذكره من ضمن رواة الموطأ عن الإمام مالك كل من القاضي عياض[٥] وابن ناصر الدين[٦] والسيوطي[٧].

قال ابن حجر: ثقة[٨].

٣٨ ـ عبد الرحمن بن عبيد الله الأشبوني، الأندلسي.

قال القاضي: «باب في ذكر من روى الموطأ من الجلة والأئمة المشاهير والثقات عن مالك رحمه الله... عبد الرحمن بن عبيد الله الأشبوني الأندلسي...»[٩].

---

(١) الأكفاني، التسمية ق٢٠١ ـ أ.

(٢) إتحاف السالك ص٢٥٨.

(٣) تنوير الحوالك ١: ١١.

(٤) تقريب التهذيب ٣٣٢.

(٥) ترتيب المدارك ١: ٢٠٣.

(٦) إتحاف السالك ص١٤٤.

(٧) تنوير الحوالك ١: ١١.

(٨) تقريب التهذيب ٣٣٣.

(٩) ترتيب المدارك ١: ٢٠٣.

قال عبد الرحمن الأشبوني: «كنت يوماً جالساً إلى جنب مالك بن أنس، فنظر إلى ابن وهب، وقال: سبحان الله، أي فتى لولا الإكثار»(١).

وقد ذكره ضمن رواة الموطأ كل من الذهبي(٢) وابن ناصر الدين(٣) والسيوطي(٤).

٣٩ ـ أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي (١٢٨ ـ ١٩١هـ).

أصله من الرملة، وسكن مصر.

روى عن عبد الرحمن بن شريح ومالك بن أنس وآخرين.

روى له البخاري، وأبو داود في المراسيل، والنسائي.

ذكره من ضمن رواة الموطأ كل من الأكفاني(٥)، وابن ناصر الدين(٦) والسيوطي(٧) والقاضي عياض(٨).

٤٠ ـ أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حسان، اللؤلؤي، البصري (١٣٥ ـ ١٩٨هـ).

روى عن أبان بن يزيد العطار وزهير بن معاوية ومالك بن أنس وآخرين.

وعنه الجماعة، والإمام أحمد بن حنبل.

---

(١) إتحاف السالك ص٢٧١.
(٢) سير أعلام النبلاء ٨: ٨٥.
(٣) إتحاف السالك ص٢٧١.
(٤) تنوير الحوالك ١: ١١.
(٥) الأكفاني، تسمية، ق٢٠١ ـ أ، وفيه: عبد الرحيم بن قاسم العتقي.
(٦) إتحاف السالك ص١٥٣.
(٧) تنوير الحوالك ١: ٩.
(٨) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.

ذكره الأكفاني في ضمن رواة الموطأ عن الإمام مالك[1] وابن ناصر الدين[2]، وقد قرأ عليه الإمام أحمد بن حنبل الموطأ.

له ترجمة وافية في تهذيب الكمال.

قال ابن حجر: ثقة، ثبت، حافظ، عارف بالرجال والحديث.

وقال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه[3].

وكان من دعائه رضي الله عنه: اللهم ما قدّرت من رزق فيسره لي في عافية، وما لم تقدره لي فضع عني مؤنة الطلب»[4].

٤١ ـ عبد الرحمن بن هند الطليطلي.

قال القاضي عياض: «باب في ذكر من روى الموطأ من الجلة والأئمة المشاهير والثقات عن مالك رحمه الله... عبد الرحمن بن هند الطليطلي»[5].

ونقل عنه كل من الذهبي[6]، وابن ناصر الدين[7]، والسيوطي[8] والزرقاني[9].

٤٢ ـ أبو يحيى عبد الرحيم بن خالد بن يزيد، الإسكندراني (١١٠ تقريباً ـ ١٦٣هـ).

مولى الجمحيين.

ولد في حدود سنة مائة وعشر.

---

(١) الأكفاني، تسمية ق٢٠١ ـ أ.

(٢) إتحاف السالك ص٩٥.

(٣) تقريب التهذيب ٣٥١.

(٤) إتحاف السالك ص٩٦.

(٥) ترتيب المدارك ١: ٢٠٣.

(٦) سير أعلام النبلاء ٨: ٨٥.

(٧) إتحاف السالك ص٢٥٥.

(٨) تنوير الحوالك ١: ١١.

(٩) الزرقاني على الموطأ ١: ١٠.

كان أبوه خالد من فقهاء مصر وقضاتها.

يروي عن عطاء وأبي الزبير،

يروي عنه الليث، وابن لهيعة، والفضل.

وثقه أبو زرعة.

وقال أبو حاتم: لا بأس به[1].

وروى عبد الرحيم بن خالد الموطأ عن الإمام مالك رحمه الله[2].

توفي بالإسكندرية سنة مائة وثلاث وستين من الهجرة.

وسنه ثلاث وخمسون سنة[3].

٤٣ ـ عبد العزيز بن يحيى الهاشمي، مولى العباس بن عبد المطلب (ـ ٢٣٠هـ).

نزيل نيسابور.

قال المزي: يروي عن: سعيد بن بشير وسليمان بن بلال، وعبد الله بن وهب والليث بن سعد ومالك بن أنس وآخرين.

روى عنه: إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمداني، وأحمد بن سلمة النيسابوري، وجعفر بن سليمان النوفلي، وسلمة بن شبيب، وابن الضريس وآخرون.

وذكر المزي أنه كان عنده الموطأ عن الإمام مالك[4].

---

(١) مصدر ترجمة خالد بن يزيد هو ترتيب المدارك ١: ٣١٠ ـ ٣١١.

(٢) إتحاف السالك ص٢٧٢.

(٣) طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٥٤.

(٤) تهذيب الكمال ١٨: ٢١٨ ـ ٢٢٠.

ويروي الكوثري نسخته عن طريق الحجار[1].

قال عنه البخاري: ليس من أهل الحديث، يضع الحديث.

وقال المزي: وهو من الضعفاء المتروكين[2].

وقال ابن حجر في التقريب: متروك، كذبه إبراهيم بن المنذر[3].

وقال الحسيني: يضع الحديث[4].

٤٤ ـ أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث، المصري (ـ ٢١٤هـ).

روى عن أسد بن الفرات، والليث بن سعد، ومالك بن أنس.

روى له النسائي.

ذكره من جلة رواة الموطأ القاضي عياض[5]، والأكفاني[6] وابن ناصر الدين[7]. والسيوطي[8].

قال الشيرازي: «كان عبد الله بن عبد الحكم أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله، ولابن عبد الحكم سماع من مالك الموطأ ونحو ثلاثة أجزاء»[9].

---

(١) تقدمة أحاديث الموطأ واتفاق الرواة للدارقطني ص٤.
(٢) تهذيب الكمال ١٨: ٢١٩.
(٣) تقريب التهذيب رقم٤١٣١.
(٤) التذكرة للحسيني، ق١٤٤ ـ أ.
(٥) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.
(٦) الأكفاني، التسمية ق٢٠١ ـ أ.
(٧) إتحاف السالك ص٢٠٥.
(٨) تنوير الحوالك ١: ١٠.
(٩) ترتيب المدارك ١: ٥٢٤.

٤٥ ـ أبو عبد الرحمن، عبد الله بن عمر بن غانم بن شراحبيل بن ثوبان، من آل ذي رعين. (١٢٨ ـ ١٩٠هـ).

كذا نسبه ابن شعبان، وابن حارث، وأبو العرب.

وقال البخاري: هو عبد الله بن عمر النميري.

وهو ابن غانم الأفريقي(١).

كان مولده سنة ثمان وعشرين ومائة(٢).

قال الشيرازي: «كان ابن غانم من نظراء ابن أبي حازم وأقرانه»(٣).

وقال القاضي عياض: «سمع ابن غانم من: ابن أنعم، وخالد بن أبي عمران، ودخل إلى الحجاز والشام والعراق، فسمع من مالك وعليه اعتماده.

ومن سفيان الثوري، ومن أبي يوسف، وعثمان بن الضحاك، وإسرائيل بن يونس، وداود بن قيس وغيرهم»(٤).

سمع منه القعنبي، وسحنون، وداود بن يحيى.

يقال: إن مالكاً عرض عليه أن يزوجه ابنته، ويقوم عنده، فامتنع من المقام، وقال له: إن أخرجتها إلى القيروان تزوجتها.

وله سماع من مالك مدوّن انقطع، ومنه في المجموعة مسائل وسمع الموطأ»(٥).

توفي في ربيع الآخر سنة تسعين ومائة، مع اختلاف فيه(٦).

---

(١) ترتيب المدارك ١ : ٣١٦.
(٢) ترتيب المدارك: ١ : ٣٢٥.
(٣) ترتيب المدارك ١ :٣١٦.
(٤) ترتيب المدارك ١ :٣١٦ ـ ٣١٧.
(٥) ترتيب المدارك ١ :٣١٧.
(٦) ترتيب المدارك ١ : ٣١٦ ـ ٣٢٥.

وقرأ الموطأ في حلقة سحنون في القيروان، إذ جاء في معالم الإيمان: «قرأ علينا ابن غانم كتاباً من الموطأ»[1].

يقول القاضي عياض: «إن البهلول بن راشد سمع الموطأ من علي بن زياد، وابن غانم، وسمع جامع سفيان الصغير من ابن أبي الخطاب وأبي خارجة، والجامع الكبير من علي بن زياد»[2].

وكان ولي القضاء سنة إحدى وسبعين ومائة[3].

كان ابن غانم يوجه أبا عثمان المعافري «بمسائله أيام قضائه إلى مالك فيما ينزل به من نوازل الخصوم، فيأخذ له عليها الأجوبة، وكان يكتب إلى كنانة فيأخذ له الأجوبة من مالك،

وكان يكتب أيضاً إلى أبي يوسف»[4].

يروي الشيخ الكوثري[5] موطأ عبد اللّه بن عمر بن غانم عن مشايخه بطريق الحجار.

توفي في ربيع الآخر سنة تسعين ومائة[6].

٤٦ ـ أبو عبد الرحمن عبد اللّه بن مسلمة بن قعنب الحارثي، القعنبي، نزيل البصرة (ـ ٢٢١هـ).

روى عن إسحاق بن أبي بكر المدني، وداود بن قيس الفراء، ومالك بن أنس.

---

(١) معالم الإيمان ١: ٣٠٥.
(٢) ترتيب المدارك ١: ٣٣٠.
(٣) ترتيب المدارك ١: ٣٢٥.
(٤) ترتيب المدارك ١: ٣١٨.
(٥) تقدمة اختلاف الموطآت للدارقطني ص٤.
(٦) ترتيب المدارك ١: ٣٢٥.

روى عنه البخاري ومسلم.

وهو من رجال البخاري ومسلم والنسائي وأبي داود والترمذي.

قال أبو حاتم: ثقة حجة.

ذكره من ضمن رواة الموطأ كل من القاضي عياض[1] والأكفاني[2]، وابن ناصر الدين[3] والسيوطي[4].

٤٧ ـ عبد الله بن المبارك المروزي (١١٨ ـ ١٨١هـ).

علم من أعلام الإسلام.

قال ابن حجر في التقريب: ثقة، ثبت، فقيه، عالم، جواد، مجاهد.

جمعت فيه خصال الخير[5].

قال الأكفاني في تسمية من روى الموطأ عن الإمام مالك: «... عبد الله بن المبارك، أبو عبد الرحمن المروزي»[6].

٤٨ ـ أبو بكر عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، المدني (١٤٦ ـ ٢١٦هـ).

روى عن عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير، وابن أبي حازم، ومالك بن أنس وآخرين.

روى له النسائي وابن ماجه.

---

(١) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.

(٢) الأكفاني، تسمية من روى الموطأ ٢٠١ ـ أ.

(٣) إتحاف السالك ص١٥٧.

(٤) تنوير الحوالك ١: ٩.

(٥) تقريب التهذيب ص٣٢٠.

(٦) الأكفاني، تسمية من روى الموطأ ق ٢٠١ ـ أ.

ذكره ابن حبان في الثقات.

يروي الكوثري نسخته إجازة عن طريق الحجار[1].

وذكره الأكفاني[2] وابن ناصر الدين[3] في ضمن من روى الموطأ عن الإمام مالك.

له ترجمة في تهذيب الكمال.

٤٩ ـ عبد الله بن نافع المعروف بالصائغ (٠ ـ ١٨٦هـ).

مولى بني مخزوم[4].

روى عن: مالك وابن أبي ذئب، وحسين بن عبد الله، وابن أبي الزناد.

وتفقه بمالك ونظرائه.

قال الشيرازي: كان أصم أمياً لا يكتب.

وكان أعور أيضاً.

قال الصائغ: صحبت مالكاً أربعين سنة، ما كتبت منه شيئاً، وإنما كان حفظاً أتحفظه، وسماعه مقرون بسماع أشهب.

قال أشهب: ما حضرت لمالك مجلساً إلا وابن نافع حاضر.

وما سمعت إلا وقد سمع، لكنه كان لا يكتب، فكان يكتب أشهب لنفسه وله.

وبما أن أشهب سمع الموطأ ومن رواة الموطأ، وما سمع أشهب إلا وقد سمعه الصائغ، لذلك لا بد أنه سمع الموطأ، يقول القاضي عياض: «وله تفسير في الموطأ».

---

(١) تقدمة أحاديث الموطأ للدارقطني ص٤ ـ ٥.

(٢) الأكفاني، التسمية ٢٠١ ـ أ.

(٣) إتحاف السالك ص٢٢٥.

(٤) مصادر ترجمته ترتيب المدارك ١: ٣٥٨ ـ ٣٦٠.

ولا يمكن لرجل - على منهج المحدثين في ذلك العصر - أن يقوم برواية كتاب ما فضلاً عن شرحه وتفسيره بدون أن يكون له حق للرواية.

وعلى هذا يكون الصائغ من رواة الموطأ بدون إشكال.

وقد روى عنه الإمام الشافعي في مسنده[1].

توفي بالمدينة سنة ست وثمانين ومائة.

٥٠ - أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم، القرشي، مولاهم المصري (١٢٥ - ١٩٧هـ).

روى عن: إبراهيم بن سعد الزهري، وعبد الله بن المسيب المصري، ومالك بن أنس.

روى له الجماعة.

قال أحمد بن صالح المصري: حدث ابن وهب بمائة ألف حديث.

ذكره من ضمن رواة الموطأ كل من القاضي عياض[2] والأكفاني[3]، وابن ناصر الدين[4] والسيوطي[5].

٥١ - أبو محمد عبد الله بن يوسف الكلاعي الدمشقي، التنيسي (٠ - ٢١٨هـ).

روى عن: إسماعيل بن أبي ربيعة، وعبد الرحمن بن أبي الرجال، ومالك بن أنس.

---

(١) التذكرة في معرفة رجال العشرة للحسيني ق١٣٠ - أ.

(٢) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.

(٣) الأكفاني، التسمية ق ٢٠١ - أ.

(٤) إتحاف السالك ص٩٠.

(٥) تنوير الحوالك ١: ٩٠.

وعنه البخاري، وروى له أبو داود والترمذي، والنسائي.

كان عنده مسائل عن مالك، سوى الموطأ.

ذكره من ضمن رواة الموطأ كل من القاضي عياض[1]، والأكفاني[2] وابن ناصر الدين[3]، والسيوطي[4].

له ترجمة في تهذيب الكمال.

٥٢ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون المدني (ـ ٢١٢هـ).

صاحب مالك بن أنس، فقيه ابن فقيه.

روى عن: إبراهيم بن سعد، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وعبد العزيز بن الماجشون ومالك بن أنس.

قال ابن عبد البر: كان فقيهاً، فصيحاً، ودارت عليه الفتيا في زمانه إلى موته.

قال أحمد بن حنبل: قدم علينا، ومعه من يغنيه.

ذكر ابن حبان في كتاب الثقات.

وقال أبو داود: كان عبد الملك بن الماجشون لا يعقل الحديث.

روى له ابن ماجة والنسائي[5].

وقال الشيخ الكوثري: «وإني أروي إجازة بطريق الحجار روايات محمد بن الحسن... وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون...»[6].

---

(١) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.

(٢) الأكفاني، تسمية رواة الموطأ ق٢٠١ ـ أ.

(٣) إتحاف السالك ص٢٢٧.

(٤) تنوير الحوالك ١: ٩٠.

(٥) تهذيب الكمال ١٨: ٣٥٨ ـ ٣٦١؛ تقريب التهذيب رقم ٤١٩٥.

(٦) تقدمة أحاديث الموطأ واتفاق الرواة للدارقطني ص٤.

٥٣ ـ عبيد بن حبّان الدمشقي.

قال ابن حبان في الثقات: «عبيد بن حبان من أهل جيل.

يروي عن مالك وابن لهيعة.

روى عنه العباس بن الوليد بن مزيد.

مستقيم الحديث»[١].

ذكره ضمن رواة الموطأ عن مالك كل من الأكفاني[٢]، وابن ناصر الدين[٣] والقاضي عياض، والسيوطي[٤].

٥٤ ـ أبو عبد الرحمن عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى القرشي التيمي، البصري (ـ ٢٢٨هـ).

روى عن إسماعيل بن عمرو البجلي، وحماد بن سلمة، ومالك بن أنس وآخرين.

وروى عنه أبو داود، ويعقوب بن أبي شيبة وآخرون.

وروى له الترمذي، والنسائي[٥].

ذكره الأكفاني[٦] وابن ناصر الدين[٧] من ضمن رواة الموطأ عن مالك.

---

(١) الثقات لابن حبان: ٨: ٤٣٣.

(٢) الأكفاني، التسمية ق ٢٠١ ـ أ.

(٣) إتحاف السالك ص٢٢٩.

(٤) تنوير الحوالك ١: ١١.

(٥) تهذيب الكمال ١٩: ١٥٢.

(٦) الأكفاني، تسمية الرواة ق٢٠١ ـ أ. وفيه: «عبيد الله بن محمد بن حفص بن عائشة التيمي العيشي البصري».

(٧) إتحاف السالك ص٢٠٠.

٥٥ ـ أبو خليد عتبة بن حماد بن خليد الدمشقي.

روى عن الأوزاعي ومالك بن أنس وآخرين.

روى عنه العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي وابن ماجه.

قال أبو خليد عتبة بن حماد:

«عرضت على مالك بن أنس رحمه اللّه الموطأ في أربعة أيام، فقال مالك: علم جمعة شيخ في ستين سنة أخذتموه في أربعة أيام، لا واللّه لا ينفعكم اللّه به أبداً»[١].

ذكره من ضمن رواة الموطأ ابن عساكر، وابن ناصر الدين[٢].

٥٦ ـ عتيق بن يعقوب بن صديق القرشي، الزبيري، المدني.

قال ابن حبان: «عتيق بن يعقوب بن صديق بن موسى بن عبد اللّه بن الزبير بن العوام.

أبو بكر القرشي.

من أهل المدينة.

يروي عن مالك.

روى عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري وأهل العراق»[٣].

ذكره من ضمن رواة الموطأ كل من القاضي عياض[٤] وابن ناصر الدين[٥] والسيوطي[٦].

---

(١) كشف المغطى ٦٤، وانظر أيضاً تهذيب التهذيب ٧: ٨٨.
(٢) إتحاف السالك ص١٨٢، رقم ٢٦.
(٣) الثقات لابن حبان.
(٤) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.
(٥) إتحاف السالك ص٢٤٧.
(٦) تنوير الحوالك ١: ١٠.

٥٧ ـ عثمان بن عيسى بن كنانة.

وكنانة مولى عثمان بن عفان.

قال ابن عبد البر: كان من فقهاء المدينة. أخذ عن مالك وغلبه الرأي، وليس له في الحديث ذكر.

وقال ابن بكير: «لم يكن عند مالك أضبط ولا أدرس من ابن كنانة.

وكان مالك إذا مل من حبس الكتاب علينا أسلمه إلى حبيب كاتبه، وربما إلى ابن كنانة».

مات سنة ست وثمانين ومائة[(١)].

٥٨ ـ أبو الحسن. علي بن زياد العبسي، التونسي (ـ ١٨٣هـ).

ولد بطرابلس، ثم انتقل إلى تونس فسكنها.

كان فقيهاً، ثقة، مأموناً، عابداً، خاشعاً.

وروى عن مالك الموطأ، وهو شيخ سحنون، تفقه به.

وذكره من ضمن رواة الموطأ كل من القاضي عياض[(٢)]، وابن ناصر الدين[(٣)]، والسيوطي[(٤)].

٥٩ ـ عمر بن عبد الواحد بن قيس السلمي، الدمشقي.

صاحب الأوزاعي.

قال ابن ناصر الدين: «قال أبو بكر محمد بن سابق، الفقيه المالكي، صاحب شرح الموطأ.

---

(١) مصادر ترجمته. ترتيب المدارك ١ : ٢٩٢ ـ ٢٩٣.

(٢) ترتيب المدارك ١ : ٢٠٣.

(٣) إتحاف السالك ص٢٧٠، وهو مصدر ترجمته.

(٤) تنوير الحوالك ١ : ١١.

قال عمر بن عبد الواحد: عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوماً، فقال: كتاب ألفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوماً، قلّ ما تتفقهون فيه»[1].

قال ابن حجر: ثقة، من رجال النسائي وأبي داود وابن ماجة[2].

ذكره من ضمن رواة الموطأ كل من الأكفاني[3] وابن ناصر الدين[4].

٦٠ ـ أبو حفص عمرو بن أبي سلمة الدمشقي التنيسي (ـ ٢١٣هـ).

مولى بني هاشم.

روى عن: إدريس بن يزيد الأودي، وحفص بن ميسرة، وعبد الرحمن الأوزاعي، والداروردي، وليث بن سعد، ومالك بن أنس وآخرين.

روى عنه:

أحمد بن يوسف السلمي، وإسحاق بن خليد الختلي، وجعفر بن مسافر التنيسي، ودحيم، ومحمد بن يحيى الذهلي وآخرون.

ذكره ابن حبان في كتاب الثقات.

«وقال أبو سعيد بن يونس: عمرو بن أبي سلمة، مولى بني هاشم، من أهل دمشق، قدم مصر، وسكن تنِّيس، وله بها بقية من ولده إلى الآن. ولهم رُبع، وله جباب للماء مسبلة للناس والبهائم.

حدث عن الأوزاعي، وعن مالك بن أنس بالموطأ، وعن غيرهما وكان ثقة.

---

(١) إتحاف السالك ص١٨٤.

(٢) تقريب التهذيب ٤١٥.

(٣) الأكفاني التسمية ق٢٠١ ـ أ.

(٤) إتحاف السالك ١٨٤ ـ ١٨٥.

توفي بتنيس سنة ثلاث عشرة ومائتين.

وقال أبو زرعة الدمشقي وآخرون: مات سنة أربع عشرة ومائتين.

روى له الجماعة»[1].

٦١ ـ أبو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي (١٢٤ ـ ٢١٠هـ).

قال القاضي عياض:

«قال ابن شعبان...: سمع من مالك، وسفيان الثوري، والليث، واليسع بن حميد، وعبد اللّه بن وهب، ورشدين بن سعد، والمغيرة بن عبد الرحمن المخزومي، وسفيان بن عيينة.

وله سماع مدون من مالك كسماع ابن القاسم وأشهب»[2].

وقال أبو داود العطار المتوفى سنة ـ ٢٤٤هـ «: رأيت لأبي خارجة سماعاً من مالك بن أنس مدوناً كسماع عبد الرحمن بن القاسم، وأشهب»[3].

وكان مستجاب الدعوات[4].

٦٢ ـ عيسى بن شجرة المعافري التونسي.

أصله أندلسي، نزل تونس.

«قال الدارقطني: قال لي عبد اللّه بن إبراهيم: يعني أبا محمد الأصيلي، سمعت أبا العباس التميمي عبد اللّه بن أحمد بن إبراهيم يقول: عيسى أبو شجرة

---

(١) الترجمة مأخوذة بكاملها من تهذيب الكمال للمزي ٢٢: ٥١ ـ ٥٥.
وانظر كشف المغطا لابن عساكر ص٦٩ ـ ٧٠.
وتهذيب التهذيب ٨: ٣٩.

(٢) ترتيب المدارك ١: ٤٩٦.

(٣) أبو العرب طبقات علماء إفريقية وتونس ١٥١.

(٤) ترتيب المدارك ٤٨٩.

روى الموطأ عن مالك بن أنس»[1].

قال ابن ناصر الدين: قال القاضي عياض: «ذكر من روى الموطأ من الجلة والمشاهير والثقات عن مالك رحمه الله فذكر جماعة، ثم قال: عيسى بن شجرة، تونسي»[2].

وذكره السيوطي من ضمن رواة الموطأ[3].

٦٣ ـ الغازي بن قيس الأموي، القرطبي (ـ ١٩٩هـ).

مِن أَهْلِ قُرْطُبَة؛ يُكَنَّى: أَبَا مُحمد. رَحَل فِي صَدْرِ أَيَّام الإمام عبد الرَّحْمَن بن مُعَاوِية. فَسَمِع: من مَالك بن أَنَس: المُوَطَّأ، وسَمِعَ من مُحمد بن عبد الرَّحْمَن بن أَبي ذِئب، وعبد الملِك بن جُرَيْج، والأَوْزَاعيّ وغَيْرهم. وقرأ القُرآن عَلَى نَافِع بن أَبي نعيم قارئ أَهْل المَدِينة؛ وانصرَف إلى الأَنْدَلُس فكانَ يُقرَأ عليه. وقيلَ: إنّه كانَ يَحْفَظ المُوَطّأ ظاهِراً.

روى عَنْهُ: عبد الملك بن حَبِيب، وأَصْبَغ بن خَليل، وَعُثمان بن أَيُّوب؛ وقيل: إنّه عُرِض عليه القَضاء فَأَبى.

قالَ أَحْمد: نَا أَحْمَد بن خَالِد، قَالَ: سَمِعْتُ أَصْبَغ بن خَلِيل، يَقُول: سَمِعْتُ الغَازِيّ بن قَيْس، يقول: واللّه ما كذبْتُ كذْبةً مُنذُ اغْتَسَلْتُ؛ وَلَوْلاَ أَنَّ عُمَر بن عبد العزِيز قَالَهُ ما قُلتُه؛ ومَا قَالَهُ عُمَر فَخراً ولاَ رياءً ولا قَالَهُ إلاَّ لِيُقْتَدى به.

وتُوفِّي الغَازِي بن قَيْس (رحمه اللّه): في أَيَّام الأمير الحكم. وقيلَ تُوفِّي: سنة تِسْع وتِسْعِين ومِائة[4].

---

(١) إتحاف السالك ٢٦١ ـ ٢٦٢.

(٢) إتحاف السالك: ٢٦١.

(٣) تنوير الحوالك ١: ١١.

(٤) الترجمة مأخوذة من تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي ١: ٣٨٧.

ذكره من ضمن رواة الموطأ كل من القاضي عياض[1]، وابن ناصر الدين[2]، والسيوطي[3].

٦٤ ـ فاطمة بنت مالك بن أنس، المدنية.

زوجة إسماعيل بن أبي أويس، ذكرت في رواة الموطأ عن مالك.

قال ابن ناصر الدين: «قال الزبيري: كان لمالك ابنة تحفظ علمه يعني الموطأ، وكانت تقف خلف الباب، فإذا غلط القارئ، نقرت بالباب، فيفطن مالك، فيرد عليه»[4].

يقول الأعظمي: الخبر عندي غريب جداً، والإمام مالك في حفظه وإتقانه يحتاج إلى من ينبهه على أغلاط القراء!! أما أنه حصل هكذا نادراً فمن المحتمل، أما أنه المعتاد فغير معقول. والله أعلم.

٦٥ ـ أبو نعيم، الفضل بن دكين، الأحول، الكوفي (١٣٠ ـ ٢١٨هـ).

روى عن نافع بن عمر الجمحي، وأفلح بن حميد، ومالك بن أنس.

روى له الجماعة.

ذكره من ضمن رواة الموطأ كل من الأكفاني[5]، وابن ناصر الدين[6].

٦٦ ـ أبو رجاء، قتيبة بن سعيد بن جميل البلخي، البغلاني (١٥٠ ـ ٢٤٠هـ).

روى عن معاذ بن معاذ العنبري، وعبد الواحد زياد، ومالك بن أنس.

---

(١) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.
(٢) إتحاف السالك ص٢٤٤، الرقم/٥٨.
(٣) تنوير الحوالك ١: ١٠.
(٤) إتحاف السالك ص١٩٢.
(٥) الأكفاني، تسمية رواة الموطأ ق ٢٠١ ـ أ.
(٦) إتحاف السالك ق ٢٢١.

وروى له الجماعة سوى ابن ماجة.

ذكره من ضمن رواة الموطأ كل من القاضي عياض[1]، والأكفاني[2]، وابن ناصر الدين[3] والسيوطي[4].

٦٧ ـ قرعوس بن العباس بن قرعوس بن حميد القرطبي.

رحل إلى الشرق فسمع من مالك والثوري وابن جريج والليث وابن أبي حازم وغيرهم.

كان علمه المسائل على مذهب مالك وأصحابه، ولا علم له بالحديث.

وقيل: إنه سمع من مالك الموطأ، وغير شيء من مسائله.

وكان قد اتهم بالهيج والقيام بالربض، وعندما وُجّهت إليه التهمة، قال: معاذ اللّه أن أفعل وأن أقع في مثل هذا، فقد سمعت مالكاً والثوري يقولان:

سلطان جائر سبعين سنة خير من أمة سائبة ساعة من نهار»[5] فخلى سبيله.

ذكره القاضي عياض[6] وابن ناصرالدين[7] والسيوطي[8] من ضمن رواة الموطأ عن مالك.

---

(١) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.

(٢) الأكفاني ق ٢٠١ ـ أ قال الأكفاني: «قتيبة بن سعيد أبو رجاء البغلاني، واسمه يحيى بن سعيد، وقتيبة لقب له، ولكن الأشهر قتيبة».

(٣) إتحاف السالك ١١٩.

(٤) تنوير الحوالك ١: ١٠.

(٥) ترتيب المدارك ١: ٤٩٢ ـ ٤٩٣.

(٦) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.

(٧) إتحاف السالك ٢٤٣.

(٨) تنوير الحوالك ١: ١٠ ـ ١١.

٦٨ ـ الماضي بن محمد بن مسعود الغافقي، المصري (ـ ١٨٣هـ).

قال الأكفاني: «الماضي بن محمد الغافقي التيمي، بطن من غافق، يكنى أبا مسعود».

روى عن أبان بن أبي عياش، ومالك بن أنس. وهشام بن عروة.

روى عنه ابن وهب. وروى له ابن ماجة.

ذكره ابن حبان في كتاب الثقات.

ذكره الأكفاني من ضمن رواة الموطأ عن مالك.

«قال: حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن علي الكناني، أخبرنا نصر بن الحسين بن سُليمة الطبري، أخبرنا عبد الغني بن سعيد الحافظ، قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن حُبيبة بن سليمان بن برد يقول: سمعت أباك أبا بشر سعيد بن علي يقول: رأيت الموطأ رواية الماضي بن محمد عن مالك بن أنس»[1].

وذكره ابن ناصر الدين أيضاً[2] من ضمن رواة الموطأ.

٦٩ ـ مالك بن إسماعيل، أبو غسان، النهدي، الكوفي (ـ ٢١٩هـ).

لم يذكر المزي رحمه الله مالك بن أنس من مشائخ مالك بن إسماعيل.

وقد روى له الجماعة.

وقد ذكره الأكفاني ممن روى الموطأ عن الإمام مالك، فقال:

«مالك بن إسماعيل، أبو غسان النهدي الكوفي»[3].

---

(١) الأكفاني، تسمية رواة الموطأ ق ٢٠١ ـ أ.

(٢) إتحاف السالك ص١٩٥.

(٣) الأكفاني ق٢٠١ ـ أ «مالك بن إسماعيل، أبو غسان، النهدي، الكوفي».

لم أجد أحداً أشار إلى روايته الموطأ عن الإمام مالك غير الأكفاني[1].

٧٠ ـ محرز بن سلمة بن يزداد المكي، المعروف بالعدني (ـ ٢٣٤هـ).

روى عن ابن أبي حازم، والدارقطني، ومالك بن أنس.

روى عنه ابن ماجه وآخرون.

ذكر كل من ابن ناصر الدين[2] والسيوطي[3] والزرقاني[4] بأنه من رواة الموطأ عن الإمام مالك رحمه الله.

٧١ ـ محرز بن هارون الهديري المدني.

قال القاضي عياض: «باب في ذكر من روى الموطأ من الجلة والأئمة المشاهير... محرزالمدني»[5].

وذكره الزرقاني[6] فيمن روى الموطأ عن الإمام مالك، فقال: «ومحرز المدني، قال عياض: وأظنه ابن هارون الهديري، بضم الهاء مصغر».

٧٢ ـ أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي، المصري (١٥٠ ـ ٢٠٤هـ).

الإمام، المجتهد، ناصر السنة.

لقد حفظ الموطأ وعمره عشر سنوات[7]. وكان الإمام مالك معجباً بقراءته.

---

(١) انظر تهذيب الكمال ٢٧: ٨٦ ـ ٩٠.

(٢) إتحاف السالك ٢٥٦.

(٣) تنوير الحوالك ١: ١١.

(٤) الزرقاني ١: ٩.
الثقات ٩: ١٩٣، فيه: يروي عن مالك بن أنس، ولم يصرح بروايته عنه للموطأ.

(٥) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.

(٦) الزرقاني على الموطأ ١: ٩، وفيه زيادة على ما هو المطبوع في ترتيب المدارك.

(٧) طرح التثريب ١: ٩٥ (انظر هامش آداب الشافعي ص٢٧).

وقد قرأ عليه ولم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره[١].

ذكره من ضمن رواة الموطأ عن الإمام مالك، كل من:

القاضي عياض[٢] والأكفاني[٣] وابن ناصر الدين[٤] والسيوطي[٥].

وقال الخليلي: «روى عن مالك الموطأ وغيره، ويتفرد عنه بأحاديث.

وقال أحمد بن حنبل: كنت سمعت الموطأ من بضعة عشر نفساً من حفاظ أصحاب مالك، فأعدته على الشافعي، لأني وجدته أقومهم به»[٦].

٧٣ ـ محمد بن بشير بن سعيد الباجي، المعافري، الأندلسي (ـ١٩٨هـ).

رحل إلى المشرق فلقي مالكاً فجالسه، وسمع منه.

ونقل القاضي عياض أنه روى الموطأ عن مالك.

قال عبد الملك بن حبيب: كان ابن بشير من خيار المسلمين.

ذكره ابن ناصر الدين ضمن من روى الموطأ عن الإمام مالك[٧].

٧٤ ـ أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، الكوفي (١٣٢ـ١٨٩هـ).

الإمام محمد بن الحسن الشيباني، صاحب أبي حنيفة رحمهم الله، كان قد أقام عند مالك ما يقارب ثلاث سنين، وكان يقول: «سمعت من مالك سبعمائة

(١) آداب الشافعي ص٢٧ ـ ٢٨.
(٢) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.
(٣) الأكفاني، تسمية رواة الموطأ ق٢٠١ ـ أ.
(٤) إتحاف السالك ص١٠٢.
(٥) تنوير الحوالك ١: ١٠.
(٦) الإرشاد للخليلي ٢٣١.
(٧) إتحاف السالك ص٢٤٤، والترجمة منقولة منه.
وله ترجمة في ترتيب المدارك ١: ٤٩٣ وما بعده.

حديث ونيف إلى الثمانمائة لفظاً»[1].

ونسخته مطبوعة طبعات عديدة، ومنتشرة في الشرق والغرب، وأنا أرويه سماعاً وإجازة عن مشايخي رحمهم الله جميعاً.

ذكره ضمن رواة الموطأ عن الإمام مالك كل من القاضي عياض[2] والأكفاني[3]، وابن ناصر الدين[4].

وقال ابن ناصر الدين: «والموطأ الذي يعرف بموطأ محمد بن الحسن، هو كتاب اختلاف محمد بن الحسن ومالك بن أنس، وهو تسعة أجزاء، أنبأنا به جماعة. . .»[5].

٧٥ ـ محمد بن حميد بن عبد الرحمن بن شروس الصنعاني.

قال القاضي عياض: «وقد رأيت الموطأ رواية محمد بن حميد بن عبد الرحيم بن شروس الصنعاني عن مالك، وهو غريب، ولم يقع لأصحاب اختلافات الموطأ فلهذا لم يذكروا منه شيئاً»[6].

وذكره ابن ناصر الدين من جملة من روى الموطأ عن الإمام مالك[7].

وقال الخليلي: «محمد بن عبد الرحيم بن شروس الصنعاني ثقة، وفي موطئه عن مالك أحاديث ليست في غيره»[8].

---

(١) إتحاف السالك ١٧٧.
(٢) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.
(٣) الأكفاني، ق٢٠١ ـ أ.
(٤) إتحاف السالك ١٧٦ ـ ١٨٢.
(٥) إتحاف السالك: ١٧٨ ـ ١٧٩.
(٦) تنوير الحوالك ١: ١٠ ـ ١١.
(٧) إتحاف السالك ٢٣٠.
(٨) الإرشاد للخليلي ٢٧٩.

٧٦ ـ أبو عبد اللّه محمد بن صدقة الفدكي.

كان يسكن ناحية المدينة.

قال ابن ناصر الدين: سمع مالكاً وكان أقدم أصحابه.

سمع منه إبراهيم بن منذر الحزامي وآخرون.

ذكره ابن ناصر الدين من جملة من روى الموطأ عن الإمام مالك رحمه اللّه[١].

٧٧ ـ محمد بن طاووس الصنعاني.

قال القاضي عياض في «باب في ذكر من روى الموطأ من الجلة والأئمة المشاهير والثقات... محمد بن طاووس الصنعاني»[٢].

٧٨ ـ محمد بن عبد اللّه الأنصاري البصري (ـ ٢١٥هـ).

قال القاضي عياض: «باب في ذكر من روى الموطأ من الجلة والأئمة المشاهير والثقات عن مالك رحمه اللّه تعالى.... «أن محمد بن عبد اللّه الأنصاري البصري أخذ الموطأ عنه كتابة»[٣].

وذكره في ضمن الرواة عن مالك[٤].

وذكره السيوطي في تنوير الحوالك في ضمن من روى الموطأ عن الإمام مالك رحمه اللّه[٥].

ولعله: «محمد بن عبد اللّه بن المثنى بن عبد اللّه بن أنس بن مالك، القاضي، من أهل البصرة.

---

(١) إتحاف السالك ص١٢٧.

(٢) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.

(٣) ترتيب المدارك ١: ٢٠٣.

(٤) ترتيب المدارك ١: ٢٦٤.

(٥) تنوير الحوالك ١: ١١.

ولي القضاء بالبصرة بعد معاذ بن معاذ.

يروي عن سليمان التيمي وحميد الطويل.

روى عنه أبو الربيع الزهراني.

مات بالعراق سنة خمس عشرة ومائتين في رجب»[١]

٧٩ ـ أبو عبد الله بن محمد بن المبارك بن يعلى القرشي الصوري (١٥٣ ـ ٢١٥هـ).

نزيل دمشق،

روى عن يحيى بن حمزة الحضرمي، وخالد بن يزيد بن أبي مالك، ومالك بن أنس وآخرين.

روى له الجماعة.

روى الموطأ عن الإمام مالك رحمه الله.

ذكره من ضمن رواة الموطأ كل من: القاضي عياض[٢] والأكفاني[٣] وابن ناصر الدين[٤] والسيوطي[٥].

٨٠ ـ محمد بن معاوية، الحضرمي، الأطرابلسي.

قال ابن ناصر الدين هو: «معدود في أصحاب مالك.

سمع منه، ومن الليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، وإبراهيم بن أبي يحيى وآخرين.

---

(١) الثقات لابن حبان ٧: ٤٤٣.

(٢) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.

(٣) الأكفاني، التسمية ق٢٠١ ـ أ.

(٤) إتحاف السالك ١١٣.

(٥) تنوير الحوالك ١: ١٠.

وعنه بكر بن حماد، وفرات بن محمد»[1].

قال أبو العرب: سمع من أبي معمر، ومالك بن أنس موطأه.

قال محمد بن معاوية: كان بقي عليّ شيء من الموطأ من كتاب الصلاة، وأتيت إلى مالك وقد رحل الناس، فقال لي: من يقرأ لك؟

قلت: حبيب. وكنت قاطعته بخمسة دراهم، وفي الكتاب خمس وعشرون ورقة، فقرأها لي حبيب في مجلس واحد»[2].

يروي الشيخ الكوثري هذه الرواية من طريق الحجار[3].

وفي مخطوطة الموطأ الموجودة بأنقرة، والمرموز لها بـ ق تتضمن حواش عديدة منقولة من هذه الرواية.

٨١ ـ محمد النعمان بن شبل الباهلي، البصري.

مولاهم.

«روى عن مالك، وعطاف بن خالد، وفضيل بن عياض.

روى عنه أبو روق النهراني»[4].

ذكره الأكفاني ضمن من روى الموطأ عن الإمام مالك[5].

ونقل عنه ابن ناصر الدين[6].

---

(١) إتحاف السالك ص٢٠٧.

(٢) إتحاف السالك ص٢١٧ ـ ٢١٨.

وله ترجمة في ترتيب المدارك ٤٩٠ ـ ٤٩١.

(٣) تقدمة أحاديث الموطأ واتفاق الرواة للدارقطني ص٤ ـ ٥.

(٤) تهذيب التهذيب ٩: ٤٩٣، ذكره ضمن التمييز.

(٥) الأكفاني، التسمية ق ٢٠١ ـ أ.

(٦) إتحاف السالك ١٩٨.

٨٢ ـ محمد بن يحيى السبائي القرطبي توفي بعد سنة ٢٠٦هـ.

المعروف بفطيس بن أبي وعلة، الأندلسي.

قال القاضي عياض: «روى عن مالك بن أنس الموطأ، فيما ذكره ابن أبي دليم، وسمع منه مسائل معروفة.

روى عنه قاسم بن هلال»(١).

ذكره ابن ناصر الدين ضمن من روى الموطأ عن الإمام مالك رحمه الله(٢).

٨٣ ـ محمد بن يوسف العرابي/ العراقي.

الكلمة الأخيرة مشكوك في قراءتها، لأنها لم تظهر في التصوير بسبب الخياطة.

ذكره الأكفاني ضمن تسمية من روى الموطأ عن الإمام مالك(٣). .

٨٤ ـ أبو بكر، مروان بن محمد الطاطري، الدمشقي (١٤٧ ـ ٢١٠هـ).

روى عن: إسماعيل بن عياش الحمصي.

وعبد العزيز الدراوردي، ومالك بن أنس.

روى له الجماعة سوى البخاري.

ذكره الأكفاني(٤)، وابن ناصر الدين(٥)، في ضمن رواة الموطأ عن الإمام مالك.

---

(١) ترتيب المدارك ١: ٥٠٩ ـ ٥١٠.

(٢) إتحاف السالك ص٢٧٣.

(٣) الأكفاني، تسمية من روى الموطأ ق٢٠١ ـ أ.

(٤) الأكفاني، تسمية من روى الموطأ، ق٢٠١ ـ أ.

(٥) إتحاف السالك ص٢١٠.

٨٥ ـ مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام.

روى عن إبراهيم بن سعد، والدراوردي، ومالك بن أنس.

روى عنه أبو خيثمة، وابن أبي خيثمة، ويحيى بن معين وآخرون.

قال الزبير بن بكار: كان وجه قريش مروءة، وعلماً، وشرفاً، وبياناً، وجاهاً وقدراً.

ذكره الأكفاني ضمن من روى الموطأ عن الإمام مالك[1]، وكذلك كل من ابن ناصر الدين[2] والسيوطي[3].

٨٦ ـ أبو مصعب، مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالي المدني (ـ ٢٢٠هـ).

روى عن أسامة بن زيد بن أسلم، ونافع بن أبي نعيم القارئ، ومالك بن أنس، روى عنه البخاري، وبشر موسى الأسدي وآخرون.

وروى له الترمذي وابن ماجه.

ذكره القاضي عياض[4] والأكفاني في ضمن من روى الموطأ عن مالك بن أنس[5]. وابن ناصر الدين[6]، والسيوطي[7].

يروي الكوثري هذه النسخة عن طريق الحجار.

---

(١) الأكفاني، تسمية من روى الموطأ ق٢٠١ ـ أ.
(٢) إتحاف السالك ص١٠٠.
(٣) تنوير الحوالك ١ : ١٠.
(٤) ترتيب المدارك ١ : ٢٠٢.
(٥) الأكفاني، تسمية من روى الموطأ ق٢٠١ ـ أ.
(٦) إتحاف السالك ص٨٣.
(٧) تنوير الحوالك ١ : ١٠.

٨٧ ـ أبو يحيى معن بن عيسى بن يحيى بن دينار القزاز المدني (ـ ١٩٨هـ).

روى عن: إبراهيم بن سعد، وسعيد بن السائب الطائفي، ومالك بن أنس وغيرهم.

روى عنه الحميدى، ويونس بن عبد الأعلى، وأبو بكر محمد بن خلاد الباهلي. وروى له الجماعة.

قال أبو حاتم: أثبت أصحاب مالك وأوثقهم معن بن عيسى.

وقال الميموني عن إسحاق بن موسى الأنصاري: سمعت معناً يقول: «كل شيء من الحديث في الموطأ سمعته من مالك إلا ما استثنيت أني عرضته عليه، وكل شيء من غير الحديث عرضته على مالك، إلا ما استثنيته أني سألته عنه»[١] روى عنه الموطأ القاضي إسحاق بن موسى الأنصاري المتوفى سنة ٢٤٤هـ[٢].

وقد ذكره من ضمن من روى الموطأ عن الإمام مالك كل من الأكفاني[٣] وابن ناصر الدين[٤]، والسيوطي[٥]، والقاضي عياض[٦].

٨٨ ـ موسى بن أعين الجزري.

روى عن إسحاق بن راشد الجزري والأوزاعي وعطاء بن السائب، وعمرو بن الحارث المصري، ومالك بن أنس، ومعمر بن راشد وآخرين.

---

(١) تهذيب الكمال ٢٨: ٣٣٦.

(٢) تاريخ بغداد ٧: ٣٥٥.

(٣) الأكفاني: تسمية من روى الموطأ ق٢٠١ ـ أ.

(٤) إتحاف السالك ص٨٠.

(٥) تنوير الحوالك ١: ٩.

(٦) في النسخة المطبوعة من ترتيب المدارك ١: ٢٠٢ «معمر بن عيسى المدني»، ولعله: معن بن عيسى المدني.

روى عنه أحمد بن أبي شعيب الحراني، وأحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني، ومحمد بن موسى بن أعين الجزري، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وآخرون.

قال أبو سعيد بن يونس: قدم مصر، وكتب بها، وكتب عنه.

روى له الجماعة سوى الترمذي.

توفي سنة سبع وسبعين ومائة[1].

٨٩ ـ أبو قرة، موسى بن طارق السكسكي، الزبيدي من أهل اليمن.

كان قاضياً على زبيد باليمن.

روى عن أيمن بن نابل المكي، وعبيد الله بن عمر العمري، وموسى بن عقبة وآخرين.

وروى عنه أحمد بن حنبل، ومحمد بن يوسف الزيادي، وسعيد بن سليمان السقطي وآخرون.

أثنى عليه الإمام أحمد خيراً[2].

ذكره القاضي عياض ممن روى الموطأ عن الإمام مالك[3]، وابن ناصر الدين[4] والسيوطي في تنوير الحوالك[5].

وقال عنه ابن حبان: «من أهل اليمن... وكان ممن جمع وصنف وتفقه، وذاكر، يغرب»[6].

---

(١) مصادر ترجمته: تهذيب الكمال ٢٦: ٢٧ ـ ٣٠.

(٢) تهذيب الكمال ٢٩: ٨٠.

(٣) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.

(٤) إتحاف السالك ١٤٦.

(٥) تنوير الحوالك ١: ١٠.

(٦) الثقات لابن حبان ٩: ١٥٩.

قال ابن حجر: «ثقة، يغرب». روى له النسائي[1].

٩٠ ـ أبو الوليد، هشام بن عبد الملك الطيالسي، البصري (١٣٣ ـ ٢٢٧هـ).

روى عن إبراهيم بن سعد، وشعبة بن الحجاج، ومالك بن أنس وآخرين.

روى عنه البخاري، وروى له الباقون.

قال ابن حنبل: أبو الوليد متقن[2].

ذكره الأكفاني ممن روى الموطأ عن الإمام مالك[3]، وابن ناصر الدين[4].

٩١ ـ أبو العباس، الوليد بن مسلم القرشي، مولاهم. (١١٩ ـ ١٩٥هـ).

أحد الأعلام المشهورين والثقات المكثرين.

روى عن ابن جريج، والأوزاعي، ومالك وآخرين.

قال ابن حجر: ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية[5].

روى له الأربعة.

ذكره الأكفاني ممن روى الموطأ عن مالك بن أنس[6].

وقال ابن ناصر الدين: «لازم مالكاً، فأخذ عنه الموطأ، وحديثاً كثيراً، ومسائل»[7].

---

(١) تقريب التهذيب ٥٥١.
(٢) تهذيب الكمال ٣:٢٢٦ ـ ٢٣٢.
(٣) الأكفاني، تسمية من روى الموطأ ق٢٠١ ـ أ.
(٤) إتحاف السالك ص٢٢٤.
(٥) تقريب التهذيب ١ : ٥٨٤.
(٦) الأكفاني، تسمية من روى الموطأ ق٢٠١ ـ أ.
(٧) إتحاف السالك ١١٦.

٩٢ ـ يحيى بن ثابت الجندي، من أهل اليمن.

ذكر القاضي عياض[(١)] رحمه اللّه من الطبقة الأولى من أصحاب مالك،

ومن أهل اليمن: يحيى بن ثابت.

من قدماء أصحاب مالك، هو ظيني، جَنَدي،

قال أحمد بن خالد: قال لنا عبيد بن محمد الكشوري: يحيى بن ثابت من أقدم أصحاب مالك، وهو أول من وطّأ له كتبه.

وحدثنا أحمد بن خالد عن ابن الكشوري عن عبد اللّه بن الصباح، قال: حدثنا يحيى بن ثابت عن مالك، قال: سمعت ربيعة يقول: لا يحل لأحد عنده موضع العلم إلا طلبه يريد العقل (هكذا).

قال غيره: كان كاتب مالك أولاً».

وقد ذكره القاضي في قائمة الرواة عن مالك، فقال في ضمن حرف الياء...: «يحيى بن ثابت الجندي»[(٢)].

قال ابن حبان: «يحيى بن ثابت الجندي، من أهل اليمن يروي عن مالك بن أنس.

روى عنه أهل اليمن»[(٣)].

٩٣ ـ أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ القطان، البصري (١٢٠ ـ ١٩٨هـ).

الإمام القدوة الحافظ المتقن.

روى عن الخلق، منهم مالك بن أنس، وشعبة.

---

(١) ترتيب المدارك ١: ٢٩٩ ـ ٣٠٠.
(٢) ترتيب المدارك ١: ٢٧٧.
(٣) الثقات ٩: ٢٥٩.

قال ابن سعد: كان ثقة، مأموناً، رفيعاً، حجة.

روى له الجماعة.

ذكره الأكفاني ممن روى الموطأ عن الإمام مالك[1]، وابن ناصر الدين[2].

٩٤ ـ أبو صالح، يحيى بن صالح الوحاظي الشامي، الدمشقي (١٤٧ ـ ٢٢٢هـ).

روى عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وعبد الملك الكلاعي، ومالك بن أنس وآخرين.

روى عنه البخاري، وروى له الباقون سوى النسائي.

ذكره ابن حبان في كتاب الثقات.

وثقه يحيى بن معين، وأبو زرعة الدمشقي وآخرون[3].

ذكره القاضي عياض ممن روى الموطأ عن مالك بن أنس[4].

وكذلك كل من الأكفاني[5]. وابن ناصر الدين[6].

٩٥ ـ أبو زكريا يحيى بن عبد اللّه بن بكير القرشي، المخزومي مولاهم، المصري (١٥٤ ـ ٢٣١هـ).

روى عن عبد العزيز بن أبي حازم، ويعقوب بن عبد الرحمن القارئ، ومالك بن أنس وآخرين.

---

(١) الأكفاني، تسمية من روى الموطأ ق٢٠١ ـ أ.
(٢) إتحاف السالك ص٢٠٧.
(٣) تهذيب الكمال ٣١: ٣٧٥.
(٤) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.
(٥) الأكفاني: تسمية من روى الموطأ ق٢٠١ ـ أ.
(٦) إتحاف السالك ص٢٦٧.

روى عنه البخاري، وروى له مسلم وابن ماجة.

وروى عنه أبو حاتم الرازي، ويونس بن عبد الأعلى الصدفي وآخرون.

سمع من مالك الموطأ وغيره. «وقد روى عنه من طريق بقي بن مخلد وغيره أنه سمعه من مالك بضع عشرة مرة»[(١)].

وقال ابن معين: شر العرضات عرضة ابن بكير. كان ابن حبيب يصفح له ورقتين في ورقة[(٢)].

قال عياض: وقال الكندي: كان ابن بكير، فقيه الفقهاء بمصر في زمانه... سمع من مالك موطأه وغير ذلك. وفيه ردُّ من قال: شر عرض ابن بكير[(٣)].

وقد أنكر هذا بعض أصحاب مالك الجلة. وقال: إنما كانت عرضتنا على مالك ورقتين من الموطأ، فكيف صح هذا؟»[(٤)].

وقد ذكره القاضي عياض ممن روى الموطأ عن الإمام مالك[(٥)].

وكذلك الأكفاني[(٦)] وابن ناصر الدين[(٧)] والسيوطي[(٨)].

وقال الخليلي: ثقة روى الموطأ عن مالك[(٩)].

---

(١) إتحاف السالك ص١٣٢.
(٢) إتحاف السالك ص١٣٢. انظر تفصيل هذا الاعتراض، وما له وما عليه في الباب السادس من هذا البحث، تحت عنوان: حبيب بن أبي حبيب، كاتب مالك.
(٣) ترتيب المدارك ١ : ٥٢٨ ـ ٥٢٩.
(٤) إتحاف السالك ص١٣٢.
(٥) ترتيب المدارك ١ : ٢٠٢. وفيه «يحيى بن بكير».
(٦) الأكفاني: تسمية من روى الموطأ ق٢٠١ ـ أ.
(٧) إتحاف السالك ص١٣٢.
(٨) تنوير الحوالك ١ : ١٠.
(٩) الإرشاد للخليلي ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

وتوجد عدة مخطوطات قديمة ونفيسة من رواية ابن بكير.

منها نسخة في مكتبة جامعة استانبول، والمكتبة الظاهرية، وأماكن أخرى.

٩٦ ـ يحيى بن قزعة القرشي المكي المؤذن.

روى عن إبراهيم بن سعد، وداود بن خالد الليثي، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، ومالك بن أنس وآخرين.

روى عنه البخاري، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن مسلم بن وارة الرازي وآخرون.

ذكره ابن حبان في كتاب الثقات[١].

وقال ابن حجر: مقبول من العاشرة[٢].

ذكره الأكفاني من ضمن من روى الموطأ عن الإمام مالك[٣]، وكذلك ذكره ابن ناصر الدين[٤].

٩٧ ـ يحيى بن مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي المدني.

قال ابن حبان: «يحيى بن مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي.

سكن اليمن،

وحدثهم بالموطأ.

مستقيم الحديث.

روى عنه همام بن مسلمة اليماني»[٥].

---

(١) تهذيب الكمال ٣١: ٤٩٧.

(٢) تقريب التهذيب ٥٩٥.

(٣) الأكفاني، تسمية رواة الموطأ ق٢٠١ ـ أ.

(٤) إتحاف السالك ص٢١٢.

(٥) الثقات ٩: ٢٥٧.

وذكره القاضي عياض ممن روى الموطأ عن مالك[1] وكذلك ذكره ابن ناصر الدين[2].

وقال ابن ناصر الدين: وذكر القاضي عياض أيضاً عن أبي إسحاق بن شعبان أنه قال عن يحيى بن الإمام مالك: ورُوي الموطأ عنه باليمن[3].

٩٨ ـ أبو زكريا، يحيى بن مضر القيسي، الشامي، القرطبي.

قال ابن ناصر الدين: شامي الأصل من كبار فقهاء قرطبة.

سمع من سفيان الثوري، ومالك بن أنس.

روى عنه يحيى بن يحيى الليثي قبل رحلته.

قبض عليه في المحنة بسبب خلع أمير الأندلس الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن مروان، فأمر الحكم بن هشام بصلبه في جملة اثنتين وسبعين رجلاً من الفقهاء وأهل الصلاح سنة تسع وثمانين ومائة[4].

وذكره القاضي عياض من ضمن رواة الموطأ[5].

٩٩ ـ أبو زكريا يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن بن يحيى بن حماد التميمي النيسابوري (١٤٢ ـ ٢٢٦هـ).

روى عن إبراهيم بن إسماعيل الصائغ، وحفص بن غياث النخعي ومالك بن أنس وآخرين.

روى عنه البخاري، والذهلي، وروى له، مسلم، والترمذي، والنسائي.

---

(١) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.

(٢) إتحاف السالك ص١٨٥.

(٣) إتحاف السالك ص١٨٦.

(٤) إتحاف السالك ص٢٧١.

(٥) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.

قال النسائي: ثقة ثبت.

كان أوصى بثياب بدنه لأحمد بن حنبل فكان أحمد يحضر الجماعات في تلك الثياب[١].

ذكره القاضي عياض في من روى الموطأ عن الإمام مالك[٢]، وكذلك ذكره الأكفاني[٣] وابن ناصر الدين[٤]. وقال: «روى عن مالك الموطأ، وقيل: إنه قرأه عليه، وهو الذي يدل عليه حديثه عنه في صحيح مسلم وغيره.

وقال أبو بكر بن إسحاق: لم يكن بخراسان أعقل من يحيى بن يحيى، وكان أخذ تلك الشمائل من مالك بن أنس، فأقام عليه لأخذها سنة بعد أن فرغ من سماعه»[٥].

١٠٠ ـ يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شملال بن منغايا، الإمام الكبير، فقيه الأندلس، أبو محمد الليثي البربري المصمودي الأندلسي القرطبي (١٥٢ ـ ٢٣٤هـ).

مولده في سنة اثنتين وخمسين ومائة.

سمع أولاً من الفقيه زياد بن عبد الرحمن شبطون، ويحيى بن مضر، وطائفة.

ثم ارتحل إلى المشرق في أواخر أيام الإمام مالك، فسمع منه «الموطأ» سوى أبواب من الاعتكاف، شك في سماعها منه، فرواها عن زياد شبطون، عن مالك، وسمع من الليث بن سعد، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن وهب،

---

(١) تهذيب الكمال ٣٢: ٣٦ نقلاً عن ثقات ابن حبان.
(٢) ترتيب المدارك ١: ٢٠٢.
(٣) الأكفاني، تسمية من روى الموطأ ق٢٠١ ـ أ.
(٤) إتحاف السالك ص٢٣٣.
(٥) إتحاف السالك ص٢٣٤.

وعبد الرحمن بن القاسم العتقي، وحمل عن ابن القاسم عشرة كتب سؤالات، ومسائل، وسمع من القاسم بن عبد الله العمري، وأنس بن عياض الليثي.

ويقال: إنه لحق نافع بن أبي نعيم مقرئ المدينة، وأخذ عنه. وهذا بعيد، فإن نافعاً مات قبل مالك بعشر سنين.

ولازم ابن وهب، وابن القاسم، ثم حج، ورجع إلى المدينة ليزداد من مالك، فوجده في مرض الموت، فأقام إلى أن توفاه الله، وشهد جنازته، ورجع إلى قرطبة بعلم جم، وتصدر للاشتغال، وازدحموا عليه، وبعد صيته، وانتفعوا بعلمه وهديه وسمته.

وكان كبير الشأن، وافر الجلالة، عظيم الهيبة، نال من الرئاسة والحرمة ما لم يبلغه أحد.

روى عنه: ولده أبو مروان عبيد الله، ومحمد بن العباس بن الوليد، ومحمد بن وضاح، وبقي بن مخلد، وصباح بن عبد الرحمن العتقي، وخلق سواهم.

كان أحمد بن خالد بن الحباب الحافظ يقول: لم يعط أحد من أهل العلم بالأندلس من الحظوة، وعظم القدر، وجلالة الذكر، ما أعطيه يحيى بن يحيى.

وبلغنا أن يحيى بن يحيى الليثي كان عند مالك بن أنس رحمه الله، فمر على باب مالك الفيل، فخرج كل من كان في مجلسه لرؤية الفيل، سوى يحيى بن يحيى فلم يقم، فأعجب به مالك، وسأله من أنت؟ وأين بلدك؟ ثم لم يزل بعد مكرماً له.

وعن يحيى بن يحيى، قال: أخذت بركاب الليث، فأراد غلامه أن يمنعني، فقال الليث: دعه. ثم قال لي: خدمك العلم. قال: فلم تزل بي الأيام حتى رأيت ذلك.

وقيل: إن عبد الرحمن بن الحكم المرواني صاحب الأندلس نظر إلى

جارية له في رمضان نهاراً، فلم يملك نفسه أن واقعها، ثم ندم، وطلب الفقهاء، وسألهم عن توبته، فقال يحيى بن يحيى: صم شهرين متتابعين، فسكت العلماء، فلما خرجوا، قالوا ليحيى: مالك لم تفته بمذهبنا عن مالك أنه مخير بين العتق والصوم والإطعام؟ قال: لو فتحنا له هذا الباب، لسهل عليه أن يطأ كل يوم، ويعتق رقبة، فحملته على أصعب الأمور لئلا يعود.

قال أبو عمر بن عبد البر: قدم يحيى بن يحيى الأندلس بعلم كثير، فعادت فتيا الأندلس بعد عيسى بن دينار الفقيه عليه، وانتهى السلطان والعامة إلى رأيه، وكان فقيهاً حسن الرأي، وكان لا يرى القنوت في الصبح، ولا في سائر الصلوات، ويقول: سمعت الليث بن سعد يقول: سمعت يحيى بن سعيد الأنصاري يقول: إنما قنت رسول الله ﷺ نحواً من أربعين يوماً يدعو على قوم، ويدعو لآخرين. قال: وكان الليث لا يقنت.

ثم قال ابن عبد البر: وخالف يحيى بن يحيى مالكاً في اليمين مع الشاهد، فلم ير القضاء به ولا الحكم، وأخذ بقول الليث بن سعد.

قال: وكان يرى جواز كراء الأرض بجزء مما يخرج منها، على مذهب الليث، ويقول: هي سنة رسول الله ﷺ في خيبر.

قال أبو عمر: وكان يحيى بن يحيى إمام أهل بلده، والمقتدى به منهم، والمنظور إليه، والمعول عليه، وكان ثقة عاقلاً، حسن الهدي والسمت، يُشَبَّه في سمته بسمت مالك. قال: ولم يكن له بصر بالحديث.

قلت: نعم، ما كان من فرسان هذا الشأن، بل كان متوسطاً فيه رحمه الله.

قال ابن الفرضي: كان يفتي برأي مالك، وكان إمام وقته، وواحد بلده، وكان رجلاً عاقلاً.

قال محمد بن عمر بن لبابة: فقيه الأندلس: عيسى بن دينار، وعالمها: عبد الملك بن حبيب، وعاقلها: يحيى بن يحيى.

ثم قال ابن الفرضي في «تاريخه»: وكان يحيى بن يحيى ممن اتهم ببعض الأمر في الهيج ـ يعني: في القيام والإنكار على أمير الأندلس ـ قال: فهرب إلى طليطلة، ثم استأمن، فكتب له الحكم الأمير المعروف بالربضي أماناً، فرد إلى قرطبة.

قال عبد الله بن محمد بن جعفر: رأيت يحيى بن يحيى نازلاً عن دابته، ماشياً إلى الجامع يوم جمعة، وعليه عمامة ورداء متين، وأنا أحبس دابة أبي.

قال أبو القاسم بن بشكوال الحافظ: كان يحيى بن يحيى مجاب الدعوة، قد أخذ نفسه في هيئته ومقعده هيئة مالك الإمام بالأندلس، فإنه عرض عليه قضاء الجماعة، فامتنع، فكان أمير الأندلس لا يولي أحد القضاء بمدائن إقليم الأندلس، إلا من يشير به يحيى بن يحيى، فكثر لذلك تلامذة يحيى بن يحيى، وأقبلوا على فقه مالك، ونبذوا ما سواه.

مات يحيى بن يحيى في شهر رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين. وبعضهم قال: في سنة ثلاث. والأول أصح[1].

(١) الترجمة مأخوذة من سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠:٥١٩ ـ ٥٢٥.

الباب الخامس

بعض أقاويل مالك رحمه الله تعالى

لقد اعتادت الشعوب حفظ الجمل والعبارات من كلام العظماء للاستنارة بها في شئون حياتها، وللمسلمين في هذا المجال نصيب أوفر، لأن أئمتنا عاشوا في ظل سيرة النبي ﷺ، وارتووا من أحاديثه، واستقوا من سننه، فكانت أقاويلهم ثمرة تلك الصحبة والرعاية، وعلى هذا فقد فكرت في جمع بعض أقاويل الإمام مالك رحمه اللّه، مراعياً الظروف التي نعيش بها، وإذا أخذنا بأقاويله فهي كفيلة لحلِّ عديد من المسائل في حياتنا.

وقد أضفت قولين أو ثلاثة لغير الإمام مالك للمناسبة، واللّه من وراء القصد.

وجوب الأخذ بسنة رسول اللّه ﷺ:

١ ـ قال الذهبي: ولكن هذا الإمام الذي هو النجم الهادي قد أنصف، وقال قولاً فصلاً، حيث يقول: كل أحد يؤخذ من قوله، ويُترك إلا صاحب هذا القبر، ﷺ[(١)].

٢ ـ قال مطرف بن عبد اللّه: سمعت مالكاً يقول: «سنّ رسول اللّه ﷺ وولاة الأمور بعده سنناً، الأخذ بها اتباع لكتاب اللّه، واستكمال بطاعة اللّه، وقوة على دين اللّه، ليس لأحد تغييرها، ولا تبديلها، ولا النظر في شيء

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٨: ٨٤.

خالفها، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاّه اللّه ما تولّى، وأصلاه جهنم، وساءت مصيراً»[١].

عدم التأويل في آيات وأحاديث الصفات:

٣ - قال ابن وهب: «كنا عند مالك، فقال رجل: يا أبا عبد اللّه، «الرحمن على العرش استوى» كيف استواؤه؟ فأطرق مالك، وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه، فقال: «الرحمن على العرش استوى» كما وصف نفسه، ولا يقال له: كيف، و «كيف» عنه مرفوع. وأنت رجل سوء صاحب بدعة، أخرجوه»[٢].

٤ - «وقال محمد بن عمرو قشمرد النيسابوري: سمعت يحيى بن يحيى يقول: كنا عند مالك فجاءه رجل، فقال: «الرحمن على العرش استوى» فذكر نحوه، فقال: الاستواء غير مجهول»[٣].

قال الوليد بن مسلم: «سألت الأوزاعي، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والليث بن سعد، عن الأحاديث التي فيها الصفات، فكلهم قال أمروها كما جاءت بلا تفسير.

وقال أحمد بن حنبل: يسلم لها كما جاءت، فقد تلقاها العلماء بالقبول».

«وأما قول اللّه عز وجل: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦]. فمعناه بخير منها لنا لا في نفسها، والكلام في صفة الباري كلام يستبشعه أهل السنة، وقد سكت عنه الأئمة؛ فما أشكل علينا من مثل هذا الباب وشبهه، أمررنا كما جاء، وآمنا به؛ كما نصنع بمتشابه القرآن، ولم نناظر عليه، لأن المناظرة إنما تسوغ وتجوز فيما تحته عمل، ويصحبه قياس؛ والقياس غير جائز في صفات الباري تعالى، لأنه ليس كمثله شيء»[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٨: ٨٨، وانظر الجامع للقيرواني، الفقرة ٢٧، ص١٥٥.
(٢) سيرة أعلام النبلاء للذهبي ٨: ٩٠.
(٣) سير أعلام النبلاء ٨: ٩٠.
(٤) التمهيد ١٩: ٢٣٢.

«قال مصعب الزبيري: سمعت مالك بن أنس يقول: أدركت أهل هذا البلد ـ يعني المدينة ـ،وهم يكرهون المناظرة والجدال إلا فيما تحته عمل. يريد مالك ـ رحمه اللّه ـ الأحكام في الصلاة، والزكاة، والطهارة، والصيام، والبيوع ونحو ذلك؛ ولا يجوز عنده الجدال فيما تعتقده الأفئدة مما لا عمل تحته أكثر من الاعتقاد، وفي مثل هذا خاصة نهى السلف عن الجدال، وتناظروا في الفقه، وتقايسوا فيه؛ ـ قال ابن عبد البر ـ: وقد أوضحنا هذا المعنى في كتاب بيان العلم، فمن أراده تأمله هناك ـ وباللّه التوفيق ـ»[1].

٥ ـ قال القاضي عياض، «قال أبو طالب المكي: كان مالك رحمه اللّه أبعد الناس من مذاهب المتكلمين، وأشد نقضاً للعراقيين. ثم قال القاضي عياض: قال سفيان بن عيينة: سأل رجل مالكاً فقال: «الرحمن على العرش استوى» كيف استوى؟ فسكت مالك حتى علاه الرحضاء، ثم قال: الاستواء منه معلوم، والكيف منه غير معقول، والسؤال عن هذا بدعة، والإيمان به واجب، وإني لأظنك ضالاً. أخرجوه. فناداه الرجل: «يا أبا عبد اللّه، واللّه لقد سألت عنها أهل البصرة والكوفة والعراق، فلم أجد أحداً وُفق لما وُفقت له»[2].

و«قال سليم بن منصور بن عمار، قال: كتب بشر المريسي إلى أبي ـ رحمه اللّه ـ: أخبرني عن القرآن، أخالق أم مخلوق؟ فكتب إليه أبي: بسم اللّه الرحمن الرحيم عافانا اللّه وإياك من كل فتنة، وجعلنا وإياك من أهل السنة، وممن لا يرغب بدينه عن الجماعة؛ فإنه إن يفعل، فأولى بها نعمة؛ وإلا يفعل، فهي الهلكة؛ وليس لأحد على اللّه بعد المرسلين حجة، ونحن نرى أن الكلام في القرآن بدعة تشارك فيها السائل والمجيب، تعاطى السائل ما ليس له، وتكلف المجيب ما ليس عليه؛ ولا أعلم خالقاً إلا اللّه، والقرآن كلام اللّه، فانته أنت والمختلفون فيه إلى ما سماه اللّه به، تكن من المهتدين، ولا تسم القرآن باسم

---

(١) التمهيد ١٩: ٢٣٢.

(٢) سيرة أعلام النبلاء ٨: ٩٥.

من عندك، فتكون من الهالكين؛ جعلنا الله وإياك من الذين يخشونه بالغيب، وهم من الساعة مشفقون»[1].

عدم الجدال في الدين:

٦ ـ قال مالك: «الجدال في الدين ينشئ المراء، ويذهب بنور العلم من القلب ويقسي، ويورث الضغن»[2].

٧ ـ قال مالك: «وليس هذا الجدل من الدين بشيء.

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل، والدين قد فرغ منه، وليس بأمر يتوقف النظر فيه.

قال عمر بن عبد العزيز لست بمبتدع ولكني متبع»[3].

٨ ـ قال مالك: «وكان يقال: لا تمكن زائغ القلب من أذنيك فإنك ما تدري ما يعلقك من ذلك. ولقد سمع رجل من الأنصار من أهل المدينة شيئاً من بعض أهل القدر فعلق بقلبه فكان يأتي إخوانه الذين يستنصحهم فإذا نهوه قال: فكيف بما علق في قلبي؟ لو علمت أن الله رضي أن ألقي بنفسي من فوق هذه المنارة لفعلت»[4].

منزلة الصحابة:

٩ ـ «قرأ مالك هذه الآية: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ

(١) التمهيد ١٩: ٢٣٢.
(٢) الجامع لابن أبي زيد القيرواني، الفقرة ٢٢ .
(٣) الجامع للقيرواني الفقرة ٢٢.
(٤) الجامع للقيرواني الفقرة ٢٦، ص١٥٥.

سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ فقال مالك: من أصبح في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول اللّه ﷺ فقد أصابته الآية»[١].

١٠ ـ قال وكيع: «سمعت مالك بن أنس يقول: واعجبا يسأل جعفر وأبو جعفر عن أبي بكر وعمر رضي اللّه عنهما»[٢].

مالك بن أنس: «كان صالح السلف يعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر رضي اللّه عنهما كما يعلمون السورة أو السنة»[٣].

مالك: «من انتقص أحداً من أصحاب رسول اللّه ﷺ فليس له في الفيء شيء»[٤].

أهل الذنوب مؤمنون:

١١ ـ قال مالك: «أهل الذنوب مؤمنون مذنبون وقد سمى اللّه تعالى العمل إيماناً، وقال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ يريد صلاتكم إلى بيت المقدس»[٥].

في فضائل المدينة:

١٢ ـ قال مالك: «اختار اللّه سبحانه المدينة لرسوله ﷺ لمحياه ومماته، وتبوئت بالإيمان والهجرة، وافتتحت القرى كلها بالسيف حتى مكة، وافتتحت المدينة بالقرآن»[٦].

١٣ ـ قال مالك: «ولما انصرف عمر من سرغ. فلما نظر إلى المدينة قال: هذا المتبوأ»[٧].

---

(١) حلية الأولياء ٦: ٣٢٧.
(٢) حلية الأولياء ٦: ٣٣١.
(٣) مسند الجوهري ص١١٠.
(٤) مسند الجوهري ص١١١.
(٥) الجامع للقيراوني الفقرة ٥١ ص١٦٧.
(٦) الجامع للقيرواني ص١٦٨.
(٧) الجامع للقيرواني الفقرة ٥١ ص١٦٨.

١٤ ـ قال مالك: «وبها جَدَث رسول اللّه ﷺ وآثاره ومنبره. ومنها يحشر خيار الناس. وقد بارك فيها النبي ﷺ، وفي مدهم وصاعهم، ورغب في سكناها والصبر على لأوائها»(١).

١٥ ـ قال مالك: «قال عمر بن الخطاب: إن المسجد الذي أسس على التقوى مسجد رسول اللّه ﷺ. قال مالك وسمعت أن جبريل هو الذي أقام قبلته للنبي ﷺ»(٢).

١٦ ـ قال مالك: «نهيت بعض الولاة أن يرقى منبر رسول اللّه ﷺ بخفين أو بنعلين، ولم أر ذلك. وكذلك الكعبة، ولا بأس أن يجعل نعليه في حجزته إذا دخل الكعبة»(٣).

١٧ ـ قال مالك: «وكان بين منبر رسول اللّه ﷺ وجدار القبلة قدر ممر الشاة، ثم قدم عمر جدار القبلة إلى حد المقصورة، ثم قدمه عثمان إلى حيث هو اليوم، وبقي المنبر في موضعه»(٤).

١٨ ـ «وحرم ﷺ ما بين لابتي المدينة، وهما حرتان.

قال مالك: لا يصاد الجراد بالمدينة، ولا بأس أن يطرد عن النخل»(٥).

السلام على النبي ﷺ:

١٩ ـ قال مالك: «ويسلم الرجل على النبي ﷺ حين يقدم، وحين يريد أن يخرج.

قيل: فالرجل يمر بالقبر هل يسلم؟

---

(١) الجامع للقيرواني الفقرة ٥٢ ص١٦٩.
(٢) الجامع للقيرواني الفقرة ٥٣ ص١٦٩.
(٣) الجامع للقيرواني الفقرة ٥٤ ص١٧٠.
(٤) الجامع للقيرواني الفقرة ٥٧، ص١٧٢.
(٥) الجامع للقيرواني الفقرة ٥٦ ص١٧١.

قال: ما شاء»[1]

لا يبقين دينان في جزيرة العرب:

٢٠ ـ قال مالك: «قال النبي ﷺ: لا يبقين دينان في جزيرة العرب».

قال مالك: وهي مكة والمدينة واليمن وأرض العرب. فأجلى عمر أهل نجران وفدك فصولحوا على النصف؛ فقوم النصف الذي لهم فأعطاهم به جمالاً وأقتاباً وذهباً؛ فابتاعه للمسلمين وأجلى يهود خيبر؛ ولم يأخذوا شيئاً لأنهم لم يكن لهم شيء»[2].

واقعية الإمام مالك:

وقد أراد أبو جعفر المنصور حمل الناس في الأمْصار على موطأ مالك بعد أن اطلع عليه وشهد له بالأحقية.

فأجابه الإمام مالك رحمه اللّٰه جواباً يدل على سعة تفكيره ورجحان عقله:

«يا أمير المؤمنين، لا تفعل هذا، فإن الناس قد سبقت إليهم أقاويل، وسمعوا أحاديث، ورووا روايات، وأخذ كل قوم بما سيق إليهم، وعملوا به ودانوا به، من اختلاف أصحاب رسول اللّٰه ﷺ وغيرهم، وإن ردهم عما اعتقدوه شديد، فدع الناس وما هم عليه، وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم.

فقال: لَعَمْري لو طاوعتني على ذلك لأمرت به»[3].

أدبه في الإفتاء:

٢١ ـ قال مالك: «لم يكن من فتيا الناس أن يقال: هذا حلال وهذا

---

(١) الجامع للقيرواني الفقرة ٥٨ ص١٧٣.

(٢) الجامع للقيرواني الفقرة ٦٣ ص١٧٦ ـ ١٧٧.

(٣) الانتقاء ص٨٠ ـ ٨١؛ أيضاً كشف المغطى لابن عساكر ص٥٤ ـ ٥٥.

حرام، ولكن يقول: أكره هذا ولم أكن لأصنعه. فكان الناس يكتفون بذلك.

وفي موضع آخر: كانوا لا يقولون: حلال، ولا: حرام، إلا لما في كتاب اللّه تعالى»[1].

الأخذ بالأحوط:

٢٢ ـ قال مالك: «ربما مر بي زياد مولى ابن عياش فيضع يده بين كتفي ويقول: عليك بالجد فإن كان ما يقول أصحابك من الرخص حقاً لم يضرك. وإن كان الأمر على غير ذلك كنت قد أخذت بالجد. يريد ما يقول ربيعة وزيد بن أسلم»[2].

٢٣ ـ قال مالك: «إذا رأيت هذه الأمور التي فيها الشكوك فخذ في ذلك بالذي هو أوثق»[3].

سعة علمه:

٢٤ ـ قال ابن وهب، قال مالك: «العلم نور يجعله اللّه حيث يشاء، ليس بكثرة الرواية»[4].

٢٥ ـ قال ابن وهب، قال مالك: «إن عندي لأحاديث ما حدثت بها قط، ولا سُمعت مني، ولا أحدث بها حتى أموت»[5].

٢٦ ـ قال ابن وهب ـ وله مائة ألف حديث ومؤلفات عدة ـ: «لولا أني أدركت مالكاً والليث لضللت»[6].

---

(١) الجامع للقيرواني الفقرة ٦٥ ص١٧٨.
(٢) الجامع للقيرواني الفقرة ٦٦ ص١٧٨.
(٣) الجامع للقيرواني الفقرة ٦٣ ص١٧٧.
(٤) حلية الأولياء ٦: ٣١٩.
(٥) حلية الأولياء ٦: ٣٢١.
(٦) التمهيد ١: ٦١.

تواضعه:

٢٧ ـ قال ابن مهدي: «سأل رجل مالكاً عن مسألة، فقال: لا أحسنها.

فقال الرجل: إني ضربت إليك من كذا وكذا لأسألك عنها.

فقال له مالك: فإذا رجعت إلى مكانك وموضعك فأخبرهم أني قد قلت لك إني لا أحسنها»[(١)].

٢٨ ـ قال ابن وهب، قال مالك: «لا يبلغ أحد ما يريد من هذا العلم حتى يضرّ به الفقر، ويؤثره على كل حاجة».

أدب التدريس:

٢٩ ـ قال مالك: «ليس يسلم رجل حدث بكل ما يسمع ولا يكون إماماً.

ثم قال مالك: يلبسون الحق بالباطل»[(٢)].

٣٠ ـ قال مالك: «ونهي عن الصياح في العلم وكثرة اللغط.

قال مالك: وكان ابن هرمز قليل الكلام والفتيا، وكان ممن أحب أن أقتدي به، وكان بصيراً بالكلام، وكان يرد على أهل الأهواء، وكان أعلم الناس بما اختلف الناس فيه من ذلك»[(٣)].

٣١ ـ قال مالك: «قال محمد بن عجلان: ما هبت أحداً قط هيبتي زيد بن أسلم، وكان زيد يقول له: اذهب تعلم كيف تسأل ثم تعال. ويقال: إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول»[(٤)].

٣٢ ـ قال مالك: «ولا أحب هذا الإكثار من المسائل والأحاديث، وأدركت أهل هذا البلد يكرهون الذي في الناس اليوم، ولم يكن أول هذه الأمة بأكثر الناس مسائل ولا هذا التعمق. وقد نهى النبي ﷺ عن كثرة المسائل.

---

(١) حلية الأولياء ٦: ٣٢٧.

(٢) الجامع للقيرواني الفقرة ٦٤ ص١٧٧.

(٣) الجامع للقيرواني الفقرة ٦٥ ص١٧٧ ـ ١٧٨.

(٤) الجامع للقيرواني الفقرة ٦٦ ص١٧٨ ـ ١٧٩.

وفي الحديث الآخر: نهى عن قيل وقال وكثرة السؤال.

قال مالك: فلا أدري أهو ما أنتم فيه من كثرة السؤال أم سؤال الاستسعاء»[1].

٣٣ ـ قال مالك: «من ذلالة العالم أن يجيب كل من سأله»[2].

طلب الحديث من عند أهله:

٣٤ ـ «قال خالد بن خداش: ودعت مالك بن أنس فقلت: أوصني يا أبا عبد الله: قال: تقوى الله. وطلب الحديث من عند أهله»[3].

التسوية بين حدثنا، وأخبرنا، في تحمل العلم:

٣٥ ـ قال مالك: «ولا بأس أن يقول فيما قرأه على العالم: حدثني، كما يقول: أقرأني فلان، وإنما أنت تقرأ عليه القرآن[4].

٣٦ ـ ابن وهب: «قال مالك: العلم نور يجعله الله حيث يشاء ليس بكثرة الرواية»[5].

التعفف عن المال الحرام والتعامل مع العصاة، وغير المسلمين:

٣٧ ـ قال مالك: «في من بيده مال حرام وحلال: فإن كان ما بيده من الحرام شيئاً يسيراً في كثرة حلاله فلا بأس بمعاملته. وأما إن كان الحرام كثيراً فلا تنبغي معاملته».

---

(١) الجامع للقيرواني الفقرة٦٧ ص١٧٩.

(٢) حلية الأولياء ٦: ٣١٩.

(٣) حلية الأولياء ٦: ٣١٩.

(٤) الجامع لابن أبي زيد القيرواني ص١٥١، تحقيق عثمان بطيخ.

(٥) حلية الأولياء ٦: ٣١٩.

٣٨ ـ قال مالك: «ولا يعامل من يعمل بالربا من المسلمين. وكره أن يصرف من النصراني ديناراً باع به خمراً أو عمل به ربا. ولا بأس أن يأخذه منه في دين له قبله كما أذن اللّه عزّ وجلّ في أخذ الجزية منهم وغير ذلك يرى أن ذلك أخف من النصراني لأنه لو أسلم حل له ما في يديه».

٣٩ ـ قال مالك: «ولا بأس أن تكري دارك من نصراني أو يهودي إذا كان لا يبيع فيها الخمر والخنازير. وهذا هو من نحو قول غيره».

التبشير برحمة اللّه:

٤٠ ـ قال مالك: «كان يقال: من لقي اللّه ولم يشرك في دم مسلم لقي اللّه خفيف الظهر».

الأمر بالمعروف:

٤١ ـ قال مالك: «ضُرب محمد بن المنكدر وأصحاب له في أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.

وضُرب ربيعة وحلق رأسه ولحيته في شيء غير هذا.

وضُرب ابن المسيب وأدخل في تبان من شعر.

وقال عمر بن عبد العزيز: ما أغبط رجلاً لم يصبه في هذا الأمر أذى»[١].

٤٢ ـ قال مالك: «دخل أبو بكر بن عبد الرحمن وعكرمة بن عبد الرحمن على ابن المسيب في السجن وقد ضُرب ضرباً شديداً، فقالا له: اتق اللّه فإنا نخاف على دمك.

فقال: اخرجا عني أتراني ألعب بديني كما لعبتما بدينكما»[٢].

(١) الجامع لابن أبي زيد، تحقيق عثمان البطيخ ص١٥٥ ـ ١٥٦.

(٢) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص١٥٦.

٤٣ ـ قال مالك: «لا ينبغي المقام بأرض يعمل فيها بغير الحق والسب للسلف. وأرض اللّه واسعة ولقد أنعم اللّه على عبد أدرك حقاً فعمل به»[١].

٤٤ ـ قال مالك: «وينبغي للناس أن يأمروا بطاعة اللّه. فإن عصوا كانوا شهوداً على من عصاه».

قيل له: «الرجل يعمل أعمالاً سيئة أيأمره الرجل بالمعروف وهو يظن أنه لا يطيعه وهو ممن لا يخافه كالجار والأخ».

قال: «ما بذلك بأس. ومن الناس من يرفق به فيطيع». قال اللّه سبحانه: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾.

قيل له: «أيأمر الرجل الوالي أو غيره بالمعروف وينهاه عن المنكر؟» قال: «إن رجا أن يطيعه فليفعل».

قيل: «فإن لم يرج هل هو من تركه في سعة؟» قال: «لا أدري».

قيل: «أفيأمر والديه بالمعروف وينهاهما عن المنكر؟»

قال: «نعم ويخفض لهما جناح الذل من الرحمة»[٢].

٤٥ ـ قال مالك: «كان عبد اللّه بن عبد الرحمن الأنصاري رجلاً صالحاً يدخل على الوالي في الأمر ينصحه فيه فلا يرفق به ولا يكف عن شيء من الحق يكلمه به»[٣].

٤٦ ـ قال مالك: «قال سعيد بن جبير: لو كان المرء لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر حتى لا يكون فيه شيء ما أمر أحد بمعروف ولا نهى عن منكر. قال مالك: ومن هذا الذي ليس فيه شيء»[٤].

---

(١) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص١٥٦.
(٢) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص١٥٦ ـ ١٥٧.
(٣) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص١٥٨.
(٤) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص١٥٨.

ذكر اللَّه سبحانه وتعالى:

٤٧ ـ قال مالك: «قال معاذ بن جبل: ما عمل امرؤ من عمل أنجى له من عذاب اللَّه من ذكر اللَّه»(١).

بعض الأدعية:

٤٨ ـ قال مالك: «وقال النبي ﷺ: من نزل منزلاً فليقل: أعوذ بكلمات اللَّه التامات من شر ما خلق، فإنه لن يضره شيء حتى يرتحل».

قال مالك: يستحب للرجل إذا دخل منزله أن يقول: ما شاء اللَّه لا حول ولا قوة إلا باللَّه، وهو من كتاب اللَّه»(٢).

٤٩ ـ قال مالك: «وقال عمر بن عبد العزيز لبعض من كان يخلو معه: ادع لي بالموت. وكان عمر بن عبد العزيز يدعو: اللهم رضني بقضائك وأسعدني بقدرك حتى لا أحب تأخير شيء عجلته ولا تعجيل شيء أخرته»(٣).

رفع اليدين في الدعاء:

٥٠ ـ قال مالك: «وكان عامر بن عبد اللَّه يرفع يديه بعد الصلاة يدعو. ولا بأس به إذا لم يرفع جداً»(٤).

احترام المسجد:

٥١ ـ قال مالك: «وأكره أن يتكلم بألسنة العجم في المسجد.

---

(١) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص١٥٩ ـ ١٦٠.

(٢) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص١٦٢.

(٣) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص١٦٣.

(٤) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص١٦٣، «وفي رواية ابن غانم: ليس رفع اليدين في الدعاء من أمر الفقهاء».

وأكره أن يبني مسجداً ويتخذ فوقه مسكناً ليسكن فيه بأهله.

ولا يقلم أظفاره في المسجد، ولا يقص فيه شاربه.

ولا يقتل برغوثاً، وإن أخذه في ثوبه.

وأكره أن يتسوك في المسجد من أجل ما يخرج من السواك من فيه يلقيه.

ولا أحب أن يتمضمض في المسجد، وليخرج لفعل ذلك»[1].

المصحف المحلّى:

٥٢ ـ قال مالك: «ولا بأس بالحلية للمصحف. وإن عندي مصحفاً كتبه جدي إذ كتب عثمان رضي اللّه عنه المصاحف عليه فضة كثيرة»[2].

حفظ اللسان:

٥٣ ـ قال مالك: «قال الرسول ﷺ: إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط اللّه ما يلقي لها بالاً، يهوي بها في نار جهنم.

وقال ﷺ: من وقي شر اثنين ولج الجنة: ما بين لحييه وما بين رجليه.

وقال: أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضاً في الباطل.

وقال: التّقي ملجم لا يتكلم بكل ما يريد.

وقال عليه الصلاة والسلام: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

وقال عيسى بن مريم صلى اللّه على نبينا وعليه: لا تكثروا الكلام بغير

---

(١) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص١٦٥.

(٢) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص١٦٦.
وكان «مصحف مالك مغشّى بخرق ديباج، ومن فوقها غلاف طائفي أحمر.
قال مالك: «وهذا من ديباج الكعبة». واستخف أن يشتري منه للمصحف.
قال: «ولا يحلى بشيء من الذهب».

ذكر الله فتقسو قلوبكم فإن القلب القاسي بعيد من اللّه تعالى»[1].

٥٤ ـ قال مالك: «من لم يعد كلامه من عمله كثر كلامه».

ويقال: «ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه»[2].

٥٥ ـ قال مالك: «ولم يكونوا يهذرون الكلام هكذا. ومن الناس من يتكلم بكلام شهر في ساعة»[3]. أو كما قال.

٥٦ ـ قال مالك: «وكان الربيع بن خيثم أقل الناس كلاماً»[4].

٥٧ ـ قال مالك: «ويقال: إن البلاء موكل بالقول»[5].

أدب التعامل واللطف به:

٥٨ ـ قال مالك: «والفظاظة مكروهة. يقول اللّه سبحانه: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران ٣: ١٥٩] وقال عزّ وجلّ: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ [طه ٢٠: ٤٤]»[6].

٥٩ ـ قال مالك: «قال ابن القاسم: من الرجال رجال لا تذكر عيوبهم»[7].

٦٠ ـ قال مالك: «ويقال: ومن تعظيم اللّه عزّ وجلّ تعظيم ذي الشيبة المسلم».

تصديق العمل للقول:

٦١ ـ قال ابن القاسم: «أدركت الناس وما يعجبون بالقول».

---

(١) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص١٦٩.
(٢) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص١٧٠.
(٣) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص١٧٠.
(٤) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص١٧٠.
(٥) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص١٧٣.
(٦) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص١٧١.
(٧) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص١٧٩.

قال مالك: «يريد إنما ينظر إلى العمل»[1].

التماثيل:

٦٢ ـ قال مالك: «وما كان من التماثيل والصور في الطست والإبريق والأسرة والقباب فإن كانت خرطت خرطاً فهي أشد. وبلغني أن أول ما اتخذت الصور في موت نبي، فصور لهم ليأنسوا بصورته. فما زال ذلك حتى صار إلى أن عبدت»[2].

قال: «ونزع أبو طلحة الأنصاري نمطاً من تحته لتصاوير فيه لما قال رسول اللّه ﷺ في التصاوير».

فقال له سهل بن حنيف: أو لم يقل: إلا ما كان رقماً في ثوب؟

قال: بلى ولكنه أطيب لنفسي.

وقال أبو سلمة: كل ما يوطأ ويمتهن فلا بأس به.

قال مالك: «وتركه أحب إلي. ومن ترك ما فيه رخصة غير مُحَرَّم له فلا بأس عليه. وأكره أن يشتري الرجل لابنته الصور وأن يجعل في فص خاتمه التماثيل»[3].

---

(١) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص١٧٨ ـ ١٧٩.
(٢) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص٢٣٣ ـ ٢٣٤.
(٣) الجامع للقيرواني، تحقيق عثمان بطيخ ص٢٣٤.

الباب السادس

قضايا متعلقة بالموطأ

١ ـ تأليف الموطأ، وتاريخه:

آراء المعاصرين حول تأليف الموطأ وتاريخ تصنيفه:

الشيخ الكوثري وتاريخ تأليف الموطأ:

ما كتبه المعاصرون في نصف قرن مضى على وجه التقريب متأثر بما كتبه الشيخ محمد زاهد الكوثري.

وأكاد أجزم بأنه في بحثه هذا لم يكن نزيهاً، بل كانت تتحكم فيه فكرة أخرى، وهي عدم استفادة الإمام أبي حنيفة رحمه الله من علم الإمام مالك رحمه الله. وليقطع السبيل نهائياً عن استفادة أبي حنيفة من مالك، لذا فإنه عليه أن يؤخر تأليف الموطأ بعد وفاة الإمام أبي حنيفة.

وكتب في هذا الموضع الشيخ أبو زهرة رحمه الله فقال: وجدت الدواعي لتدوين الموطأ، وجاء طلب الخليفة متفقاً مع تلك الدواعي التي أثارها مالك، وأجاب نداءها من تلقاء نفسه.

ولكن لم يقدر أن يتم التدوين في عصر أبي جعفر المنصور، فقد تم تدوين الموطأ حوالي سنة ١٥٩ بعد أن توفي المنصور، وقيل في أواخر أيامه. . .

ويظهر أن مالكاً أخذ وقتاً طويلاً في تدوينه وتمحيصه حتى استطاع أن ينشره على الناس.

فإن طلب أبي جعفر تدوينه كان حوالي سنة ١٤٨هـ، «ثم يشير بالهامش»: «راجع في هذا الانتقاء وهامشه ص٤٠».

وفي هامش ص٤٠ من الانتقاء نجد تعليقاً للشيخ الكوثري يقول: «والذي يستخلص من مختلف الروايات في ذلك أن المنصور تحادث مع مالك في تدوين علم أهل المدينة عام ثمانية وأربعين ومائة محادثة إجمالية، ولما حج قبل حجته الأخيرة أوصاه أن يتجنب فيما يدونه شدائد ابن عمر، ورخص ابن عباس، وشواذ ابن مسعود رضي الله عنهم، وأما إخراجه للناس ففي سنة تسع وخمسين ومائة في عهد المهدي فلا تثبت رواية عمن تقدم على ذلك».

وفعل ذات الشيء كل من تكلم في الموضوع مثل الأستاذ مصطفى الشكعة[١].

والمستشار عبد الحليم الجندي[٢]، والدكتور نذير حمدان[٣] كل هؤلاء لا يخرجون عما كتبه الأستاذ أبو زهرة رحمة الله عليه إلا في أسلوبهم الخاص لعرض المسألة.

وقد ذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في تعليقه على الانتقاء، معلقاً على كلام الشيخ الكوثري، والذي نقلته من قبل حول تاريخ تدوين الموطأ، فقال: «قلت: وهذا الذي قاله شيخنا رحمه الله تعالى حول تاريخ تدوين الموطأ» فيه نظر، كما بينته في تقدمتي لكتاب «التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد للعلامة عبد الحي اللكنوي»[٤].

بعد قراءة هذا التعليق يفكر المرء أن الشيخ أبا غدة لا بد وقد خالف الشيخ وبحث في الموضوع بتجرد. وأنقل هنا ما قاله الشيخ.

«وهذا الذي رجحه شيخنا من أن المنصور تحدث مع مالك في سنة ١٤٨هـ، بشأن تدوين علم أهل المدينة، وأوصاه قبل حجته الأخيرة أن يتجنب في التأليف

(١) مصطفى الشكعة ١٤٨ ـ ١٥٩؛ أيضاً ١٢٣ ـ ١٢٤.
(٢) عبد الحليم الجندي، مالك بن أنس ص ١٩٢ ـ ١٩٩.
(٣) الموطآت، نذير حمدان ص٦٧ ـ ٧٠.
(٤) الانتقاء ص ٨١.

شدائد ابن عمر. . . .، غير ظاهر، فإن حَجّته الأخيرة التي توفي فيها كانت سنة ١٥٨، والحجة التي قبلها كانت سنة ١٥٢، والتي قبلها سنة ١٤٧، والتي قبلها سنة ١٤٤، والتي قبلها سنة ١٤٠، كما أسلفته عن تاريخ ابن جرير.

ولم يحج المنصور في سنة ١٤٨، وإنما حج بالناس ابنه جعفر كما في غير كتاب.

فتكون سنة ١٤٨ سبق قلم عن ١٤٧.

ثم قوله: إن المنصور تحدث مع مالك في تلك السنة، وأوصاه بتجنب ما أوصاه بتجنبه في الحجة التي قبل الأخيرة، كما عند ابن جرير ـ سنة ١٥٢، فيه بُعد أيضاً، فإن المتبادر أن يقع ذلك من المنصور في أول حجة له بعد توليه الخلافة سنة ١٤٠، أو في ثاني حجة سنة ١٤٤، ويمكن أن يكون ذلك في ثالث حجة سنة ١٤٧، أما في رابع حجة سنة ١٥٢، ففيه بعد شديد، لأنه يلزم أن يكون مالك ألف «الموطأ» بأقل من سبع سنوات، لأنه قد سمعه منه المهدي سنة ١٥٩، على ما ذكره شيخنا، في حين أن المهدي إنما حج بالناس سنة ١٦٠، وحج الهادي سنة ١٦١، كما عند ابن جرير.

والمذكور أن مالكاً ألف «الموطأ» في سنين كثيرة، ذكر أنها أربعون، وذكر أنها دون ذلك، وعلى كل حال يستبعد أن تكون مدة التأليف نحو سبع سنوات، لما عرف من إتقان مالك وضبطه وانتقائه، وقلة تحديثه بالأحاديث في مجالسه، فلم يكن يحدث في مجلسه إلا ببضعة أحاديث معدودة. فتأليفه «الموطأ» بعد سنة ١٤٠ جزماً أو سنة ١٤٧، وفراغه منه بعد سنة ١٥٨ جزماً، والله تعالى أعلم»[1].

وإذن في نهاية المطاف فإن الشيخ أبا غدة لم يخرج عما رسمه شيخه، كل

---

(١) تقدمة التعليق الممجد ص١٢.

ما هنالك أنه زحزح التاريخ لبدء التأليف بعد سنة ١٤٠ جزماً أو بعد سنة ١٤٧، وفراغه منه بعد سنة ١٥٨ جزماً. والله تعالى أعلم.

إذن بهذا الجزم الذي لا أساس له وضع الفراغ من تأليف الموطأ بعد ١٥٨هـ أو بتعبير الكوثري سنة ١٥٩هـ.

سوف أناقش هذا الموضوع بشيء من التفصيل، ولكني أريد أن أوضح أولاً الدواعي لهذا التاريخ.

قال ابن عبد البر في «الانتقاء»[١] وروى عن مالك «من الأئمة سوى هؤلاء أبو حنيفة...».

وقد علق عليه الشيخ الكوثري تعليقاً طويلاً، أنقله بكامله: قال الشيخ الكوثري:

«أخرج ابن شاهين والدارقطني في «غرائب مالك» عن محمد بن مخزوم عن جده محمد بن ضحاك، ثنا عمران بن عبد الرحيم الأصبهاني، ثنا بكار بن الحسن، ثنا حماد بن أبي حنيفة، عن أبي حنيفة، عن مالك بن أنس، عن عبد الله بن الفضل، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأمر وصمتها إقرارها».

«وأخرج الخطيب البغدادي في «رواة مالك» عن محمد بن علي الصلحي الواسطي، ثنا أبو زرعة أحمد بن الحسين، ثنا علي بن محمد بن مهرويه، ثنا المجبر بن الصلت، ثنا القاسم بن الحكم العرني، ثنا أبو حنيفة، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال: أتى كعب بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم، فسأله عن راعية له كانت ترعى في غنمه، فتخوفت على شاة الموت فذبحتها بحجر، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأكلها».

---

(١) الانتقاء ص٤١.

«ولم يجد أصحاب الاستقراء التام في هذا الصدد غير هذين الحديثين من رواية أبي حنيفة عن مالك، وكلاهما غير ثابت بهذا الطريق، وإن أخرجهما السيوطي وعول عليهما، في «الأفانيد في حلاوة الأسانيد».

«بل الأولى عن حماد بن أبي حنيفة، عن مالك بدون توسط أبيه، كما أخرج أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار في جزئه الذي سماه «ما رواه الأكابر عن مالك» حيث قال: حدثنا أبو محمد القاسم بن هارون، ثنا عمران، ثنا بكار بن الحسن الأصبهاني، ثنا حماد بن أبي حنيفة، ثنا مالك بن أنس، الحديث».

«وفي هذا الجزء رواية الزهري، ويحيى بن سعيد، وابن جريج، والثوري، وشعبة، ويتيم عروة، والأوزاعي، وحماد بن أبي حنيفة، وحماد بن زيد، وإبراهيم بن طهمان، وورقاء، وغيرهم، عن مالك، ولم يذكر فيه رواية أبي حنيفة عنه، كما رأيته في نسخة عليها طباق السماع في الخزانة الظاهرية بدمشق، فزيادة أبي حنيفة في السند وهم من الراوي».

والثاني إلى أبي حنيفة، عن عبد الملك، وهو ابن عمير، عن نافع، فتصحف على ابن الصلت: عبد الملك بمالك، وخالف بقية أصحاب العرني، كما يظهر من طرق الحديث. ومن هنا قال الحافظ ابن حجر: لم تثبت رواية أبي حنيفة عن مالك، وإنما أوردها الدارقطني ثم الخطيب لروايتين وقعتا لهما بإسناد فيه فيهما مقال.

وقد توفي أبو حنيفة قبل مالك بنحو ثلاثين سنة.

نعم ثبت نظر مالك في كتب أبي حنيفة، وانتفاعه بها، كما رواه الدراوردي وغيره على ما أخرجه ابن أبي العوام حيث قال: حدثني يوسف بن أحمد المكي، ثنا محمد بن حازم الفقيه، ثنا محمد بن علي الصائغ بمكة، ثنا إبراهيم بن محمد، عن الشافعي، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال: كان مالك بن أنس ينظر في كتب أبي حنيفة وينتفع بها.

كما ثبت اجتماع مالك مع أبي حنيفة كلما حج وزار النبي عليه السلام، حتى قال أبو حنيفة لما سئل عن علماء المدينة: إن ينجب منهم فالغلام الأشقر الأزرق.

وفي الرواية: رأيت بها علماً مبثوثاً، فإن يجمعه أحد فالغلام الأبيض المحمر، يريد مالكاً. كما في «انتصار الفقير السالك للإمام الكبير مالك»[1] لمحمد بن إسماعيل الغرناطي ثم القاهري المالكي، وقد طبع حديثاً سنة ١٩٨١ في بيروت.

وقد أخرج القاضي عياض[2] قال الليث بن سعد: لقيت مالكاً في المدينة فقلت له: إني أراك تمسح العرق عن جبينك، قال: عرقت مع أبي حنيفة، إنه لفقيه يا مصري، ثم لقيت أبا حنيفة وقلت له: ما أحسن قول ذلك الرجل فيك، فقال أبو حنيفة: والله ما رأيت أسرع منه بجواب صادق، ونقد تام يعني مالكاً. اهـ.

وأما ما يذكره الذهبي[3] من أن سعيد بن أبي مريم روى عن أشهب أنه قال: رأيت أبا حنيفة بين يدي مالك كالصبي بين يدي أبيه. قلت: فهذا يدل على حسن أدب أبي حنيفة وتواضعه، مع كونه أسن من مالك. اهـ. فلا يكاد يصح إسناداً.

وكان أشهب لدة الشافعي، أو كان على أكبر تقدير ابن عشر عند وفاة أبي حنيفة، ولم يثبت اجتماعه مع مالك في أواخر سني وفاة أبي حنيفة، وما كان مالك مؤدب الأطفال، وإنما كان اجتماعهما قبل محنة مالك سنة ست وأربعين، وقبل أن يأخذ يعلو شأنه، ويمكن ذلك مع حماد دون أبيه.

---

(١) انتصار الفقير السالك للإمام الكبير مالك ص١٣٩.

(٢) ترتيب المدارك ١:١٥٢.

(٣) طبقات الحفاظ ١:٢٠٩.

وأما ما يرويه ابن أبي حاتم[1] من أن **أبا حنيفة كان يطلع على كتب مالك، ففيه خدشة من جهة أن تأليفه للموطأ كان في عهد المهدي**، أو في أواخر عهد المنصور بعد وفاة أبي حنيفة على الصحيح، وإن لم يقصر أبو يوسف في سماعه عن تلميذه أسد بن الفرات الذي سمعه عن مالك ـ كما يروي ابن طولون (الموطأ) بطريقه في (الفهرس الأوسط)، ولا محمد بن الحسن حيث سافر إلى مالك ولازمه ثلاث سنين، وسمع منه (الموطأ) وبطريقه يروي أبو الوليد الباجي سماعاً عن أبي ذر الهروي رضي الله عنهم أجمعين»[2].

فقد كانت المشكلة عند الكوثري أن يروي الإمام أبو حنيفة من الإمام مالك، أو يستفيد من كتابه فقد زحزح تأريخ نهاية التأليف للموطأ بعد وفاة أبي حنيفة بتسع سنوات حتى لا تبقى أية إمكانية لمعرفة أبي حنيفة لكتاب مالك.

بل أثبت الشيخ عكس ذلك قائلاً: نعم ثبت نظر مالك في كتب أبي حنيفة وانتفاعه بها كما رواه الدراوردي وغيره على ما أخرجه ابن أبي العوام. ثم جاء فرد على ما جاء في تقدمة الجرح والتعديل، قائلاً: ففيه خدشة من جهة أن تأليفه للموطأ كانت في عهد المهدي، أو في أواخر عهد المنصور بعد وفاة أبي حنيفة على الصحيح.

مناقشة الكوثري:

أما النص في الجرح والتعديل فهو.. «سمعت إبراهيم بن طهمان [المتوفى سنة ١٦٣هـ] يقول: أتيت المدينة فكتبت بها، ثم قدمت الكوفة فأتيت أبا حنيفة في بيته فسلمت عليه فقال لي: عمن كتبت هناك؟ فسميت له، فقال: هل كتبت عن مالك بن أنس شيئاً؟

---

(١) تقدمة الجرح والتعديل ص٣.

(٢) الانتقاء ص٤١ ـ ٤٥، (التسويد مني) ومن الطبعة القديمة ص١٢ ـ ١٦.

فقلت: نعم.

فقال: جئني بما كتبت عنه، فأتيته به، فدعا بقرطاس ودواة فجعلت أملي عليه وهو يكتب.

قال أبو محمد: ما كتب أبو حنيفة عن إبراهيم بن طهمان عن مالك بن أنس، ومالك بن أنس حي إلا وقد رضيه ووثقه»[١].

لقد أنكر الكوثري هذا النص ـ مع سكوته على سنده لأنه لا مجال للطعن فيه ـ بناء على «الحقائق التاريخية» عنده بأن الموطأ لم يؤلف إلا بعد وفاة أبي حنيفة.

ولكن ما المانع أن يكون نهاية تأليف الموطأ في بداية الأربعينيات، كما سنراه قريباً إن شاء الله تعالى؟.

ولو سلمنا جدلاً أن الكتاب لم ينته من تأليفه إلا في سنة ١٥٩هـ حتى في هذه الحالة ليس هناك ما يمنع من قبول النص الوارد في الجرح والتعديل. لأن إبراهيم بن طهمان لم يقل إنه جاء بالموطأ، بل جاء بما كتبه عنه. والإمام مالك كان يدرّس قبل وفاة أبي حنيفة بنحو ثلاثين سنة تقريباً[٢]، وفي هذه الفترة كان الطلاب يكتبون الأحاديث والفتاوى عن الإمام مالك، فأي مانع من أن يكون إبراهيم بن طهمان كتب عن مالك، وأبو حنيفة كتب عن إبراهيم بن طهمان عن مالك.

إذن فكل همّ الشيخ الكوثري كان إبعاد تاريخ التأليف حتى لا تصل رائحة الكتاب إلى أبي حنيفة. فعلق ما علق، ثم سبّب الأخطاء عند كل من جاء بعده من الباحثين واعتمد على كلامه.

---

(١) تقدمة الجرح والتعديل ص٣ ـ ٤.

(٢) وقد قال شعبة: سمعت من مالك بن أنس «بعد موت نافع بسنة، وله يومئذ حلقة». السنن الكبرى للنسائي، الحديث ٥٣٧٢.

وأتمنى أن يكون الشيخ الكوثري أو الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ذكر لنا بعض مؤلفات الإمام أبي حنيفة رحمه الله والتي كان يمكن أن يأخذ منها الإمام مالك رحمه الله، وكلنا يعلم أن أبا حنيفة رحمه الله لا تعرف له كتب إلا الكتب المنحولة غير ثابتة النسبة، مثل الفقه الأكبر أو كتاب في التصريف.

وكان الأمل في الشيخ أبي غدة أن يصحح الخطأ، لكنه لم يعلق على ما كتبه الشيخ الكوثري. بل مشى خلفه وأثبت ما قاله.

متى تم تأليف الموطأ؟

لقد رأينا أن الشيخ الكوثري زعم أن تأليفه في سنة ١٥٩هـ، وقد اعتمد عليه كثير من الباحثين، وقد بينت الدوافع الخفية لاختيار هذا التاريخ من قبل الشيخ الكوثري. وهذا التاريخ مرفوض لأسباب كثيرة منها:

أولاً: كان الإمام الشافعي رحمه الله المولود في سنة ١٥٠هـ قد حفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين[1]، إذن في سنة ١٦٠هـ كان قد حفظ الموطأ، وهذا يتطلب أن يكون الكتاب عند بعض المشايخ قبل ذلك التاريخ. فإذا تم تأليف الكتاب سنة ١٥٩هـ أو حتى سنة ١٥٨هـ يصعب وصول النسخة إلى أيدي القراء لأن الكتب في تلك الأيام لم تكن تطبع، وليحصل شخص ما على نسخة من هذا الكتاب الجديد كان من المفروض أن يقرأ الكتاب على الإمام مالك، ويبدو أنه كان متعذراً أن ينهي الكتاب قراءة على الإمام مالك في فترة قصيرة. وعلى هذا الأساس قد يحتاج الطالب لعدة سنوات حتى يحصل على أول نسخة كاملة من الكتاب مع حق الرواية والتدريس. إذن لا بد من أن يكون قد تم تأليف الكتاب قبل هذا التاريخ بمدة كافية.

ثانياً: من رواة الموطأ سعيد بن أبي هند الأندلسي، والذي توفي قبل الإمام

---

(١) آداب الشافعي ص٧٢ نقلاً عن طرح التثريب ١: ٥٩.

مالك بثلاثين سنة، إن كان الأمر كذلك فقد بلغ الموطأ إلى الأندلس قبل سنة ١٥٠هـ[١]. ولا بد أنه أخذ وقتاً للقراءة على الإمام مالك.

ثالثاً: النصوص المتعلقة بطلب أبي جعفر المنصور تختلف، ففي البعض يطلب أبو جعفر المنصور تأليف كتاب، بينما الروايات الصحيحة القوية تدل على أنه اطلع على كتاب الموطأ، وطلب من الإمام مالك الموافقة على تعميمه على البلاد الإسلامية ليكون مصدراً للقضاة.

رابعاً: من رواة الموطأ عبد الرحيم بن خالد بن يزيد الإسكندراني مولى الجمحيين، المتوفى سنة ١٦٣هـ بالإسكندرية.

قال ابن ناصر الدين: عبد الرحيم بن خالد بن يزيد الجمحي مولاهم الإسكندراني وهو مع عثمان بن الحكم أول من قدم مصر بمسائل مالك، وعبد الرحيم تفقه به عبد الرحمن بن القاسم بمصر قبل رحلته إلى مالك[٢].

وقال ابن حبان: «عثمان بن الحكم يروي عن ابن جريج، وهو الذي أقدم علم ابن جريج بمصر»[٣].

إذن كان عثمان بن الحكم وعبد الرحيم بن خالد أصحاباً في رحلتهما إلى الشرق، وأخذا عن ابن جريج المتوفى سنة ١٥٠هـ، وعبد الرحيم روى عن عقيل بن خالد الأيلي المتوفى سنة ١٤٤هـ، ولا نعلم أنه قام برحلات عديدة، وعلى الأغلب أنه رحل في طلب العلم مرة واحدة، وفي هذه السفرة قد التقى بخالد الأيلي المتوفى سنة ١٤٤هـ. إذن هذه الرحلة قد تمت في بداية الأربعينيات، وفي هذه الفترة درس علىٰ عقيل بن خالد الأيلي، وابن جريج، ومالك بن أنس.

---

(١) ترتيب المدارك ١:١٥٩.

(٢) إتحاف السالك ص٢٧٢، أيضاً طبقات الفقهاء للشيرازي ص١٥٤.

(٣) الثقات لابن حبان ٨:٤٥٢.

وقد وجدت ورقة في المخطوطات البردية بجامعة شيكاغو وهي عبارة عن عدة أحاديث من الموطأ، نسخه طالب مغربي، وقرئ على عبد الرحيم لأنه يقول: حدثنا عبد الرحيم بن خالد، وقد قُدِّرت الورقة البردية بأنها من القرن الثاني.

إذن فقد وصل الموطأ إلى الإسكندرية وقام صاحبه بالتدريس وتوفي سنة ١٦٣هـ، وهذا يتطلب مدة كافية لتأليف الكتاب قبل سنة ١٦٣هـ لأن صاحب النسخة لا بد أنه درس على الإمام مالك الكتاب بكامله، وما كانت تتم دراسة الموطأ في يوم وليلة، بل كان الناس يأخذون في ذلك سنوات عديدة، وبعد إتمام القراءة سافر، ثم قام بالتدريس، ورحلته على الأغلب تمت قبل سنة ١٤٤هـ لأنه قابل في هذه الرحلة عقيل بن خالد الأيلي وابن جريج المتوفى سنة ١٥٠هـ والإمام مالكاً.

وعلى ضوء ما ذكرت مما سبق فإنني أميل بل أجزم على أن أول إصدار للموطأ كان في بداية الأربعينيات. والله أعلم.

وكان الكتاب مشهوراً ومعروفاً في حياة الإمام أبي حنيفة رحمه الله، ولا يهمنا أن نعرف هل اطلع الإمام أبو حنيفة على الموطأ أو لم يطلع عليه، استفاد منه أو لم يستفد منه، لأنه لو استفاد أبو حنيفة من كتاب مالك فإن ذلك لا يزيد مالكاً درجة، لأنه من تلاميذه أمثال الشافعي وابن المبارك ومحمد بن الحسن الشيباني ومئات آخرون.

وإن استفاد أبو حنيفة من كتاب مالك فهذا لا يقلل من شأنه، لأن العلماء دوماً يستفيد بعضهم من بعض. وقد روى أبو حنيفة عن أناس لا يعدون شيئاً في جنب مالك رضي الله عنهم أجمعين.

رحم الله أبا حنيفة كان إماماً، ورحم الله الأوزاعي كان إماماً، ورحم الله مالكاً كان إماماً، ورحم الله الشافعي كان إماماً، ورحم الله ابن حنبل كان إماماً، اللهم ارحمهم جميعاً، وارحمنا معهم بلطفك وكرمك يا أكرم الأكرمين اللهم آمين.

ميكلوس موراني وإسماعيل بن أبي أويس:

رواية إسماعيل بن أبي أويس في حاجة إلى المزيد من التعليق، نظراً لما أثير حول ابن أبي أويس من النقاش حديثاً وقديماً، ولحاله صلة قوية بمالك، ولاعتماد الإمام البخاري على روايته.

كاتب غربي الأستاذ ميكلوس موراني، له اطلاع واسع في المصادر المالكية، وقد أنفق وقتاً طويلاً في هذا المجال، ونشر كتباً وبحوثاً كثيرة. يقول الأستاذ المستشرق ميكلوس موراني: «وهناك راو آخر أسهم في نقل المذاهب الفقهية لأهل المدينة، التي تعتمد في بعضها على إملاء مالك، ألا وهو إسماعيل بن أبي أويس (المتوفى ٢٢٦ ـ ٢٧/ ٨٤٠ ـ ٤١) راوي الموطأ ومسائل مالك. وهو أيضاً كتلاميذ مالك السابق ذكرهم، يعتبر بمثابة مرجع مباشر لابن حبيب في الواضحة. وهناك حكاية عنه جديرة بالملاحظة رواها الدارقطني (٣٠٥/ ٩١٨ ـ ٣٨٥/ ٩٩٥ Gas) وعلق عليها بإيجاز ابن حجر العسقلاني[١] . وهذه الحكاية من شأنها أن توضح ملامح التعليم، وإصدار الحكم عند علماء المدينة أيما توضيح. ومن هنا ينبغي علينا أن نذكرها هنا لما لها من دوي. وفي رواية المحدث المكي أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد (المتوفى ٢١٢هـ/ ٨٢٧م)[٢] ذكر سلمة بن شبيب (المتوفى ٢٤٧/ ٨٦١)[٣] وهو أيضاً محدث مكي، ذكر هذا المحدث العبارة التالية لإسماعيل بن أبي أويس: «ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم»[٤].

وإذا أخذنا في الاعتبار مدى الاجتهاد في وضع أحاديث للرد على مسائل فقهية، أو اجتهادهم في تطويع الأحاديث الصحيحة لتلائم حاجتهم، فسيكون

(١) تهذيب التهذيب ١: ٣١٢.

(٢) تهذيب التهذيب ٦: ٣٨ ـ ٤٨.

(٣) تهذيب التهذيب ٤: ١٤٦ ـ ١٤٧.

(٤) تهذيب التهذيب ١: ٣١٢، ٨ ـ ٩.

الاعتراف الذي مؤداه «أحاديث موضوعة لتسوية الآراء الفقهية المتناقضة في المدينة، هذا الاعتراف يكون بمثابة حجة أو سند له أهميته. ومن خلال الرواية نفسها يمكننا أن نستشعر مدى النيل من سمعة علماء المدينة.

لم يوافق أبو عبد الرحمن على الاقتباس من سلمة بن شبيب، وهو من أهم الشهود إلا بعد تردد دام طويلاً، ثم ما لبث أن تولى تكراره العبارة السابقة لابن أبي أويس.

ويحدد كُتّاب نقد الحديث أخيراً مكانة ابن أبي أويس استناداً على عبارته التالية «وروى (يقصد النسائي) عن سلمة بن شبيب ما يجب طرح روايته» - جاء هذا في عبارة قصيرة في كتاب ابن حجر[1] أصدره محب الدين الخطيب، القاهرة، وكان يحاول تبرير أحاديثه الموضوعة على أنها أخطاء شباب[2] ويتردد كثيراً أن ابن أبي أويس نشر نقلاً عن عمه مالك بن أنس أحاديث غريبة، وتتكرر هذه المقولة التي لم تحظ بأي تأييد على أنها مقياس أو معيار لعدم صدقه وضعفه كمحدث، وكذلك نجد اسمه دائماً يذكر في قائمة الضعفاء: العقيلي، الورقة ١٧ ـ أ، النسائي كتاب الضعفاء والمتروكين، رقم ٤٢ (حلب ١٩٧٥). وكتب الطبقات المالكية هي الوحيدة التي تهتم وتسعى إلى الحد من المآخذ والنقائص التي أخذها عليه كتاب نقد الحديث أو تحاول السكوت عنها تماماً. ومن المؤكد أن صلته الوثيقة بمالك، وشهرته راوياً لموطأ مالك كانت تلعب دوراً كبيراً في هذا»[3].

ويمكننا أن نستخلص من كلام موريانى النقاط التالية:

١ ـ كان إسماعيل بن أبي أويس قد اعترف بوضع الأحاديث لحل

(١) هدي الساري ص١٩٣ ـ ١٩٥.

(٢) تهذيب التهذيب ١: ٣١٢.

(٣) مصادر الفقه المالكي ص٦٠ ـ ٦٢.

الاختلافات الفقهية حيث قال: «ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم»[١].

٢ ـ حاول المحدثون إخفاء هذا القول بذكر قول مختصر مبهم حيث قال ابن حجر: رُوي عن سلمة بن شبيب ما يجب طرح روايته، جاءت هذه العبارة القصيرة عند ابن حجر[٢].

٣ ـ وحاول ابن حجر تبرير فعله الشنيع على أنها أخطاء شباب[٣].

٤ ـ يتردد كثيراً أن ابن أبي أويس نقل عن عمه مالك بن أنس أحاديث غريبة، وتتكرر هذه المقولة عند النقاد والباحثين، لكنها لم تحظ بأي تأييد على أنها مقياس أو معيار لعدم صدقه وضعفه كمحدث.

٥ ـ نجد اسمه دائماً في قائمة الضعفاء. [انظر العقيلي، الضعفاء. النسائي، الضعفاء والمتروكين].

٦ ـ كتب الطبقات المالكية هي الوحيدة التي تهتم وتسعى إلى الحد من المآخذ والنقائص التي أخذها عليه نقاد الحديث، أو تحاول السكوت عنها تماماً. وكان هذا كله بسبب صلته الوثيقة بمالك وشهرته راوياً للموطأ[٤].

وقد نشر الأستاذ موراني مقالاً باللغة الألمانية بعنوان:

EIN ALTES DOKUMENT ÜBEN HADIT FABRIKATIONEN IN DER FRÜHEN MEDINENSISCHEN JURISPRUDENZ by Miklos Muranyi JSAI 10, (1987) pp 119-127.

يعني وثيقة قديمة لوضع الأحاديث في الوقت المبكر في المدرسة الفقهية المدنية.

---

(١) مصادر الفقه المالكي ص٦١.

(٢) هدي الساري ص٣٩١.

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٣١٢.

(٤) مصادر الفقه المالكي ص٦٢.

وقدمت هذه المقالة كهدية تذكارية لكيستر لبلوغه سبعين عاماً. ونشرت في إسرائيل.

وتحدث الأستاذ موراني في هذا المقال بشيء من التفصيل النقاط المذكورة من قبل.

وقبل أن أناقش موراني لا بد من التمهيد لفهم الموضوع فهماً صحيحاً، وسأبين أولاً مسلك المحدثين من النقاد في النقد والمؤاخذة.

وأبدأ فأذكر بالإجمال مكانة الإمام مالك عند المحدثين، ثم أبين انتقادات المحدثين لمالك، وبعد ذلك أستطرد الكلام إلى ابن أبي أويس.

كلام الأئمة في شأن مالك بن أنس:

روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة: فيفسره ابن عيينة وعبد الرازق وآخرون بأنه مالك بن أنس رحمه الله[١].

وقال البخاري: أصح الأسانيد: مالك، عن نافع، عن ابن عمر[٢].

وذكر ابن أبي حاتم الرازي في كتابه الجرح والتعديل، فذكر مراتب الرواة، وأول مرتبة وأعلاها: هم الأئمة، ثم بدأ بذكر الأئمة، فكان مالك بن أنس أولهم[٣].

ومالك بن أنس هو كما قال الشافعي «إذا جاء الأثر فمالك النجم»[٤].

ويقول عنه الذهبي: شيخ الإسلام، حجة الأمة إمام دار الهجرة، حتى قال

---

(١) تهذيب الكمال ٢٧ ـ ١١٠.
(٢) تقدمة الجرح والتعديل ص١١ ـ ٢٣.
(٣) آداب الشافعي ص١٩٦، تهذيب الكمال ص٢٧ ـ ١١٦.
(٤) الانتقاء ص١٩ ـ ٢١ طبعة القاهرة.

البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك، عن نافع، عن ابن عمر، هذا هو مالك بن أنس رضي الله عنه وأرضاه.

فهو إمام، وناقد، ورأس المتقنين، وكبير المثبتين، وهو النجم في سماء العلم، بالرغم من هذا العلم له قدسيته ومكانته وجلالته، فإذن مالك صاحب كل هذه الأوسمة الرفيعة الحقيقية يناقش على كل صغيرة وكبيرة[1]، فإذا قال مالك في درسه أو سجل في كتابه: عمر بن عثمان، واسمه الصحيح عمرو بن عثمان فهذا الوهم يسجل عليه على ملإ من الناس، ويكتب ويسجل لأبد الدهر.

وقد أورد الإمام مسلم عدة أحاديث منتقداً الإمام مالكاً رحمه الله.

ويمكن للرجل أن يقول إن هذه النقاط يسيرة ما كان مستحسناً أن يسجل على الإمام ولكنه حق العلم، ما كان يسع النقاد أن يسكتوا ولو على شيء يسير.

ملاحظات العلماء على مالك:

١ ـ قال الإمام مسلم: «ذكر حديث منقول على خطأ في الإسناد والمتن.

حدثنا مسلم، حدثنا إسحاق، أخبرنا عبد الرازق، قال سمعت مالكاً يقول: وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل العراق قرناً.

فقلت: من حدثك هذا يا أبا عبد الله؟

قال: أخبرنيه نافع، عن ابن عمر.

فحدثت به معمر، فقال: قد رأيت أيوب دار مرة إلى قرن فأحرم منها.

قال عبد الرازق: وأخبرني بعض أهل المدينة أن مالكاً بأخرة محاه من كتابه[2].

---

(١) انظر تفصيل ذلك في «الأحاديث التي خولف فيها مالك بن أنس»، للدارقطني.

(٢) التمييز ص٢١٢.

ثم قال مسلم: ذكر حديث آخر وهم مالك في إسناده:

حدثنا مسلم، حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك عن ابن شهاب، عن عباد بن زيد، ـ وهو من ولد مغيرة بن شعبة ـ عن المغيرة أنه ذهب مع رسول الله صلى اللّه عليه وسلم لحاجته وساقه[1].

٢ ـ قال مسلم: فالوهم من مالك في قوله: عباد بن زياد من ولد المغيرة، وإنما هو عباد بن زيد بن أبي سفيان، كما فسره أبو أويس في روايته[2].

٣ ـ قال مسلم: «ذكر حديث وهم مالك بن أنس في إسناده:

حدثنا مسلم، حدثنا قتيبة، حدثنا مالك، عن هشام عن أبيه، أنه سمع عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول: صلينا وراء عمر بن الخطاب. . ».

قال مسلم: «خالف أصحاب هشام هلم جراً مالكاً في هذا الإسناد في هذا الحديث».

والوهم من مالك في قوله: هشام عن أبيه أنه سمع عبد الله بن عامر، وصوابه بدون أبيه[3].

كما رواه عدة أصحاب هشام، وهم كلهم قد أجمعوا في هذا الإسناد على خلاف مالك.

٤ ـ وقال الشافعي: صحف مالك في عمر بن عثمان، وإنما هو عمرو بن عثمان[4].

٥ ـ وقال الشافعي وصحف مالك في «عبد الله بن قرير، وإنما هو عبد العزيز بن قرير»[5].

---

(١) التمييز ص٢١٩.
(٢) التمييز ص٢١٩.
(٣) التمييز ص٢٢٠.
(٤) آداب الشافعي ص٢٢٤.
(٥) آداب الشافعي ص٢٢٥.

٦ ـ قال مالك: «عن صفوان بن سليم، عن سعيد بن سلمة من آل بني الأزرق عن المغيرة بن أبي بردة ـ وهو من بني عبد الدار ـ أنه أخبره.. فذكره».

قال ابن وضاح قول مالك «وهو من بني عبد الدار» خطأ، طرحه ابن وضاح[١].

وأكتفي هنا بهذا القدر، لأنه يوضح لنا نقد المحدثين للإمام مالك حتى في أبسط حرف هل هو عمرو بن عثمان أو عمر بن عثمان؟ ويبين لنا بكل وضوح أن النقاد من المحدثين لم يتساهلوا مع أي شخص مهما كانت منزلته.

وعلى هذا علينا أن ندرس قضية إسماعيل بن أبي أويس في هذا السياق، لنقدر صرامة المحدثين، ودقة تعاملهم مع الرواة.

أقوال النقاد في إسماعيل بن أبي أويس:

قال الذهبي: «مكثر فيه لين»[٢].

وقال الذهبي في موضع آخر: «الإمام الحافظ الصدوق»[٣].

وقال أيضاً: «وكان معلم أهل المدينة ومحدثهم في زمانه على النقص في حفظه وإتقانه، ولولا أن الشيخين احتجا به، **لزحزح حديثه عن درجة الصحيح إلى درجة الحسن**، هذا الذي عندي»[٤].

قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: «لا بأس به»[٥].

---

(١) الزرقاني على الموطأ ١ :٧٩.

(٢) ميزان الاعتدال ١ :٢٢٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٠ :٣٩١ ـ ٣٩٢.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٠ :٣٩٢. التسويد مني.

(٥) الجرح والتعديل ٢ :١٨١، تهذيب الكمال: ٣ :١٢٧.

ونقل أحمد بن زهير، عن ابن معين: صدوق، ضعيف العقل، ليس بذاك[1].

علق عليه الذهبي: يعني أنه لا يحسن الحديث، ولا يعرف أن يؤديه، أو أنه يقرأ من غير كتابه»[2] وفي تهذيب التهذيب أو يقرأ من غير كتابه[3].

قال ابن أبي حاتم الرازي: «سمعت أبي يقول: إسماعيل بن أبي أويس محله الصدق، وكان مغفلاً»[4].

وذكر عثمان الدارمي عن ابن معين لا بأس به[5].

قال الدارقطني: «لا أختاره في الصحيح[6]».

ونقل الخليلي في الإرشاد: أن أبا حاتم قال: كان ثبتاً في حاله[7].

وقال عبد الغني في الكمال: «إن أبا حاتم قال: كان من الثقات»[8].

وقال إبراهيم بن جنيد عن يحيى: «مخلط، يكذب، ليس بشيء»[9].

وقال النسائي: ضعيف[10].

وقال النسائي في موضع آخر: «غير ثقة»[11].

---

(١) الجرح والتعديل ٢: ١٨١.
(٢) سير أعلام النبلاء ١٠: ٣٩٢ ـ ٣٩٣.
(٣) تهذيب التهذيب ١: ٣١، تهذيب الكمال ٣: ١٢٧.
(٤) تهذيب الكمال ٣: ١٢٨، والجرح والتعديل ٢: ١٨١.
(٥) تهذيب التهذيب ١: ٣١٠، تهذيب الكمال ٣: ١٢٧.
(٦) تهذيب التهذيب ١: ٣١١.
(٧) تهذيب التهذيب ١؛ ٣١١.
(٨) تهذيب الكمال ٣: ١٢٨.
(٩) تهذيب التهذيب ١: ٣١١، تهذيب الكمال ١: ٣١٧ ـ ٣١٨.
(١٠) تهذيب التهذيب ١: ٣١١، تهذيب الكمال ٣: ١٢٨.
(١١) تهذيب التهذيب ١؛ ٣١١، تهذيب الكمال ٣: ١٢٨.

وقال النسائي: «محرف»[1].

وقال النضر بن سلمة المروزي: «ابن أبي أويس كذاب، كان يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب»[2].

ونقل العقيلي في الضعفاء عن ابن معين: «ابن أبي أويس يسوى فلسين»[3].

ونقل العقيلي في الضعفاء عن ابن معين «ابن أبي أويس لا يسوى فلسين»[4].

وذكر أحمد بن يحيى عن يحيى بن معين: «ابن أبي أويس وأبوه يسرقان الحديث»[5].

مناقشة موراني في ادعائه:

وقبل أن أناقش الأستاذ موراني أود أن أُذكِّر بما كتبته قبل قليل عن محاسبة المحدثين لإمام الأئمة مالك بن أنس نفسه، حيث لم يغفر له، لأنه كان قد أخطأ في عمرو بن عثمان، فقال: عمر بن عثمان. في بيئة يصل تقديس العلم وحرية البحث، والتنقيب عن الصواب إلى هذه المنزلة الرفيعة، يكون من المستحيل أن يضع إسماعيل بن أبي أويس أحاديث موضوعة أو حديثاً واحداً موضوعاً لحل الاختلافات الفقهية ولا يجد الباحث دليلاً مادياً ملموساً واحداً على ذلك.

وكنت أتمنى من الأستاذ موراني، وهو ينتمي إلى المدارس الغربية المولعة بالتحليل، وضرب النصوص الصحيحة الواضحة عرض الحائط ـ وسأقدم دليلاً

---

(١) الضعفاء للنسائي ص٢٨٥.

(٢) تهذيب التهذيب ١: ٣١١.

(٣) تهذيب التهذيب ١: ٣١١.

(٤) تهذيب الكمال ٣: ١٢٨.

(٥) تهذيب الكمال ٣: ١٢٧.

على هذا في ردي على كتابات نورمان كلدر ـ كنت آمل أن يحلل النص، ليعرف هل هناك احتمال خطأ في نسبة هذا القول إلى إسماعيل بن أبي أويس؟

متى ولد إسماعيل بن أبي أويس:

المصادر لا تذكر إلا تاريخ وفاته. وقد مات والد إسماعيل، وهو أبو أويس عبد الله بن عبد الله المدني سنة سبع وستين ومائة[1] وقد روى عنه ابنه، إذن في ضوء تاريخ وفاته. يكون التاريخ التقريبي لولادة إسماعيل في حدود ١٤٥ ـ ١٥٠هـ، وبهذا يكون عمره عند وفاته ما يقارب ثمانين سنة. إذن فهذا التاريخ التقريبي لولادته مقبول جداً.

وإسماعيل بن أبي أويس لم يكن من النوابغ مثل مالك بحيث يكون عنده حلقة في أيام مراهقته، بل كان عليه أن يتعلم أولاً، ثم يكسب المكانة في المجتمع المدني العلمي ثانياً، حيث يصغى لما يروي ويحدث، إذن ليصل إلى هذه المنزلة الرفيعة لا بد أن يكون في حدود الأربعين من عمره، فإن كان الأمر كذلك فهذا سيكون بعد وفاة مالك بن أنس رضي الله عنه.

كان في ذلك الوقت بالمدينة من كبار أتباع التابعين، فمن كان يصغي لإسماعيل بن أبي أويس إذا جاء بشيء لحل المشاكل فيما بينهم، وكأنهم ما كانوا يستطيعون كشف هذا التلاعب. مما لا شك فيه أنه كانت تربطه صلات عائلية مع الإمام مالك، ولكنه إذا انفرد بشيء فماذا سيكون موقف المحدثين والنقاد منه؟.

فلو نظرنا إلى ابن وضاح الراوي عن يحيى بن يحيى الليثي للموطأ وآخرين، نجد أنهم يقارنون بين مختلف الروايات ـ ويكون ذلك واضحاً لمن يلقي النظرة بهامش هذه الطبعة من الموطأ، فإن كانت هناك زيادة أو تصحيف أو

---

(١) تقريب التهذيب ص٣٠٩.

تحريف، فلن تفوت الباحثين. وكذلك فيما سجله الجوهري في مسند مالك دليل على مقارنة المحدثين لمختلف الروايات وتسجيل الفروقات بينها.

إضافة إلى أن المبدأ المشهور عند المحدثين والمنقول عن الإمام مالك نفسه أن من يكذب في كلامه ولو أنه كان لا يكذب في حديث النبي صلى الله عليه وسلم فلا تقبل روايته. وهذا معروف لطلبة العلم قديماً وحديثاً.

قال مالك: «... ولا تأخذ من كذاب يكذب في أحاديث الناس إذا جرب ذلك عليه، وإن كان لا يتهم أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم»[1].

وسئل ابن حنبل: «عن محدث كذب في حديث واحد، ثم تاب ورجع، قال: توبته فيما بينه وبين الله تعالى، ولا يكتب حديثه أبداً»[2].

وقال رافع بن أشرس: «كان يقال: إن من عقوبة الكذاب أن لا يقبل صدقه»[3].

وقال سفيان الثوري: «من كذب في الحديث افتضح. قال أبو نعيم وأنا أقول: من همّ أن يكذب افتضح»[4].

فإذا افترضنا أن إسماعيل وضع أحاديث لعلها كانت في شبابه كما تأوّل له ابن حجر، فكيف يأتي إسماعيل بن أبي أويس نفسه ويكشف سره ويفضح نفسه بنفسه، فإذا اعترف أنه كان يضع الحديث فتصبح كل مروياته هدراً. وهذا لا يعمله حتى الرجل الخبيث، بل من يعترف بهذا يكون مجنوناً.

---

(١) الكفاية ص١١٦.
(٢) الكفاية ص١١٧.
(٣) الكفاية ص١١٧.
(٤) الكفاية ص١١٧ ـ ١١٨.

في ضوء هذه الملاحظات يصعب على المرء أن يقبل ما ذكره سلمة بن شبيب في شأن إسماعيل، فأجزم أنه قد وقع خطأ ما، لأن الأمر غير طبيعي.

أما إعراض النسائي رحمه الله عنه، فعندما سمع شيئاً أراد أن يحتاط لنفسه، فترك الرواية عنه. وقد روى عنه بقية الأئمة مباشرة أو بواسطة، وهؤلاء الجماعة ليسوا أقل تيقظاً من النسائي رحمهم الله جميعاً.

وعلى هذا أرى أن نسبة هذا القول إلى إسماعيل بن أبي أويس بأنه اعترف بوضع الحديث كلام غير مقبول.

٢ ـ القول بأن المحدثين خففوا من وقع هذه التهمة، وذكروه في عبارة قصيرة مبهمة، بناء على ما ذكره ابن حجر في هدي الساري فهو كلام غير صحيح، لأن ابن حجر نفسه في كتابه تهذيب التهذيب يكتب مفصلاً في هذا الموضوع، بل ينقل نصوصاً أخرى زيادة على ما جاء في محادثة النسائي. فمثلاً يقول: قال الدولابي في الضعفاء: سمعت النضر بن سلمة المروزي يقول: ابن أبي أويس كذاب كان يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب[١].

وقال أبو الفتح الأزدي حدثني سيف بن محمد: ابن أبي أويس كان يضع الحديث[٢] ثم ذكر حكاية سلمة بن شبيب بالتفصيل[٣].

إذن اتهام المحدثين بأنهم حاولوا الإخفاء والتستر في ظل عبارة قصيرة مبهمة كلام يخالفه الواقع.

أما المزي رحمه الله فلم يذكر في ترجمته في تهذيب الكمال هذه الواقعة، ومن المعلوم لطلبة العلم أن المزي لم يكن مالكياً حتى يتهم بالتستر، وقد أشار إلى الاتهام، ولم يذكره بالتفصيل، وربما لعدم صحته عنده.

---

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٣١١.
(٢) تهذيب التهذيب ١ : ٣١٢.
(٣) انظر تهذيب التهذيب ١ : ٣١٢.

وقد ذكر الذهبي[1] قصة النسائي بالتفصيل، وبالرغم من ذلك لم يلتفت إليها، وأصدر حكمه قائلاً: وكان عالم أهل المدينة، ومحدثهم في زمانه، على النقص في حفظه، وإتقانه، ولولا أن الشيخين احتجا به لزحزح حديثه من درجة الصحيح إلى درجة الحسن هذا الذي عندي[2].

والذهبي ليس مالكياً، وبالرغم من ذلك لا يقبل الاتهام الموجه إلى ابن أبي أويس في قول سلمة بن شبيب.

٣ ـ وهناك فرق بين الحديث الموضوع والغريب والفرد، ليس هذا محل البحث في هذه القضية. ومن يكتب ويتهم المحدثين، عليه أن يفهم منهجهم، ودقة أسلوبهم ولغتهم، ومصطلحاتهم ثم يناقش.

٤ ـ ليس اسم إسماعيل بن أبي أويس دائماً في قائمة الضعفاء، فالذين عدّلوه عملياً الإمام البخاري، والإمام مسلم عندما أخرجا أحاديثه في صحيحيهما.

وقد أثنى عليه الإمام أحمد بن حنبل.

وأثنى عليه ابن معين.

وأثنى عليه أبو حاتم الرازي. وقد مرت نقول عن هؤلاء من قبل.

وأثنى عليه الدارقطني، لأن قوله: «لا أختاره في الصحيح» ليس نقداً لابن أبي أويس بقدر ما هو كلام موجه إلى الإمام البخاري رحمه الله.

وقد اعتمد الإمام البخاري على أصول ابن أبي أويس، والرجل نفسه لم يكن إلا واسطة لاتصال الإسناد، وإلا فالكتاب لمن هو قبله. ومما لا شك فيه هؤلاء ليسوا من المالكية، ولا يدافعون عن وجهة نظرهم، ولكنهم يتصرفون حسبما

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٠ : ٣٩٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠ : ٣٩٢.

تملي عليهم ضمائرهم في ضوء المقاييس العلمية المعتبرة عند العلماء والباحثين.

بقيت هناك مسألة واحدة في حاجة إلى الإجابة، وهو قوله: «وهناك راو آخر أسهم في نقل المذاهب الفقهية لأهل المدينة التي تعتمد في بعضها على إملاء مالك (المتوفى ٢٢٦ ـ ٢٧ ـ ٨٤٠ ـ ٤١) ألا وهو أيضاً كتلاميذ مالك السابق ذكرهم يعتبر بمثابة مرجع مباشر لابن حبيب في الواضحة»[1].

من الضروري تحليل محتويات الواضحة وفصل المواد حسب المصادر لمعرفة المواد التي دخلت في الواضحة من طريق إسماعيل. هل هي أحاديث وآثار فقط، أو آراء فقهية لمالك وحدها، أو مجموع الاثنين.

بعد تحليل مواد الواضحة وإرجاعها إلى المصادر الأولية يتبين ما هو الدور الذي لعبه ابن أبي أويس في تكوين الواضحة، ثم المواد التي دخلت في الواضحة عن طريق ابن أبي أويس هل لها شواهد ومتابعات، أو انفرد بها إسماعيل؟

وإن كان انفرد بها إسماعيل فهل هذه المواد تنسجم مع الأصول المالكية أو شاذة تتجه إلى طريق جديد. وهذا الشكل الأخير هو الذي يتطلب التوقف في قبول مرويات ابن أبي أويس التي انفرد بها، وقد يقوي كلام سلمة بن شبيب، قبل أن يصل الباحث إلى نتيجة يؤيدها الواقع، وإن طرح الشكوك وزرع الارتياب بمجرد التخمين ليس من البحث العلمي في شيء. بل يدل على الحالة النفسية للباحث.

وسأذكر بعض الأمثلة للتوضيح.

يذكر الأستاذ موراني أنه «دارت المناقشات الفقهية في حلقات الفقهاء في القيروان حول مسألتين:

(١) دراسات في مصادر الفقه المالكي ص٦٠.

المسألة الأولى:

الحكم الشرعي الذي يحتج بوجهة نظر خاصة «رأي» أو الذي من الممكن أن نصفه بمصطلح «فقه». أو الأحكام الشرعية التي مصدرها الأسوة عن أفعال أصحاب النبي صلى اللّه عليه وسلم أو عن أفعال النبي صلى اللّه عليه وسلم نفسه، وهو ما وصف بأنه «أثر» أن لقمان بن يوسف (المتوفى ٣١٩هـ) وهو تلميذ ابن بسطام الذي مال إلى القول بالرأي في الفقه مثل ابن عبدوس أكثر مما مال إليه معارضه ابن سحنون، يروي لنا رواية صادقة في هذا الشأن، ويقول: إن ابن عبدوس يعتبر أن فهم مسألة فقهية هامة يعد ذا مرتبة أعلى من معرفة أسماء أصحاب النبي صلى اللّه عليه وسلم مثل أبي سعيد الخدري أو أبي هريرة، حينما قال: افهم هذه المسألة، فإنها أنفع لك من معرفة اسم أبي هريرة، وفي رواية عن حمّاس: هذا أحب إليّ من معرفة اسم أبي سعيد الخدري»[1].

لقد استنتج موراني من قول ابن عبدوس بأنه كان يذهب في الفقه إلى الأخذ بالرأي مع ترك الأثر ومخالفته حتى ولو كان الحديث من النبي صلى اللّه عليه وسلم نفسه.

فالأخذ بالرأي الشخصي مخالفة بذلك ما ورد عن النبي صلى اللّه عليه وسلم بدون توجيه أو تأويل لا يقول به المسلم العادي فضلاً عن الفقهاء، وهذا من البدهيات عند المسلمين.

وهذا النوع من الاختلاف قد وقع في عهد الصحابة نفسه.

وعلى سبيل المثال رضاعة الكبير.

عندما جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي صلى اللّه عليه وسلم وذكرت مشكلة سالم مولى أبي حذيفة، فقالت: يا رسول الله: كنا نرى سالماً ولداً،

---

(١) مصادر الفقه المالكي ص١٤٣ ـ ١٤٤.

وكان يدخل عليّ وأنا فضل، وليس لنا إلا بيت واحد، فماذا ترى في شأنه؟

فقال لها رسول الله صلى اللّه عليه وسلم: «أرضعيه خمس رضاعات فيحرم بلبنها: وكانت تراه ابناً من الرضاعة. فأخذت بذلك عائشة أم المؤمنين فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال، فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وبنات أخيها أن يرضعن من أحببن أن يدخل عليهن من الرجال.

وأبى سائر أزواج النبي صلى اللّه عليه وسلم أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس. وقلن: لا والله ما نرى الذي أمر به رسول الله صلى اللّه عليه وسلم سهلة بنت سهيل إلاَّ رخصة من رسول الله صلى اللّه عليه وسلم في رضاعة سالم وحده، لا والله لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد. فعلى هذا كان أزواج النبي صلى اللّه عليه وسلم في رضاعة الكبير»[1].

هنا عندما تترك سائر أزواج النبي صلى اللّه عليه وسلم العمل على هذا الحديث لم يقل واحد منهن: هذا رأيها، وأنها تخالف ما جاء عن النبي صلى اللّه عليه وسلم، بل كان فهمهن أن هذه القضية خاصة كانت لسهلة بنت سهيل فقط، وليس حكماً عاماً لكافة المسلمين، بينما رأت أم المؤمنين عائشة أنها قاعدة عامة، وليست خاصة.

إذن في تطبيق الأحاديث النبوية والأوامر المصطفوية يختلف العلماء، وكل يجتهد أن يتبع النبي صلى اللّه عليه وسلم بأفضل طريق يمكن اتباعه، وقد يكون مسلم عادي يخالف ما جاء عن النبي صلى اللّه عليه وسلم، بل يخالف ما جاء في كتاب الله، ولكنه عندما يخالف يعترف بضعفه، وانسياقه وراء الشهوات، ويطمع في رحمة ربه، ويسأله العفو والغفران.

---

(١) الموطأ، الفقرة ٢٢٤٧، (المطبوع، كتاب الرضاعة ١٢).

أما أن يأتي رجل أو عالم من العلماء الكبار ثم يزعم بأنه يخالف ما جاء في القرآن الكريم أو في السنة النبوية مخالفة صريحة مرجحاً رأيه فهذا هو الخذلان الأكبر، المخرج من ملة الإسلام، ولا يقول به مسلم عادي فضلاً عن الفقهاء.

ولا يمكن فهم هذا بمجرد معرفة اللغة العربية لأنه بعيد عن روح المجتمع الإسلامي، وجاهل بأحاسيسه.

لكنه يا ترى هل استدلال موراني بكلام ابن عبدوس: «أن فهم مسألة فقهية هامة يعد ذا مرتبة أعلى من معرفة أسماء أصحاب النبي صلى اللّه عليه وسلم» ويدل على ترجيح الرأي على الأثر بالأحرى على الأحاديث النبوية؟.

مما لا شك فيه أن الأستاذ موراني قرأ ترتيب المدارك بكامله بالإمعان، ولا أدري لم غفل عن النص الآتي؟!

قال حمّاس: «كان ابن عبدوس يلقي علينا المسائل، فإذا أشكلت شَرَحها، فلا يزال يفسرها حتى نفقهها، فيسر بذلك، وإن لم يرنا فهمناها غمه.

قال لقمان: بلغ ابن عبدوس أن محمد بن سحنون قال يوماً، يتكلمون في الفقه، ولعل أحدهم لو سئل عن اسم أبي هريرة ما عرفه، فكان ابن عبدوس ربما قال للرجل من أصحابه: افهم هذه المسألة فإنها أنفع لك من معرفة اسم أبي هريرة. وفي رواية عن حماس، هذا أحب إليّ من معرفة اسم أبي سعيد الخدري، تعريضاً بابن سحنون لعلمه بالرجال»[1].

فالنص واضح وصريح. ويوضح أن فيه تعريضاً بمحمد بن سحنون الذي كان قد هاجمه من قبل لتدريسه الفقه. فالاستدلال من هذه الحادثة على معارضة ابن عبدوس الأثر، وما ورد عن النبي صلى اللّه عليه وسلم هو نتيجة تفكير خصب سقيم للوصول إلى نتيجة مطلوبة.

---

(١) ترتيب المدارك ٣: ١٢١ ـ ١٢٠.

وحتى لو لم يكن هناك تعريض بابن سحنون، فكلام ابن عبدوس في محله، لأن هناك عشرات الأقوال في اسم أبي هريرة، والأمة الإسلامية من عهد النبي صلى اللّه عليه وسلم حتى الآن تذكره باسم أبي هريرة، وما دام الناس اختلفوا في اسمه اختلافاً كبيراً فيتعذر الوصول إلى الحقيقة، ومنزلة أبي هريرة عند المسلمين هو في ذاته، وأنه من كبار الصحابة في مجال العلم، وراوٍ لأكبر عدد من الأحاديث النبوية، فأياً كان اسمه لا يؤثر في مروياته بشيء. لذلك فإن معرفة اسمه أو عدم معرفته سيان.

المسألة الثانية:

ذكر موراني نقلاً عن أبي العرب أن ابن سحنون كان عالماً بالآثار، ثم وضح موراني كلام أبي العرب قائلاً: «أي أنه عارف بمرويات الصحابة، وقد أثنى عليه أيضاً بفضل ما نسب إليه من علم الرجال. أما المناظرة حول الفقه والأثر التي دارت على الملأ في جامع القيروان الكبير لم تكن إلا نقاشاً من حيث مبادئ فقهية. لأن الفقرات الفقهية التي يرويها ابن أبي زيد بتوسع في مؤلفه عن ابن سحنون ليست إلا تعاليم متركزةً على الرأي مهملاً في ذلك الحديث كمصدر أساسي في التشريع»[1].

يمكننا أن نستخرج من هذا النص النقاط التالية للمناقشة:

١ ـ ابن سحنون كان عالماً بالآثار يعني بمرويات الصحابة، وكانت لديه معرفة بعلم الرجال.

٢ ـ المناقشة أو بالأحرى المناظرة التي جرت بين الأخذ بالأثر أو الأخذ بالرأي، فقد مال ابن سحنون إلى الأخذ بالرأي.

٣ ـ ومفهوم الأخذ بالرأي هو إنكار الأحاديث النبوية كمصدر أساسي

---

(١) مصادر الفقه المالكي ص١٤٤ ـ ١٤٥.

للتشريع عند محمد بن سحنون، مستدلاً بفتاواه الفقهية أو بالفقرات الفقهية المنقولة عنه في كتاب ابن أبي زيد.

إذا كان محمد بن سحنون عالماً وحافظاً للآثار، وقد كان يتعرض لابن عبدوس على عدم معرفته بالآثار فيستغرب أن يكون هو الآخر يهمل الحديث كمصدر أساسي للتشريع. ولا يمكن لمسلم سواء أكان من أصحاب الرأي أم الأثر إنكار حجية السنة النبوية، لأن إنكار حجيتها مخرج من الإسلام.

والسبب في سوء الفهم عند الغربيين هو عدم فهمهم مغزى مصطلح «الرأي».

والرأي عند الفقهاء والأصوليين لا يأتي بمعنى إهمال الأحاديث النبوية. والرأي في اصطلاح الأصوليين «ما يراه القلب بعد فكر وتأمل، وطلب لمعرفة وجه الصواب مما تتعارض فيه الأمارات مما ليس من قبيل الدلالات اللفظية».

وكان الصحابة والتابعون وحتى من بعدهم «يسمون اجتهادهم رأياً، ويصرحون بذلك لمستفتيهم»[1].

ومن أوليات الأمور للباحث أن يعرف مصطلحات القوم، أما الأستاذ موراني، وكذلك الكُتَّاب الغربيون فإنهم ينحتون معاني جديدة لمصطلحات علماء المسلمين.

وأكتفي بهذا القدر لئلا أخرج عن الموضوع، لكنه لا بد من الحذر من استنتاجات موراني. وخاصة أنه بدأ يظهر كمتخصص في الفقه المالكي رغم جهله أو تجاهله لأبجديات البحث.

ولقد درسنا قضية إسماعيل بن أبي أويس وما أثير حوله من المشاكل من قبل موراني، وهناك شخصية أخرى، ألا، وهو:

---

(١) عثمان المرشد، الرأي عند الإمام أحمد بن حنبل ص٥٥ ـ ٥٧.

حبيب بن أبي حبيب وتلاعبه في قراءة الموطأ:

حبيب بن أبي حبيب، المصري كاتب مالك. قد أثير حوله الجدل قديماً، وقد اتفقت المصادر على توهينه، وكان حبيب هذا في الأيام الأخيرة من أقرب الناس إلى مالك في قراءة الموطأ.

سأنقل ترجمته من تهذيب الكمال (٥: ٣٦٦ ـ ٣٦٩) ثم أناقش الموضوع إن شاء الله تعالى.

«حبيب بن أبي حبيب، واسمه إبراهيم، ويقال رزيق، ويقال: مرزوق الحَنَفِيُّ أبو محمد المِصْرِيُّ، كاتب مالك بن أنس.

روى عن: إبراهيم بن الحُصَين الأَشهليِّ، وأبي الغُصْن ثابت بن قيس المَدَنيِّ، وجعفر بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر الجَعْفَرِيّ، والزُّبير بن سعيد الهاشميّ، وشِبل بن عَبّاد المكيّ، وعبد الله بن عامر الأَسْلَمِيّ (ق)، ومالك بن أنس، ومحمد بن صدقة الفَدَكيِّ، ومحمد بن عبد الله بن مُسلم ابن أخي الزُّهرِيِّ، ومحمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ذِئْب، ومحمد بن مُسلم الطائفيّ، وهِشام بن سَعْد.

روى عنه: إبراهيم بن أبي داود البُرُلُّسِيُّ، وأحمد بن الأَزْهر النَّيسابورِيُّ، وأحمد بن سَعْد بن الحكم بن أبي مَرْيم المِصْرِيُّ، وأحمد بن الفضل بن عُبيد الله العَسْقَلَانِيُّ، وأبو هارون إسماعيل بن محمد بن يوسف الجِبْرِينِيُّ، وحام بن نوح البَلْخِيُّ، والربيع بن سُلَيْمَانَ الجِيْزِيُّ، وزاهر بن خَلَف صاحب العَرَبية، وسعيد بن أسد بن موسى، وعبد الله بن محمد بن عَمرو الغَزِّي، وعبد الله بن الوليد بن هشام الحَرّانِيُّ، وعُبيد الله بن محمد بن سُلَيْمان بن إبراهيم بن موسى الأزديُّ المِصْرِيُّ المعروف بابن أبي المُدَوّر، والفضل بن يعقوب الرُّخامِيُّ (ق)، ومالك بن عبد الله بن سيف التُّجِيبيُّ المِصْرِيُّ، ومحمد بن رزق الله الكِلوذانيُّ، وأبو شريح محمد بن زكريا الحَوْتَكيُّ، ومحمد بن مسعود ابن العَجَمِي، ومحمد بن يوسف بن أبي مَعْمَر، والمِقْدَام بن داود الرُّعَيْنيُّ، وهَمَّام بن داود المِصْرِيُّ.

قال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أبي، وذكر حبيباً الذي كان يقرأ على مالك بن أنس، فقال: ليس بثقة، قَدِمَ علينا رجل أحسبه، قال: من خُراسان، كتب عن حبيب كتاباً عن ابن أخِي ابن شِهاب، عن عَمِّه، عن سالم، والقاسم فإذا هي أحاديث ابن لهِيعة، عن خالد بن أبي عِمران، عن القاسم، وسالم، قال أبي: أحالها على ابن أخي ابن شِهاب، قال أبي: حبيب كان يحيل الحديث، ويكذب، ولم يكن أبي يوثقه ولا يرضاه، وأثنى عليه شرّاً وسوءاً.

وقال عَبّاس الدوري، عن يحيى بن مَعِين: كان حبيب بمصر، كان يقرأ على مالك بن أنس، وكان يخطرف بالناس يصفح ورقتين ثلاثة، قال يحيى: سألوني عنه بمصر، فقلت: ليس بشيء. قال يحيى: وكان ابن بُكَير قد سَمع من مالك بعَرْض حبيب وهو شر العَرْض.

وقال عبد اللّه بن أحمد بن إبراهيم الدَّورقِيُّ: قال يحيى بن مَعِين، أو أبي: أشر السماع من مالك عرض حبيب، كان يقرأ على مالك، وإذا انتهى إلى آخر القراءة صفح أوراقاً، وكتب «بلغ» وعامّة سماع المصريين عَرْض حبيب!

وقال أبو داود: كان من أكذب الناس.

وقال أبو حاتم الرازي: مَتْرُوك الحديث، روى عن ابن أخي الزهري أحاديث موضوعة.

وقال النَّسائي، وأبو الفتح الأزْدِيُّ: متروك الحديث.

وقال أبو حاتم بن حِبّان: كان يدخل على الشيوخ الثِّقات ما ليس من حديثهم، ويقرأ بعض الجزء ويترك البعض، ويقول قد قرأت الكل.

وقال أبو أحمد بن عدي: أحاديثه كلها موضوعة، عن مالك وغيره، وذكر له عدة أحاديث ثم قال: وهذه الأحاديث مع غيرها مما روى حبيب، عن هشام بن سَعْد كلها موضوعة، وعامة حديث حبيب موضوع المتن مقلوب الإِسناد، ولا يحتشم حبيب في وضع الحديث على الثِّقات، وأمره بيّن في الكذب، وإنما ذكرت طرفاً منه ليستدل به على ما سواه».

مناقشة الموضوع:

لقد مر بنا من قبل وصف مجلس مالك، وتبين أن القراءة ما كانت تتجاوز الصفحتين أو الثلاث.

«قال مصعب الزبيري: كان حبيب يقرأ على مالك، وأنا على يمينه، وأخي عن شماله وهو أقرب إلى مالك، وكان أسنّ مني، وكان حبيب يقرأ لنا عشية من ورقتين إلى ورقتين ونصف، ولا يبلغ ثلاثاً، والناس ناحية، لا يدنون ولا ينظرون، فإذا خرجنا جاء الناس فعارضوا كتبهم بكتبنا. قال: وجئنا يوماً إلى أبينا بالعرصة لنقيم عنده ونسير بالعشي إلى مالك فأصابتنا سماء يوماً فلم نأته تلك العشية ولم ينتظرنا، وعرض عليه الناس، فأتيناه بالغد، فقلنا له: يا أبا عبد اللّه أصابتنا أمس سماء ثقلتنا (كذا) عن حضور العرض فاردد علينا.

قال: لا. من طلب هذا الأمر صبر عليه»[1].

كلام مصعب الزبيري وهو من تلامذة مالك يصف قراءة حبيب بن أبي حبيب بأنها ما كانت تتجاوز ورقتين إلى ثلاث. والكتب كانت موجودة حتى عند مصعب الزبيري، فكان الناس يأتون بعد القراءة، فيعارضون كتبهم بكتبنا.

والإمام عبد الرحمن بن مهدي معه كتابه، فيقول: أما كتاب الصلاة فأنا قرأته على مالك، و«سائر الكتب قرئت على مالك وأنا أنظر في كتابي».

إذن كان الناس أو على الأقل بعض الناس يحضرون كتبهم ويعارضون وقت التدريس، والإمام مالك يحفظ كتابه، فإذا وقع الخلل والخطأ كان يصحح، وهذا قلما كان يحصل.

إذن من المحتمل أن حبيباً قلب الصفحة في يوم ما، والتزقت بها ورقة أخرى فقلب ورقتين في آن واحد. وبالتالي سجلت عليه هذه الحادثة، ثم تطورت فأصبحت كأن هكذا كان ديدنه. وإن كان الأمر كذلك فيصبح الإمام

---

(١) ترتيب المدارك ١:١٥٦.

مالك مغفلاً، شارد الذهن، لا يدري ما يُقرأ عليه. وهو أوحد عصره في الاهتمام والتركيز والحفظ، فإذا أخذنا حادثة حبيب كأنها العادة، وليست مصادفة فعلينا أن نعيد النظر في كل ما قيل في الإمام مالك في جلالة مكانته في العلم.

ثم كان هناك ناس آخرون لديهم نسخهم وكانوا يقارنون وقت القراءة، فهل كل هؤلاء كانوا يسكتون دوماً على تصرف حبيب الشنيع، وهم الذين حضروا من الآفاق للتعلم عند مالك، فيستبعد سكوت هؤلاء تماماً.

ولذلك ما قاله الإمام يحيى بن معين: «إن شر السماع من مالك عرض حبيب، كان يقرأ على مالك، وإذا انتهى إلى آخر القراءة صفح أوراقاً، وكتب «بلغ»، وعامة سماع المصريين عرض حبيب»، ربما هي حادثة فردية لا غير.

وقفة مع نورمان كلدر:

مطبعة أوكسفورد الشهيرة أصدرت كتاباً في عام ١٩٩٣م للدكتور نورمان كلدر بعنوان *studies in early muslim Juriprudence* في هذا الكتاب قام الدكتور كلدر بدراسة مدونة سحنون، وموطأ مالك، وكتاب للطحاوي، وكتاب للشافعي، والمختصر للمزني، وكتاب الخراج لأبي يوسف.

أما النتيجة التي توصل إليها الباحث فهي: كافة هذه الكتب نسبتها إلى مؤلفيها غير صحيحة، قد تكون هناك بعض المواد جاءت من الأشخاص الذين تنسب إليهم هذه الكتب، ولكنها كانت مجالاً خصباً للإضافات من قبل الأجيال اللاحقة، وينكر أن تكون هذه الكتب قد ألفها الأشخاص المسمون، بل هذه الكتب تنتمي إلى المدارس الفقهية، ومن ثم ميراث للمدرسة الفقهية وليس لشخص واحد، ولذلك كان من حق أصحاب المدارس الإضافة إليها من المواد التي يرغبون فيها، بناءً على هذا مدونة سحنون ليس من عمل سحنون لكن للجيل أو الأجيال القادمة، والمدونة الموجودة الآن في أيدينا ما وصلت إلى الشكل الذي نراه إلا في حدود سنة ٢٥٠هـ، أي بعد وفاة المؤلف المزعوم بجيل.

أما موطأ مالك فقد أخذ وقتاً أطول، والموطأ الذي هو في أيدينا من رواية يحيى بن يحيى الليثي في الواقع ما وصل إلى الشكل النهائي الموجود في أيدينا إلا في حدود عام ٢٧٠هـ، نعم، قد يكون فيه بعض المواد من أيام مالك بن أنس، ولكنه تراث مدرسي ملك للمدرسة الفقهية المالكية، وعلى هذا الأساس الأجيال التالية اشتركت في إضافة المواد الضرورية أو الأحاديث التي وضعت في تلك الفترة للدفاع عن الوجهة المالكية أو الرد على خصومها.

بعد هذا «الاكتشاف الخطير» تحدث الأستاذ كلدر عن المصادر اليهودية التي أثرت وأمدت المدارس الفقهية الإسلامية في نشأتها وتطورها.

نظراً لما لهذا الكلام مساس بالموطأ، وأن هذه الدراسة حول الموطأ فأرى لزاماً أن أتطرق إلى ما كتبه كلدر بخصوص ادعائه أن الموطأ الموجود حالياً في أيدينا ليس من تأليف الإمام مالك رحمه اللّه، أما إعارة المسلمين في فقههم الإسلامي من اليهود والمصادر اليهودية فلا أتطرق إليها الآن.

رفض الأستاذ كلدر منهج البحث الذي يستخدمه علماء المسلمين لصحة إثبات نسبة الكتاب إلى المؤلف، بل ادعى أنه يخضع بحثه هذا لمنهج تاريخي لا ديني أو علماني حسبما يترجم المصطلح secular للبحث عن القضايا التاريخية، والمسلمون مدعوون للمشاركة في هذا النوع من البحث والحوار.

لإثبات ما توصل إليه من النتائج، بحث كلدر عن الكلب وأثره في طهارة الماء، ولهذا الغرض اختار من المدونة باب «الوضوء بسؤر الدواب والدجاج والكلاب» ثم ترجم النص الآتي إلى اللغة الإنجليزية مع إضافة اسم ابن القاسم بين المعكوفتين:

- «قال: وسألت مالكاً عن سؤر الحمار والبغل، فقال: لا بأس به.
- قلت أرأيت إن أصاب غيره؟ قال: هو وغيره سواء.
- وقال مالك: لا بأس بعرق البرذون والبغل والحمار.
- قال، وقال مالك: في الإناء يكون فيه الماء يلغ فيه الكلب؟

قال مالك: إن توضأ به وصلى أجزأه.

قال: ولم يكن يرى الكلب كغيره.

قال، وقال مالك: إن شرب من الإناء ما يأكل الجيف من الطير والسباع لم يتوضأ به.

- وقال مالك: إن ولغ الكلب في إناء فيه لبن، فلا بأس بأن يؤكل ذلك اللبن.

- قلت: هل كان مالك يقول: يغسل الإناء سبع مرات، إذا ولغ الكلب في الإناء في اللبن وفي الماء؟

قال، قال مالك: قد جاء هذا الحديث وما أدري ما حقيقته؟

قال: وكأنه كان يرى أن الكلب كأنه من أهل البيت، وليس كغيره من السباع.

وكان يقول: إن كان يغسل ففي الماء وحده، وكان يضعفه، وقال: لا يغسل من سمن ولا لبن، ويؤكل ما ولغ فيه من ذلك، وأراه عظيماً أن يعمد إلى رزق من رزق اللّه فيلقى لكلب ولغ فيه.

- قلت: فإن شرب من اللبن ما يأكل الجيف من الطير أو السباع أو الدجاج التي تأكل النتن، أيؤكل اللبن أم لا؟

قال: أما ما تيقنت أن في منقاره قذراً فلا يؤكل، وما لم تره في منقاره فلا بأس به. وليس هو مثل الماء، لأن الماء يطرح ولا يتوضأ به.

- ابن وهب عن عمرو بن الحارث، عن يحيى بن سعيد وبكير بن عبد اللّه أنهما كانا يقولان: لا بأس بأن يتوضأ الرجل بسؤر الحمير والبغال وغيرهما من الدواب.

وقال ابن شهاب في الحمار مثله.

ـ ابن وهب، وقال عطاء بن أبي رباح، وربيعة، وأبو الزناد في الحمار والبغل مثله. وتلا عطاء قول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾، وقاله مالك من حديث ابن وهب.

ـ علي بن زياد عن مالك في الذي يتوضأ بماء قد ولغ فيه الكلب ثم صلى؟

قال: لا أرى عليه إعادة، وإن علم في الوقت.

قال علي وابن وهب عن مالك: ولا يعجبني الوضوء بفضل الكلب إذا كان الماء قليلاً. ولا بأس به إذا كان الماء كثيراً كهيئة الحوض، يكون فيه ماء كثير، أو بعض ما يكون فيه من الماء الكثير.

ـ ابن وهب عن ابن جريج: أن رسول اللّه ﷺ ورد ومعه أبو بكر وعمر على حوض فخرج أهل ذلك الماء، فقالوا: يا رسول اللّه! إن السباع والكلاب تلغ في هذا الحوض؟ فقال: لها ما أخذت في بطونها، ولنا ما بقي شراباً وطهوراً.

وأخبرني عبد الرحمن بن زيد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة بهذا عن رسول اللّه ﷺ.

وقد قال عمر: لا تخبرنا يا صاحب الحوض فإنا نرد على السباع، وترد علينا. فالكلب أيسر مؤنة من السباع، والهر أيسرهما لأنهما مما يتخذ الناس.

قال ابن القاسم، وقال مالك: لا بأس بلعاب الكلب يصيب ثوب الرجل، وقاله ربيعة.

وقال ابن شهاب، لا بأس إذا اضطررت إلى سؤر الكلب أن تتوضأ به.

وقال مالك: يؤكل صيده فكيف يكره لعابه؟»[1].

(١) المدونة ١: ٥ ـ ٦.

وسأنقل حديثين من الموطأ.

١ ـ مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري عن حميدة ابنة أبي عبيدة بن فروة، عن خالتها كبشة بنت كعب بن مالك ـ وكانت تحت ابن أبي قتادة ـ أنها أخبرتها أن أبا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوءاً، فجاءت هرة لتشرب منه فأصغى لها الإناء حتى شربت.

قالت كبشة: فرآني أنظر إليه، فقال: أتعجبين! يا ابنة أخي؟

قالت، فقلت: نعم.

فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إنها ليست بنجس، إنما هي من الطوافين عليكم أو الطوافات»[١].

سنسمي هذا الحديث أثناء البحث «حديث الهرة».

٢ ـ مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات»[٢].

وسنسمي هذا الحديث أثناء البحث «حديث الكلب».

هذه هي النصوص الرئيسية التي اختارها كلدر لدراسته في كتابه، ثم عمم نتيجة بحثه على التراث الإسلامي الديني لمدى ثلاثة قرون.

يلاحظ كلدر في هذه النصوص بأنها نمت كأي كائن حي ينشط وينمو organically ولم يتجمد، يقصد بذلك عندما يؤلف المؤلف كتاباً فقد تتجمد الألفاظ ولا تقبل الزيادة أو النقص إلا منه، وبعد وفاته تنتهي إمكانية الحذف والإضافة. لكن إذا كان النص ينمو ككائن حي فمعناه أنه يغذى على الدوام بإضافة نصوص جديدة.

---

(١) الموطأ، الفقرة ٦١، (المطبوع، الطهارة: ١٣).

(٢) الموطأ، الفقرة ٨٩، (المطبوع، الطهارة: ٣٥).

بدأ كلدر بالبحث عن التطور في التفكير الفقهي أو بالأحرى القانوني عند المسلمين أو المدرسة المالكية في ضوء النصوص المنقولة سابقاً، فلاحظ ظهور التفكير الفقهي بالأمور الفردية، مثل قول مالك: لا بأس بسؤر الحمار والبغل، ثم محاولة التعميم، مثل قوله: الحمار والبغل وغيره سواء.

لكنه عندما بدأ البحث عما يؤثر الماء في طهارته لأجل إيجاد قاعدة كلية، ظهر الكلب معضلة.

في بادئ الأمر بدأ انطلاق التفكير في أن الحيوانات الوحشية تؤثر في طهارة الماء للوضوء. إلى هنا لم يسبب الكلب أية مشكلة لأن الكلب حيوان منزلي أليف.

ولذلك نرى في المدونة يصرح مالك بأن الكلب لا يؤثر في طهارة الماء.

لكنه بعد ذلك ظهر في التفكير الفقهي بأن الحيوانات التي تأكل الجيفة أو الحيوانات المفترسة تؤثر في طهارة الماء.

فإذا أخذ بعين الاعتبار هذه التطورات في الفكر الفقهي فيصبح الكلب مشكلة، وبما أن الكلب يأكل الجيفة فلماذا لا يكون له الأثر في طهارة الماء؟

ظهرت هذه المسألة عند ابن قاسم حيث صرح بأن مالكاً ما كان يعامل الكلب كبقية الحيوانات من نفس الفصيلة.

ويسأل سحنون عن حديث مروي عن النبي [ﷺ، وهو حديث الكلب].

وجواب مالك لهذا السؤال يدل على أنه كان يعرف الحديث ولكنه قال: «وما أدري ما حقيقته؟».

يقول كلدر: إذا أمعنَّا في التعليقات العديدة في هذا الموضوع يتبين لنا بكل وضوح أن ظهور نظرية «القيمة التشريعية لحديث النبي» سببت في تمزيق النمو الطبيعي للفكر القانوني.

أولاً: اقترح مالك وجود صنف مميز للحيوانات الذي لا يسبب مشكلة في طهارة المياه.

وكان هذا كافياً لحل مشكلة سؤر الكلب في نمو وتطور الفكر القانوني.

ثم أعطى مالك بعض الأهمية للحديث المنسوب إلى النبي [إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم] ولكنه لم يقبله، وكان يناقش ضد هذا الحديث بناءً على الأسباب الأخلاقية والمشاكل العملية.

وحديث ولوغ الكلب لم يسجله سحنون في المدونة بل اكتفى بالإشارة إليه، وقد كانت هناك مقاومة شديدة لهذا الحديث.

ثم تحدث الأستاذ كلدر بأن مالكاً وقع أخيراً تحت تأثير اللوبي المعادي للكلب «anti-dog lobby»[1] يعلق الأستاذ كلدر على حديث الهرة قائلًا: عندما ننظر في نصوص المدونة، نلاحظ أن هناك مشكلة نشأت عندما أريد التعميم في الحيوانات المفترسة التي تسبب في نجاسة المياه لأنه كان يشمل الكلب والهرة، وللتغلب على هذه المشكلة كان هناك جواب في بداية الأمر وهو نوع من التحايل، وإلقاء الضوء على الكلاب فقط، وذلك بإيجاد صنف مميز من الحيوانات، بأن الحيوانات المنزلية صنف مختلف عن الحيوانات المفترسة.

على كل كان هناك ارتباك بوجود حديث نبوي (يعني حديث ولوغ الكلب) والذي لم يسجل في المدونة إلا أنه قد أشير إليه. وهذا الحديث يدين الكلب بالشدة على تنجيسه الماء.

وحديث الهرة الذي نقلناه آنفاً ـ هو في الواقع ـ جواب لهذه المشكلة.

حديث الهرة يبدو بكل بساطة كأنه قضية فردية ثانوية، لا يشير إلى الكلب

---

(١) لقد تطور المسلمون في القرن الثاني حتى أنشأوا اللوبي على غرار اللوبي الموجود في أمريكا للتأثير على الفقهاء ولأجل محاربة الكلب!.

ذي الخصوم الكثيرة في نظر الفقهاء، ولكنه في الواقع يشير بكل حزم إلى الحقيقة بأن الهرة ينظر إليها كممثل لصنف من الحيوانات الأليفة التي تعيش مع الإنسان.

وهذه الفكرة تقدمت خطوة إلى الأمام على الوضع الذي كنا رأينا في المدونة من ناحيتين.

١ ـ أنه يؤشر على وجود صنف مميز من الحيوانات المفترسة بكل وضوح، الذي لا يؤثر في طهارة المياه، وبذلك يزيل بعض الارتباك الذي كان قد تسرب في المدونة.

٢ ـ كان جواباً لحديث نبوي بحديث نبوي آخر كان هو الوحيد الذي يمكنه أن يقف في وجه حديث نبوي متعلق بالكلب.

ملخصات استنتاجات كلدر:

«حديث الكلب» حديث نبوي، وكان قد بدأ الاعتراف بالسلطة للحديث النبوي متأخراً.

إذن لمحاربة حديث نبوي متعلق بالكلب لا بد أن يوجد حديث نبوي آخر الذي يقف في وجه حديث الكلب.

وحديث الهرة ـ لأنه حديث نبوي ـ يقوم بهذه المهمة أحسن قيام.

وكان المالكية في أشد حاجة لحديث يقاوم حديث الكلب.

وبما أن أصحاب المدونة كانوا في حاجة إلى أي حديث نبوي يمكنه أن يعارض حديث الكلب من ناحية، ورغبتهم في استقصاء المواد المتعلقة بالموضوع من ناحية أخرى، لأجل هذه الأسباب كلها كان لزاماً على أصحاب المدونة أن يذكروا هذا الحديث في كتابهم الذي وصل بشكله النهائي في حدود سنة ٢٥٠هـ يعني في الجيل الذي يلي وفاة سحنون. فخُلُوَّ المدونة المؤلفة في سنة ٢٥٠هـ

تقريباً، من هذا الحديث دليل على عدم وجوده إلى تلك الفترة. وبالتالي لا يمكن أن يكون هذا الحديث جزءاً من الموطأ إلى منتصف القرن الثالث الهجري.

إذن متى وأين وضع حديث الهرة الموجود في نسخة الموطأ المتداولة الآن في أيدينا؟.

في رأي كلدر: المناخ المناسب لهذا هو أسبانيا ـ لأن يحيى الليثي كان في أسبانيا ـ هذا من ناحية المكان. أما من ناحية الزمان فيكون سنة ٢٧٠هـ تقريباً وقتاً مناسباً لظهور حديث الهرة. وذلك عندما تعاون ابن وضاح القرطبي المتوفى سنة ٢٨٦هـ، وبقي بن مخلد المتوفى سنة ٢٧٦هـ مع مساندة الدولة لإحلال الحديث النبوي وإعطائه السلطة التشريعية فوق «الرأي» الذي كان مهيمناً في المدارس الفقهية القديمة[١].

الملاحظات العامة على منهج نورمان كلدر:

لا يفرق نورمان كلدر بين طبيعة كتابين، الموطأ، والمدونة.

المدونة كتاب فقهي للمالكية.

بينما الموطأ خليط بالأحاديث النبوية، وفتاوى فقهاء من الصحابة والتابعين، ثم آراء مالك، لذلك فالموطأ لكافة المسلمين ما عدا آراء الإمام مالك فقد يقبلها غير المالكية، وقد لا يقبلونها، وعامة المسلمين من غير الباحثين ـ من غير المالكيين ـ ليس لهم شأن يذكر بالنسبة للمدونة.

بينما المدونة هو مصدر حيوي لحل المشاكل اليومية في الحياة للمالكيين، وهدفه جمع آراء الفقهاء المالكيين لهذا الغرض، ويتبين من هذا أن طبيعة الكتابين مختلفة.

---

(١) *studies in early muslim Juriprudence* ص٢٤ ـ ٣٧.

تعميم لا نهائي:

لقد درس كلدر فصلاً واحداً من كتاب المدونة من جملة ثلاثة آلاف فصل على وجه التقريب، ثم يريد أن يعمم نتيجته الخيالية التي توصل إليها على كافة الإنتاج الفكري للمسلمين لمدى ثلاثة قرون.

وهذا التعميم باطل؛ لأن هناك فرقاً كبيراً بين أسلوب الكتب الفقهية المدرسية وبين كتب الأحاديث والآثار.

فإذا نظرنا ـ مثلاً ـ إلى كتابات: محمد الشيباني، كالموطأ، وكتاب: الآثار والردّ على أهل المدينة، فإننا نجد أنه يذكر في هذه الكتب أحاديث كثيرة، بينما إذا نظرنا إلى كتابه: الجامع الكبير فقد لا نجد حديثاً واحداً.

وهذه القضية من الأهمية بمكان؛ فعندما يبحث شخص في موضوع ما فإن عليه أن يختار المادة المناسبة للبحث ليحسن الحكم عليها، كمن يؤلف في قانون العقوبات أو تاريخ العقوبات، لا يأخذ مادته من كتب القصص البوليسية، وهذا العنصر الأساسي في منهج البحث مفقود عند كلدر تماماً.

ولا يكون المرء مغالياً إذا قال: إن هدفه ليس بحثاً ولكن لديه نتيجة مسبقة يريد أن يصل إليها بأية طريقة كانت، لأنه في خلال أربعين صفحة من الكتابة على المدونة أولاً، ثم على الموطأ ثانياً أكد على الأقل عشرين مرة بأن هذين الكتابين ليسا من الكتب المؤلفة من قبل الأشخاص المعنيين، ولكنهما كتابان ينتميان إلى المدرسة الفقهية، وعلى هذا فهما تراث للمدرسة الفقهية، ولذلك كان من حق كل جيل أن يضيف فيها ما رأى وما شاء بدون ذكر الاسم لأنه عمل جماعي، وقد قام به المجتمع المالكي.

المؤلف أو الباحث يصل إلى النتيجة عادة بعد البحث ويذكر خلاصة بحثه إما في المقدمة، أو في نهاية البحث، ولكن الأستاذ كلدر يبشر بنتائج بحثه باستمرار، أحياناً مرتين في صفحة واحدة، فالذي يرمي إليه الباحث هو إدخال فكرته في ذهن القراء بأية طريقة كانت، أما إثبات النتيجة نفسها فليس بمهم.

التنكر للمصادر:

يجهل الأستاذ كلدر أو يتجاهل كثيراً من الكتب التي ظهرت في خلال نصف قرن على الموضوع نفسه، مثل كتاب الدارقطني في اختلاف الموطآت، والتي تبين الأحاديث الموجودة في كافة الموطآت التي درسها الدارقطني، أو الأحاديث الموجودة في بعضها، كذلك لم يستفد من شروح الموطأ التي اعتنت بهذا الموضوع، كما أنه تجاهل تماماً ما كتبه محمد مصطفى الأعظمي والآخرون في الدحض على شاخت. علماً بأنه بنى بحثه على نظرية شاخت حول السنة النبوية.

على كل يمكننا أن نبحث القضية في حد ذاتها بدون الاعتبارات التي ذكرتها سابقاً.

الإمام مالك كان محظوظاً جداً في تاريخ الإسلام العلمي، لقد رزق بأكثر من ثلاثمائة وألف شخص الذين درسوا عليه، وقد يكون بعضهم عاش معه أياماً معدودات، بينما هناك مئات من الذين عاشوا معه سنين.

وتمتد مساكن طلابه من أفغانستان إلى البرتغال، ومن تركيا إلى اليمن، والبحر الأبيض المتوسط، والذين درسوا كتابه الموطأ ورووه عنه هم أزيد من مائة شخص.

وتوجد المؤلفات من القرن الرابع مثل كتابات الدارقطني، والقرن الخامس مثل كتابات ابن عبد البر، ومؤلفاتهما مطبوعة منذ ثلاثين وأربعين سنة، وهذه الكتابات تبين بكل وضوح الاختلافات الموجودة في أكثر من عشر روايات من روايات الموطأ، ويبينون أن هذا الحديث النبوي موجود في كافة الروايات، أو عند البعض مع تحديد أسمائهم، فإذا درس كلدر هذين الكتابين فقد كان يمكنه معرفة حديث الهرة، وهل هو موجود في رواية يحيى الليثي فقط أو في روايات آخرين، وإن كان هذا الحديث في أكثر من رواية من روايات الموطأ فكيف وضع الحديث في أسبانيا، وانتقلت إلى روايات أخرى إلى الشرق؟! ولكنه لم يفعل.

على كل إذا تركنا هذين الكتابين فلا يزال يوجد عدد من الروايات المختلفة للموطأ مثلاً.

١ - رواية يحيى الليثي المتوفى سنة ٢٣٤هـ.

٢ - رواية الشيباني المتوفى سنة ١٨٩هـ، والكتاب مطبوع في خلال مائة سنة عشرات الطبعات.

٣ - جزء من رواية موطأ ابن زياد التونسي المتوفى سنة ١٨٣هـ، والمطبوع في تونس قبل ١٤٠٠/ ١٩٨٠.

٤ - جزء من رواية موطأ للقعنبي البصري المتوفى سنة ٢٢١هـ، وطبع في سنة ١٣٩٢/ ١٩٧٢.

٥ - رواية أبي مصعب الزهري المتوفى سنة ٢٤٢هـ، وقد طبع في بيروت ١٤١٢/ ١٩٩٢.

٦ - الموطأ في رواية عبد الرحمن بن القاسم المتوفى سنة ١٩١هـ، وذلك في ترتيب جديد باسم تلخيص القابسي، المصري، في قطر ١٤٠٠/ ١٩٨٠.

٧ - الموطأ في رواية الحدثاني الأنباري، ونشر في بيروت سنة ١٩٩٠م.

٨ - مصنف عبد الرزاق المتوفى ٢١١هـ، التلميذ المباشر لمالك، طبع في بيروت١٣٩٠/ ١٩٧٠.

٩ - الموطأ في رواية ابن بكير المصري المتوفى سنة ٢٣١هـ، طبع في الجزائر الملخص منه بعد حذف الأسانيد سنة ١٩٠٧م، ولم أطلع عليه، وقد ذكره شاخت.

بمراجعة هذه الروايات المتعددة من الموطأ، علماً بأن بعض هذه الروايات ناقصة، ولم توجد كاملة، نجد حديث الهرة في الروايات الآتية:

١ ـ في موطأ يحيى الليثي المتوفى في أسبانيا سنة ٢٣٤هـ المجلد الأول ص٢٢ ـ ٢٣.

٢ ـ موطأ الشيباني الحنفي الكوفي العراقي المتوفى سنة ١٨٩هـ، والحديث رقم ٩٠ ص٥٤.

٣ ـ موطأ ابن القاسم المصري المتوفى سنة ١٩١هـ الحديث رقم ١٢٣، صفحة ١٧٦ (انظر القابسي).

٤ ـ موطأ القعنبي البصري المتوفى سنة ٢٢١هـ، الصفحة ٤٥ ـ ٤٦.

٥ ـ موطأ أبي مصعب الزهري المتوفى بالمدينة سنة ٢٤٢هـ المجلد الأوّل ص٢٥.

٦ ـ موطأ الحدثاني، المتوفى في الأنبار سنة ٢٤٠هـ، الصفحة ٥٥، الحديث ٢٨.

٧ ـ موطأ ابن بكير المتوفى بمصر سنة ٢٣١هـ، مخطوطة الأزهر ٦ب.

٨ ـ مصنف عبد الرزاق المتوفى باليمن سنة ٢١١هـ، المجلد الأول ص١٠١.

إذا حللنا الروايات المذكورة أعلاها نجد أصحابها ينتمون إلى أفغانستان، والعراق، والجزيرة العربية، واليمن، ومصر، وأسبانيا.

من الناحية الأخرى: اثنان من هؤلاء من تلامذة مالك ماتا في حدود ١٠ إلى ١٢ سنة من وفاة مالك، والثالث منهم في خلال ثلاثين سنة تقريباً، والخمسة منهم ماتوا ما بين ٢٢٠ ـ ٢٤٠هـ، تقريباً فإذا كان هذا الحديث قد تم وضعه بعد وفاة مالك (المتوفى سنة ١٧٩هـ) بمائة سنة تقريباً، أي في حدود ٢٧٠ من الهجرة، فإذاً علينا أن نجد حلاً معقولاً لاجتماع هؤلاء الموتى واتفاقهم على ضرورة إدخال هذا الحديث في كتبهم، أو توكيلهم لمن كان يملك حق النشر أن يتولوا هذا العمل!!

وإذا افترضنا أن الأستاذ كلدر لم يطلع على كل هذه الروايات المنشورة، فعلى الأقل موطأ محمد الشيباني كان في يده، وقد ذكره في مصادره ومراجعه، فمن الذي منعه أن يعيد النظر في القصر الموهوم الذي بناه في خياله في ضوء ما كان في يده!

تكذيب علماء العالم الإسلامي كافة لمدة ثلاثمائة سنة، وأنهم كانوا يضعون الأحاديث، ثم يدخلونها في الكتب، والكتب كانت تنسب لأشخاص ماتوا منذ مائة سنة، كل هذه الاكتشافات المبنية على التوهمات ليست من البحث العلمي بشيء، إلا إذا كان الهدف هو القضاء على تاريخ التراث الإسلامي، وليس هذا آخر المطاف، لكنه خطوة أولى في سبيل هدف غير معلن، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

الباب السابع

خدمتي للكتاب

اختيار نسخ الموطأ

لقد ذكر بروكلمان وفؤاد سزكين وآخرون نسخاً كثيرة للموطأ. ولعل أوسع وأشمل تسجيل لهذا الكتاب هو ما جاء في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط. فقد سجل هذا الكتاب أكثر من مائتين وخمسين مخطوطة[1].

من منهج مؤلفي «الفهرس الشامل» أنهم يذكرون المخطوطات المؤرخة ثم المخطوطات التي غفل عنها التاريخ، وفي المخطوطات المؤرخة يبدؤون بأقدم مخطوطة. على كل، كنت فرحاً بأن انتخاب المخطوطات يكون يسيراً، لأن العدد ضخم وكبير.

وقبل أن أسرد الكلام أود أن أذكر نقطة أساسية، وهي أن قيمة المخطوطات تتوقف على السماعات المذكورة في المخطوطة نفسها، فكلما زادت السماعات، وكلما كان فيها توقيعات كبار المحدثين كلما كانت المخطوطة أقيم. قال أحمد شاكر رحمه الله في تقدمته لسنن الترمذي: «وعلى أنه لم يقع لي منه نسخ يصح أن تسمى أصلاً، بحق، كأن تكون قريبة من عهد المؤلف، أو تكون ثابتة القراءة والأسانيد على شيوخ ثقات معروفين. ولكن مجموع الأصول التي في يدي يخرج منها نص أقرب إلى الصحة من أيّ واحد منها»[2].

---

(١) الفهرس الشامل ص١٦٣٩ ـ ١٦٤٩.

(٢) تقدمة الترمذي ص٦٢.

على كل، نظراً لمكانة الموطأ وانتشاره في العالم الإسلامي، ونظراً لكونه أساساً للفقه المالكي لما يتضمن من فتاوى الإمام مالك رحمه الله وفقهه، كنت أظن أني سأجد عشرات المخطوطات التي تملأ العين والقلب، وتلبي شروط البحث العلمي - الأكاديمي - وعلى هذا بدأت بالبحث في دار الكتب الوطنية بمصر، وراجعت مخطوطات كثيرة، وطلبت صور بعض الصفحات من البداية والنهاية فتبين أنها كلها حديثة العهد ولا تتضمن سماعات المحدثين.

ومن نظام دار الكتب المصرية الوطنية أن الباحث لا يُمكّن من المخطوطات الأصلية. ويتاح له أن ينظر في خلال مايكروفيلم فقط، وإن كانت هناك مخطوطات لم تصور على المايكروفيلم فلا يمكن الاطلاع عليها، وبعد بحث مضن لم أحصل على مخطوطة واحدة بدار الكتب الوطنية تفي بالغرض.

لقد سجل الفهرس الشامل وجود مخطوطات للموطأ بالمكتبة الأزهرية، أقدمها من القرن السادس. والمكتبة الأزهرية مقفولة للجمهور نظراً لنقلها إلى مبنى جديد. وقد التجأت إلى الأستاذ الأخ الكريم الدكتور إسماعيل دفدار، وقد طلب لنفسه صورة من أقدم مخطوطة مسجلة بالأزهر من هذا الكتاب. فقيل: إن المخطوطة مفقودة من سنين، فقد كلفت بعض الأساتذة بالبحث، والحمد لله وُجدت المخطوطة التي كانت غائبة، وقد فرحت كثيراً وبعد الاطلاع تبين أنها ليست من رواية يحيى بن يحيى الليثي كما هو مذكور في الفهرس، لكنها من رواية يحيى بن بكير، وهي ناقصة، ومشوشة الترتيب أيضاً.

بقي الأمل في المغرب العربي لأنها أمينة على التراث المالكي. وقد زرت تونس لهذا الغرض، وزرت المكتبة الوطنية بتونس، فلم أجد نسخة واحدة من الموطأ ذات قيمة علمية بمعيار المواصفات المطلوبة في مجال البحث العلمي.

ولقد ذكر الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في كتابه المغطى ص٤٠ قائلاً: «أشهر نسخ الموطأ بالأندلس، نسخة محمد بن فرج مولى ابن الطلاع تلميذ ابن مغيث، وله رواية عن ابن وضاح.

ونسخة أبي مروان ابن أبي الخصال تلميذ أبي عمر بن عبد البر، وأبي عمر الطلمنكي المقابلة على كتابيهما بخط يده.

ونسخة أبي مروان بن مسرة بخط يده، وهو عبد الملك بن مسرة بن خلف اليحصبي من أهل شنتمرية الشرق، وسكن قرطبة.

سمع من محمد بن فرج الموطأ (أي مولى ابن الطلاع) وسمع من الصوفي وأبي بحر، توفي سنة ٥٥٢هـ ترجمته في الصلة وفي المعجم.

ونسخة أبي محمد بن عتاب. وهو من شيوخ ابن بشكوال.

ونسخة القاضي الوزير عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن فُطيس (بضم الفاء بصيغة التصغير)، وهو يروي عن أبي عيسى يحيى بن عبد اللّه، عن عبيد اللّه بن يحيى، عن أبيه، توفي سنة ٤٠٢، وهو من شيوخ ابن بشكوال.

نسخة ابن بشكوال:

قد جُمعت هذه النسخ كلها في نسخة خلف بن بشكوال الأندلسي التي عثرت على أربعة أجزاء منها من تجزئة اثني عشر جزءاً، وبالجزء الأخير منها خطه وإذنه برواية الموطأ عنه للشيخ الفقيه الزكي أبي العباس أحمد بن علي الذي قرأه كله بأسانيده، وعلى هذه النسخة تصحيحات ومقابلات على نسخة ابن بشكوال معزوة إلى أصولها من النسخ المذكورة. ويوجد في مواضع قليلة نقل عن نسخة ابن المشاط، وهو أحمد بن مطرف بن المشاط، كذا سماه في طرة على باب ما جاء في الطاعون من الموطأ»[1].

ولو أن هذه المخطوطة هي ثلث الكتاب، وكنت أتمنى أن أستفيد منها لكنه لم يكتب لي رؤيتها، وكان أيسر جواب في المكتبة الوطنية بتونس «المخطوطة تحت الترميم» ولا يمكن الاطلاع عليها.

---

(١) كشف المغطى، محمد الطاهر بن عاشور ص٤٠ ـ ٤١.

في مكتبة القيروان أو بالأحرى مركز رقادة وجدت كل ترحيب من القائمين عليه وأخص بالذكر الأخ الدكتور مراد رماح، والأخ بلقاسم، فقدموا لي كافة التسهيلات، ويشتمل هذا المركز على أوراق وأجزاء من المخطوطات النادرة، لكنها لا تملك مخطوطة جيدة كاملة أو شبه كاملة من موطأ مالك برواية يحيى بن يحيى الليثي.

ولقد زرت لهذا الغرض المملكة المغربية مرتين، ووجدت كل تعاون وترحيب من كل من معالي وزير الثقافة الدكتور السيد عبد الكبير العلوي المدغري والأخ الأستاذ الدكتور محمد بنشريفه ـ الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية، وكان محافظاً للخزانة الوطنية بالرباط. فقد ساعدني شخصياً، وطلب من الباحثين المتخصصين البحث عن أحسن المخطوطات للموطأ.

كان اختيارهم للمخطوطتين، مخطوطة كتبها شريح بن محمد بن شريح الرعيني لابنه، وشريح هذا فقيه، مقرئ، محدث، نحوي، أديب، علم من أعلام البيان، كتب هذه المخطوطة لابنه في بداية القرن السادس، وقرئ عليه سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

هذه المخطوطة كانت مرتعاً خصباً للأرضة، فتحولت المخطوطة إلى شبكة من الأنهار، وخاصة الهوامش منها، ولا يخلو موضع من الكتاب من الاعتداء عليه. وللمحافظة على هذه المخطوطة وضعت كل ورقة منها في ظرف بلاستيكي، مع تفريغ الهواء، ونظراً للحرارة تحول البلاستيك إلى مادة صفراء قاتمة مع تقوسات، فليست هناك ورقة مستقيمة، وإلى الله المشتكى، ولهذا السبب لم أتمكن من الاستفادة منها كما كنت أتمنى.

أما المخطوطة الثانية فهي من أنفس المخطوطات، كتبت في سنة ٦١٣هـ على رق الغزال بخط دقيق، تمتاز هذه المخطوطة على أنها تذكر فروق الروايات لعشرات النسخ من أول الكتاب إلى آخره.

ومن الغريب أن الناسخ رحمه اللّه حرمنا من اسمه فلم يذكر إطلاقاً، ووضع في نهاية الكتاب بياناً للرموز المستعملة في الكتاب.

حسب علمي هذه نسخة فريدة، ولم أطلع على أية نسخة أخرى تشتمل على فروق الروايات بالتوسع كما في هذه المخطوطة، وهي تتفوّق على ـ الأغلب ـ على نسخة ابن بشكوال التي نوه بها الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه اللّه.

وبالرغم من كل المحاسن ففيها عيب، لأنها خالية عن أية سماع، لا في البداية ولا في النهاية، ولا في داخل الكتاب في موضع ما، على كل اعتبرت هذه المخطوطة أصلاً للاعتماد عليها لتحقيق النص.

استمر البحث للحصول على نسخة ثالثة، فقد وجدت في مكتبة كوبريلي باستانبول، نسخة عادية من بداية القرن السادس، ولم أرغب فيها، وعندما أردتها لم أحصل عليها.

لقد ذكر الأستاذ فؤاذ سزكين نسخة قديمة من الموطأ في مكتبة صائب سنجر بأنقرة. ونظام المكتبات يختلف في بلد واحد من مكتبة إلى أخرى، وقد طلبت تصوير المخطوطة بواسطة أستاذ تركي بأنقرة، وحالما عرف بأن مايكروفيلم سيرسل إلى خارج تركيا رفض التصوير، وقد بحثت عن واسطة؛ وتدخل في الأمر أحد الوزراء حتى تمكنت من الحصول على صورة منها، وكانت سيئة، جزى اللّه خيراً كل من ساعدني، في الحصول على صورتها.

ولقد ذكر في (الفهرس الشامل) وجود مخطوطة قديمة في جامعة استانبول، وبعد البحث تبين أنها من رواية ابن بكير، وليس من رواية يحيى بن يحيى الليثي.

أقدم مخطوطة لهذا الكتاب كانت قد سجلت في مكتبة جستربيتي ـ دبلن، وهي عبارة عن الثلث الثاني من الكتاب فقط، وتاريخ النسخ المذكور سنة

٢٧٨هـ، وقد حصلت على صورة منها، وهذه في الواقع من مخطوطات القرن السادس، وسأوضح الموضوع بعد قليل.

ولقد اتصلت بمركز الوجيه الشيخ جمعة الماجد بدبي عن طريق الأستاذ الدكتور عز الدين إبراهيم طالباً البيانات عن المخطوطات القديمة للموطأ، وكانوا قد صوروا مخطوطات من المغرب العربي من الأماكن النائية. فتكرموا بالبيانات، ودفعت لهم المبالغ المطلوبة للتصوير، ثم وصلت نماذج من تصوير المخطوطات وبعد ذلك مايكروفيلم، وكان تصويرها غير واضح تماماً.

على كل تجمعت لدي صور عديدة للموطأ أذكر منها ثلاث نسخ كاملة وأخرى ناقصة:

١ ـ مخطوطة الأصل ـ كاملة.

٢ ـ مخطوطة من أنقرة كاملة وقد قرأ فيها حمزة الحسيني، ومحمد بن سلامي بن رافع. وابن حجر، وعدد من المحدثين. ومن هذه الناحية تعتبر من المخطوطات القيمة لما تشتمل عليه من القراءات والسماعات.

٣ ـ مخطوطة بخط شريح الرعيني ـ كاملة.

٤ ـ صورة مخطوطة ناقصة من مركز الملك فيصل بالرياض، ومحل الأصل بباريس.

٥ ـ مخطوطة ناقصة من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

٦ ـ مخطوطة ناقصة من دبلن جستربيتي.

اخترت الرقم الأول كأصل.

والرقم الثاني ـ المخطوطة الثانية لمقارنة الأصل.

أما الثالثة، ففي أماكن اعتمدت على مخطوطة شريح، وفي أماكن أخرى اعتمدت على الرابعة والخامسة أو السادسة، وقد بينت بالوضوح بأن الاعتماد هنا على أية مخطوطة.

والسبب في ذلك رداءة مخطوطة شريح الرعيني بسبب تآكلها كما شرحته من قبل.

والخامسة والسادسة أقدم من نسخة شريح فأردت أن أنظر هل هناك ثمة فروق كبيرة في النص بين المخطوطات القديمة والمتأخرة أم لا.

وصف المخطوطات:

المخطوطة الأولى، وصفها، محاسنها والمآخذ عليها، ورمزها: الأصل.

تشتمل هذه المخطوطة على ست وخمسين وثلاثمائة صفحة، محلها الخزانة العامة بالرباط، رقمها ٨٠٧ g. وفي كل صفحة سبعة وعشرون سطراً، الكتابة واضحة باهتة على وجه العموم، ولكن في أماكن باهتة جداً خاصة الهوامش ولا يمكن قراءتها. وليس هذا العيب في التصوير فحسب ولكن في الأصل نفسه، والكتاب يكاد يكون مشكولاً تشكيلاً تاماً.

وأسلوب الكتابة مغربي، تحت الفاء نقطة واحدة، وفوق القاف كذلك نقطة واحدة.

المشكلات في المخطوطات القديمة عامة:

نظراً لقدم المخطوطات كثيراً ما توضع الجلود أو الأوراق لترميم طرف أو جزء متآكل منها، وبالتالي هذا الترميم يأكل جزءاً من النص نفسه، أو الهامش.

وأمر آخر: في حالة التصوير لا يمكن الضغط على الجلد، ولذلك يختفي في التصوير الجزء الأخير من السطر أو بداية السطر أحياناً، ويقع الباحث في ضيق وحرج شديد.

محاسنها: رموز للروايات القديمة:

لقد ذكر الناسخ رحمه الله في نهاية الكتاب، فقال: «كل ما فيه من العلامات هكذا ع بهذه الصورة فهو لعبيد الله.

وما فيه من هذه الصورة ح فهو لابن وضاح، إما رواية عن يحيى أو إصلاح عليه.

وما في هكذا ط فهو ابن فطيس.

وما فيه هكذا ش فهو ابن المشاط.

وهـ كذا أبو الوليد الوقشي.

وما فيه ك كذا فإنما هو تقييد عن البكري في أسماء المواضع.

وما فيه ع هكذا فهو ابن عبد البر.

وما فيه ع كذا فهو أبو علي الجياني.

وما فيه حـ هكذا فهو الباجي.

وقد أصرح فيه في بعض الروايات باسم الراوي: ابن سهل، وابن حمدين وغيره. وش هكذا ابن سراج أبو مروان.

وإذا كتبت ق هكذا فإنما هو ما نقلته من كتاب شيخي أبي إسحاق بن قرقول رحمه الله.

وما فيه ص هكذا فهو الأصيلي.

وإذا كان ط في شرح لفظ فهو البطليوسي».

مقارنتها بنسخة ابن بشكوال:

عندما ننظر فيما كتبه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور عن أشهر نسخ الموطأ بالأندلس، نجد أنه يذكر:

- نسخة محمد بن فرج مولى ابن الطلاع.
- نسخة أبي مروان ابن أبي الخصال تلميذ ابن عبد البر والطلمنكي، والمقابلة على كتابيهما.
- نسخة أبي مروان بن مسرة بخط يده.
- نسخة أبي محمد ابن أبي عتاب.
- نسخة ابن قُطيس.

وقد جمعت هذه النسخ كلها نسخة خلف ابن بشكوال.

فإذا نظرنا في نسختنا نجد أنّها تشتمل على رواية ابن عبد البر، وابن فطيس، وابن المشاط، والطلمنكي في رواية أبي الوليد الوقشي وابن عتاب.

وقد زادت عليها رواية الجياني، والباجي، وابن سهل، وابن حمدين، والأصيلي.

هذا، حسبما ذكره الناسخ في نهاية الكتاب.

زاد الناسخ رموزاً أخرى في أثناء الكتاب، مثلاً ذر، ز، توزري، وأحمد بن سعيد بن حزم، وعت وغيرها من الرموز.

ويتضح من هذا بأن هذه النسخة أقيم من نسخة ابن بشكوال، علاوة على ذلك فهي نسخة كاملة، والاستفادة منها ميسورة.

المآخذ في وضع الرموز:

أولاً: لم أتمكن من التفريق بين رمز ابن عبد البر والجياني لأن رسم العينين متشابه، وقد عرضت هذه الورقة الأخيرة للمشتغلين مع فضيلة الأستاذ

الكبير محمد الشاذلي بن نيفر في تونس، فلم أجد عندهم الجواب، ووقعوا في الإشكال نفسه.

ثانياً: يضع الناسخ الرموز الإضافية أثناء الكتاب، ولم يبين ما المقصود منها، مثل: عت، ز، ذر، توزري وغيرها.

فالرموز المذكورة في نهاية الكتاب غير مستوعبة.

وقد تنبهت أخيراً ـ والحمد للّه ـ إلى هذا السبب.

نجد على المثال في طرة صحيح البخاري طبعة السلطان عبد الحميد ما يلي:

«ومن الرموز ع لعلها لابن السمعاني،

و ج، ولعلها للجرجاني،

و ق، ولعلها للقابسي،

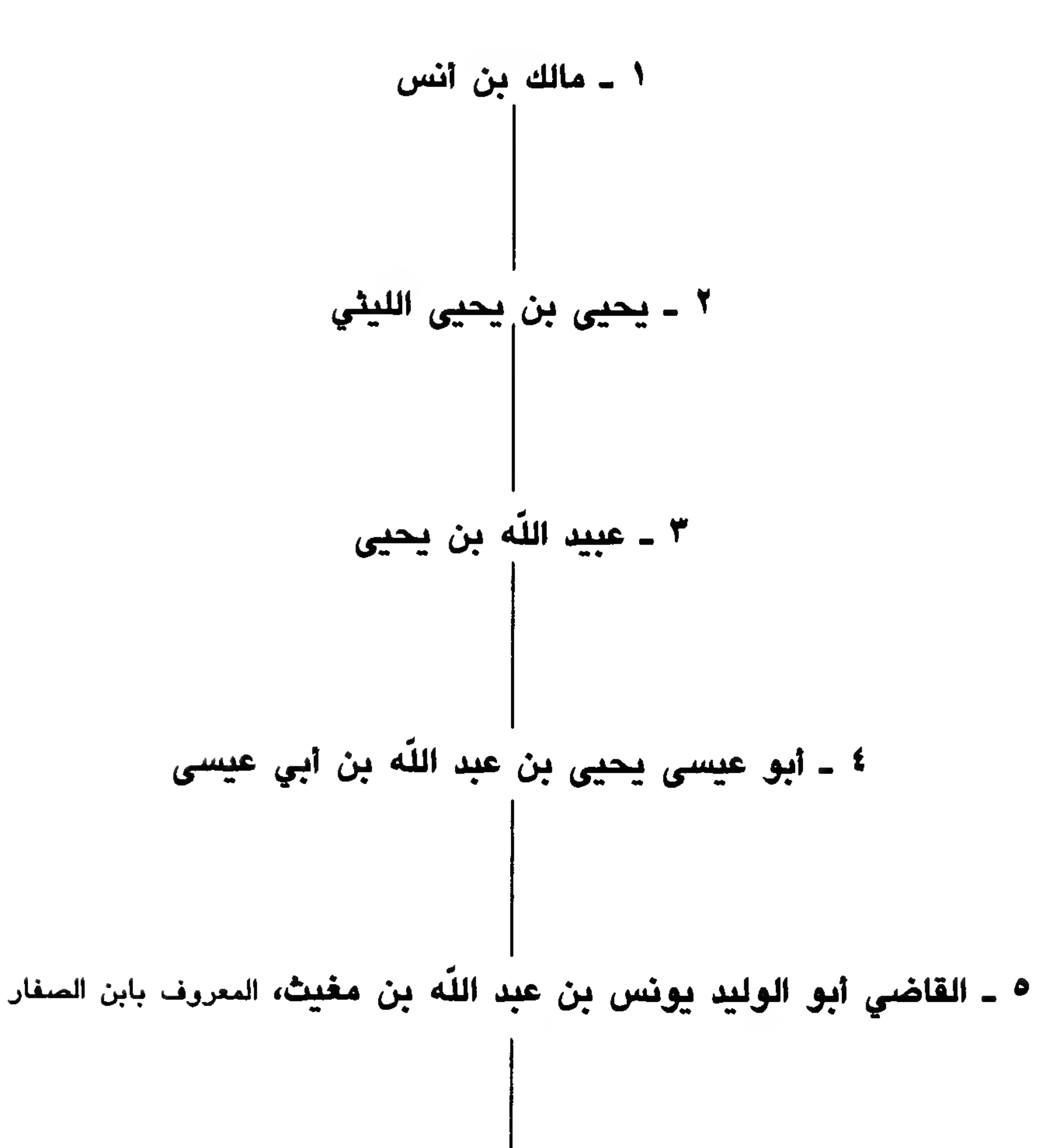
و ح، وعط، وصح، ولم يعلم أصحابها، وربما وجد رموز غير ذلك لم نعلم أيضاً...».

إذن عندما وضع اليونيني رحمه اللّه رموزه في نسخته من البخاري، لم يتمكن من معرفة بعض الرموز وأصحابها، ولكنه وضعها أمانة لما وَجد.

وقد رأيت في نسخة ص، وهي أقدم صورة لموطأ مالك برواية يحيى، المنسوخة في إحدى وتسعين وثلاثمائة، بعض الرموز مثلاً خذ، خو، عت، ذر، انظر ق ٢٧، ٣٠، ٣٥، ٤٤، ٥٤ نجد هذه الرموز أو أكثر منها موجودة في نسخة الأصل، ولم يذكر الناسخ أصحاب تلك الرموز، بينما ذكر بالتفصيل أصحاب رموز أخرى، ومعناه ـ في نظري ـ أنه وجد الرموز المذكورة أعلاه من النسخة التي انتسخها، فنسخها كما كانت، ولم يتمكن من توضيحها، وقد قام بنفس العمل، واتبع نفس الأسلوب اليونيني رحمه الله في نسخته لصحيح البخاري ـ والله أعلم ـ.

دراسة شجرة إسناد رواة الأصل كما جاء في الورقة الأولى منه:

خريطة (١)



تراجم رواة نسخة الأصل:

١ ـ مالك بن أنس رحمه الله:

وقد مرت ترجمته من قبل، انظر الباب الأول والثاني من هذه الدراسة.

٢ ـ يحيى بن يحيى الليثي:

وقد مرت ترجمته من قبل، انظر الباب الرابع، ترجمة يحيى من هذه المقدمة.

٣ ـ عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن الكثير الليثي، مولاهم (ـ ٢٩٨هـ):

كنيته أبو مروان.

روى عن أبيه، عن مالك بن أنس، ولم يسمع بالأندلس من غيره[١].

ورحل حاجاً وتاجراً، ودخل بغداد، وسمع بها من أبي هاشم الرفاعي.

وسمع بمصر من محمد بن عبد الرحمن البرقي.

«روى عنه:

أحمد بن مطرف، وأحمد بن سعيد بن حزم الصرفي، وأبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى، وأحمد بن محمد الرعيني، وأحمد بن ثابت التغلبي، وخليل بن إبراهيم، وعبد الله بن محمد بن حنين، المعروف بابن أخي ربيع، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد البر، صاحب التاريخين في الفقهاء والقضاة»[٢].

وآخر من روى عنه ابنه: يحيى بن عبيد الله بن يحيى بن يحيى[٣].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١ : ٢٥٠.

(٢) جذوة المقتبس ص٢٦٩.

(٣) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٢٥١.

قال عنه ابن الفرضي: «كان رجلاً عاقلاً كريماً، عظيم المال والجاه، مقدماً في المشاورة في الأحكام، منفرداً برئاسة البلد غير مدافع»[1].

مات بالأندلس يوم الاثنين لعشر خلون من شهر رمضان سنة ثمان وتسعين ومائتين[2].

٤ - يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثي (ـ ٣٦٧هـ):

يكنى أبا عيسى من أهل قرطبة.

سمع من عم أبيه: عبيد الله بن يحيى ومن محمد بن عمر بن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد، وعن أبيه عبد الله بن يحيى، وسمع ببجّانة من علي بن الحسن المري كتاب التفسير ليحيى بن سلام.

وسمع من سعيد بن فحلون الواضحة وغير ذلك من كتب ابن حبيب.

رحل الناس إليه من جميع كور الأندلس.

وكان ما رواه عن عبيد الله «الموطأ»، وسماع من ابن القاسم، وحديث الليث بن سعد، وعشرة يحيى بن يحيى الليثي.

وتفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

ومشاهد ابن هشام.

قال ابن الفرضي: «اختلفت إليه في سماع حديث الموطأ سنة ست وستين وثلاثمائة... وسمعت منه كتاب التفسير لعبد الله بن نافع... ولم أشهد بقرطبة مجلساً أكثر بشراً من مجلسنا في الموطأ إلا ما كان من بعض مجالس يحيى بن مالك بن عائذ...

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ١: ٢٥٠ ـ ٢٥١.

(٢) تاريخ علماء الأندلس ١: ٢٥٠، وفي جذوة المقتبس ص٢٦٩، مات سنة سبع وتسعين ومائتين.

وسمع من يحيى بن عبد الله الموطأ جماعة من الشيوخ والكهول وطبقات من الناس، سمعه منه أمير المؤمنين المؤيد بالله أعزه الله. سنة أربع وستين وثلاثمائة.

توفي في ٨ رجب سنة سبع وستين وثلاثمائة، ودفن بمقبرة بني العباس[١].

٥ ـ ابن مغيث (٣٣٨ ـ ٤٢٩هـ)[٢]:

الإمام الفقيه المحدث شيخ الأندلس، قاضي القضاة.

أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ـ ابن الصفار القرطبي ـ.

ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

حدث بسنن النسائي وغيره عن أبي بكر محمد بن معاوية المرواني ابن الأحمر، وعن أبي عيسى الليثي راوية الموطأ، وإسماعيل بن بدر، وأحمد بن ثابت التغلبي وآخرين.

عُني بالحديث جداً، وأجاز له من العراق أبو الحسن الدارقطني.

حدث عنه: مكي بن أبي طالب، وابن عبد البر، وأبو الوليد الباجي، ومحمد بن عتاب، وحاتم بن محمد، وابن الحذاء، ومحمد بن فرج الطلاعي، وخلق كثير.

كان بليغ الموعظة، وافر العلم، ذا زهد وقنوع.

وله مؤلفات. منها: «كتاب محبة الله» و«كتاب المستصرخين بالله»، و«كتاب المتهجدين».

مات في رجب سنة تسع وعشرين وأربع مائة.

---

(١) مصادر ترجمته: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٢:١٩١ ـ ١٩٢.

(٢) مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء ١٧:٥٦٩ ـ ٥٧٠.

٦ ـ محمد بن فرج ـ ابن الطلاع (٤٠٤ ـ ٤٩٧هـ)

مولى محمد بن يحيى بن الطلاع القرطبي المالكي، المعروف بابن الطلاع، يكنى أبا عبد الله من أهل قرطبة. مفتي الأندلس ومسندها.

ولد سنة أربع وأربعمائة.

روى عن: القاضي يونس بن مغيث، وأبي محمد مكي بن أبي طالب المقرئ، وأبي عبد الله بن عابد، وأبي علي الحداد، وأبي عمرو المرشاني، وأبي المطرف بن جرج، وأبي عمر بن القطان، وحاتم بن محمد، ومعاوية بن محمد العقيلي.

روى عنه:

أبو عبد الله محمد بن عيسى بن حسن التميمي، وآخرون، عُمّر وأسنّ حتى سمع منه الكبار والصغار، وكانت الرحلة في وقته إليه، رحل الناس إليه من الأقطار لسماع الموطأ والمدونة.

قال ابن بشكوال: كان فقيهاً، عالماً، حافظاً للفقه على مذهب مالك وأصحابه، حاذقاً بالفتوى، مقدماً في الشورى، مشاركاً في العلم مع خير وفضل ودين وكثرة صدقة، وطول صلاة، قوّالاً للحق وإن أوذي فيه، لا تأخذه في الله لومة لائم.

توفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة[1].

---

(١) مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٢: ٥٦٤ ـ ٥٦٥، العبر ٣: ٣٤٩.

المخطوطة الثانية:

ورمزها: ق، تشتمل على مائتين وسبع أوراق، وهي كاملة وينتهي الموطأ في الورقة ١٨١.

مقرها مكتبة صائب سنجر بأنقرة، ورقمها ٣٠٠١.

وصف المخطوطة:

وهي في حالة جيدة، ولكن التصوير كان رديئاً جداً.

في كل صفحة ثمان وعشرين سطراً، نسخت المخطوطة بالإسكندرية، من «أم صحيحة بخط الفقيه أبي بكر الطرابلسي رحمه اللّه».

أما الناسخ فهو: أحمد بن أبي القاسم بن أبي عبد اللّه الصقلي المعروف بابن القصار، كتبه لنفسه بثغر الإسكندرية في رجب سنة اثنتين وستين وخمسمائة.

وجاء في نهاية الكتاب:

«كتبه لنفسه بخطه أحمد بن أبي القاسم بن أبي عبد اللّه البلوي الصقلي المعروف بابن القصار بثغر الإسكندرية حماه اللّه تعالى، وذلك في العشر الأول من شهر رجب الفرد من سنة اثنتين وستين وخمسمائة.

حامداً اللّه عز وجل، مثنياً عليه بما هو أهله، ومصلياً على سيدنا محمد نبيه، وعلى آله وصحبه ومسلماً، واللّه حسبه وكفى.

السماعات:

تشتمل هذه المخطوطة على سماعات كبار المحدثين، منهم:

العثماني، وقد قرأ عليه ناسخ النسخة في ثغر الإسكندرية.

وقد قرأ فيها حمزة الحسيني صاحب التذكرة والكمال.

وقرأ فيها أمير المؤمنين في الحديث ابن حجر العسقلاني.

وقرأ فيها الكلوتاتي.

وقرأ فيها محمد الخضيري على السيد ركن الدين الحنفي.

وقرأ فيها علي بن مسعود بن نفيس الموصلي وآخرون.

هذه هي المخطوطة الوحيدة لموطأ الإمام مالك رحمه الله وجدتها تشتمل على السماعات على كبار المحدثين.

بعض السماعات:

سماعات على نسخة ق.

«قرأت جميع كتاب الموطأ على سيدنا القاضي الفقيه أبي محمد عبد الله بن القاضي أبي الفضل عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل العثماني الديباجي، رضي الله عنه، قال: أنبأنا أبو الحسن موسى بن عبد الصمد بن موسى القرطبي البكري، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن فرج، وأبو المطرف عبد الرحمن بن محمد الشعبي كلاهما عن القاضي الفقيه أبي الوليد يونس بن عبد الله عن القاضي الفقيه أبي عيسى يحيى بن عبد الله، عن عم أبيه عبيد الله بن يحيى بن يحيى.

عن أبيه يحيى، عن مالك بن أنس رضي الله عنه، وكتب أحمد بن أبي القاسم بن أبي عبد الله البلوي الصقلي، المعروف بابن القصار، بتاريخ رجب سنة...

الأمر على ما بُين أعلاه نفعه الله..

وكتب عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل العثماني الديباجي، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وله الحمد، والشكر دائماً».

(انتسخ من أم صحيحة، بخط الفقيه أبي بكر الطرابلسي رحمه الله، ثم قوبل بها، فصح بحمد الله) تبدو هذه الجملة بخط البلوي.

«قال العثماني: وأنبأنا به الفقيه أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي، والفقيه أبو بكر عبد اللّه بن...

قال أخبرنا القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي، عن أبي الوليد يونس بن عبد اللّه بن مغيث، عن أبي عباس يحيى بن عبد اللّه، عن أبيه عبد اللّه بن يحيى، عن أبيه يحيى بن يحيى عن مالك [رضي اللّه عنه]».

«قال أحمد بن أبي القاسم بن أبي عبد اللّه: وأنبأنا به الشيخ الفقيه أبو الطاهر إسماعيل بن مكي بن عوف، والشيخ الفقيه أبو محمد عبد الغني بن إبراهيم بن أبي الطيب المصري، قالا: أخبرنا الفقيه أبو بكر عبد اللّه بن الوليد الطرطوشي، قال: أخبرنا القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي. رحمة اللّه عليهم أجمعين، وعلى جميع أئمة المسلمين، وصلى اللّه على محمد وآله..»
ملحوظة: أستعين في تكملة الأسماء بالسندين المذكورين أعلاه.

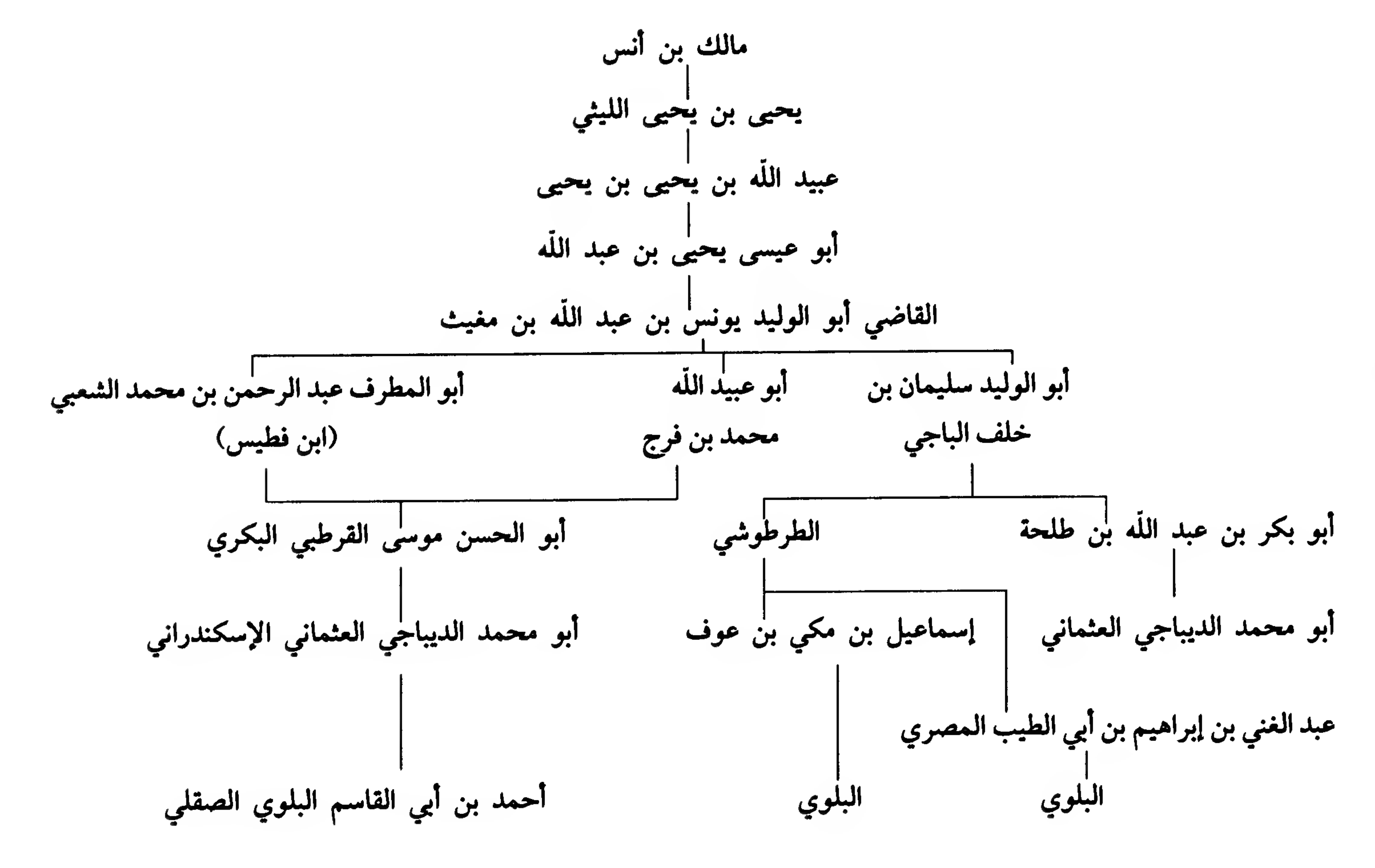
ميزة أخرى:

بهامش هذه المخطوطة ينقل الناسخ حديثاً زائداً أو اختلافاً في الرواية من نسخة محمد بن معاوية الحضرمي الأطرابلسي وهذه الرواية معروفة، فقد أشار إليها ابن ناصر الدين في كتابه إتحاف السالك ـ ص٢١٧ ـ نقلاً عن أبي العرب، لكنه لم يطلع عليها الجوهري أو الداني، أو السيوطي أو الزرقاني، فهذه ميزة أخرى لهذه المخطوطة.

الرموز الدالة على اختلاف الروايات:

يستعمل الناسخ الرموز لبيان اختلاف الروايات مثل حـ، عـ، ح، ع، لكنني لم أجد كشفاً للرموز في أي موضع من المخطوطة، ويصعب تفسير تلك الرموز، لأنها قد لا تتفق مع الرموز في النسخة التي سميتها الأصل، وهذا يتطلّب الانتباه الشديد. ومن الجائز جداً أن الرموز ضاعت بضياع الورقة الأولى أو الأخيرة من المخطوطة.

شجرة إسناد نسخة ق:



دراسة أسانيد نسخة ق:

تشتمل الأسانيد على الأسماء الآتية:

١ ـ مالك بن أنس.

٢ ـ يحيى بن يحيى الليثي.

٣ ـ عبيد اللّه بن يحيى بن يحيى.

٤ ـ أبوعيسى يحيى بن عبد اللّه.

٥ ـ القاضي أبو الوليد يونس بن عبد اللّه بن مغيث.

٦ ـ أبو عبد اللّه محمد بن فرج.

لقد مرت تراجم هؤلاء في دراسة تراجم رواة الأصل.

وقد بقي من الرواة كل من:

٧ ـ أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد الشعبي الشهير بابن فطيس.

٨ ـ أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي

٩ ـ أبو بكر عبد اللّه بن طلحة

١٠ ـ أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي

١١ ـ أبو الطاهر إسماعيل بن مكي بن عوف

١٢ ـ أبو محمد عبد الغني بن إبراهيم بن أبي الطيب المصري

١٣ ـ أبو الحسن موسى بن عبد الصمد بن موسى القرطبي البكري.

١٤ ـ أبو محمد عبد اللّه بن عبد الرحمن الديباجي الإسكندراني.

٧ ـ ابن فطيس (٣٩٧ ـ ٤٠٢هـ)[(١)]:

أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس القرطبي المالكي.

حدث عن: أبي عيسى الليثي، وأبي جعفر بن عون الله، وأبي عبد الله بن مُفرّج، وأبي الحسن الأنطاكي، وأبي محمد الأصيلي وآخرين.

حدث عنه: أبو عمر الطلمنكي، وابن عبد البر، وأبو عمر بن الحذاء، وحاتم بن محمد وآخرون.

كان حافظاً ناقداً جهبذاً، مجوداً محققاً، بصيراً بالعلل والرجال.

صنف «كتاب القصص»، وهو ثلاث مجلدات.

و«كتاب النزول» في مائة جزء.

و«كتاب فضائل الصحابة» في مائة جزء.

و«كتاب فضائل التابعين» في سبع مجلدات، وكتب أخرى كثيرة.

توفي في نصف ذي القعدة، سنة اثنتين وأربعمائة عن خمس وخمسين سنة. رحمه الله رحمة واسعة.

٨ ـ سليمان بن خلف بن سعدون، أبو الوليد الباجي. (٤٠٣ ـ ٤٧٤هـ):

ولد سنة ثلاث وأربعمائة، أصله من بطليوس، ثم انتقل إلى باجة الأندلس، ثم سكن قرطبة.

سمع بالأندلس ثم ارتحل إلى الشرق سنة ست وعشرين أو نحوها، فأقام بالحجاز مع أبي ذر الهروي ثلاثة أعوام، يخدمه ويتصرف له في حوائجه، ثم ارتحل إلى العراق فأقام بها ثلاث سنوات يدرس الفقه، ويسمع الحديث عن أئمتها، ودخل الشام ومصر، فقد قضى بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاماً، ثم رجع

---

(١) مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء ١٧: ٢١١ ـ ٢١٢.

إلى الأندلس، له مؤلفات كثيرة، منها:

الاستيفاء في شرح الموطأ، والمنتقى شرح الموطأ، وهو مطبوع في سبع مجلدات.

والإيماء شرح الموطأ، اختصره من المنتقى في قدر ربعه.

واختلاف الموطآت، والمهذب في اختصار المدونة، وكتب أخرى كثيرة.

توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة[1].

٩ ـ أبو بكر عبد الله بن طلحة: لم أجد له الترجمة.

١٠ ـ محمد بن الوليد بن محمد بن خلف المعروف بالطرطوشي (٤٥٠ تقريباً ـ ٥٢٠هـ)

كنيته أبو بكر

ولد في حدود سنة خمسين وأربعمائة،[2].

تفقه بالأندلس على القاضي أبي الوليد الباجي، ورحل إلى المشرق فلقي أئمتها أبا سعيد بن المتولي، وأبا العباس الجرجاني، وأبا عبد الله الدامغاني، وأبا بكر الشافعي، وغيرهم من أئمة بغداد والبصرة، وتفقه عندهم.

وسمع بالبصرة من أبي علي التستري والسعيداني، وببغداد من أبي محمد التميمي الحنبلي وغيرهم. سكن الشام مدة، ثم استوطن أخيراً مدينة الإسكندرية، وعليه تفقه الإسكندريون، ونجب عليه منهم عدة.

قال عنه السيوطي: «كان إماماً عالماً زاهداً ورعاً، متقشفاً، متقللاً»، وذكر له كرامة حين امتحنه خليفة مصر العبيدي.

---

(١) مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢: ٨٠٢ ـ ٨٠٨.

(٢) العبر للذهبي ٤: ٨٤.

له مؤلفات كثيرة، منها:

- تعليقه في مسائل الخلاف.
- وكتاب في أصول الفقه.
- وكتاب في البدع والمحدثات.
- وكتاب في بر الوالدين.
- والسعود في الرد على اليهود.
- ورسالة في تحريم الغناء.
- وقد اختصر كتاب الثعالبي في القرآن.

توفي بالإسكندرية في شعبان سنة عشرين وخمسمائة[(١)].

١١ ـ إسماعيل بن مكي بن عوف أبو الطاهر (٤٨٥ ـ ٥٨١):

قال عنه السيوطي: «تفقه على أبي بكر الطرطوشي وسمع منه، ومن أبي عبد اللّٰه الرازي، وبرع في المذهب، وتخرج به الأصحاب، وقصده السلطان صلاح الدين، وسمع منه الموطأ.

وله مصنفات»:

«قال ابن فرحون: كان إمام عصره في المذهب، وعليه مدار الفتوى مع الزهد والورع».

مات في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة عن ستة وتسعين سنة»[(٢)].

---

(١) الترجمة مأخوذة من الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض ص٦٢ ـ ٦٤، وانظر أيضاً النجوم الزاهرة ٥:٢٣١، حسن المحاضرة ١:٤٥٢.

(٢) مصادر ترجمته: المعين في طبقات المحدثين ص١٧٨؛ حسن المحاضرة للسيوطي ١:٤٥٢ ـ ٤٥٣؛ شذرات الذهب، الديباج المذهب لابن فرحون ٩٥، النجوم الزاهرة ٦:١٠٠.

١٢ ـ أبو محمد عبد الغني بن إبراهيم بن أبي طبيب المصري:

لم أجد له الترجمة.

١٣ ـ أبو الحسن موسى بن عبد الصمد القرطبي:

لم أجد له الترجمة.

١٤ ـ عبد اللّه بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني الديباجي (٤٨٤ ـ ٥٧٢هـ) أبو محمد يعرف بابن أبي اليابس

محدث الإسكندرية بعد السلفي في الرتبة.

روى عن ابن القاسم بن الفحام، والطرطوشي وخلق.

كان السلفي يؤذيه، ويرميه بالكذب، فكان الديباجي يقول: كل من بيني وبينه شيء فهو في حل، إلا السلفي، فبيني وبينه وقفة بين يدي اللّه.

وقال عنه الذهبي: «وكان ثقة صالحاً متعففاً، يقرئ النحو واللغة والحديث».

توفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، عن ثمان وثمانين سنة[١].

وقال السيوطي عن ثمان وتسعين سنة[٢].

---

(١) العبر للذهبي ٤: ٢١٥.

(٢) حسن المحاضرة للسيوطي ١: ٣٧٥.

المخطوطة الثالثة:

وهي من مخطوطة الأوقاف بالمملكة المغربية. ورقمها في الأوقاف ٣٤٧، ومقرها الخزانة العامة بالرباط، ورمزها: ش.

وصف المخطوطة:

هذه المخطوطة كاملة وتشتمل على ٣١٩ صفحة، وفي كل صفحة ٢٧ سطراً.

خطها مغربي، جميل وواضح، الأوراق الأولى الثلاث إلحاقية، كأنها استحدثت بعد ضياع الأصل، أثرت في هذه المخطوطة الأرضة تأثيراً بالغاً، الجزء السفلي من المخطوطة قد أصابه الماء، وذهب ببعض الأسطر الأخيرة، ويختلف هذا من موضع إلى آخر، تأثيره في البداية أكثر من النهاية.

وقد استعمل الناسخ الرموز لبيان اختلاف النسخ بالهامش، ولكنه في أغلب الأماكن يتعذر الاستفادة منها.

ناسخها العالم الشهير والخطيب المفوه شريح بن محمد بن شريح الرعيني نسخها بنفسه لابنه محمد، وقرئت المخطوطة على شريح في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

إسناد النسخة:

لم يذكر الناسخ إسناد النسخة، أو ضاع بضياع بعض الأوراق ـ والله أعلم.

ترجمة ناسخ النسخة الثالثة:

شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي (٤٥١ ـ ٥٣٩هـ)

كنيته: أبو الحسن[١].

ولد في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، وهو من بيت علم، وأبوه من كبار القراء والمحدثين.

---

(١) مصادر ترجمته: بغية الملتمس للضبي ص٣١٨؛ سير أعلام النبلاء ٢٠: ١٤٢ ـ ١٤٤، الصلة لابن بشكوال ١: ٢٣٤ ـ ٢٣٥.

قال عنه الضبي: «فقيه، مقرئ، نحوي، أديب، رئيس وقته في صنعته».

قرأ شريح بن محمد على والده الكافي في السبع وحمل عنه علماً كثيراً.

وأجاز له مروياته أبو محمد بن حزم الظاهري.

وسمع صحيح البخاري من أبي عبد اللّه بن منظور صاحب أبي ذر الهروي، وسمع من علي بن محمد الباجي، وأبي محمد بن خزرج وطائفة.

روى عنه:

أبو بكر محمد بن خير اللمتوني، ومحمد بن خلف بن صاف، ومحمد بن جعفر بن حميد البلنسي، ومحمد بن إبراهيم بن الفخار، ومحمد بن يوسف بن مُفَرِّج، وأحمد بن علي الحصَّار، وإبراهيم بن محمد بن ملكون النحوي، وخلق كثير.

قال ابن بشكوال: «كان الرعيني من جلة المقرئين، معدوداً في الأدباء والمحدثين و خطيباً، بليغاً، حافظاً، محسناً، فاضلاً، حسن الخط، واسع الخلق».

وقال اليسع بن حزم: «هو إمام في التجويد والإتقان، علم من أعلام البيان، وبرز في العربية مع علم الحديث، وفقه الشريعة».

وقال الضبي في بغية الملتمس: «وله تواليف تدل على معرفته وتقدمه في صنعة الإقراء وغير ذلك».

مات شريح في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين، وقيل سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.

السماع على نسخة شريح:

قرأه جميعه على الفقيه الأجل الخطيب القاضي أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح رضي اللّه عنه أبو الأصبغ عيسى بن روال السعناني، وسمعه

بقراءته ابنه محمد والفقهاء أبو بكر ابن المرابط، وأبو محمد بن عصفور ومحمد وأحمد ابنا محمد بن الفراء وعبد العزيز بن. . . وعلي بن أبي الجهم ومحمد بن فضيل وقاسم بن محمد وأحمد بن موهب وأبو بكر بن سماحة ومبارك مولى محمد بن عيسى الربادي، وعمر بن عبد الرحمن بن. . . الفهري وعبد الحق بن محمد الغافقي، وعبد اللّه بن أحمد الغافقي الجذامي، وأبو القاسم بن المواعيني، وأحمد بن محمد الحرثي (الحوفي)، وأبو الحكم أحمد بن محمد، وإبراهيم بن محمد الحضرمي، ومحمد بن عبد اللّه الهوزني، والأستاذ أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن موجوال البلنسي ومحمد بن. . . محمد وإبراهيم بن الحوفي وصالح بن أحمد بن صالح ومحمد بن مغيث وأحمد بن عبد اللّه بن موجوال البلنسي ومحمد بن حسين اللخمي وسمعه كذلك محمد بن كاتب السماع، وكان الفراغ منه من سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

قابل عبد اللّه بن أحمد بن البلنسي. . . حمده فصح والحمد للّه رب العالمين وعلى أهله الطيبين الطاهرين وكان الفراغ منه. . . وخمسمائة.

تم الكتاب بحمد اللّه وعونه، وبتمامه تم جميع الديوان، وصلى اللّه على خير خلقه محمد وعلى آله الطيبين وسلّم ورحم وشرّف وكرم وكتبه شريح بن محمد بن شريح الرعيني لابنه محمد، وفّقه اللّه وسدّده وعصمه وأرشده».

المخطوطة الرابعة:

هي مخطوطة ناقصة تبدأ بكتاب النكاح وتنتهي بنهاية الكتاب.

ورمزها: ب.

تشتمل على ١١٠ ورقة.

من مقتنيات المكتبة الوطنية بباريس ورقمها ٢٤٨٥.

والتصوير من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

ليس فيها تاريخ النسخ، ولا اسم الناسخ.

ولكن فيها سماع يحيى بن عيسى بن محمد الأنصاري.

سماع على قاضي الجماعة أبي الحسين علي بن عبد الرحمن عن أبي عمران موسى بن أبي تليد.. سنة ست وتسعين وخمسمائة.

وقد ذكرت بالتفصيل محتوياتها في فصل اختلاف النسخ.

إسناد النسخة:

لم يذكر الناسخ في بداية المخطوطة إسناد الكتاب.

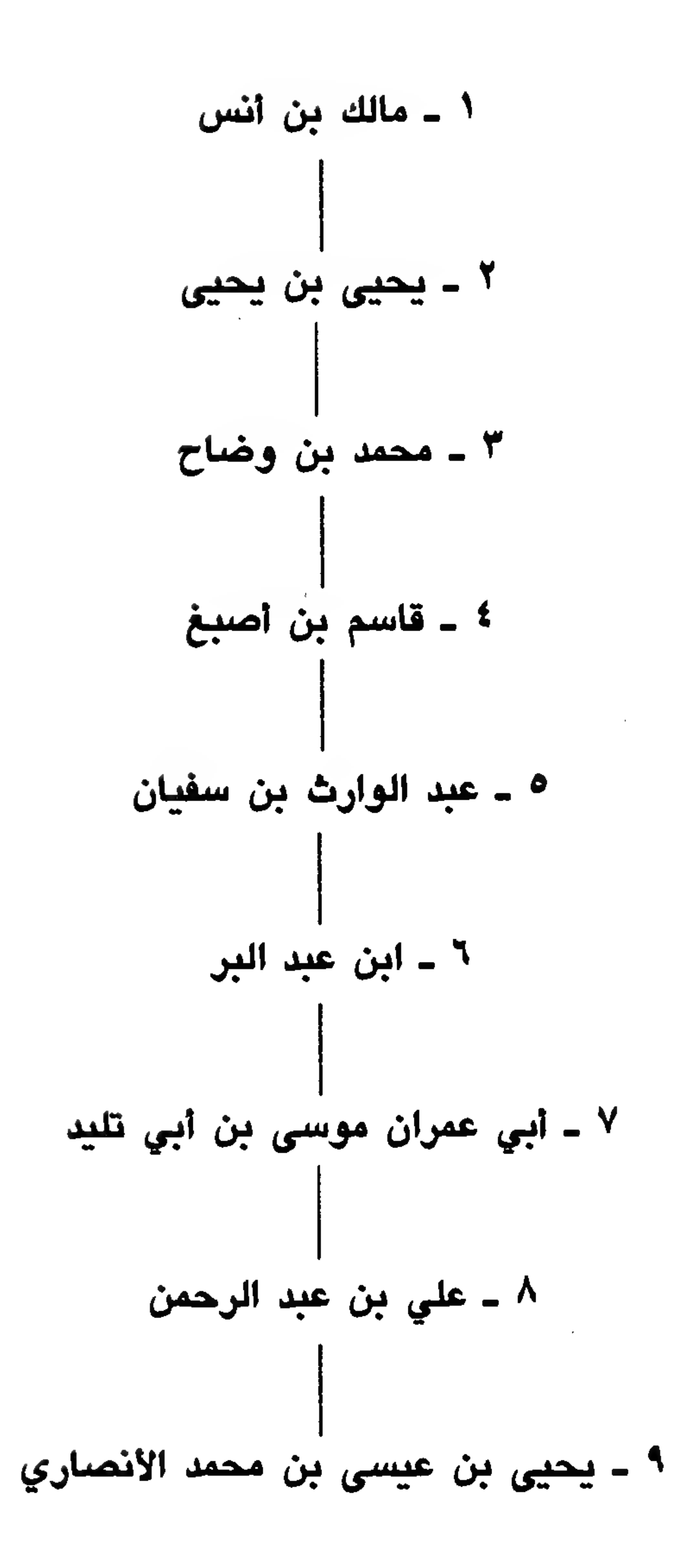
لكن ذكر يحيى بن عيسى بن محمد الأنصاري إسناده في الطباق.

دراسة إسناد نسخة ب:

جاء في الطباق في ق ١١٠ ب ما صورته:

«يقول يحيى بن عيسى بن محمد الأنصاري وفقه الله، سمعت كتاب الموطأ، هذا الجزء وما تقدمه من الأجزاء على الفقيه الموقر أبي الحسن علي بن عبد الرحمن رضي الله عنه، وأذن لي أن أحدث به عنه عن أبي عمران موسى بن أبي تليد رحمه الله، حدث به إجازة، عن أبي عمر بن عبد البر رضي الله عنه، عن أبي القاسم عبد الوارث بن سفيان، عن قاسم بن أصبغ، عن محمد بن وضاح، عن يحيى بن يحيى، عن مالك، بقراءة الفقيه الأجل أبي عبد الله... أكرمه في كتاب سمع على أبي عمران بن أبي تليد... ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة».

شجرة إسناد النسخة في ضوء الطباق:



تراجم رواة هذه النسخة:

لقد مرت بنا من قبل ترجمة الإمام مالك، ويحيى بن يحيى الليثي.

٣ ـ محمد بن وضاح الأندلسي (١٩٩ ـ ٢٨٧هـ):

كنيته أبو عبد الله.

من أهل قرطبة ولد سنة تسع وتسعين ومائة.

سمع بالأندلس من: محمد بن عيسى الأعشى، ومحمد بن خالد الأشج، ويحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وزونان بن الحسن، وعبد الملك بن حبيب، وعبد الأعلى بن وهب.

ورحل إلى المشرق مرتين، إحداهما في سنة ثمان عشرة ومائتين، وكانت رحلته هذه قبل رحلة بقي بن مخلد، ولم يكن مذهبه في هذه الرحلة طلب الحديث، وإنما كان شأنه الزهد، وطلب العباد، ولقي في هذه الرحلة سعيد بن منصور، وآدم بن أبي إياس، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وزهير بن حرب وآخرين.

ورحل رحلة ثانية فسمع فيها من:

إسماعيل بن أبي أويس، ويعقوب بن حميد الكاسب، وإبراهيم بن المنذر الجذامي، وإبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي، ومحمد بن سعيد بن أبي مريم، والحارث بن مسكين، وأصبغ بن الفرج، وسحنون بن سعيد، وعون بن يوسف.

وعدة الرجال الذين سمع منهم في الأمصار خمسة وسبعون ومائة رجل.

قال ابن الفرضي: «وبمحمد بن وضاح وبقي بن مخلد صارت الأندلس دار حديث. سمع منه الناس كثيراً.

كان محمد بن وضاح عالماً بالحديث، بصيراً بطرقه، متكلماً على علله، كثير الحكاية عن العباد، ورعاً، زاهداً، فقيراً، متعففاً، صابراً على الإسماع.

كان أحمد بن خالد لا يقدم على ابن وضاح أحداً ممن أدرك بالأندلس وكان يعظمه جداً، ويصف فضله وعقله وورعه، غير أنه كان ينكر عليه كثرة رده في كثرة من الأحاديث، وكان ابن وضاح كثيراً ما يقول: ليس هذا من كلام النبي ﷺ في شيء وهو ثابت من كلامه ﷺ، وله خطأ كثير محفوظ عنه، وأشياء

كان يغلط فيها ويصحفها، وكان لا علم عنده بالفقه ولا بالعربية.

توفي سنة ستة وثمانين أو سبع وثمانين ومائتين»[(١)].

٤ ـ قَاسِم بن أَصْبَغ بن محمَّد بن يُوسُف بن نَاصِح بن عَطَاء (٢٤٤ ـ ٣٤٠هـ):

مَوْلَى أَمير المؤمنين الوليد بن عَبْد الملك بن مَرْوَان رحمه اللّه: من أَهْلِ قُرْطُبَة؛ يُكَنَّى: ويُعرَفُ بالبَيَّاني.

ولد في عشرين ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومائتين.

سَمِعَ بِقُرْطُبَة: من بَقِي بن مَخْلَد، وأبي عَبد اللّه الخُشَنِيّ، ومحَمَّد بن وضَّاح، ومُطَرِّف بن قَيْس، وأَصْبَغ بن خَليل، وإبْرَاهيم بن قَاسِم بن هِلَال، وعَبْد اللّه بن قَاسِم بنِ هلَال، وعَبْد اللّه بن مَسَرَّة، ومحمّد بن عَبْد اللّه الغَازي.

وَرَحَل إِلَى المَشْرِق مع مُحمَّد بن عَبْدَ الملك بن أَيْمَن، ومُحَمَّد بن زَكَرِيَّاء بن أَبِي عَبْدَ الأعلَى سَنَة أَرْبَعْ وَسبْعِين ومائَتَيْن في إمارة المُنْذِر رحمه اللّه.

فَسَمِعَ بمكَّة: من مُحمّد بن إسْمَاعيل الصَّائغ، وعَلِيّ بن عَبْد العَزيز، وعَبد اللّه بن أبي سَرَّة؛ ودَخَل العِرَاق، فَلَقِي من أَهْل الكُوفَةِ: إبْرَاهيم بن أبي العنبَس قَاضِيهَا، وإبْرَاهيم بن عَبْد اللّه العبسي القَصَّار، حَدَّثَهم: عن وَكِيع. وسَمِعَ بِبَغْدَادَ: من إسْمَاعيل ابن إسْحَاق قَاضِي القُضَاة، وأَحْمَد بن مُحمد البُرْتي القاضي، وأَحْمَد بن زُهَيْر بن أبي خَيْثَمَة كتَبَ عنهُ: تاريخه، ومُحَمَّد بن إسْمَاعيل الترمذيّ، وعَبْد اللّه بن أَحْمَد بن حَنْبَل، ومُحمّد بن يُونُس الكدَيْمي، ومُحمَّد بن شَاذَان الجَوْهَرِيّ، والحَارث بن أبي أُسَامَة التَّميمي وَجَعفر بن مُحمَد الطَّيالسِي، وجَعْفَر بن مُحَمد بن شَاكِر الصَّائِغ، وزَكَرِيَّاء بن يَحْيَى النَّاقِد، ومُضَر بن مُحمَد بن الأَسَدي الكُوفِيّ، وعَبْد اللّه بن مُسْلم بن قُتَيْبة. سَمِعَ مِنْهُ كَثِيراً من كُتبِه.

وسَمِعَ: من مُحمد بن يَزِيد المُبَرِّد، وأَحْمَد بن يَحْيَى بن يَزيد ثَعلب، ومُحمَّد بن الجَهْم السَّمَرِيّ، وآخَرين كَثِيرٍ: من أَئِمة المسْلِمين، ومَشَاهِير الرُّوَاةِ.

وسَمِعَ بِمَصْرَ: من مُحَمد بن عَبْد اللّه العَمْرِي، ومُطَّلِبِ بن شُعَيْب،

(١) مصادر ترجمته: تاريخ علماء الأندلس ٢: ١٥ ـ ١٧، العبر ٢: ٧٧ ـ ٧٨.

ومُحمَّد بن سُلَيمان المهرِيّ، وأبي الزِّنْبَاع رَوْح بن الفَرَج، ومقْدَام بن دَاوُدَ، وغَيْرِهم. وسَمِع بالقَيْرَوان: من أحْمَد بن يَزِيدَ المَعَلِّم، وبَكرِ بن حَمَّادِ التَاهَرْتي الشَاعر؛ في عَدَد سواهما كثير: مما أذكرُهم في الكتاب الكبير ـ الذي أؤمِّلُ جمْعَه عَلَى المدُنِ ـ وأتَقَصَّاهم فيه؛ إن شاء اللّه. وانْصَرَف قَاسِم بن أصْبَغ إِلَى الأنْدَلُس بعلْمٍ كَثير، ومَالَ النَاس إليهِ في: تَارِيخ أحْمَد بن زُهَيْر، وكُتُبِ ابن قُتَيْبَة، وكَانَتْ الموردة عَلَيْه في هٰذه الكُتُبِ، وسَمِع مِنْهُ كَثِيراً من هٰذِه الكُتب أمير المؤمِنِين عَبْد الرَّحمٰن بن مُحمَّد رَضِي اللّه عَنْهُ قَبلَ ولاَيته الخِلاَفة؛ ثُمَّ سَمِع مِنْهُ وَلي عَهْده الحَكَم رحمه اللّه وإخْوَتُهُ. وطالَ عُمره فَسَمِعَ منهُ الشّيُوخ، والكُهُول، والأحْدَاث. وألْحَقَ الصِّغَارَ الكبَارَ في الأخْذِ عَنْهُ. وكَانَتْ الرّحْلة في الأنْدَلُسِ إلِيْهِ.

وكانَ: قَاسِم بن أصْبَغ بَصِيراً بالحديثِ والرِّجَال؛ نَبِيلاً في النَّحْو والغَرِيب والشِّعْر. وكان: يُشَاوَرُ في الأحْكَام.

وتُوفّي (رحمة اللّه عليه): لَيْلة السَّبتِ لأَرْبع عَشرة لَيْلة خَلَت من جُمَادى الأولى سنة أَرْبَعِين وثَلاَث مائةٍ. فكان يوم مات ابن اثْنَتَين وتِسْعين سنة وخَمْسة أشْهُر غيرِ ستَّة أيام.

وكان: مُمَتَّعاً بذِهْنه، لا يُنكر عَلَيه شَيءٌ إلا النِّسيان خاصَّة إلى ذِي الحجَّة سَنة سبْع وثلاثين وثَلاث مائةٍ. ومن هَذَا التَّاريخ تَغَيَّر، وحال ذهْنه إلى أن مَات[1].

٥ ـ عبد الوارث بن سفيان بن حبرون (٣١٧هـ ـ ٣٧٥هـ)[2]:

ولد في سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

هو المحدث الثقة، العالم الزاهد، أبو القاسم القرطبي، الملقب بالحبيب.

أكثر عن: قاسم بن أصبغ، وكان مليّاً به، وعن وهب بن مسرّة، ومحمد بن عبد اللّه بن أبي دليم.

روى عنه: أبو محمد الأصيلي، وأبو عمران الفاسي، وأبو عمر بن

(١) الترجمة مأخوذة من تاريخ العلماء لابن الفرضي ١ :٤٠٦ ـ ٤٠٨.

(٢) مصدر ترجمته: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧ :٨٤ ـ ٨٥.

الحذّاء، وأبو عمر بن عبد البر.

قال ابن الحذّاء: كان صالحاً عفيفاً، يعيش من ضيعته، وطلب العلم في الحداثة.

وقال ابن عبد البر: قرأت عليه تاريخ ابن أبي خيثمة كله، وموطأ ابن وهب، وغير ذلك عن قاسم، وأجزاء.

مات في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة. رحمة الله عليه.

وقال القاضي عياض: سمع ابن عبد البر عن عبد الوارث بن سفيان[1].

٦ ـ ابن عبد البر:

هو الحافظ الإمام يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري.

مولده سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

من أهل قرطبة، طلب بها، وتفقه عند أبي عمر ابن المكوي، ولزم أبا الوليد بن الفرضي، وعنه أخذ كثيراً من علم الرجال والحديث.

سمع من: سعيد بن نصر، وعبد الوارث بن سفيان، وأحمد بن قاسم البزاز، وخلف بن سهل، وابن عبد المؤمن، وأبي عمر الباجي وخلق.

لم تكن له رحلة.

سمع منه عالم عظيم، فيهم من جلة أهل العلم والمشاهير، منهم أبو محمد ابن حزم، وأبو عبد الله الحميدي، وطاهر بن مفوز، وأبو علي الغساني وأبو بحر سفيان بن العاصي وآخرون.

له مؤلفات كثيرة، منها:

١ ـ كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ٢٥ مجلداً.

٢ ـ كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار.

٣ ـ تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.

٤ ـ الاستيعاب.

٥ ـ جامع بيان العلم وفضله.

---

(١) ترتيب المدارك ٢:٨٠٨.

٦ ـ الإنباه على قبائل الرواة.
٧ ـ الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء.
٨ ـ الدرر في اختصار المغازي والسير.
٩ ـ اختصار التمييز لمسلم بن الحجاج القشيري.
١٠ ـ الكافي في الفقه، وكتب أخرى.

توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة[١].

٧ ـ أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن أبي تليد الشاطبي(٤٤٤ ـ ٥١٧هـ):

ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة قال القاضي عياض: «شيخ بلده، ومفتيه، وكبيره. مع الأدب الجم والرواية العالية» سمع أباه، وابن عمه، وابن عبد البر وأكثر عنه وغيرهم.

روى عنه:

القاضي عياض وغيره. وكتب للقاضي عياض إجازته لجميع مروياته، ومن ذلك جميع مؤلفات ابن عبد البر.

ورحل إليه الناس في سماع كتب ابن عبد البر.

كتب للقاضي عياض من قوله للفقيه مالك بن وهيب زمن حبسه بالحضرة، وكان انقبض عنه. وأنشدها لنفسه.

الليالي تسوء ثم تسر	وصروف الزمان ما تستقر
بينما المرء في حلاوة عيش	إذ أتاه على الحلاوة مُرّ
فالكريم المصاب يفزع فيه	لكريم وينفع الحرَّ حُرُّ

توفي في ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة[٢].

٨ ـ علي بن عبد الرحمن: لم أجد له الترجمة.

٩ ـ يحيى بن عيسى بن محمد الأنصاري: لم أجد له الترجمة.

---

(١) مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣:٨٠٨ ـ ٨١٠، شجرة النور الزكية ١:١١٩.

(٢) الترجمة منقولة من الغنية للقاضي عياض ص١٩٥ ـ ١٩٧ وله ترجمة في الصلة ٢:٦١٠، والبغية ص١٣٣١، ومعجم أصحاب الصدفي ص١٨٧، وأزهار الرياض ٣:١٥٩. (نقلاً عن الغنية).

المخطوطة الخامسة:

وصف المخطوطة:

وهي ناقصة تشتمل على سبع وسبعين ورقة، ورمزها: ص.

مصدر التصوير: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بالرياض.

تشتمل على كتاب العقول والقسامة ثم كتاب الجامع.

خطها مغربي رائع كأنها نسخة خزائنية.

عدد الأسطر على وجه العموم ١٥ سطراً في الصفحة، وقد يزيد إلى ١٦ أو ١٧ سطراً.

نسخت سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

وفيها سماعات، ومن السماعات الواضحة.

«قرأ جميع هذا الديوان من أوله إلى آخره على صاحبه أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز... سنة ثمانين وأربع مائة نفعه الله... خاتم النبيين».

وفي بداية النسخة إسناد الكتاب هكذا.

«أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى، قال:

أخبرنا عبيد الله،

عن أبيه يحيى بن يحيى،

قال مالك بن أنس».

ومات أبو عيسى يحيى بن عبد الله سنة ٣٦٧هـ.

فإذا كانت هذه المخطوطة نسخت سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة فتكون قد قرئت على أحد تلامذة أبي عيسى.

ويستعمل الناسخ الرموز لبيان اختلاف النسخ.

ونظراً لضياع الأوراق من البداية والنهاية تعذر معرفة الرموز والمراد منها،

والرموز المستعملة ليست بقليلة مثل: ها، خت، خو، طع، ب، أصل.

وهذه أوثق وأدق وأقدم نسخة للموطأ قد اطلعت عليها، لكنها جزء ضئيل من الكتاب.

إسناد النسخة:

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب العقول أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى قال:

أخبرنا عبيد الله عن أبيه يحيى بن يحيى قال مالك بن أنس...

تراجم رواة هذه النسخة:

قد مرت تراجم الرواة في دراسة الأصل.

تاريخ النسخ: نسخت سنة ٣٩١.

وعليها السماع سنة ثمانين وأربع مائة.

المخطوطة السادسة: مخطوطة جستربيتي:

مخطوطة ناقصة، رمزها: ن، وهي من مقتنيات مكتبة جيستربيتي بدبلن. وتتفق في ترتيبها مع الأصل وهي عبارة عن الثلث الثاني من الكتاب يبدأ من باب الحج عن من يحج عنه وينتهي بـ جامع بيع الثمر.

وتشتمل على ١١٢ ورقة.

في نهاية المخطوطة ق ١١٢ ـ أ: «يتلوه في السفر الثالث ـ إن شاء اللّه ـ بيع الفاكهة. واللّه المعين بفضله ورحمته.

وصلى اللّه على سيدنا ومولانا النبي الكريم وآله وسلم تسليماً كثيراً.

بلغت المقابلة حسب الطاقة، واللّه الموفق بفضله.

كتبه لنفسه محمد بن محمد بن عبد [ ] نفعه اللّه به وجعله من حملة العلم وأعانه على [ ] سنة سبع وسبعين ومائتين».

والأستاذ آربري عندما نشر فهرست مخطوطات جستربيتي اعتمد على التاريخ المسجل سنة سبع وسبعين ومائتين، فاعتبرها أقدم نسخة. ومن ثم كل من جاء بعده اعتمد على كلامه مثل نبيه عبود ومورياني. ونورمان كلدر الذي قال: من الممكن أن تكون النسخة الأصلية للموطأ، لأنه في رأيه وضع الموطأ بالشكل النهائي في حدود سنة ٢٧٠هـ. مما لا شك فيه أن النسخة نفيسة جداً، وخطها جميل جداً، لكنها متأخرة، وهي من القرن السادس على الأقل.

والدليل على ذلك نجد في بعض الصفحات هوامش كثيرة، وعندما نقارن خط الأصل نجد أنّ الأسلوب لرسم الحروف المستعمل بالهامش هو نفس الأسلوب المستعمل في نسخ الكتاب.

وبالهامش نجد نقولاً عن ابن عتاب مثلاً، انظر ق ٧ب.

وقد مات ابن عتاب سنة ٥٣١هـ.

وكذلك نقولاً عن الجياني المتوفى سنة ٤٩٨هـ، انظر ق ٨ ـ أ، وهكذا، لذلك لا يمكن أن نستسلم للتاريخ المذكور في نهاية المخطوطة. والحمد للّه رب العالمين.

الطبعة التونسية:

كان عليّ أن أستفيد من الطبعة التونسية في دراستي هذه، وقد ظهرت هذه الطبعة في تونس سنة ١٢٨٠، وقد نوه بها الشيخ محمد الشاذلي بن نيفر، وآخرون من علماء المغرب، وهذه الطبعة عارية تماماً عن التشكيل، والكتاب من أوله إلى آخره يعتبر فقرة واحدة على ما كان معمولاً به في مجال الطباعة. وقد قابلت هذه النسخة أولاً بنسخة الأستاذ فؤاد عبد الباقي رحمه الله، ثم بالنص الموجود بالهامش، فإن وجدت اختلافاً هاماً ذكرته بالهامش وإلا فأهملته، لأنّ ذكر الفروق يزيد من حجم الكتاب بدون فائدة.

ترتيب المواد في كتاب الموطأ:

يتوقع الباحث عندما يقارن بين المخطوطات المختلفة لكتاب واحد برواية واحدة، أن يكون ترتيب الكتاب على نسق واحد، وأحياناً يحصل الاختلاف في تقديم كتاب أو تأخير كتاب.

لكنني عند المقارنة بين مختلف النسخ ـ القديمة نسبياً ـ من كتاب الموطأ وبين ما هو مطبوع وجدت اختلافاً شديداً في ترتيب الكتب، أما الأبواب والأحاديث في داخل الكتاب فيكاد يكون الاتفاق بينها تاماً.

وعندما نقارن ترتيب الكتب والأبواب في المخطوطات القديمة للموطأ نجدها هي الأخرى تختلف فيما بينها اختلافاً كبيراً.

الملحوظات العامة حول المقارنة:

١ ـ في المخطوطات كافة التي اعتمدناها للتحقيق لا توجد عناوين الكتب الكثيرة خاصة في كتاب الصلاة وكتاب الجامع، لكننا وضعنا عناوين تلك الكتب في كل المخطوطات نظراً لترتيب الأحاديث على نسق الكتاب المطبوع، وكذلك العمل في كتاب الجامع.

٢ ـ في المخطوطات الناقصة، أخذنا بأول كتاب في المخطوطة ثم بحثنا رقمه في الأصل، ومن ثم بدأنا بترقيم كتب المخطوطة الناقصة ابتداءً بذلك الرقم. فمثلاً مخطوطة ب تبدأ بكتاب النكاح ورقمه في الأصل ٣١، فأعطينا الرقم/ ٣١ لكتاب النكاح في نسخة ب، ثم أعطينا الرقم التسلسلي للكتب التالية وهلم جراً، وقد استعمل هذا الأسلوب للنسخ الناقصة فقط.

٣ ـ نجري المقارنة بين النسختين المطبوعتين، نسخة فؤاد عبد الباقي والنسخة التونسية، ثم نجري المقارنة العامة بين كافة المخطوطات والمطبوعات.

٤ ـ سنورد أسماء كتب الموطأ وترتيبها في كل نسخة على حدة، ثم نقارن فيما بينها في جداول ملحقة. ولأجل هذه المقارنة غيرت أحياناً في العنوان لتتفق العناوين بعضها مع بعض. أو وضعنا العنوان حيث لا يوجد العنوان أصلاً، وطبعناه ببنط صغير، مثل الطهارة، النداء للصلاة، السهو... لأجل المقارنة لئلا يسبب ارتباكاً عند القارئ. وهذا في موضع المقارنة لمعرفة ترتيب الكتاب فقط.

أسماء كتب الموطأ وترتيبها في نسخة الأصل

٥٠ ـ العين.
٥١ ـ الشعر.
٥٢ ـ الرؤيا.
٥٣ ـ السلام.
٥٤ ـ الاستئذان.
٥٥ ـ البيعة.
٥٦ ـ الكلام.
٥٧ ـ جهنم.
٥٨ ـ الصدقة.
٥٩ ـ العلم.
٦٠ ـ دعوة المظلوم.
٦١ ـ أسماء النبي ﷺ[١].

---

(١) بعد كتاب «الجامع»، لا توجد عناوين الكتب في الأصل.

أسماء كتب الموطأ وترتيبها في نسخة ق (أنقرة)

١ ـ كتاب وقوت الصلاة: ٤ ـ أ
٢ ـ كتاب الطهارة.
٣ ـ النداء للصلاة.
٤ ـ السهو.
٥ ـ الجمعة.
٦ ـ الصلاة في رمضان.
٧ ـ صلاة الليل.
٨ ـ صلاة الجماعة.
٩ ـ قصر الصلاة في السفر.
١٠ ـ العيدين.
١١ ـ صلاة الخوف.
١٢ ـ صلاة الكسوف.
١٣ ـ الاستسقاء.
١٤ ـ القبلة.
١٥ ـ القرآن.
١٦ ـ كتاب الزكاة.
١٧ ـ كتاب الصيام.
١٨ ـ ليلة القدر.
١٩ ـ الاعتكاف.
٢٠ ـ كتاب الحج.
٢١ ـ كتاب الجهاد.
٢٢ ـ كتاب الضحايا.
٢٣ ـ كتاب الجنائز:
٢٤ ـ كتاب النذور والأيمان.
٢٥ ـ كتاب الذبائح.
٢٦ ـ كتاب الصيد.
٢٧ ـ كتاب الرضاع.
٢٨ ـ كتاب العقيقة.
٢٩ ـ كتاب القسامة.
٣٠ ـ كتاب القراض.
٣١ ـ كتاب المكاتب.
٣٢ ـ كتاب المدبر.
٣٣ ـ كتاب العتق والولاء.
٣٤ ـ كتاب العقول.
٣٥ ـ كتاب المساقاة.
٣٦ ـ كتاب كراء الأرض.
٣٧ ـ كتاب الحدود (الرجم).
٣٨ ـ كتاب الأشربة.
٣٩ ـ كتاب الفرائض.
٤٠ ـ كتاب الأقضية.
٤١ ـ كتاب النكاح.
٤٢ ـ كتاب الطلاق.
٤٣ ـ كتاب الشفعة.
٤٤ ـ كتاب البيوع.
٤٥ ـ كتاب الجامع (المدينة).
٤٦ ـ القدر.
٤٧ ـ حسن الخلق.
٤٨ ـ اللباس.
٤٩ ـ صفة النبي ﷺ.

٥٠ ـ العين.

٥١ ـ الشعر.

٥٢ ـ الرؤيا.

٥٣ ـ السلام.

٥٤ ـ الاستئذان.

٥٥ ـ البيعة.

٥٦ ـ الكلام.

٥٧ ـ جهنم.

٥٨ ـ الصدقة.

٥٩ ـ العلم.

٦٠ ـ دعوة المظلوم.

٦١ ـ أسماء النبي ﷺ[١].

---

(١) بعد كتاب «الجامع»، لا توجد عناوين الكتب في المخطوطة.

أسماء كتب الموطأ وترتيبها في نسخة شريح

(١) بعد كتاب «الجامع»، لا توجد عناوين الكتب في المخطوطة.

أسماء كتب الموطأ وترتيبها في مخطوطة باريس، ورمزها ب:

نسخت سنة ٥٧٦هـ.

٣١ ـ كتاب النكاح: ق٢
٣٢ ـ كتاب الطلاق: ق١١
٣٣ ـ كتاب الرضاع: ق١٩
٣٤ ـ كتاب العقيقة: ق٢١
٣٥ ـ كتاب الأشربة: ق٢١
٣٦ ـ كتاب القسامة: ق٢٢
٣٧ ـ كتاب البيوع: ق٢٦
٣٨ ـ كتاب الشفعة: ق٤٤
٣٩ ـ كتاب المكاتب: ق٤٧
٤٠ ـ كتاب التدبير: ق٥٣
٤١ ـ كتاب العتق والولاء: ق٥٥
٤٢ ـ كتاب الميراث: ق٥٩
٤٣ ـ كتاب الرجم: ق٦٤
كتاب الحدود: ق٦٦
٤٤ ـ كتاب الأقضية: ق٧١
٤٥ ـ كتاب العقول: ق٨٤
٤٦ ـ كتاب الجامع: ق٩٢

أسماء كتب الموطأ وترتيبها في مصورة مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية:

نسخت سنة ٣٩١هـ ورمزها ص.

٤١ ـ العقول: ق٢
٤٢ ـ القسامة: ق١٣
٤٣ ـ الرجم: ق١٧
الحدود: ق١٩
٤٤ ـ الخمر: ق٢٧
٤٥ ـ الشفعة: ق٢٩
٤٦ ـ كراء الأرض: ق٣٢
٤٧ ـ المساقاة: ق٣٣
٤٨ ـ الرضاعة: ق٣٧
٤٩ ـ الجامع: ق٤١

ترتيب نسخة جستربيتي، ورمزها ن:

٢٠ ـ كتاب الحج: ٢ ـ أ.

٢١ ـ كتاب الجهاد: ٢٤ ـ أ.

٢٢ ـ كتاب الضحايا: ٣٤ ـ ب.

٢٣ ـ كتاب العقيقة: ٣٦ ـ ب.

٢٤ ـ كتاب الذبائح: ٣٧ ـ أ.

٢٥ ـ كتاب الصيد: ٣٨ ـ أ.

٢٦ ـ كتاب النذور والأيمان: ٤٠ ـ ب، كتاب الأيمان: ٤٢ ـ ب.

٢٧ ـ كتاب الفرائض: ٤٤ ـ ب.

٢٨ ـ كتاب العتق والولاء: ٥٢ ـ ب.

٢٩ ـ كتاب المكاتب: ٥٧ ـ ب.

٣٠ ـ كتاب المدبر: ٦٨ ـ أ.

٣١ ـ كتاب النكاح والطلاق: ٧٢ ـ ب.

٣٢ ـ كتاب الطلاق: ٨٢ ـ أ.

٣٣ ـ كتاب الرضاع: ١٠٠ ـ أ.

٣٤ ـ كتاب البيوع: ١٠٢ ـ ب.

يلاحظ في نسخة جستربيتي ورمزها ن، أنّ الناسخ يجمع أحياناً عنوانين، مثل كتاب الذبائح والصيد، وكتاب النذور والأيمان، وكتاب النكاح والطلاق، ثم يفردهما.

على كل ترتيب الكتب في نسخة ن يتفق مع الأصل.

أسماء كتب موطأ الإمام مالك مع رقم كل كتاب منها وذلك في طبعة فؤاد عبد الباقي

١ ـ كتاب وقوت الصلاة
٢ ـ كتاب الطهارة
٣ ـ كتاب النداء للصلاة
٤ ـ كتاب السهو
٥ ـ كتاب الجمعة
٦ ـ كتاب الصلاة في رمضان
٧ ـ كتاب صلاة الليل
٨ ـ كتاب صلاة الجماعة
٩ ـ كتاب قصر الصلاة في السفر
١٠ ـ كتاب العيدين
١١ ـ كتاب صلاة الخوف
١٢ ـ كتاب صلاة الكسوف
١٣ ـ كتاب الاستسقاء
١٤ ـ كتاب القبلة
١٥ ـ كتاب القرآن
١٦ ـ كتاب الجنائز
١٧ ـ كتاب الزكاة
١٨ ـ كتاب الصيام
١٩ ـ كتاب الاعتكاف
٢٠ ـ كتاب الحج
٢١ ـ كتاب الجهاد
٢٢ ـ كتاب النذور والأيمان
٢٣ ـ كتاب الضحايا
٢٤ ـ كتاب الذبائح
٢٥ ـ كتاب الصيد
٢٦ ـ كتاب العقيقة
٢٧ ـ كتاب الفرائض
٢٨ ـ كتاب النكاح
٢٩ ـ كتاب الطلاق
٣٠ ـ كتاب الرضاع
٣١ ـ كتاب البيوع
٣٢ ـ كتاب القراض
٣٣ ـ كتاب المساقاة
٣٤ ـ كتاب كراء الأرض
٣٥ ـ كتاب الشفعة
٣٦ ـ كتاب الأقضية
٣٧ ـ كتاب الوصايا
٣٨ ـ كتاب العتاقة والولاء
٣٩ ـ كتاب المكاتب
٤٠ ـ كتاب المدبّر
٤١ ـ كتاب الحدود
٤٢ ـ كتاب الأشربة
٤٣ ـ كتاب العقول
٤٤ ـ كتاب القسامة
٤٥ ـ كتاب المدينة
٤٦ ـ كتاب القدر

فهرست الموطأ للإمام مالك بن أنس رضي اللّه عنه
(الطبعة التونسية)

بمقارنة النسخة التونسية ونسخة فؤاد عبد الباقي يتبين ما يلي:

لا توجد في النسخة التونسية أسماء الكتب الآتية:

كتاب الرؤيا.
كتاب السلام.
كتاب الاستئذان.
كتاب البيعة.
كتاب الكلام.
كتاب جهنم.
كتاب الصدقة.
كتاب العلم.
كتاب دعوة المظلوم.
كتاب النبي ﷺ.

هذه العناوين كلها مفقودة من الطبعة التونسية، وهي تدخل ضمن «كتاب الجامع».

على الرغم من فقدان الكثير من عناوين الكتب في الطبعة التونسية إلا أن كتاب الموطأ بكامله لا يختلف في ترتيب المواد مع طبعة فؤاد عبد الباقي.

لكننا إذا نظرنا إلى المخطوطات المستعملة لتحقيق الموطأ فالصورة تتغير تماماً.

وقبل أن أبدأ بالمقارنة بين المطبوع والمخطوط من الموطأ أودّ أن أبيّن أن المخطوطات تتفق مع الطبعة التونسية في حذف عناوين الكتب في الأماكن المشار إليها.

وقد أضفت العناوين المحذوفة في قائمة عناوين المخطوطات لتسهيل المقارنة فقط.

كتاب الطهارة.
كتاب النداء للصلاة.
كتاب السهو.
كتاب الجمعة.
كتاب الصلاة في رمضان.
كتاب صلاة الليل.
كتاب صلاة الجماعة.
كتاب قصر الصلاة في السفر.
كتاب العيدين.
كتاب صلاة الخوف.
كتاب صلاة الكسوف.
كتاب الاستسقاء.
كتاب القبلة.
كتاب القرآن.

هذه الكتب كلها داخلة ضمن «وقوت الصلاة».

ثم الطبعة التونسية دمجت كتابي الأقضية والوصايا ضمن كتاب واحد.

وكتاب المدينة.
كتاب القدر.
كتاب حسن الخلق.
كتاب اللباس.
كتاب صفة النبي ﷺ.
كتاب العين.
كتاب الشعر.
كتاب الرؤيا.
كتاب السلام.
كتاب الاستئذان.
كتاب البيعة.
كتاب الكلام.
كتاب جهنم.
كتاب الصدقة.
كتاب العلم.
كتاب دعوة المظلوم.
كتاب أسماء النبي ﷺ.

كلها داخلة ضمن كتاب «الجامع» ولم يفرد لها العناوين.

المقارنة العامة بين المخطوطات المستعملة للتحقيق والنسخ المطبوعة من كتاب الموطأ برواية يحيى الليثي

العنوان	رقم الكتاب							
	في الأصل	في ق	شريح	جستربيتي	نسخة ب	نسخة ص	نسخة فؤاد	التونسية
وقوت الصلاة	١	١	١	-	-	-	١	١
الطهارة	٢	٢	٢	-	-	-	٢	٢
النداء للصلاة	٣	٣	٣	-	-	-	٣	٣
السهو	٤	٤	٤	-	-	-	٤	٤
الجمعة	٥	٥	٥	-	-	-	٥	٥
الصلاة في رمضان	٦	٦	٦	-	-	-	٦	٦
صلاة الليل	٧	٧	٧	-	-	-	٧	٧
صلاة الجماعة	٨	٨	٨	-	-	-	٨	٨
قصر الصلاة في السفر	٩	٩	٩	-	-	-	٩	٩
العيدين	١٠	١٠	١٠	-	-	-	١٠	١٠
صلاة الخوف	١١	١١	١١	-	-	-	١١	١١
صلاة الكسوف	١٢	١٢	١٢	-	-	-	١٢	١٢
الاستسقاء	١٣	١٣	١٣	-	-	-	١٣	١٣
القبلة	١٤	١٤	١٤	-	-	-	١٤	١٤
القرآن	١٥	١٥	١٥	-	-	-	١٥	١٥
كتاب الجنائز	١٦	٢٣	٢٧	-	-	-	١٦	١٦
كتاب الزكاة	١٧	١٦	١٦	-	-	-	١٧	١٧
كتاب الصيام	١٨	١٧	١٨	-	-	-	١٨	١٨
كتاب الاعتكاف	١٩	١٨، ١٩	١٩	-	-	-	١٩	١٩
كتاب الحج	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	-	-	٢٠	٢٠
كتاب الجهاد	٢١	٢١	١٧	٢١	-	-	٢١	٢١
كتاب الضحايا	٢٢	٢٢	٢٣	٢٢	-	-	٢٣	٢٣
كتاب العقيقة	٢٣	٢٨	٣٨	٢٣	٣٤	-	٢٦	٢٦
كتاب الذبائح	٢٤	٢٥	٢١	٢٤	-	-	٢٤	٢٤
كتاب الصيد	٢٥	٢٦	٢٢	٢٥	-	-	٢٥	٢٥
كتاب النذور والأيمان	٢٦]	٢٤]	٣٩]	٢٦]	-	-	٢٢]	٢٢]
كتاب الأيمان	٢٦]	٢٤]	٣٩]	٢٦]	-	-	٢٢]	٢٢]

العنوان	رقم الكتاب							
	في الأصل	في ق	شريح	جستريبيتي	نسخة ب	نسخة ص	نسخة فؤاد	التونسية
كتاب الفرائض	٢٧	٣٩	٤١	٢٧	٤٢	-	٢٧	٢٧
كتاب العتاقة والولاء	٢٨	٣٣	٢٤	٢٨	٤١	-	٣٨	٣٨
كتاب المكاتب	٢٩	٣١	٣٢	٢٩	٣٩	-	٣٩	٣٩
كتاب المدبر	٣٠	٣٢	٣٣	٣٠	٤٠	-	٤٠	٤٠
كتاب النكاح	٣١	٤١	٢٨	٣١	٣١	-	٢٨	٢٨
كتاب الطلاق	٣٢	٤٢	٢٩	٣٢	٣٢	-	٢٩	٢٩
كتاب الرضاع	٣٣	٢٧	٤٢	٣٣	٣٣	٤٨	٣٠	٣٠
كتاب البيوع	٣٤	٤٤	٢٦	٣٤	٣٧	-	٣١	٣١
كتاب الأقضية	٣٥	٤٠	٣٠	-	٤٤	-	٣٦	٣٦
كتاب الوصايا	٣٦	-	٣١	-	-	-	٣٧	-
كتاب الشفعة	٣٧	٤٣	٣٦	-	٣٨	٤٥	٣٥	٣٥
كتاب المساقاة	٣٨	٣٥	٤٠	-	-	٤٧	٣٣	٣٣
كتاب كراء الأرض	٣٩	٣٦	٣٧	-	-	٤٦	٣٤	٣٤
كتاب القراض	٤٠	٣٠	٢٥	-	-	-	٣٢	٣٢
كتاب العقول	٤١	٣٤	٤٣	-	٤٥	٤١	٤٣	٤٣
كتاب القسامة	٤٢	٢٩	٤٤	-	٣٦	٤٢	٤٤	٤٤
كتاب الرجم والحدود	٤٣	٣٧	٣٤	-	٤٣	٤٣	٤١	٤١
كتاب الأشربة والصيد	٤٤	٣٨	٣٥	-	٣٥	٤٤	٤٢	٤٢
كتاب الجامع	٤٥	٤٥	٤٥	-	٤٦	٤٩	٤٥	٤٥

خلاصة المقارنة:

بعد المقارنة التفصيلية يتبين أن نسخة جستربيتي، ورمزها ن، تتفق مع الأصل في ترتيب الكتاب.

وكذلك النسخة التونسية ونسخة فؤاد عبد الباقي تتفقان في ترتيب الكتاب، إلا أن في النسخة التونسية لا توجد عناوين في داخل كتاب الصلاة وكذلك في كتاب الجامع، وكذلك تتفق كافة النسخ المطبوعة والمخطوطة في بداية الكتاب من وقوت الصلاة إلى نهاية أبواب الصلاة، كما تتفق في كتاب الجامع في نهاية الكتاب.

وبين هذين الكتابين توجد اختلافات كبيرة في ترتيب المواد كما هو واضح من الجداول السابقة.

وهذه المقارنة بين النسخ من رواية يحيى بن يحيى الليثي، وليس بين مختلف الروايات للموطأ حتى لا يقال أن كل واحد من أصحاب الروايات المختلفة حصل على نسخة في وقت مختلف.

وكان من الممكن أن يقال: إن كراسة سقطت فوضعت في غير موضعها مصادفة، وكانت بداية الصفحة هي بداية كتاب أيضاً، وهذا لا يتأتى نظراً للاختلاف في عشرات المواضع، ومن ناحية أخرى يصرح الناسخ بنهاية كتاب وبداية كتاب آخر في وسط الصفحة.

ولا أجد مسوّغاً قوياً مقنعاً لهذا النوع من التصرف من النساخ، اللهم إلا أن يقال: اعتبر النساخ كل كتاب في داخل الموطأ كأنه تأليف مستقل، وليس هناك ثمة صلة وثيقة منطقية في ترتيب الكتب، ولذلك شعروا بحرية تامة في تغيير الترتيب حسبما اتفق للناسخ. وهو مسوّغ ضعيف، ولم أجد جواباً حتى من الإخوة الذين تحدثت معهم في هذا الشأن. وقد ذكر القاضي عياض في ترتيب المدارك ٢: ٣٥ ما يدل على تفكير بعض النساخ.

قال القاضي عياض في ترجمة عبد الملك بن حبيب السلمي، أبو مروان:

ألف ابن حبيب كتباً كثيرة حساناً في الفقه والتواريخ والأدب، ومنها الكتب المسماة بالواضحة في السنن والفقه، ولم يؤلف مثلها.

والجوامع، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب غريب الحديث، وكتاب سيرة الإمام في الملحدين.

وكتاب طبقات الفقهاء والتابعين.

وكتاب مصابيح الهدى.

قال بعضهم: قسم ابن الفرضي هذه الكتب، وهذه الأسماء، وهي كلها

يجمعها كتاب واحد لابن حبيب. إنما ألف كتابه على عشرة أجزاء، الأول: تفسير الموطأ، حاشي الجامع، والثاني: شرح الجامع، والثالث: والرابع والخامس في حديث النبي ﷺ والصحابة والتابعين، وكتاب مصابيح الهدى جزء منها ذكر فيه من الصحابة والتابعين، والعاشر طبقات الفقهاء...».

فألّف المؤلف كتاباً واحداً في عشرة أجزاء، ثم من جاء بعده من النساخ حوله إلى عدة مؤلفات.

اتباع النسخة المطبوعة في ترتيب الكتاب:

كما ذكرت من قبل أنه لا تتفق هذه المخطوطات الستة فيما بينها في ترتيب الكتب، ولو أنها تتفق تماماً في ترتيب الأبواب ضمن الكتاب، وترتيب الأحاديث والآثار وأقوال مالك في داخل الكتاب. فكتاب البيوع في مخطوطة يكاد يكون في نهاية الكتاب بينما في مخطوطة أخرى في بداية الثلث الثاني، وهكذا كما هو مبين في موضعه.

ولقد تحدثت بخصوص هذه المشكلة مع بعض الأساتذة المرموقين والذين أفنوا أعمارهم بالبحث والتنقيب، فتمخض الجواب بأنه إذا كانت المخطوطات القديمة تتفق كلها في ترتيب الكتب كان من الممكن التفكير في ترك الترتيب الموجود في النسخ المطبوعة المتداولة، أما وأن المخطوطات القديمة نفسها تختلف فيما بينها اختلافاً جذرياً. إذن لا يمكن إلا اتباع مخطوطة واحدة في الترتيب وتجاهل بقية المخطوطات في هذا المجال.

وبما أن هذا التغيير يسبب بلبلة في أوساط طلبة العلم لأن عشرات الألوف من النسخ المطبوعة منتشرة في العالم، فإذا غيرنا الترتيب حسب مخطوطة ما فقد قضينا على تلك النسخ والبحوث التي كتبت منذ مائة سنة أو أكثر وهي ترمز إلى تلك الكتب والأبواب.

لذلك قررنا اتباع المألوف، وتطويع المخطوطات في الترتيب بما هو المطبوع.

أسجل هذا هنا لأبيّن المشاكل التي واجهتني، والتي استشرت لأجلها

الأفاضل من الباحثين ولم أستأثر برأيي، وما خاب من استشار.

منهج التحقيق:

المنهج المتبع لتحقيق النص:

لقد تنبه أسلافنا لضرورة المقابلة والمعارضة بعد النسخ.

١ ـ ذكر هشام عن أبيه عروة المتوفى (٩٤هـ) أنه كان يقول: «كتبت، فأقول: نعم. قال: عرضت كتابك؟ قلت: لا، قال: لم تكتب»[١].

٢ ـ وقال يحيى بن أبي كثير (المتوفى ١٣٢هـ): «من كتب ولم يعارض كمن دخل الخلاء ولم يستنج»[٢].

٣ ـ وقال الأخفش: «إذا نسخ الكتاب ولم يعارض خرج أعجمياً»[٣].

فكان من المتبع أن يعارض الطالب نسخته بعد نسخه وما كان له أن ينقل منها أو يدرس فيها قبل المقابلة والتصحيح، وإن فعل ذلك فكان عليه أن يصرح بأن النسخة غير مصححة.

ونرى أن بعض المحدثين كانوا يقابلون مرات عديدة، فقد ذكر عن اليونيني رحمه الله بأنه قابل صحيح البخاري إحدى عشرة مرة في سنة واحدة.

وفي كل مقابلة يكتشف الباحث سقطاً أو خطأً أو تصحيفاً أو غير ذلك.

ومن عهد مبكر نرى علماء المسلمين كانوا يجمعون النسخ ويقابلون بعضها ببعض ويسجلون الفروق، ويمكنني أن أذكر أقرب مثال لهذا هو أبو ذر الهروي المالكي (٣٥٥هـ ـ ٤٣٤هـ).

أخذ أبو ذر الهروي صحيح البخاري عن شيوخه الثلاثة: السرخسي، وأبي

---

(١) الكفاية ص٢٣٧ ـ ٢٣٨.
(٢) الكفاية ص٢٣٧.
(٣) الكفاية ص٢٣٧.

الهيثم الكشميهني، وأبي إسحاق المستملي. وهم عن الفربري، عن البخاري،

ووضع أبو ذر لكل شيخ من شيوخه الثلاثة رمزاً، فللسرخسي حـ، وللمستملي سـ، وللكشميهني هـ. ويستعمل الهروي هذه الرموز لبيان الاختلاف في الروايات، إن كان ثمة اختلاف بين مشائخه.

ثم جاء الشيخ العلامة إمام المحققين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني فجمع نسخاً عتيقة عديدة لصحيح البخاري، وقابل بعضها ببعض، وعمل نسخة لصحيح البخاري، وطبعت نسخته بواسطة السلطان عبد الحميد رحمه الله وغفر له، وهي تعتبر قمة في التدقيق والتحقيق.

المنهج المستعمل في طبعة السلطان عبد الحميد لبيان الفروق.

المنهج المستعمل من قبل اليونيني رحمه الله دقيق للغاية، ولكن المنهج المتبع لوضع الرموز غير مألوف في أيامنا، وكثير من الباحثين في هذا العصر لا يستطيعون توضيحها، نظراً لعدم ممارستهم إياها.

وجاء في غلاف نسخة البخاري ما صورته:

قد وجدنا في النسخ الصحيحة المعتمدة التي صححنا عليها هذا المطبوع رموزا لأسماء الرواة منها ه لأبي ذر الهروي و ص للأصيلي و س لابن عساكر و ط لأبي الوقت و هـ للكشميهني و حـ للحموي و سـ للمستملي و ك لكريمة و حه لاجتماع الحموي والكشميهني و حسـ للحموي والمستملي وتارة توجد تحت حه وحسـ ه أو غيرها إشارة إلى روايته عنهما وتارة توجد قبل الرمز (لا) إشارة إلى سقوط الكلمة الموضوعة عليها (لا) عند أصحاب الرمز الذي بعدها وقد يوجد في آخر تلك الجملة التي عليها لا لفظ الى اشارة الى آخر الساقط عند صاحب الرمز ومن الرموز ع ولعلها لابن السمعاني و ج ولعلها للجرجاني و ق ولعلها للقابسي و ح و عط و صع ولم يعلم أصحابها وربما وجد رموز غير ذلك لم نعلم أيضا ويوجد على بعض الكلمات خـ أو نـ أو خ وهي اشارة الى أنها نسخة أخرى وقد يوجد على الكلمة لفظ صح اشارة الى صحة سماع هذه الكلمة عند المرموز له أو عند الحافظ اليونيني والله سبحانه أعلم

ومن هنا يتبين أن الحافظ يونيني رحمه اللّه لم يوضح بعض الرموز، وقد اشتبه عليه رموز أخرى، فمثلاً جاء في بيان الرموز:

«ومن الرموز ع ولعلها لابن السمعاني

وج ولعلها للجرجاني

وق ولعلها للقابسي»

فإن كان أصحاب تلك الرموز معروفاً عند اليونيني فلم يكن في حاجة إلى أن يكتب «ولعلها» و«لعلها».

ثم جاء فيه: «وح، وعط، وصع، ولم يعلم أصحابها».

وهذا يدل على أن الإمام اليونيني رحمه اللّه وضع رموزاً في نسخته لا يعرف أصحابها.

ورقة نموذج من هوامش البخاري

المثال الأول

(٩٩) ﴿ لايباع ولايشرى ولايرهن ﴾

فذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى على قبره [14] باب (لاص) الأسير أو الغريم [15] يربط في المسجد

حدثنا إسحق بن إبرهيم قال أخبرنا روح [16] ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عفريتا من الجن تفلت علي البارحة أو كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة

فأمكنني الله منه فأردت [17] أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم

فذكرت قول أخي سليمن رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي [18] (لاص) قال روح فرده خاسئا باب

محررا ١١ يخدمه

١٢ ابن زيد ١٣ كان يقم

١٤ قبر ١٤ قبرها

١٥ والغريم ١٦ حدثنا

١٧ وأردت

المثال الثاني

لا يباع ولا يشرى ولا يرهن (٩٧)

النخل وأمر عمر ببناء المسجد وقال أكن الناس من المطر وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس وقال أنس
يتباهون بها ثم لا يعمرونها إلا قليلا وقال ابن عباس لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى حدثنا علي
ابن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثني أبي عن صالح بن كيسان قال حدثنا نافع أن
عبد الله أخبره أن المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده
خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر شيئا وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
باللبن والجريد وأعاد عمده خشبا ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة

١ وأكن ١ وأكِنّ
١ أكن ٢ حدثنا ٣ ابن
عمر ٤ النبي ٥ المساجد
٦ وقول الله عز وجل ما

المثال الثالث

لا يباع ولا يشرى ولا يرهن (١١٣)

صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا في السجود ولا يبسط ذراعيه كالكلب وإذا بزق فلا يبزقن بين يديه ولا عن
يمينه فإنه يناجي ربه باب الإبراد بالظهر في شدة الحر حدثنا أيوب بن سليمان قال حدثنا أبو
بكر عن سليمان قال صالح بن كيسان حدثنا الأعرج عبد الرحمن وغيره عن أبي هريرة ونافع مولى عبد الله
ابن عمر عن عبد الله بن عمر أنهما حدثاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا اشتد الحر فأبردوا
عن الصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم حدثنا ابن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن المهاجر

١ أنه قال ٢ أحدكم
٣ فلا يبزق ٤ فإنما
٥ ابن بلال ٦ حدثني
٧ حدثنا ٨ بالصلاة
٩ محمد بن بشار ١٠ المديني

توضيح بعض الرموز في نماذج البخاري:

المثال الأول: الهامش رقم ١٧: قول النبي ﷺ: «فأردتُ أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد».

كتب بالهامش ١٧: و أ ر د ت (صح لا، س ص ط ظ)

ويقصد بذلك في رواية الكشميهني من مشائخ الهروي، والأصيلي وابن

عساكر وأبي الوقت. وعند عط: «وأردتُ» بدل فأردت.

وكلمة «صح» تشير إلى صحة الرواية والمعنى.

وأما «صح»، «فيكتب على الكلام أو عنده، ولا يفعل ذلك إلا فيما صحّ رواية ومعنىً غير أنه عرضة للشك أو الخلاف فيكتب عليه «صح»، ليعرف أنه لم يغفل عنه، وإنه قد ضبط وصحّ على ذلك الوجه»[1].

المثال الثاني: «وَأمر عُمر ببناء المسجد، وقال: أَكِنَّ الناس من المطر...»[2].

وكتب بالهامش: ١ ـ وأَكِنَّ ١ ـ وأَكِنِّ ١ ـ أُكِنُّ.

ويقصد بذلك أنه في رواية ابن عساكر: وأَكِنَّ، وهي رواية الأصيلي أيضاً.

وفي رواية عط: وأكنِّ بكسر النون.

وفي رواية الحموي والمستملي من مشايخ الهروي: أُكِنُّ بضم الهمزة، والنون المشددة.

المثال الثالث: قال رسول الله ﷺ: «إذا اشتدّ الحرّ فأبردوا عن الصلاة...»[3].

وكتب بالهامش: ٨ ـ بالصلاة.

ويقصد بذلك أنه في بعض الروايات: أبردوا بالصلاة، بدلاً عن: أبردوا عن الصلاة. وهي في رواية ق والهروي في روايته عن مشايخه الحموي، والمستملي والكشميهني.

هذه لمحة يسيرة في منهج اليونيني رحمه الله في صحيح البخاري، لبيان اختلاف الروايات، وفي زماننا هذا يعتبر هذا الأسلوب معقد جداً.

---

(١) تقدمة أحمد شاكر لسنن الترمذي ١:٣٣. (٢) القسطلاني ١:٤٣٩.

(٣) يبدو لي أن وضع الرموز بالهامش ههنا ليس بدقيق، لأنه ليس هناك ثمة داع لكتابة لا مرتين، ثم ذكر هـ وسـ وحـ منفرداً أيضاً، ولم يبين القسطلاني ههنا اختلاف الروايات (انظر١:٤٨٦)، بينما في مخطوط البخاري القلقشندي ق٢٣ ـ أشكلها هكذا. بالصلاة وهذا أوضح.

وعلى هذا لا يمكن الاكتفاء بالقول بأن في الأصل كذا، وفي نسخة ب كذا، وفي نسخة ج كذا.

لأن الأصل نفسه يشير إلى عشرات النسخ، معروفة الرموز أو غير معروفة، وكذلك ب وج.

رموز النسخ المشار إليها في الأصل:

١	ع	عبيد الله
٢	ح	ابن وضاح
٣	ط	ابن فطيس
٤	ش	ابن المشاط
٥	هـ	أبو الوليد الوقشي
٦	ک	البكري
٧	ع	ابن عبد البر
٨	ع	الجياني
٩	حـ	الباجي
١٠	-	ابن سهل
١١	-	ابن حمدين
١٢	-	ابن سراج
١٣	ق	ابن قرقول
١٤	-	عت
١٥	-	ذر
١٦	-	-
١٧	-	توزري
١٨	-	طع

وأكتفي بهذا القدر، علماً بأن أكثر من نصف هذه الرموز غير معروفة الأصحاب.

والتعامل مع هذا العدد من الرموز ليس أمراً يسيراً، ونحن نعلم أن أكثر هذه الرموز لا صلة لها بالإمام مالك بل هي نتاج وقت متأخر.

سير العمل:

في ضوء المشاكل التي ذكرتها التزمت بالأصل التزاماً تاماً حسب الطاقة، وكل الفروق مهما كانت طفيفة فقد ذكرتها، واحتفظت بالنص تماماً، وإن كانت هناك ضرورة لإدخال كلمة فقد وضعتها بين المعكوفتين [ ] وبينت من أين أخذت الزيادة، وهي نادرة وقليلة.

ونجد أحياناً كتابات متأخرة بغير قلم الأصل تشير إلى وجود اختلاف في نسخة كذا، وهي تستعمل نفس الرموز المستعملة من قبل ناسخ الأصل، ففي هذه الحالة لم نذكر التعليق تجنباً للالتباس.

عندما بدأت بمقابلة المخطوطة الثانية والثالثة رأيت أنني إذا احتفظت بكل الاختلافات فقد أضطر إلى إضافة بضعة آلاف السطور بدون فائدة[1].

على سبيل المثال: إذا نظرنا في أول جملة في الحديث، «قال مالك» فنجد في نسخة أخرى «حدثني يحيى عن مالك» أو «قال يحيى، قال مالك» أو «قال يحيى حدثنا مالك» أو «قال قال مالك». وقلما تتفق المخطوطتان في هذه الصيغة.

بل مخطوطة واحدة يذكر في داخل المتن مثلاً «مالك» وفي نسخة عندها بالهامش «وحدثني يحيى عن مالك» وكذلك «وقال مالك» أو «قال مالك» وتسجيل هذه الاختلافات وحدها يكلف زيادة عدة آلاف سطر بالهامش. ولقد استشرت بعض الأساتذة فاستكثروا تسجيل كل الفروقات لأن أغلبها لا يقدم ولا

---

(١) أحياناً كلمة «يحيى» في بداية الفقرة تكون إلحاقية، أضيفت مؤخراً بعد كتابة النسخة، فبيان هذه الفروق نفسها تستغرق عدة آلاف سطر، علماً بأن هذه الجملة لا تقدم ولا تؤخر شيئاً في الكتاب نفسه.

يؤخر، وكان من رأيهم التقليل والاحتفاظ بالمهم، لكنني التزمت الطريق كما رسمتها للأصل. وقد غيرت المنهج بالنسبة للمخطوطة الثانية والثالثة، فتركت الفروق الطفيفة، وألغيت نهائياً ما يتعلق بما «قال يحيى» أو «حدثني يحيى» أو ما شابه ذلك. لأن هذه الإضافات ليست من صلب كتاب الموطأ.

المنهج المتبع في ترقيم الكتاب:

لقد شاع الترقيم الذي استعمله الأستاذ فؤاد عبد الباقي رحمه الله، وكان ذلك مبنياً على تخطيط لجنة المعجم المفهرس لألفاظ الحديث للمستشرق فنسنك وآخرين.

وكما هو معلوم أنهم على وجه العموم أعطوا رقماً واحداً لفتاوى الإمام مالك ولو أنه يشتمل على فتاوى متعددة، مثلاً على سبيل المثال:

١ ـ «باب الوصية في المكاتب» نجد الرقم ١٥ لقول مالك، علماً بأن قول مالك يمتد لأربع صفحات من ٨٠٦ ـ ٨٠٩ ويشتمل على فتاوى عديدة جداً.

٢ ـ وفي «باب بيع المكاتب» ص٧٩٧ ـ ٧٩٨ نجد رقماً واحداً لقول مالك.

٣ ـ وفي «باب الشرط في المكاتب» ص٨٠٢ ـ ٨٠٣ نجد رقماً واحداً لقول مالك.

وإن كان في الأمثلة المذكورة رقم واحد فهناك أمثلة حيث لا يوجد الرقم البتة مثلاً:

١ ـ في «باب النهي عن نكاح إماء أهل الكتاب»، ص٥٤٠ لا يوجد رقم لأقاويل مالك البتة.

٢ ـ وفي «باب القصاص في الجراح» ص٨٧٥ لا يوجد الرقم لأقاويل مالك.

٣ ـ وفي «باب القطاعة في الكتابة» ص٧٩٢ ـ ٧٩٥، لا يوجد رقم لأقاويل مالك البتة.

٤ ـ وفي «باب ما يرد قبل أن يقع القسم مما أصاب العدو» ص٤٥٢ ـ ٤٥٣، لا يوجد أي رقم لأقاويل مالك.

٥ ـ وفي «باب ميراث الجد» ص٥١١ ـ ٥١٢، لا يوجد أي رقم لأقاويل مالك.

ونظام الترقيم المستعمل من قبل الأستاذ فؤاد عبد الباقي رحمه الله لا يساعد إطلاقاً على عمل الفهارس لأقاويل مالك رحمه الله، ولذلك اضطررنا إلى ترقيم الكتاب ترقيماً جديداً.

ترقيم الكتاب بكامله ترقيماً تسلسلياً:

في مجال الترقيم، لم نعدل في نظام ترقيم فؤاد عبد الباقي بإضافة أرقام جديدة لأقاويل مالك لأن هذا كان يؤثر ـ على أية حال ـ على أرقام فؤاد عبد الباقي. ومن جهة أخرى نرى أن استعمال الرقم التسلسلي للكتاب بكامله يساعد الباحث للوصول إلى ما يريده بأقصى سرعة ممكنة، وبما أننا صنعنا فهرساً لألفاظ موطأ مالك، فكان لا بد من استخدام الرقم التسلسلي، وإلا لازداد حجم الكتاب لزيادة اسم الكتاب والباب والرقم في تسجيل كل كلمة في معجم المفهرس لألفاظ الموطأ.

النظام المستعمل في الترقيم:

الكتاب يشتمل على رقمين، الرقم التسلسلي العام، وبعد العلامة/ يظهر رقم الحديث النبوي المتسلسل.

وقد جرت العادة في الترقيم التسلسلي إخراج عناوين الكتب والأبواب من الرقم التسلسلي. لكننا اضطررنا إلى مخالفة هذا المنهج، وإعطاء الكتاب كله رقماً واحداً، وذلك لعمل المعجم المفهرس للألفاظ، ولأن النظم المتعددة المتبعة للترقيم قد تسبب الارتباك عند الباحث.

الاحتفاظ برقم فؤاد عبد الباقي:

لقد شاع استعمال «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث» في الأوساط العلمية، فالذين يستعملون هذه الطبعة كيف يستطيعون أن يستفيدوا من المعجم، ونحن قد غيّرنا الرقم؟ للتغلب على هذه المشكلة، احتفظنا برقم فؤاد عبد الباقي بالهامش. انظر على سبيل المثال:[1].

ولم نضف الرقم الثالث في جنب الرقمين لأنه يزيد عدد الأرقام، ومن جانب آخر قد لا يوافق عنوان فؤاد عبد الباقي العنوان الموجود في أصل الكتاب، ولذلك فضلنا إنزاله بالهامش.

وبما أن ترقيم فؤاد عبد الباقي لا يأخذ بعين الاعتبار أقاويل مالك، فعندما رقمنا الترقيم التسلسلي، وحاولنا أن نعطي لكل قول لمالك رقماً جديداً، لم نجد في نظام فنسنك ما يساعد على تحديد المكان في طبعة عبد الباقي، وعلى هذا أضفنا من عندنا على الرقم الموجود عندهم * أ، ب، ج وهكذا.

أسلوب الكتابة:

منهج ناسخ الأصل في كتابة السقط في المتن.

من منهج ناسخ الأصل أنه إذا أسقط شيئاً من المتن كتبه بالهامش وفي نهاية الكتابة يكتب «أصل»، وعلى سبيل المثال:

كان سقط في الأصل فأكمل بالهامش وكتب بعد نهاية الكتابة «أصل» انظر ص١٢٠ من المخطوطة.

وكان سقط في الأصل فأكمل بالهامش، وكتب بعد الكتابة «أصل» ص١٢٥، في بداية الصفحة.

وكان سقوط في الأصل، فأكمل بالهامش وكتب بعد نهاية الكتابة «أصل»، انظر ص١٢٥.

---

(١) انظر بهامش أية صفحة من الموطأ من هذه الطبعة.

(٢) انظر على سبيل المثال ص٥ رقم [٤] وقوت الصلاة؛ معناه الرقم التسلسلي للحديث في هذه الطبعة ٤، بينما رقمه وموضعه في طبعة فؤاد عبد الباقي وقوت الصلاة؛.
ومثال آخر انظر على سبيل المثال ص١٦ ـ ١٧ رقم [٣١] وقوت الصلاة ٢٣أ، رقم [٣٢] وقوت الصلاة ٢٣ب، فإضافة أ، وب في ترقيم فؤاد عبد الباقي من عندنا.

وأيضاً ص٢٧٤، ٢٨٠، ٢٩٣، ٣٣٥.

ولكن الناسخ لم يتبع هذا المنهج على الدوام، بل غفل عنه أحياناً كثيرة، وعلى سبيل المثال:

في صدقة الماشية، ذكر كلاماً بالهامش «ذلك إلى مائتين شاتان وما فوق» ولم يكتب «الأصل» بعد نهاية الكلام.

وفي باب النذر في الصيام، ذكر حديث مالك أنه بلغه، حتى قال: من مات وعليه نذر من رقبة يعتقها أو صيام أو صدقة أو بدنة بأن يوفي ذلك عنه وكتب بالهامش «فأوصى» ولم يذكر في نهاية الكلام «الأصل» كالمعتاد انظر ص٩٧.

منهج الناسخ في ذكر اختلاف الروايات:

يذكر الناسخ اختلاف الروايات بالهامش، ولكنه يخالف هذا الأسلوب أحياناً، فيذكره في صلب الكتاب مع كتابة حرف أو حرفين فوق الكلمة نفسها، ومثال ذلك:

ما جاء في عتق المكاتب «فيعتقوان» «ويقصد بذلك في الأصل: فيعتقوا، وفي رواية أخرى «فيعتقون» ص١٨٨.

كتب في الأصل «فإذا مضىت للحامل» يعني في نسخة أخرى «فإذا مضت» ص٢٧٦.

الفقرة رقم ٢٦٤٨ كتب في الأصل «وشركاؤه غيب كلهم إلا رجللا».

يعني في رواية أخرى: إلا رجلاً.

وفي ص٣٣٣ «ثمانني عشرة ليلة» يعني في نسخة: ثماني عشرة ليلة.

وفي ص٣٣٩ كتب في الأصل «طارق»، وكتب بالهامش «قاً» يعني في نسخة أخرى: طارقاً.

كتب في الأصل «فلا يتناجىٰ» وكتب بالهامش «ج صح»، يعني في نسخة أخرى «فلا يتناج». مع علامة التصحيح، انظر ص٣٥٠.

رموز أخرى:

يكتب الناسخ بالهامش أحياناً ح وش، ويقصد بذلك: أبا حنيفة والشافعي.

ففي ص٣١٦ «قال الشافعي وأبو ح» يقصد بذلك أبو حنيفة.

وفي ص٣١٦: قال: ح،ش، يعني قال أبو حنيفة والشافعي.

معاني الكلمات:

لشرح الكلمات الواردة في الموطأ سواء أكانت في الأحاديث النبوية أم في فتاوى الصحابة والتابعين أو من بعدهم، استفدنا من شرح الزرقاني على الموطأ، وقد عزونا إليه بالهامش في كل موضع أخذنا منه.

التعليقات من مسند الموطأ للجوهري الغافقي:

ولقد التزمت أن أذكر بالاختصار ما علقه الجوهري في كتابه مسند الموطأ، خاصة ما يتعلق باختلاف رواة الموطأ من إرسال وإسناد وحذف وإضافة، وبهذا الطريق نستطيع أن نعرف موضع حديث ما في الروايات المتعددة التي درسها الجوهري رحمه الله لهذا الكتاب.

وكان اعتمادي في البحث على المخطوطة، والرقم دوماً يشير إلى المخطوطة في مكتبة الحرم المكي، وقد طبع الكتاب حديثاً بتحقيق الأستاذين لطفي بن محمد الصغير وطه بن علي بوسريح[1] ولقد أشرت إلى هذه الطبعة بقولي «مطبوع» إن استعملت هذه الطبعة.

التخريج:

كان على نطاق ضيق، وقد استعملت أرقام الأحاديث كثيراً، بدلاً من أن

---

(١) من منشورات دار الغرب الإسلامي.

أقول: كتاب الطهارة، باب غسل اليدين، المجلد كذا، والصفحة كذا، والرقم كذا، لأن الكتاب يزداد حجماً، ونستطيع أن نستفيد من استعمال الأرقام الفائدة نفسها.

أما بالنسبة لتراجم رجال الموطأ فقد ذكرتهم مع الفهارس، كما صنعه السيوطي رحمه الله، فقد ذكر تراجمهم بآخر شرحه للموطأ. وكان اعتمادي في هذا على التذكرة في معرفة الرجال العشرة للحسيني، والكتاب غير مطبوع، وبمقارنة كتاب الحسيني بما كتبه السيوطي في إسعاف المبطأ في رجال الموطأ يكاد يكون الكتاب بكامله مأخوذاً من كتاب التذكرة للحسيني.

الفهارس:

لقد وضعنا الفهارس المتنوعة. منها:

١ ـ فهرس للآيات القرآنية.

٢ ـ فهرس للأماكن والبلدان الوارد ذكرها في الموطأ.

٣ ـ معجم الآراء الفقهية للصحابة والتابعين وغيرهم.

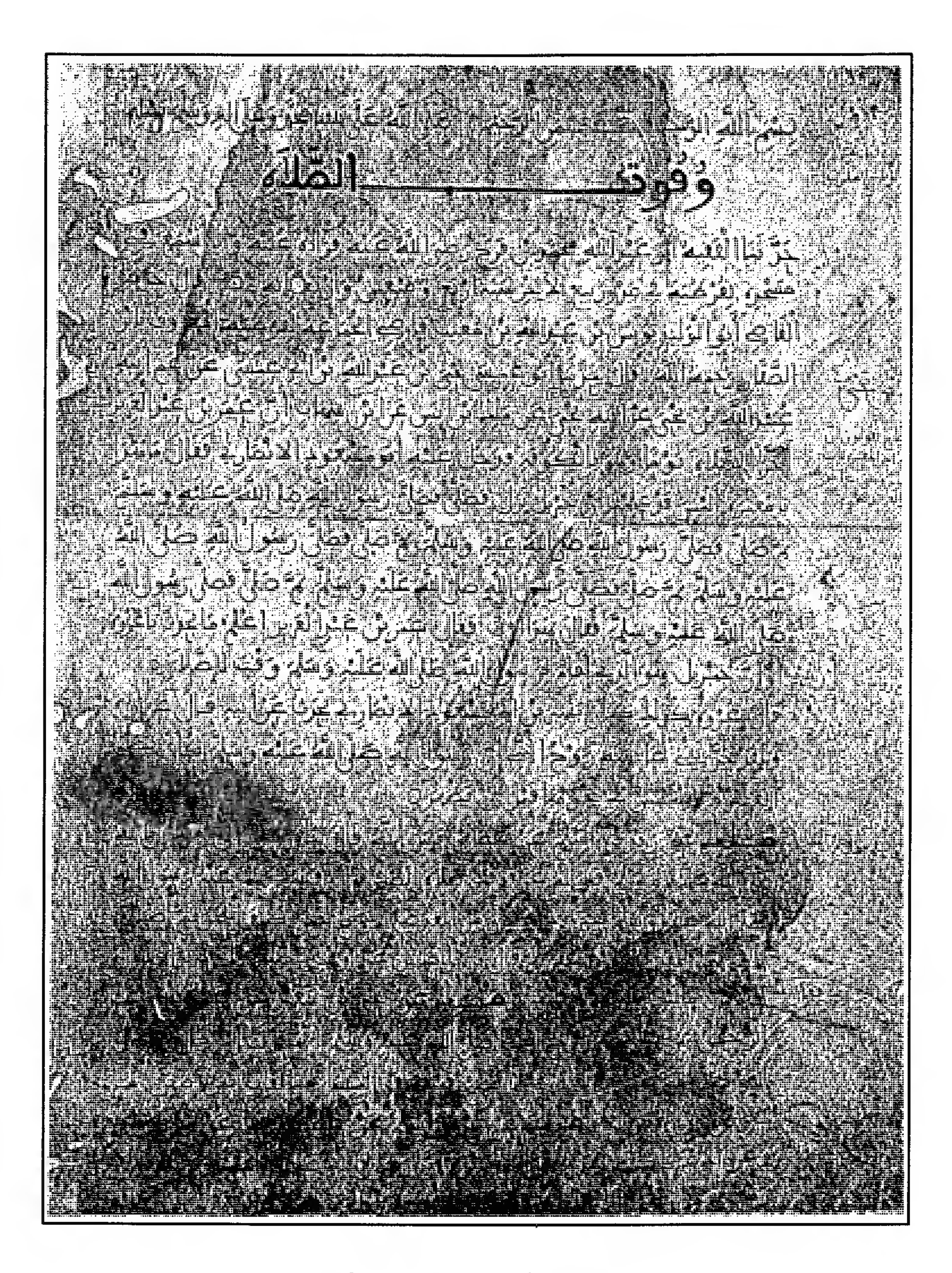
٤ ـ معجم الآراء الفقهية للإمام مالك.

٥ ـ معجم ألفاظ موطأ الإمام مالك.

وقد استعمل الحاسوب في صناعة هذه الفهارس كلها، وكذلك في تخريج الأحاديث، والحاسوب هو الذي قام بكتابة الهوامش التخريجية في أماكنها والحمد لله على ذلك إذ وفقنا الله سبحانه وتعالى لتطويع التكنولوجيا الحديثة في خدمة السنة المطهرة.

وقد كنت صنعت من قبل المعجم المفهرس لألفاظ سنن ابن ماجه، ولكنه كان أيسر من هذا العمل، إذ كان مرتباً حسب الكلمات، أما معجم ألفاظ الموطأ فهو مرتب على جذور الكلمة على منوال عمل الأستاذ فؤاد عبد الباقي رحمه الله، وقد لا يصل في دقة ترتيب مشتقات الجذور ما وصل إليه فؤاد عبد الباقي، وهذا يتطلب مراجعة جذر كل كلمة ومشتقاتها كاملة. أي إذا راجع الباحث كلمة «كتب»، فالمفروض في البداية أن نذكر مشتقاتها من الماضي المعلوم، ثم المجهول ثم المضارع وهكذا، فالكتاب على وجه العموم مرتب على هذا الأساس وقد يشذ، فيذكر ماضي الكلمة بعد المضارع، وهذا قليل بحمد الله.

نماذج من المخطوطات المستعملة في الدراسة والتحقيق



رامور الصفحة الأولى من الأصل

أسماء النبي صلى الله عليه وسلم

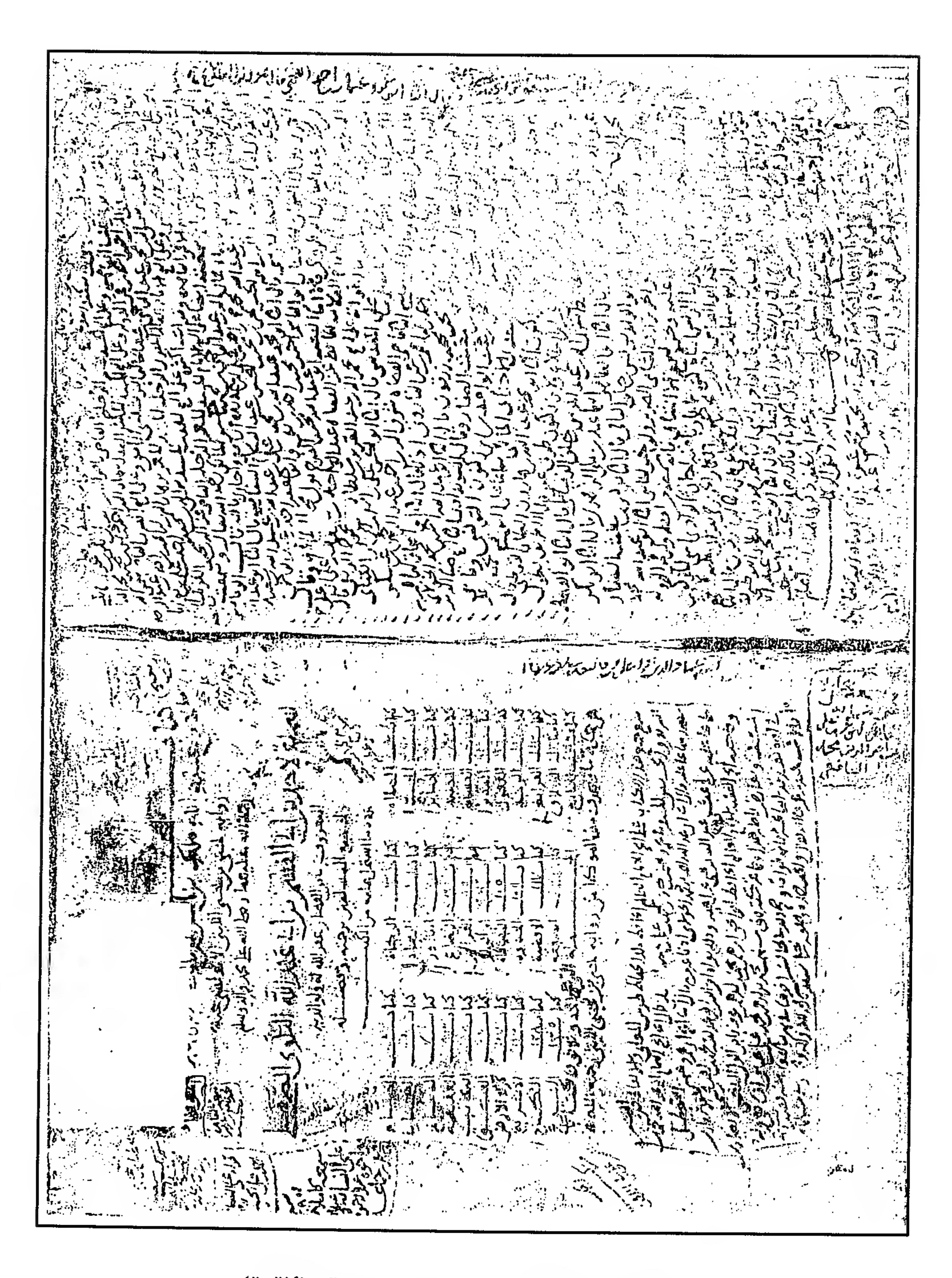
... بن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب ○

كمل كتاب الموطأ والحمد لله رب العلمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما وكان الفراغ منه في السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر عام ثلاثة عشر وستماية ○

انتهت المقابلة والتصحيح وكتب الطرر من أصل الشيخ الفقيه الأجل المحدث النحوي الضابط المتقن اللغوي أبي العباس أحمد بن سلمة الأنصاري رضي الله عنه وولده الشيخ الفقيه المحدث النحوي الضابط المتقن اللغوي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سلمة الأنصاري أكرمه الله بمنه وفضله ... ○ وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما

كل ما فيه من العلامات مكررا ع ... فهو لعبيد الله وما فيه من هذه الصورة ح ... وصلح ... رواية عن يحيى وإصلاح عليه وما فيه مكررا ط فهو لابن وضاح وما فيه مكررا ... فهو لابن ... وما فيه ... أبو الوليد الوقشي وما فيه ... فإنما هو تفسير عن ... وما فيه ع ... فهو لابن عيسى وما فيه ... فهو ... الباجي ... بعض ... وإذا ... الشيخ ... بن ... رحمه الله وما فيه ... وإذا كان ... في شرح ... فهو ...

راموز الصفحة الأخيرة من الأصل

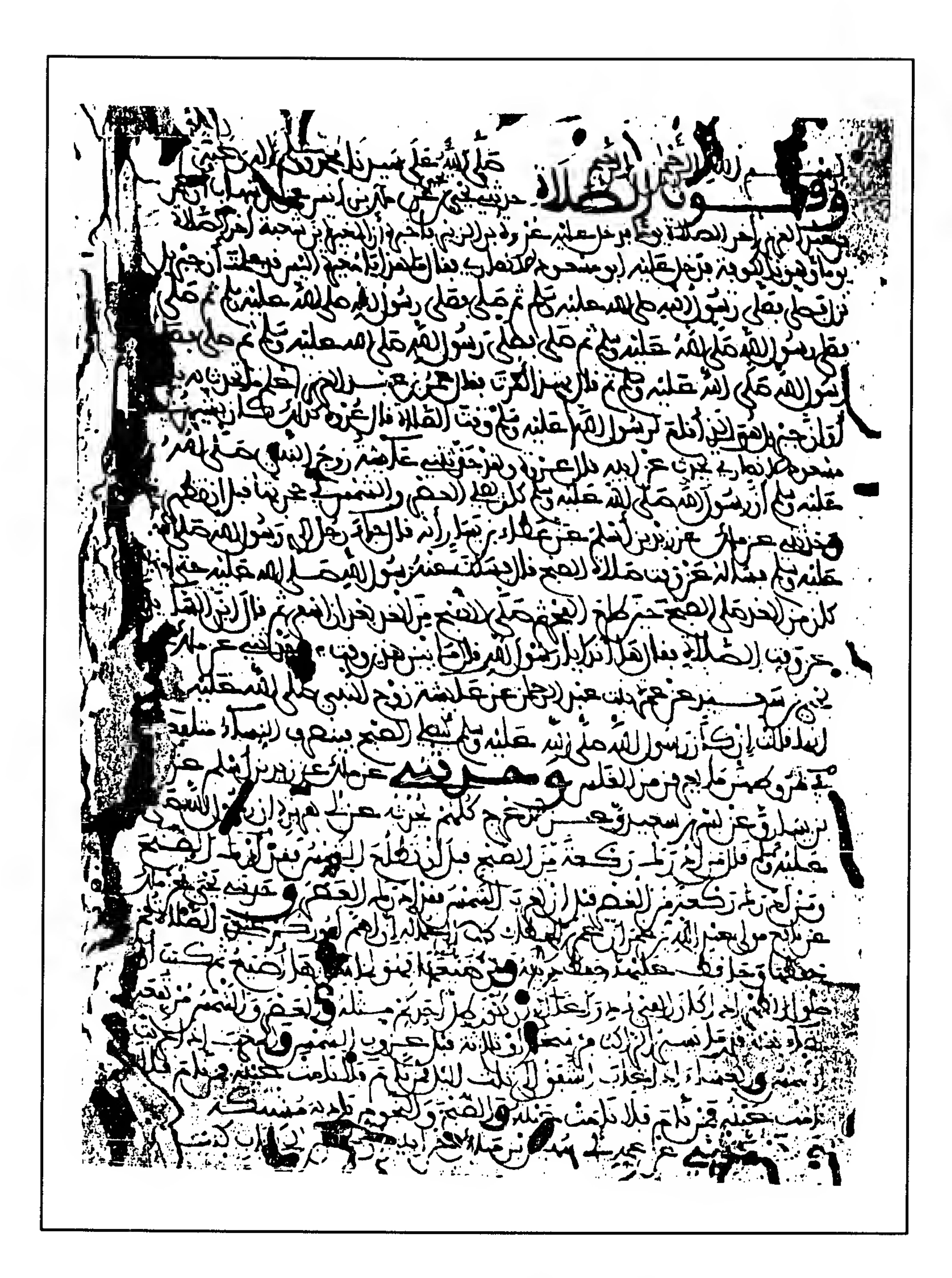


راموز الورقة الأولى من مخطوطة ق (أنقرة)

راموز الورقة الثانية من مخطوطة ق



راموز الورقة الأخيرة من موطأ مالك، نسخة ق



راموز الصفحة الأولى من نسخة شريح



راموز الصفحة الثانية من نسخة شريح



ما جاء في طلب العلم

حدثني يحيى عن مالك انه بلغه ان لقمان الحكيم اوصى ابنه فقال يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء

ما يتقى من دعوة المظلوم

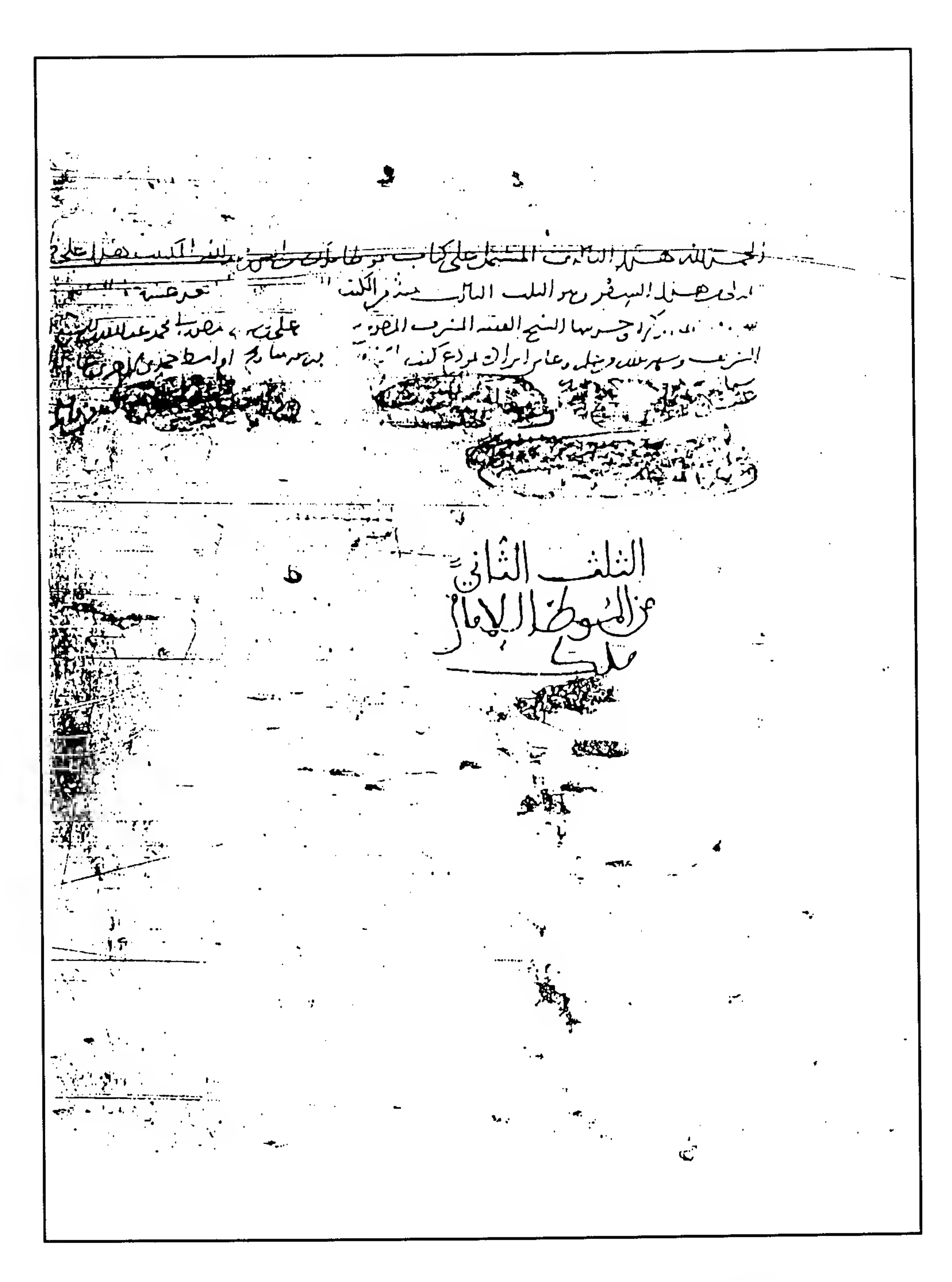
حدثني يحيى عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب استعمل مولى له يدعى هنيا على الحمى فقال يا هني اضمم جناحك عن الناس واتق دعوة المظلوم فان دعوة المظلوم مجابة وادخل رب الصريمة ورب الغنيمة واياي ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان فانهما ان تهلك ماشيتهما يرجعان الى نخل وزرع وان رب الصريمة ورب الغنيمة ان تهلك ماشيتهما ياتني ببنيه فيقول يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين افتاركهم انا لا ابا لك فالماء والكلأ ايسر علي من الذهب والورق وايم الله انهم ليرون اني قد ظلمتهم انها لبلادهم ومياههم قاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبرا

باب اسماء النبي صلى الله عليه وسلم

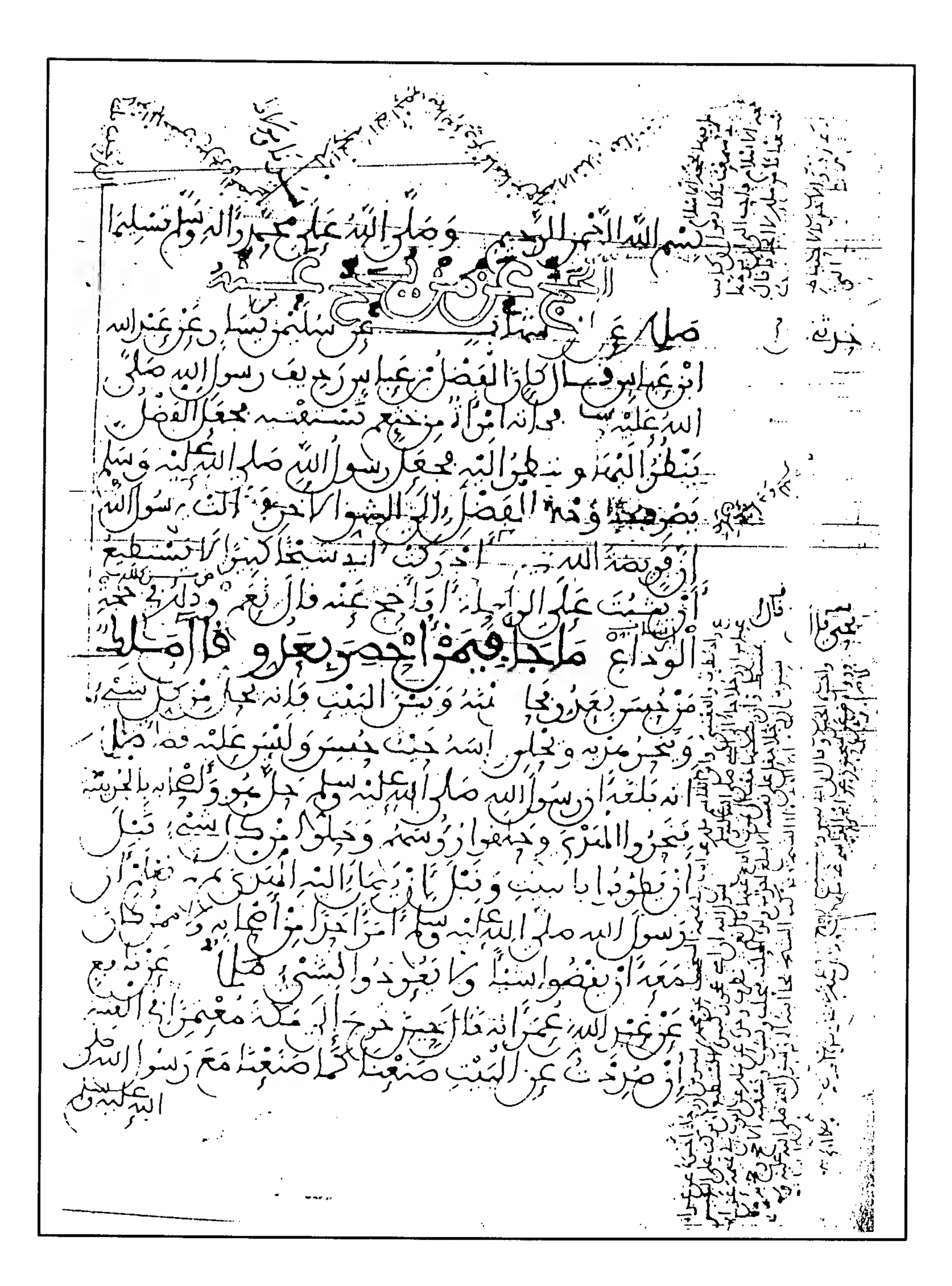
وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب

تم الكتاب بحمد الله وعونه ...

راموز الورقة الأخيرة من نسخة شريح


الثلث الثاني
من الموطأ للإمام
مالك

راموز الورقة الأولى ـ موطأ مالك، مخطوطة جستربيتي بدبلن



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما

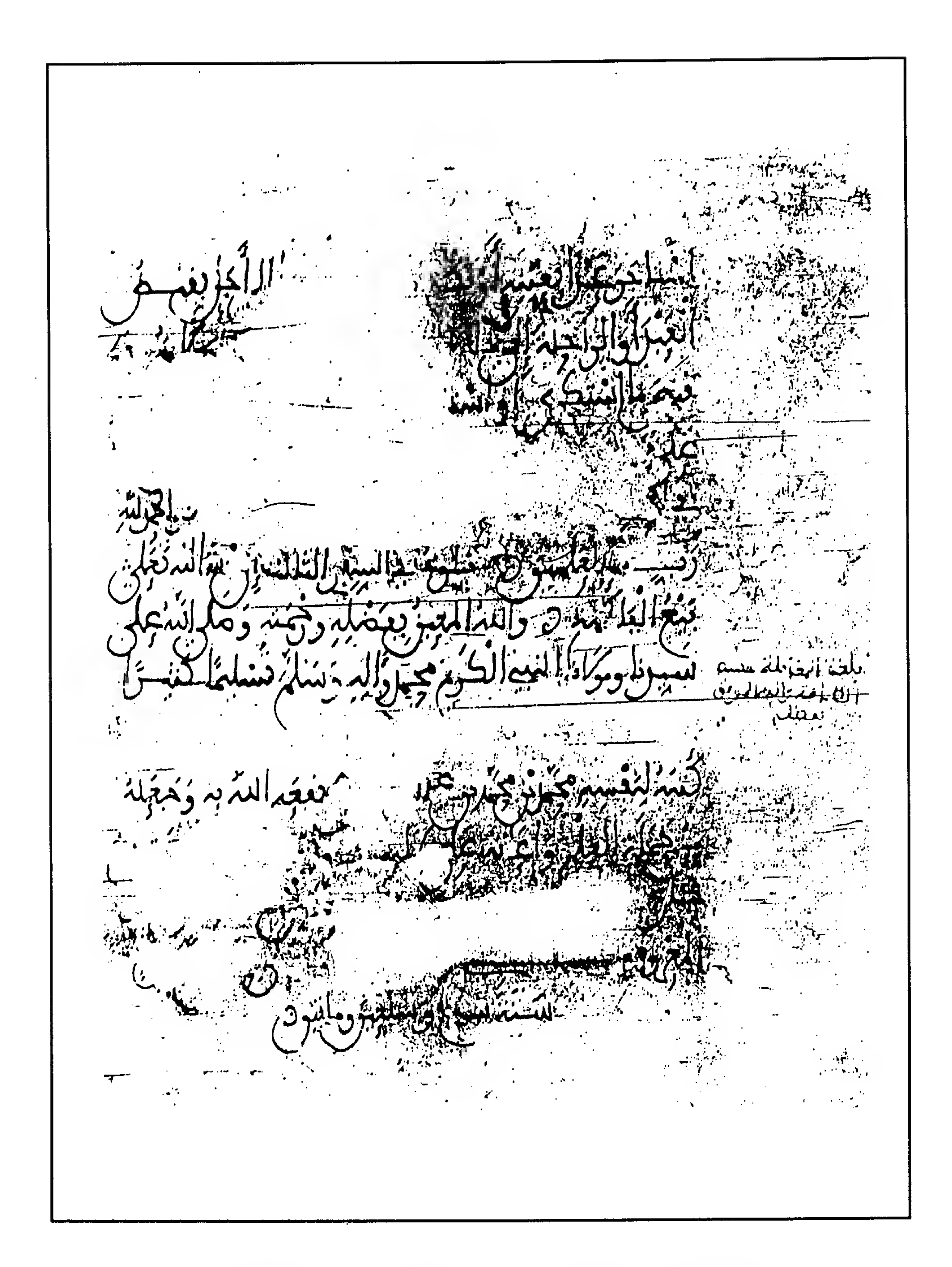
الحج عمن يحج عنه

... عن سليمان بن يسار عن عبد الله
ابن عباس قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل
ينظر إليها وتنظر إليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر فقالت يا رسول الله
إن فريضة الله [illegible] أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع
أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه قال نعم وذلك في حجة
الوداع

ما جاء فيمن أحصر بعدو [illegible]

من حبس بعدو فحال بينه وبين البيت فإنه يحل من كل شيء
وينحر هديه ويحلق رأسه حيث حبس وليس عليه قضاء [illegible]
أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حل هو وأصحابه بالحديبية
فنحروا الهدي وحلقوا رؤوسهم وحلوا من كل شيء قبل
أن يطوفوا بالبيت وقبل أن يصل إليه الهدي ثم لم يعلم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أحدا من أصحابه ولا ممن كان
معه أن يقضوا شيئا ولا يعودوا لشيء [illegible] عن نافع
عن عبد الله بن عمر أنه قال حين خرج إلى مكة معتمرا في الفتنة
إن صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم

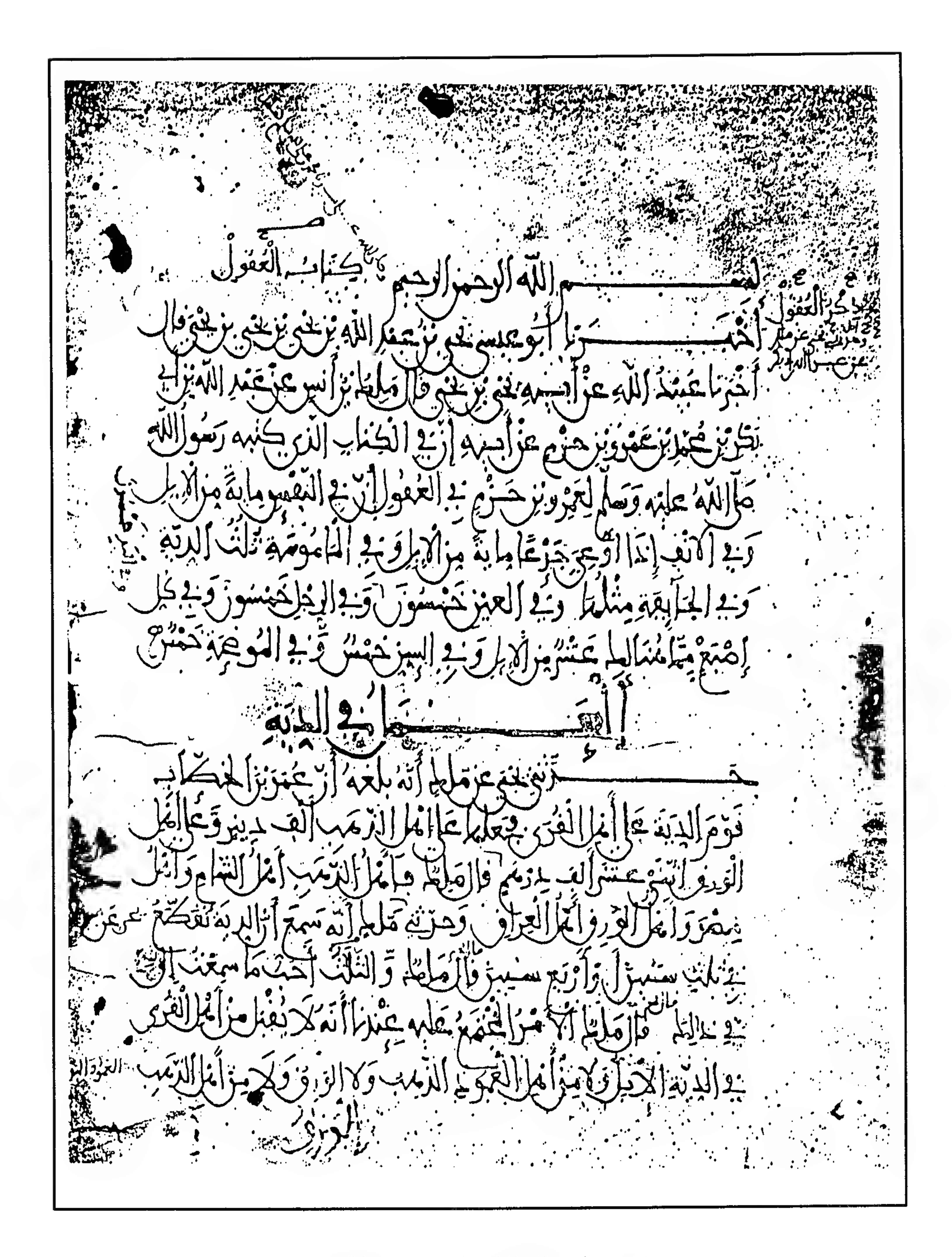
راموز الورقة الثانية نسخة جستربيتي


والله المعين بفضله ورحمته وصلى الله على سيدنا ومولانا النبي الكريم محمد وآله وسلم تسليما كثيرا

راموز الورقة الأخيرة ـ موطأ مالك، نسخة جستربيتي، دبلن



الورقة الأولى من نسخة ص (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية)



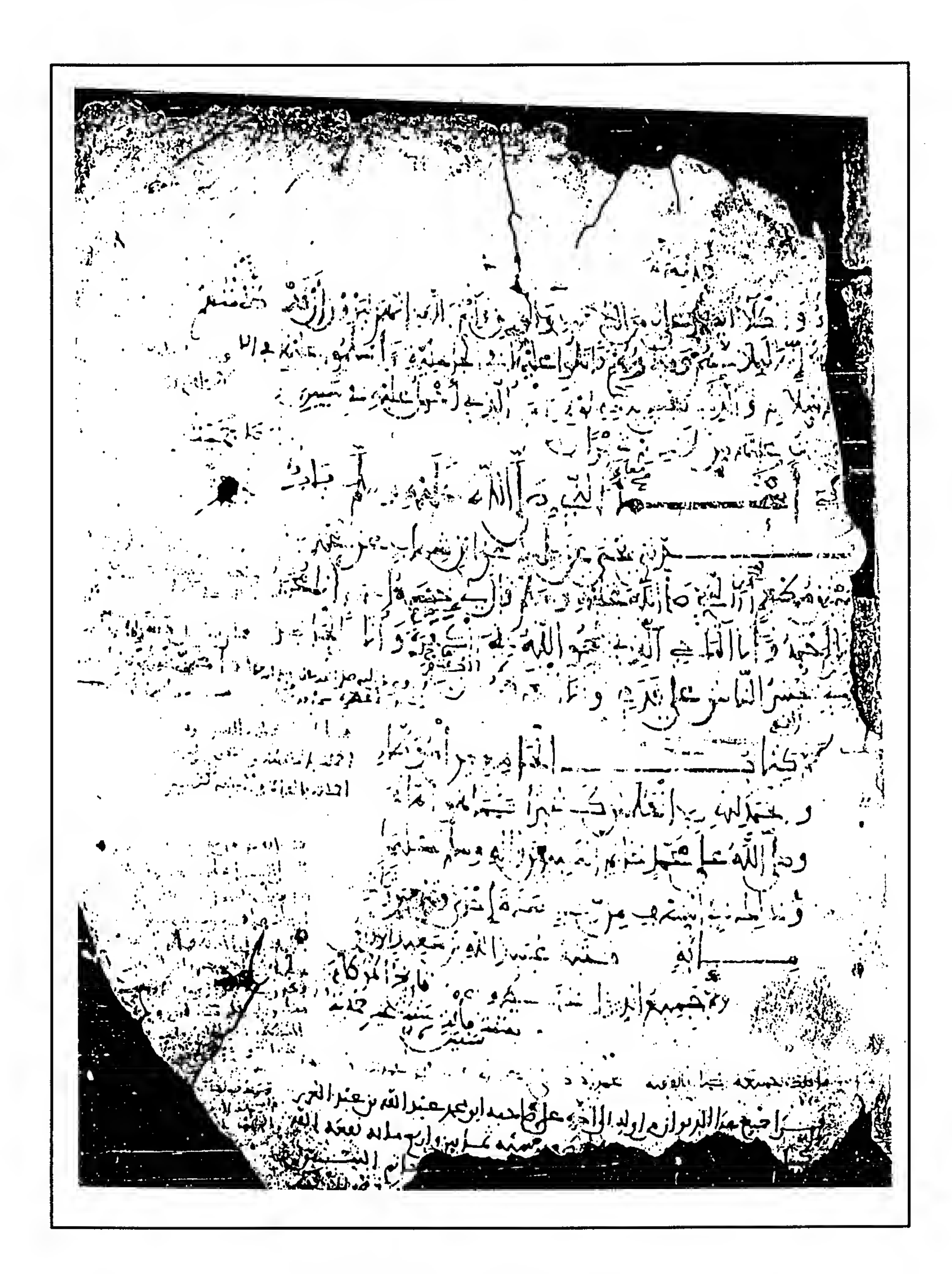
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب العقول

أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبيد الله بن يحيى بن يحيى قال
أخبرنا عبيد الله عن أبيه يحيى بن يحيى قال مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي
بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم في العقول أن في النفس مائة من الإبل
وفي الأنف إذا أوعي جدعا مائة من الإبل وفي المأمومة ثلث الدية
وفي الجائفة مثلها وفي العين خمسون وفي اليد خمسون وفي الرجل خمسون وفي كل
إصبع مما هنالك عشر من الإبل وفي السن خمس وفي الموضحة خمس

العمل في الدية

حدثني يحيى عن مالك أنه بلغه أن عمر بن الخطاب
قوم الدية على أهل القرى فجعلها على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل
الورق اثني عشر ألف درهم قال مالك فأهل الذهب أهل الشام وأهل
مصر وأهل الورق أهل العراق وحدثني مالك أنه سمع أن الدية تقطع في
ثلاث سنين أو أربع سنين قال مالك والثلاث أحب ما سمعت إلي
في ذلك قال مالك الأمر المجتمع عليه عندنا أنه لا يقبل من أهل القرى
في الدية الإبل ولا من أهل العمود الذهب ولا الورق ولا من أهل الذهب
الورق

راموز الورقة الثانية من نسخة ص



راموز الورقة الأخيرة من نسخة ص



راموز الورقة الأولى من نسخة ب (باريس)



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم

كتاب النكاح

ما جاء في الخطبة

مالك عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه. مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه. قال يحيى قال مالك وتفسير قول
رسول الله فيما نرى والله أعلم لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه أن يخطب الرجل المرأة فتركن
إليه ويتفقان على صداق واحد معلوم وقد تراضيا فهي تشترط عليه لنفسها فتلك التي نهى
أن يخطبها الرجل على خطبة أخيه ولم يعن بذلك إذا خطب الرجل المرأة فلم يوافقها أمره
ولم تركن إليه ألا يخطبها أحد فهذا باب فساد يدخل على الناس. مالك عن عبد الرحمن
ابن القاسم عن أبيه أنه كان يقول في قول الله تبارك وتعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به
من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم أن يقول الرجل للمرأة وهي في عدتها من وفاة
زوجها إنك علي لكريمة وإني فيك لراغب وإن الله لسائق إليك خيرا ورزقا ونحو هذا
من القول.

استئذان البكر والأيم في أنفسهما

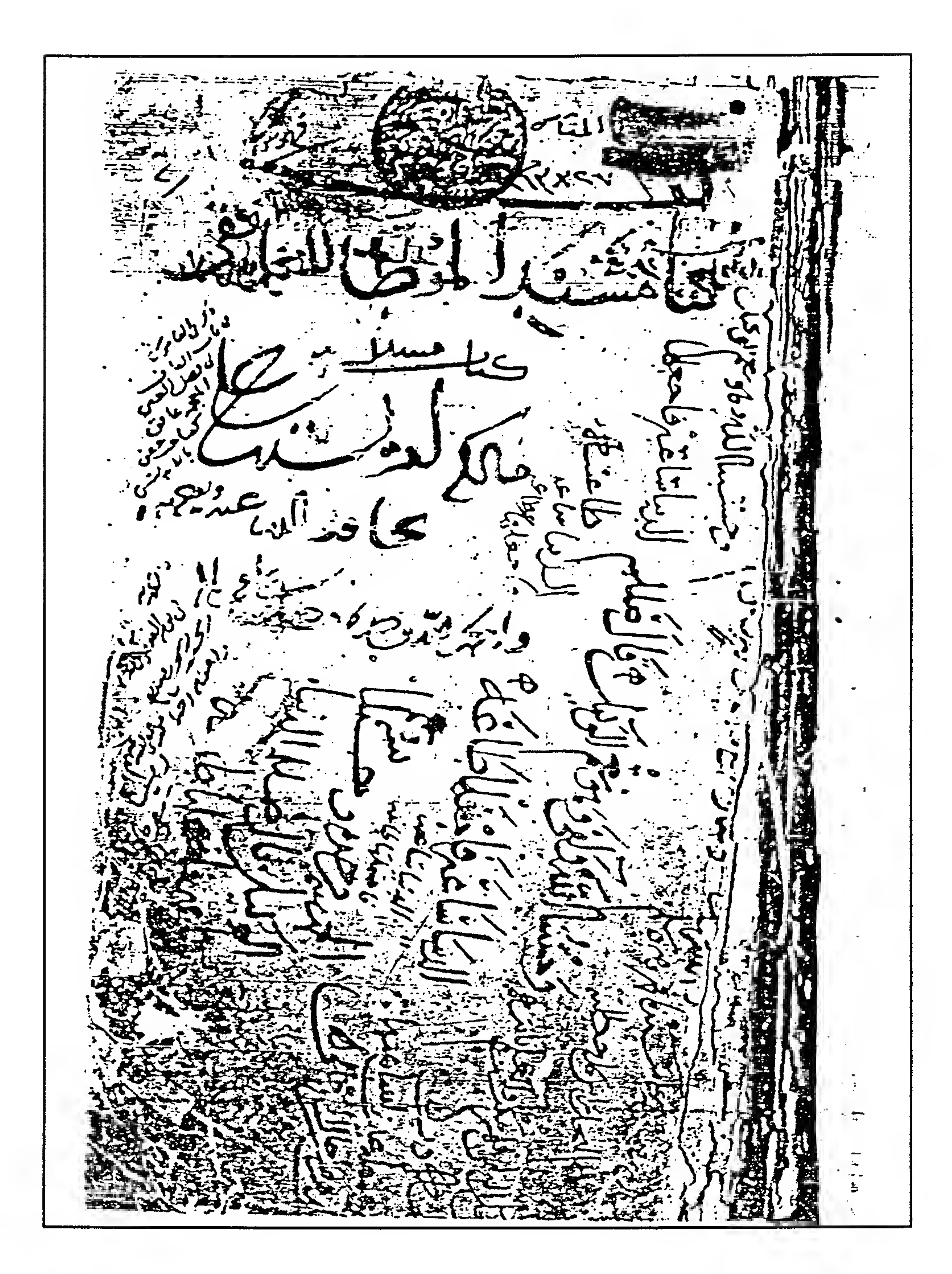
مالك عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن عباس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الأيم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها
وإذنها صماتها. مالك أنه بلغه عن سعيد بن المسيب أنه قال قال عمر بن الخطاب
لا تنكح المرأة إلا بإذن وليها أو ذي الرأي من أهلها أو السلطان. مالك أنه بلغه أن القاسم
ابن محمد وسالم بن عبد الله كانا ينكحان بناتهما الأبكار ولا يستأمرانهن. قال مالك وذلك
الأمر عندنا في نكاح الأبكار. قال يحيى قال مالك وليس للبكر جواز في مالها حتى تدخل
بيتها ويعرف من حالها. مالك أنه بلغه أن القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وسليمان
ابن يسار كانوا يقولون في البكر يزوجها أبوها بغير إذنها إن ذلك لازم لها.

راموز الورقة الثانية من نسخة ب



راموز الورقة الأخيرة من نسخة ب (باريس)

راموز الإيماء في أطراف الموطأ للداني



راموز مسند الموطأ للغافقي الجوهري الورقة الأولى

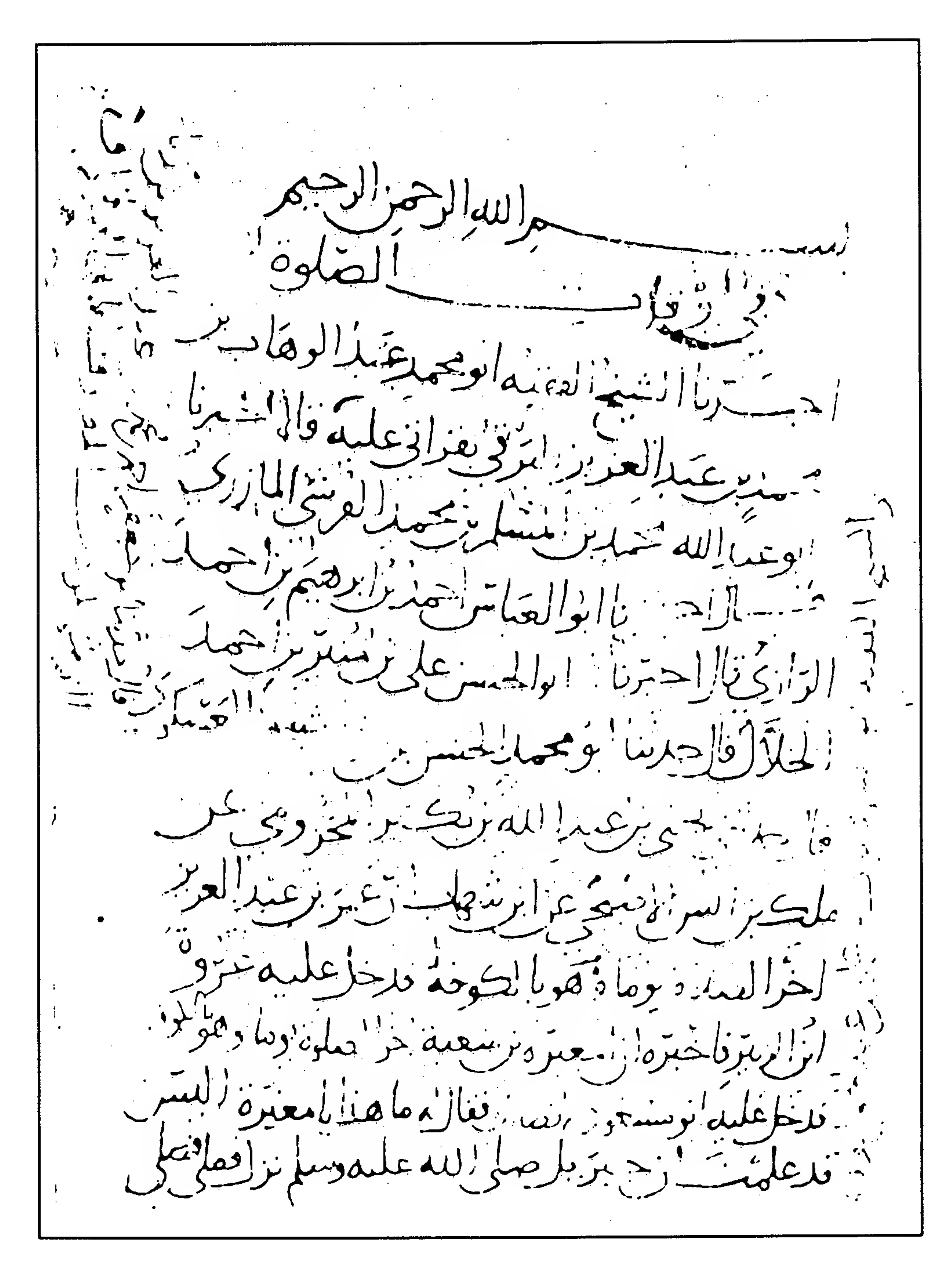


ابو ليلى عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل روى عن سهل بن ابي حثمة
محمد بن ابي بكر الثقفي روى عن انس بن مالك عبد الله بن ابي بكر
بن محمد بن عمرو بن حزم روى عن انس بن مالك ابو النضر سالم مولى عمر
بن عبيد الله روى عن انس بن مالك وقيل عن ابن ابي اوفى والسائب
بن يزيد عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب روى عن انس وعن ابي الاسود
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل روى عن عبد الله بن جعفر
يزيد بن رومان مولى الزبير روى عن الزبير يزيد بن خصيفة الليثي
روى عن السائب بن يزيد هشام بن عروة روى عن ابيه الزهري
راى سهل بن سعد وجابر وابن عمر وابا هريرة وانس
بن مالك سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة روى عن انس
حمزة بن سعيد المازني روى عن ابن عمر وابي سعيد
الخدري حسين بن عبد الرحمن روى عن عمته انيسة
وكانت ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم وحجت معه
عبد ربه بن سعيد روى عن انس بن مالك صفوان بن سليم روى
عن انس بن مالك علقمة بن ابي علقمة هلال بن علي بن اسامة
روى عن انس بن مالك و[illegible] سهيل بن ابي صالح روى عن انس بن مالك
علقمة بن ابي علقمة روى عن انس بن مالك فهولاء الذين روى عنهم
مالك من اهل المدينة وهم اثنان واربعون رجلا ومن اهل مكة
ابو الزبير المكي محمد بن مسلم بن تدرس روى عن جابر وابن عمر
وابن عباس وابي الطفيل ومن اهل البصرة حميد بن ابي حميد
الطويل روى عن انس بن مالك وايوب السختياني راى انس

بن مالك ومن اهل خراسان عطاء بن عبد الله الخراساني راى
ابن عمر وسمع منه ومن اهل الجزيرة عبد الكريم بن مالك الجزري
راى انس بن مالك ومن اهل الشام ابراهيم بن ابي عبلة روى
عن ابن ام حرام وغيره وادرك اربعة من الصحابة منهم واثلة
بن الاسقع فهم كلهم ثمانية واربعون رجلا من التابعين روى عنهم
مالك بن انس في هذا المسند

تم جميع المسند مسند الموطا والحمد لله رب العالمين
وانتهى الفراغ من نساخته يوم الاحد الخامس والعشرين من
شهر ربيع الاول احد شهور سنة ثلث وتسعين وثمانمائة
وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

راموز الورقة الأخيرة من مسند الموطأ للغافقي



بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] الصلوة
أخبرنا الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الوهاب بن
محمد بن عبد العزيز ابن [illegible] بقراءتي عليه قال أخبرنا
أبو عبد الله محمد بن مسلم بن محمد القرشي المازري
[illegible] أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد
الرازي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن [illegible] بن أحمد
الخلال قال حدثنا أبو محمد الحسن بن [illegible]
[illegible] يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي عن
مالك بن أنس [illegible] عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز
أخر الصلاة يوما وهو بالكوفة فدخل عليه عروة
ابن الزبير فأخبره أن المغيرة بن شعبة أخر الصلاة يوما وهو [illegible]
فدخل عليه أبو مسعود [illegible] فقال ما هذا يا مغيرة أليس
قد علمت أن جبريل صلى الله عليه وسلم نزل فصلى فصلى

الورقة الأولى من موطأ مالك رواية ابن بكير، جامعة استانبول



رتبي 41 ملف عدد 8 (4 أوراق)
سلع عبد الرحيم

تفسير موطأ مالك (من السابع والثامن والتاسع)

تأليف: يحيى بن ابراهيم بن مزين
برواية علي بن محمد بن خلف (ابو الحسن القابسي
ت 403 هـ / 1012 م)

أوله: تفسير كتاب النكاح و ..... والايلاء واللعان ۞

قال ابو الحسن علي بن محمد بن خلف أخبرنا ابو الحسين حسن بن خلف الخولاني قراءة عليه في كتابه عن سعيد بن شعبان الاندلسي قال اخبرنا يحيى بن ابراهيم قال سألت عيسى بن دينار ....

به رطوبة طمست الكتابة في نصف الورقتين الاوليين

١٤٧٩

ورقة من تفسير موطا الإمام مالك رتبي ٤١

حبس لوجه الله الكريم

ورقة من تفسير مالك لابن مزين

الورقة الأولى: الجزء فيه: مجرد أسماء الرواة عن مالك للخطيب البغدادي

الورقة الأخيرة من مجرد أسماء الرواة عن مالك للخطيب البغدادي

ملحق خاص
بالمقدمة

بشار عواد والإمام مالك

لقد ادّعى الدكتور بشار عوّاد بأن الإمام مالكاً، ولو أنه قد بلغ الغاية في الدقة والضبط والإتقان والإمامة والديانة، وهو إمام في الحديث قلّ نظيره، على الرغم من ذلك فإن «الموطأ من الأمثلة الواضحة على رواية الحديث بالمعنى، وعدم الالتزام الكامل بالألفاظ وتسلسلها بين رواية وأخرى، فالملاحظ أن الاختلاف بين الموطآت في ألفاظ الحديث كثير إلى حد يصعب حصره في التعليق على أية رواية من هذه الروايات، وقد جربنا ذلك مثلاً بين رواية يحيى المصمودي ورواية أبي مصعب الزهري، أو محاولة إثبات الخلاف في ألفاظ الحديث بين رواة الحديث عند مالك، فوجدنا أن الأمر يحتاج إلى تسويد مئات الصفحات من الحواشي لتوضيح هذه الاختلافات»[1].

وأقول: بأنه من جانب آخر يَنقل عن الإمام مالك تلامذته قوله: «كل حديث للنبي ﷺ يؤدى على لفظه، وعلى ما روي، وما كان عن غيره فلا بأس إذا أصاب المعنى»[2].

ونقل معن عن الإمام مالك قوله: «أما حديث رسول الله ﷺ فأدّه كما سمعته، وأما غير ذلك فلا بأس بالمعنى»[3].

---

(١) مقدمة موطأ أبي مصعب الزهري، بشار عواد، ص٣٥.

(٢) الكفاية ص١٨٨.

(٣) الكفاية ص١٨٩.

حتى قال معن: «كان مالك يتقي في حديث رسول الله ﷺ الياء والتاء ونحوهما»[١]. وروى عنه ابن عمير مثله[٢].

ولحسم هذا الاختلاف أجريت هذه الدراسة التي يضمنها هذا الملحق، بين رواية يحيى بن يحيى الليثي وأبي مصعب الزهري، لمعرفة مقدار الاتفاق والاختلاف بين روايتيهما علماً بأن كلتا الروايتين مأخوذتان من المخطوطات المتأخرة، وليستا أصول يحيى الليثي أو أبي مصعب الزهري. وبمرور الزمن يحصل الاختلاف في النسخ جراء أخطاء النساخ. والدليل على ذلك أن يحيى الليثي لم يسمع الموطأ من الإمام مالك إلا مرة واحدة، وقد فاته بعض الأبواب، وعلى هذا فإنه لا يمكن أن أصله كان يشتمل على كل هذه الاختلافات التي نجدها في موطأ يحيى بين رواية عبيد الله، وابن وضاح، وابن فطيس، والوقشي، وتوزري وآخرين، إذن هذه الاختلافات مصدرها الرواة المتأخرون، والنساخ، وليست من أصل رواية الإمام مالك.

وعلى هذا يجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار هذه النقطة حين ننظر في هذا الملحق باحثاً عن مواضع الاختلافات بين الروايتين.

ملحوظة: الرقم في بداية الحديث يشير إلى رقم الفقرة في هذه الطبعة، والرقم الآخر يدل على الرقم في طبعة الدكتور بشار عواد لموطأ أبي مصعب الزهري. وما كتب باللون الغامق هو رواية يحيى، وأما ما كتب باللون الفاتح فلرواية الزهري.

---

(١) حلية الأولياء ٦: ٣١٨، ترتيب المدارك ١: ١٦٣.

(٢) ترتيب المدارك ١: ١٦٣.

رواية يحيى: ٦ زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أنه قال جاء رجل إلى رسول الله
رواية الزهري: ٣ زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أنه قال جاء رجل إلى رسول الله

ﷺ ف سأله عن وقت صلاة ال صبح قال ف سكت عنه رسول الله
ﷺ ف سأله عن وقت صلاة ال صبح قال ف سكت رسول الله ﷺ عنه

ﷺ حتى إذا كان من ال غد صلى ال صبح حين طلع ال فجر ثم صلى ال
حتى إذا كان من ال غد صلى ال صبح حين طلع ال فجر ثم صلى ال

صبح من ال غد بعد أن أسفر ثم قال أين ال سائل عن وقال ال صلاة قال
صبح من ال غد بعد أن أسفر ثم قال أين ال سائل عن وقت ال صلاة ف قال

ها أنذا يا رسول الله قال ما بين هذين وقت
ها أنذا يا رسول الله ف قال ما بين هذين وقت

٧ مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي
٤ مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي

ﷺ أنها قالت إن كان رسول الله ﷺ ل يصلي ال صبح ف ينصرف ال نساء
ﷺ أنها قالت إن كان رسول الله ﷺ ل يصلي ال صبح ف ينصرف ال نساء

متلففات ب مروطهن ما يعرفن من ال غلس
متلفعات ب مروطهن ما يعرفن من ال غلس

٨ مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار و عن بسر بن سعيد و عن
٥ مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار و عن بسر بن سعيد و عن

الأعرج كلهم يحدثه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال من أدرك ركعة من ال
الأعرج يحدثونه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال من أدرك ركعة من ال

صبح قبل أن تطلع ال شمس فقد أدرك ال صبح و من أدرك ركعة من ال عصر
صبح قبل أن تطلع ال شمس فقد أدرك ال صبح و من أدرك ركعة من ال عصر

قبل أن تغرب ال شمس فقد أدرك ال عصر
قبل أن تغرب ال شمس فقد أدرك ال عصر

٩ مالك عن نافع مولى عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب كتب إلى عماله إن
٦ مالك عن نافع مولى عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب كتب إلى عماله إن

أهم أمركم عندي ال صلاة من حفظها و حافظ عليها حفظ دينه و من ضيعها
أهم أمركم عندي ال صلاة من حفظها أو حافظ عليها حفظ دينه و من ضيعها

ف هو لما سواها أضيع ثم كتب أن صلوا ال ظهر إذا كان ال فيء ذراعا إلى أن
ف هو لما سواها أضيع ثم كتب أن صلوا ال ظهر إذا كان ال فيء ذراعا إلى أن

يكون ظل أحدكم مثله و ال عصر و ال شمس مرتفعة بيضاء نقية قدر ما يسير
يكون ظل أحدكم مثله و ال عصر و ال شمس بيضاء نقية قدر ما يسير

ال راكب فرسخين أو ثلاثة قبل غروب ال شمس و ال مغرب إذا غربت ال
ال راكب فرسخين أو ثلاثة و ال مغرب إذا غربت ال

شمس وال عشاء إذا غاب ال شفق إلى ثلث ال ليل ف من نام ف لا نامت
شمس وال عشاء إذا غاب ال شفق إلى ثلث ال ليل ف من نام ف لا نامت

عينه ف من نام ف لا نامت عينه ف من نام ف لا نامت عينه وال صبح و ال
عينه ف من نام ف لا نامت عينه ف من نام ف لا نامت عينه وال صبح و ال

نجوم بادية مشتبكة
نجوم بادية مشتبكة

---

١٠ مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أن عمر بن الخطاب كتب إلى
٧ مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه عن عمر بن الخطاب كتب إلى

أبي موسى الأشعري أن صل ال ظهر إذا زاغت ال شمس و ال عصر و ال
أبي موسى الأشعري أن صل ال ظهر إذا زاغت ال شمس و ال عصر و ال

شمس بيضاء نقية قبل أن تدخلها صفرة و ال مغرب إذا غربت ال
شمس بيضاء نقية قبل أن يدخلها صفرة و أن صل ال مغرب إذا غربت ال

شمس و أخر ال عشاء ما لم تنم و صل ال صبح و ال نجوم بادية مشتبكة واقرأ فيها ب
شمس و أخر ال عشاء ما لم تنم و صل ال صبح و ال نجوم بادية واقرأ فيها ب

سورتين طويلتين من ال مفصل
سورتين طويلتين من ال مفصل

١١ مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى
٨ مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى

الأشعري أن صل ال عصر و ال شمس بيضاء نقية قدر ما يسير ال راكب ثلاثة
الأشعري أن صل ال عصر و ال شمس بيضاء نقية قدر ما يسير ال راكب ثلاث

فراسخ وأن صل ال عشاء ما بينك و بين ثلث ال ليل ف إن أخرت ف إلى
فراسخ وأن صل ال عتمة ما بينك و بين ثلث ال ليل و إن أخرت ف إلى

شطر ال ليل و لا تكن من ال غافلين
شطر ال ليل و لا تكن من ال غافلين

١٢ مالك عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ
١٠ مالك عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ

أنه سأل أبا هريرة عن وقت ال صلاة ف قال أبو هريرة أنا أخبرك صل ال
أنه سأل أبا هريرة عن وقت ال صلاة ف قال أبو هريرة ف أنا أخبرك صل ال

ظهر إذا كان ظلك مثلك و ال عصر إذا كان ظلك مثليك و ال مغرب إذا
ظهر إذا كان ظلك مثلك و صل ال عصر إذا كان ظلك مثليك و ال مغرب إذا

غربت ال شمس وال عشاء ما بينك و بين ثلث ال ليل
غربت ال شمس وال عشاء ما بينك و بين ثلث ال ليل ف إن نمت إلى نصف

و صل ال صبح ب غبش يعني ال غلس
ال ليل فلا نامت عينك و صل ال صبح ب غلس

١٧ مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه قال كنت أرى طنفسة ل
١٣ مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه قال كنت أرى طنفسة ل

عقيل بن أبي طالب يوم ال جمعة تطرح إلى جدار ال مسجد ال غربي ف
عقيل بن أبي طالب تطرح يوم ال جمعة إلى جدار ال مسجد ال غربي ف

إذا غشي ال طنفسة كلها ظل ال جدار خرج عمر بن الخطاب ف صلى ال
إذا غشي ال طنفسة كلها ظل ال جدار خرج عمر بن الخطاب

جمعة قال ثم نرجع بعد صلاة ال جمعة ف نقيل قائلة ال ضحاء
ثم يرجع بعد صلاة ال جمعة ف يقيل قائلة ال ضحى

---

١٨ مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن ابن أبي سليط أن عثمان بن عفان
١٤ مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن ابن أبي سليط أن عثمان بن عفان

صلى ال جمعة ب المدينة وصلى ال عصر ب ملل قال مالك و
رضي الله عنه صلى ال جمعة ب المدينة وصلى ال عصر ب ملل قال مالك و

ذلك لل تهجير و سرعة ال سير
ذلك لل تهجير و سرعة ال سير

---

٢٠ مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن
١٦ مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن

رسول الله ﷺ قال من أدرك ركعة من ال صلاة فقد أدرك ال صلاة
رسول الله ﷺ قال من أدرك ركعة من ال صلاة فقد أدرك ال صلاة

---

٢٣ مالك أنه بلغه أن أبا هريرة كان يقول من أدرك ال ركعة فقد أدرك ال سجدة
١٩ مالك أنه بلغه أن أبا هريرة كان يقول من أدرك ال ركعة فقد أدرك ال سجدة

و من فاته قراءة أم ال قرآن فقد فاته خير كثير
و من فاتته قراءة أم ال قرآن فقد فاته خير كثير

---

٢٦ مالك عن داود بن الحصين قال أخبرني مخبر أن عبد الله بن عباس كان
٢١ مالك عن داود بن الحصين قال أخبرني مخبر أن عبد الله بن عباس كان

يقول دلوك ال شمس إذا فاء ال فيء وغسق ال ليل اجتماع ال ليل وظلمته
يقول دلوك ال شمس إذا فاء ال فيء وغسق ال ليل اجتماع ال ليل وظلمته

---

٢٨ مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال الذي تفوته صلاة
٢٢ مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال الذي يفوته صلاة

ال عصر كأنما وتر أهله و ماله
ال عصر كأنما وتر أهله و ماله

---

٢٩ مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب انصرف من صلاة ال عصر
٢٣ مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب انصرف من صلاة ال عصر

ف لقي رجلاً لم يشهد ال عصر ف قال ما حبسك عن
ف لقي رجلاً عند خاتمة البلاط لم يشهد صلاة ال عصر ف قال ما حبسك عن

صلاة ال عصر ف ذكر له ال رجل عذرا ف قال له عمر طففت
صلاة ال عصر ف ذكر له عذرا ف قال له عمر بن الخطاب طففت

قال يحيى قال مالك و يقال ل كل شيء وفاء وتطفيف
قال مالك وقد يقال ل كل شيء وفاء وتطفيف

---

٣١ مالك من أدركه ال وقت و هو في سفر ف أخر ال صلاة ساهياً أو ناسياً
٢٥ مالك من أدركه ال وقت و هو في سفر ف أخر ال صلاة ساهياً أو ناسياً

حتى قدم على أهله إنه إن كان
ف قدم على أهله وهو في ال وقت ف إنه يصلي صلاة ال مقيم وإن كان

قدم على أهله و هو في ال وقت ف إنه يصلي صلاة ال مقيم وإن كان قدم و
قدم ف

قد ذهب ال وقت فل يصلي صلاة ال مسافر ل أنه إنما يقضي مثل الذي كان عليه
ذهب ال وقت فل يصل صلاة ال مسافر ل أنه إنما يقضي مثل الذي وجب عليه

---

٣٢ مالك ال شفق ال حمرة التي في ال مغرب ف إذا ذهبت ال حمرة فقد
٢٧ مالك ال شفق ال حمرة التي في ال مغرب ف إذا ذهب ال حمرة فقد

وجبت صلاة ال عشاء و خرجت من وقت ال مغرب
وجبت صلاة ال عشاء و خـــرج من وقت ال مغرب

٣٣ مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر أغمي عليه ف ذهب عقله ف لم يقض
٢٨ مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر أغمي عليه ف ذهب عقله ف لم يقض

ال صلاة قال مالك و ذلك فيما نرى والله أعلم أن ال وقت ذهب ف أما من
ال صلاة قال مالك و ذلك أن ال وقت ذهب ف أما من

أفاق و هو في وقت ف إنه يصلي
أفاق و هو في ال وقت ف إنه يصلي

٣٥ مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ حين قفل من
٢٩ مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ حين قفل من

خيبر أسرى حتى إذا كان من آخر ال ليل عرس و قال ل بلال اكلأ لنا ال صبح
خيبر أسرع حتى إذا كان من آخر ال ليل عرس و قال له بلال اكلأ لنا ال صبح

و نام رسول الله ﷺ و أصحابه و كلأ بلال ما قدر له ثم استسند إلى راحلته و
و نام رسول الله ﷺ و أصحابه و كلأ بلال ما قدر له ثم استند إلى راحلته و

هو مقابل ال فجر ف غلبته عيناه ف لم يستيقظ رسول الله ﷺ و لا بلال و لا
هو مقابل ال فجر ف غلبته عيناه ف لم يستيقظ رسول الله ﷺ و لا بلال و لا

أحد من ال ركب حتى ضربتهم ال شمس ف فزع رسول الله ﷺ
أحد من ال ركب حتى ضربتهم ال شمس ف فزع رسول الله ﷺ ف قال يا

ف قال بلال يا رسول الله أخذ ب نفسي الذي أخذ ب نفسك ف قال
بلال ف قال بلال يا رسول الله أخذ ب نفسي الذي أخذ ب نفسك ف قال

رسول الله ﷺ اقتادوا ف بعثوا رواحلهم و اقتـادوا شيئاً ثم أمر رسول الله ﷺ
رسول الله ﷺ اقتادوا ف بعثوا رواحلهم ف اقتادوها شيئاً ثم أمر رسول الله ﷺ

بلالاً ف أقام ال صلاة ف صلى بهم رسول الله ﷺ ال صبح ثم قال حين قضى
بلالاً ف أقام ال صلاة ف صلى لهم ال صبح ثم قال حين قضى

ال صلاة من نسي ال صلاة فل يصلها إذا ذكرها ف إن الله تبارك وتعالى يقول
ال صلاة من نسي ال صلاة فل يصلها إذا ذكرها ف إن الله عــز وجــل يقول

في كتابه أقم ال صلاة ل ذكري
أقم ال صلاة ل ذكري

---

٣٨ مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال
٣٨ مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أنه قال قال رسول الله ﷺ

إن شدة ال حر من فيح جهنم ف إذا اشتد ال حر ف أبردوا عن ال صلاة و
إن شدة ال حر من فيح جهنم ف إذا اشتد ال حر ف أبردوا عن ال صلاة و

قال اشتكت ال نار إلى ربها ف قالت يا رب أكل بعضي بعضاً ف أذن لها ب
قال اشتكت ال نار إلى ربها ف قالت يا رب أكل بعضي بعضاً ف أذن لها ب

نفسين في كل عام نفس في ال شتاء و نفس في ال صيف
نفسين في كل عام نفس في ال شتاء و نفس في ال صيف

---

٣٩ مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة بن
٣٩ مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة بن

عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ
عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ

قال إذا اشتد ال حر ف أبردوا عن ال صلاة ف إن شدة ال حر من فيح جهنم
قال إذا كــان ال حر ف أبردوا عن ال صلاة ف إن شدة ال حر من فيح جهنم

وذكر أن ال نار اشتكت إلى ربها ف أذن لها في كل عام ب نفسين نفس في ال
وذكر أن ال نار اشتكت إلى ربها ف أذن لها في كل عام ب نفسين نفس في ال

شتاء و نفس في ال صيف
شتاء و نفس في ال صيف

---

٤٠ مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إذا
٤٠ مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إذا

اشتد ال حر ف أبردوا عن ال صلاة ف إن شدة ال حر من فيح جهنم
اشتد ال حر ف أبردوا عن ال صلاة ف إن شدة ال حر من فيح جهنم

٤٢ مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ قال
٤١ مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال

من أكل هذه ال شجرة ف لا يقرب مساجدنا يؤذينا ب ريح ال ثوم
من أكل هذه ال شجرة ف لا يقربن مساجدنا يؤذينا ب ريح ال ثوم

٧١٥ مالك عن عمارة بن صياد عن سعيد بن المسيب أنه سمعه يقول في ال
٥٢٣ مالك عن عمارة بن صياد عن سعيد بن المسيب أنه سمعه يقول في ال

باقيات ال صالحات أنها قول ال عبد: الله أكبر و سبحان الله و ال حمد لله و
باقيات ال صالحات إنها قول ال عبد الله أكبر و سبحان الله و ال حمد لله و

لا إله إلا الله و لا حول و لا قوة إلا ب الله
لا إله إلا الله و لا حول و لا قوة إلا ب الله

٧١٦ مالك عن زياد بن أبي زياد أنه قال قال أبو الدرداء ألا أخبركم ب خير
٥٢٤ مالك عن زياد بن أبي زياد أنه قال قال أبو الدرداء ألا أخبركم ب خير

أعمالكم ل كم أرفعها في درجاتكم وأزكاها عند مليككم و خير لكم من
أعمالكم ل كم و أرفعها في درجاتكم وأزكاها عند مليككم و خير لكم من

إعطاء ال ذهب و ال ورق و خير لكم من أن تلقوا عدوكم ف تضربوا أعناقهم
إعطاء ال ذهب و ال ورق و خير لكم من أن تلقوا عدوكم ف تضربوا أعناقهم

و يضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله
و يضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله

٧١٧ قال زياد بن أبي زياد و قال أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل ما عمل ابن
٥٢٥ قال زياد بن أبي زياد قـال أبو عبد الرحـمن معاذ بن جبل ما عمل

آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله
آدمي من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله

٧١٨ مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن علي بن يحيى الزرقي عن أبيه
٥٢٦ مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن علي بن يحيى الزرقي عن أبيه

عن رفاعة بن رافع الزرقي أنه قال كنت يوماً نصلي وراء رسول الله ﷺ ف لما
عن رفاعة بن رافع الزرقي أنه قال كـنـا يوماً نصلي وراء رسول الله ﷺ ف لما

رفع رسول الله ﷺ رأسه من ال ركعة و قال سمع الله ل من حمده قال رجل
رفع رأسه من ال ركعة و قال سمع الله ل من حمده قال رجل

وراءه ربنا و لك ال حمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ف لما انصرف رسول الله
وراءه ربنا و لك ال حمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ف لما انصرف رسول الله

ﷺ قال من ال متكلم آنفاً ف قال ال رجل أنا يا رسول الله ف قال رسول الله
ﷺ قال من ال متكلم آنفاً ف قال ال رجل أنا يا رسول الله ف قال رسول الله

ﷺ ل قد رأيت بضعة و ثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبهن أولاً
ﷺ ل قد رأيت بضعة و ثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أوّل

٧٢٠ مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال ل
٦١٥ مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال ل

كل نبي دعوة يدعو بها ف أريد أن أختبيء دعوتي شفاعة ل أمتي في ال آخره
كل نبي دعوة يدعو بها ف أريد أن أختبئ دعوتي شفاعة ل أمتي في ال آخره

٧٢٢ مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا
٦١٧ مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا

يقل أحدكم إذا دعا اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ل يعزم
يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ل يعزم

ال مسألة ف إنه لا مكره له
ال مسألة ف إنه لا مكره له

٧٢٣ مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة أن
٦١٨ مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة أن

رسول الله ﷺ قال يستجاب ل أحدكم ما لم يعجل ف يقول قد دعوت ف لم
رسول الله ﷺ قال يستجاب ل أحدكم ما لم يعجل ف يقول قد دعوت ف لم

يستجب لي
يستجب لي

٧٢٤ مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغـر عن أبي سلمة
٦١٩ مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغرو عن أبي سلمة بن عبد

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل
الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إن الله تبارك وتعالى ينزل كل

ليلة إلى ال سماء ال دنيا حين يبقى ثلث ال ليل ال آخر ف يقول من يدعوني
ليلة إلى ال سماء ال دنيا حين يبقى ثلث ال ليل ال آخر ف يقول من يدعوني

ف أستجيب له من يسألني ف أعطيه من يستغفرني ف أغفر له
ف أستجيب له من يسألني ف أعطيه من يستغفرني ف أغفر له

٧٢٨ مالك عن أبي الزبير المكي عن طاووس اليماني عن عبد الله بن عباس أن
٦٢٣ مالك عن أبي الزبير المكي عن طاووس اليماني عن ابن عباس أن

رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى ال صلاة من جوف ال ليل يقول اللهم لك ال
رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى ال صلاة من جوف ال ليل يقول اللهم لك ال

حمد أنت نور ال سماوات و ال أرض و لك ال حمد أنت قيام ال
حمد أنت نور ال سماوات و ال أرض و لك ال حمد أنت قيام ال

سموات وال أرض و لك ال حمد أنت رب ال
سموات وال أرض و لك ال حمد أنت رب ال

سماوات و ال أرض و من فيهن أنت ال حق و قولك ال حق ووعدك ال حق
سماوات و ال أرض و من فيهن أنت ال حق و قولك ال حق ووعدك ال حق

و لقاؤك حق وال جنة حق و ال نار حق و ال ساعة حق اللهم لك أسلمت
و لقاؤك ال حق وال جنة و ال نار حق و ال ساعة حق اللهم لك أسلمت

و بك آمنت و عليك توكلت و إليك أنبت و بك خاصمت و إليك حاكمت ف
و بك آمنت و عليك توكلت و إليك أنبت و بك خاصمت و إليك حاكمت ف

اغفر لي ما قدمت و أخرت و أسررت و أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت
اغفر لي ما قدمت و أخرت و أسررت و أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت

٨٩٢ قال مالك أحسن ما سمعت في من كانت له غنم على راعيين متفرقين أو
٦٨٢ قال مالك أحسن ما سمعت في من كان له غنم على راعيين متفرقين أو

على رعاء متفرقين في بلدان شتى أن ذلك يجمع كله على صاحبه ف يؤدي
رعاء متفرقين في بلدان شتى أن ذلك يجمع على صاحبه ف يؤدي

صدقته و مثل ذلك ال رجل يكون له ال ذهب أو ال ورق متفرقة في أيدي ناس
صدقته و مثل ذلك ال رجل يكون له ال ذهب أو ال ورق متفرقة في أيدي ناس

شتى إنه ينبغي له أن يجمعها ف يخرج منها ما وجب عليه في ذلك من زكاتها
شتى ف إنه ينبغي له أن يجمعها ف يخرج ما وجب عليه في ذلك من زكاة

٨٩٣ قال مالك في ال رجل يكون له ال ضأن وال معز أنها تجمع عليه في ال
٦٨٣ قال مالك في ال رجل يكون له ال ضأن وال معز أنها تجمع عليه في ال

صدقة ف إن كان فيها ما يجب فيه ال صدقة صدقت وقال إنما هي غنم كلها و
صدقة ف إن كان فيها ما يجب فيه ال صدقة صدقت و

في كتاب عمر بن الخطاب و في سائمة ال غنم إذا بلغت أربعين شاة قال مالك

ف إن كانت ال ضأن هي أكثر من ال معز و لم يجب على ربها إلا
إن كانت ال معز أكثر من ال ضأن و لم يجب على ربها إلا

شاة واحدة أخذ ال مصدق تلك ال شاة التي وجبت على رب ال مال من ال
شاة واحدة أخذ ال مصدق من ال معز

ضأن و إن كانت ال معز أكثر أخذ منها ف إن استوى ال معز و ال ضأن
و إن كانت ال ضأن أكثر أخذ منها ف إذا استوت ال ضأن و ال

أخذ من أيتهما شاء
معز أخذ من أيهما شاء

٨٩٤ مالك و كذلك ال إبل ال عراب و ال بخت يجمعان على ربهما في ال
٦٨٤ مالك و كذلك ال إبل ال عراب و ال بخت يجمعان على ربهما في ال

صدقة
صدقة

٨٩٦ مالك   من أفاد ماشية من إبل أو بقر أو غنم ف لا صدقة عليه فيها
٨٣٦ مالك في من أفاد ماشية من إبل أو بقر أو غنم ف لا صدقة عليه فيها

حتى يحول عليها ال حول من يوم أفادها إلا أن يكون له قبلها نصاب ماشية
حتى يحول عليها ال حول من يوم أفادها إلا أن يكون له   نصاب ماشية

وال نصاب   ما تجب فيه ال صدقة إما خمس ذود من ال إبل و إما
وال نصاب من ال ماشية ما تجب فيه ال صدقة إما خمس ذود من ال إبل و إما

ثلاثون بقرة و إما أربعون شاة ف إذا كان لل رجل خمس ذود من ال إبل أو
ثلاثون بقرة و إما أربعون شاة ف إذا كان لل رجل خمس ذود من ال إبل أو

ثلاثون بقرة أو أربعون شاة ثم أفاد إليها إبلاً أو بقراً أو غنماً ب اشتراء أو هبة
ثلاثون بقرة أو أربعون شاة ثم أفاد إليها إبلاً أو بقراً أو غنماً ب شراء

أو ميراث ف إنه يصدقها مع ماشيته
أو ميراث ف إنما يصدقها مع ماشيته

حين يصدقها وإن لم يحل على ال فائدة ال حول و إن كان ما أفاد من ال
حين يصدقها وإن لم تحل على ال فائدة ال حول و إن كان ما أفاد من ال

ماشية إلى ماشيته قد صدقت أو قبل أن يرثها ب يوم واحد ف إنه يصدقها مع
ماشية إلى ماشيته قد صدق   قبل أن يشتريها ب يوم واحد ف إنه يصدقها مع

ماشيته حين يصدق ماشيته
ماشيته حين يصدقها

---

٨٩٨ مالك في رجل كانت له غنم لا تجب فيها ال صدقة ف اشترى إليها غنماً
٦٨٦ مالك في رجل كانت له غنم لا تجب فيها ال صدقة ف اشترى إليها غنماً

كثيرة تجب في دونها ال صدقة أو ورثها أنه لا يجب عليه في ال غنم كلها
كثيرة تجب فيما دونها ال صدقة أو ورثها أنه لا يجب عليه في ال غنم كلها

صدقة حتى يحول عليها ال حول من يوم أفادها ب اشتراء أو ميراث و ذلك أن
صدقة حتى يحول عليها ال حول من يوم أفادها ب شراء أو ميراث و ذلك أن

كل ما كان عند ال رجل من ماشية لا تجب فيها ال صدقة من إبل أو بقر أو
كل ما كان عند رجل من ماشية لا تجب فيها ال صدقة من إبل أو بقر أو

غنم ف ليس يعد ذلك نصاب مال حتى يكون في كل صنف منها ما تجب فيه
غنم ف ليس يعد ذلك نصاب مال حتى يكون في كل صنف منها ما تجب فيه

ال صدقة ف ذلك ال نصاب الذي يصدق معه ما أفاد إليه صاحبه من قليل أو
ال صدقة ف ذلك يصدق مع ما أفاد صاحبه من قليل أو

كثير من ال ماشية
كثير من ال ماشية

---

٩٠٠ مالك في ال فريضة تجب على ال رجل فلا توجد عنده
٦٨٨ مالك في ال فريضة تجب على ال رجل في صدقة ماله فلا توجد عنده

أنها إن كانت ابنة مخاض ف لم توجد أخذ مكانها ابن لبون ذكر و إن
أنها إن كانت بنت مخاض ف إن لم توجد أخذ مكانها ابن لبون ذكر و إن

كانت بنت لبون أو حقة أو جذعة كان على رب ال مال أن يبتاعها له حتى يأتيه
كانت بنت لبون أو حقة أو جذعة كان على رب ال إبل أن يأتيه

بها قال مالك ولا أحب أن يعطيه قيمتها
بها قال مالك ولا أحب أن يعطيه قيمتها

١٤٨١ مالك ال أمر الذي لا اختلاف فيه أن أحداً لا يحلق
١٣٩٢ مالك و ال سنة ال ثابتة التي لا اختلاف فيها عندنا أن أحداً لا يحلق

رأسه و لا يأخذ من شعره حتى ينحر هديا إن كان معه و لا يحل من
رأسه و لا يأخذ من شعره شيئاً حتى ينحر هديه إن كان معه و

شيء حرم عليه حتى يحل ب منى يوم ال نحر و ذلك أن الله تبارك و تعالى
ذلك أن الله

قال في كتابه و لا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ ال هدي محله
قال في كتابه و لا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ ال هدي محله

١٤٨٤ مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا حلق في حج أو عمرة
١٣٩٧ مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا حلق رأسه في حج أو عمرة

أخذ من لحيته و شاربه
أخذ من لحيته و من شاربه

١٤٨٥ مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن رجلاً أتى القاسم بن محمد ف
١٣٩٨ مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن رجلاً أتى القاسم بن محمد ف

قال إني أفضت و أفضت معي ب أهلي ثم عدلت إلى شعب ف ذهبت ل أدنو
قال إني أفضت و أفضت معي ب أهلي ثم عدلت إلى شعب ف ذهبت ل أدنو

من أهلي ف قالت إني لم أقصر من شعري بعد ف أخذت من شعرها
من أهلي ف قالت امرأتي إني لم أقصر من شعري بعد ف أخذت من شعرها

ب أسناني ثم وقعت بها قال ف ضحك القاسم بن محمد و قال مرها فل
ب أسناني ثم وقعت بها ف ضحك القاسم بن محمد ف قال مرها فل

تأخذ من شعرها ب ال جلمين
تأخذ من رأسها ب ال جلمين

١٤٨٦ مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه لقي رجلاً من أهله يقال له
١٣٩٩ مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر لقي رجلاً من أهله يقال له

المجبر قد أفاض ولم يحلق و لم يقصر جهل ذلك ف أمره عبد الله أن يرجع
المجبر قد أفاض ولم يحلق جهل ذلك ف أمره عبد الله أن يرجع

ف يحلق أو يقصر ثم يرجع إلى ال بيت ف يفيض
ف يحلق أو يقصر ثم يرجع إلى ال بيت ف يفيض

١٤٨٩ مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب قال من
١٤٠٣ مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب قال من عقص

ضفر فل يحلق و لا تشبهوا ب ال تلبيد
و ضفر أو لبد فل يحلق و لا تشبهوا ب ال تلبيد

١٤٩٠ مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب
١٤٠٤ مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن عمر

قال من عقص رأسه أو ضفر أو لبد ف قد وجب عليه ال حلاق
قال من عقص أو ضفر أو لبد ف قد وجب عليه ال حلاق

١٧٤٦ مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار أنه قال أدركت ال ناس
٢٢٠٥ مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار أنه قال أدركت ال ناس

و هم إذا أعطوا في كفارة ال يمين أعطوا مدا من حنطة ب ال مد ال أصغر و
و هم إذا أعطوا في كفارة ال يمين أعطوا مدا من حنطة ب ال مد ال أصغر و

رأوا ذلك مجزئا عنهم
رأوا أن ذلك مجزئا عنهم

١٧٥٠ مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ كان يقول لا و مقلب ال قلوب
٢٢٢٥ مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ كان يقول لا و مقلب ال قلوب

١٧٤٩ مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أدرك عمر بن الخطاب و
٢٢٢٣ مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أدرك عمر و

هو يسير في ركب و هو يحلف ب أبيه ف قال رسول الله ﷺ إن الله
هو يسير في ركب و هو يحلف ب أبيه ف قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك و

ينهاكم أن تحلفوا ب آبائكم من كان حالفاً فل يحلف ب الله أو ل
تعالى ينهاكم أن تحلفوا ب آبائكم ف من كان حالفاً فل يحلف ب الله أو ل

يصمت
يصمت

١٧٤٧ قال مالك أحسن ما سمعت في الذي يكفر عن يمينه ب ال كسوة أنه إن
٢٢٠٧ قال مالك أحسن ما سمعت في الذي يكفر عن يمينه ب ال كسوة أنه إن

كسا ال رجال كساهم ثوباً ثوباً و إن كسا ال نساء كساهن ثوبين ثوبين درعاً و
كسا ال رجال كساهم ثوباً ثوباً و إن كسا ال نساء كساهن ثوبين ثوبين درعاً و

خماراً و ذلك أدنى ما يجزئ كلا في صلاته
خماراً لكل امرأة منهن و ذلك أدنى ما يجزئ كلاهما في صلاته ال رجل يجزئه

ال ثوب ال واحد و ال مرأة لا يجزئها إلا ثوبان درع و خمار

١٧٥٢ مالك عن أيوب بن موسى عن منصور الحجبي عن أمه
٢٢٠٩ مالك عن أيوب بن موسى عن منصور بن عبدالرحمن الحجبي عن أمه

عن عائشة أم ال مؤمنين أنها سئلت عن رجل قال مالي في رتاج ال كعبة ف
عن عائشة أنها قالت من قال مالي في رتاج ال كعبة ف

قالت عائشة يكفره ما يكفر ال يمين
إنما كفارته كفارة يمين

١٧٥١ مالك عن عثمان بن حفص بن عمر بن خلدة عن ابن شهاب أنه بلغه أن
٢٢٠٨ مالك عن عثمان بن حفص بن عمر بن خلدة عن ابن شهاب أن

أبا لبابة بن عبد المنذر حين تاب ٱلله عليه قال يا رسول ٱلله ﷺ أهجر دار قومي
أبا لبابة بن عبد المنذر حين تاب ٱلله عليه قال ل رسول ٱلله ﷺ أهجر دار قومي

التي أصبت فيها ال ذنب و أجاورك و أنخلع من مالي صدقة إلى ٱلله و إلى
التي أصبت فيها ال ذنب و أجاورك و أنخلع من مالي صدقة إلى ٱلله و إلى

رسوله ف قال رسول ٱلله ﷺ يجزيك من ذلك ال ثلث
رسول ٱلله ف قال رسول ٱلله ﷺ يجزيك من ذلك ال ثلث

١٧٥٣ مالك في الذي يقول مالي في سبيل ٱلله ثم
٢٢١٠ و سئل مالك عن رجل قال ل رجل كل مالي في سبيل ٱلله

يحنث قال يجعل ثلث ماله في سبيل ٱلله و ذلك للذي جاء من رسول ٱلله ﷺ
قال يجعل ثلث ماله في سبيل ٱلله و ذلك للذي كان من النبي ﷺ

في أبي لبابة
في أمر أبي لبابة

٣٤٥١ مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب أدرك جابر بن عبد ٱلله
١٩٦٣ مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب أدرك جابر بن عبد ٱلله

ومعه حمال لحم ف قال ما هذا ف قال يا أمير ال مؤمنين قرمنا إلى ال
السلمي ومعه حمال لحم ف قال ما هذا ف قال يا أمير ال مؤمنين قرمنا إلى ال

لحم ف اشتريت ب درهم لحماً ف قال عمر أما يريد أحدكم أن يطوي بطنه
لحم ف اشتريت ب درهم لحماً ف قال عمر أما يريد أحدكم أن يطوي بطنه

عن جاره أو ابن عمه أين تذهب هذه ال آية أذهبتم طيباتكم في
على جاره أو ابن عمه ف أين تذهب عنكم هذه ال آية أذهبتم طيباتكم في

حياتكم ال دنيا و استمتعتم بها
حياتكم ال دنيا

٣٤٥٠ مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال إياكم وال لحم ف
١٩٦٢ مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال إياكم وال لحم ف

إن له ضراوة ك ضراوة ال خمر
إن له ضراوة ك ضراوة ال خمر

٣٤٤٨ و سئل مالك هل تأكل ال مرأة مع غير ذي محرم منها أو مع غلامها
١٩٦٨ و سئل مالك هل تأكل ال مرأة مع غير ذي مَحرم منها أو مع غلامها ف

قال ليس بذلك بأس إذا كان ذلك على وجه ما يعرف لل مرأة أن تأكل معه من
قال ليس بذلك بأس إذا كان ذلك على وجه ما يعرف لل مرأة أن تأكل معه من

ال رجال و قد تأكل ال مرأة مع زوجها و مع غيره ممن يؤاكله أو مع أخيها
ال رجال و قد تأكل ال مرأة مع زوجها و مع غيره ممن تؤاكله أو مع أخيها

على مثل ذلك و يكره لل مرأة أن تخلو مع ال رجل ليس بينه و بينها حرمة
مثل ذلك و يكره لل مرأة أن تخلو مع ال رجل ليس بينهما حرمة

٣٤٣٥ مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان
١٩٥٢ مالك عن سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح السمان

عن أبي هريرة أن رسول ٱلله ﷺ قال بينما رجل يمشي ب طريق إذ اشتد عليه
عن أبي هريرة أن رسول ٱلله ﷺ قال بينما رجل يمشي ب طريق اشتد عليه

ال عطش ف وجد بئراً ف نزل فيها ف شرب و خرج ف إذا كلب يلهث يأكل
ال عطش ف وجد بئراً ف نزل فيها ف شرب ثم خرج ف إذا كلب يلهث يأكل

ال ثرى من ال عطش ف قال ال رجل لقد بلغ هذا ال كلب من ال عطش مثل
ال ثرى من ال عطش ف قال ال رجل لقد بلغ هذا ال كلب من ال عطش مثل

الذي بلغ مني ف نزل ال بئر ف ملأ خفه ثم أمسكه ب فيه حتى رقي ف
الذي بلغني ف نزل ال بئر ف ملأ خفه ماء ثم أمسكه ب فيه حتى رقي ف

سقى ال كلب ف شكر ٱلله له ف غفر له ف قالوا يا رسول ٱلله و إن لنا في ال
سقى ال كلب ف شكر ٱلله له ف غفر له ف قالوا يا رسول ٱلله إن لنا في ال

بهائم ل أجراً ف قال في كل ذي كبد رطبة أجر
بهائم ل أجراً ف قال في كل ذات كبد رطبة أجر

٣٤٣٤ مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الكعبي أن رسول
١٩٥١ مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الكعبي أن رسول

ٱلله ﷺ قال من كان يؤمن ب ٱلله و ال يوم ال آخر
ٱلله ﷺ قال من كان يؤمن ب ٱلله و ال يوم ال آخر فل يكرم جاره و من كان

فل يقل خيراً أو ل يصمت و من كان يؤمن ب
يؤمن ب ٱلله و ال يوم ال آخر فل يقل خيراً أو ل يصمت و من كان يؤمن ب

ٱلله و ال يوم ال آخر فل يكرم جاره و من كان يؤمن ب ٱلله و ال يوم ال آخر
ٱلله و ال يوم ال آخر فل يكرم

فل يكرم ضيفه جائزته يوم و ليلة و ضيافته ثلاثة أيام ف ما كان بعد ذلك ف
ضيفه جائزته يوم و ليلة و ال ضيافة ثلاثة أيام ف ما كان بعد ذلك ف

هو صدقة ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه
هو صدقة ولا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه

٣٤٣٣ مالك عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد ٱلله أن رسول ٱلله ﷺ قال
١٩٤٩ مالك عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد ٱلله أن رسول ٱلله ﷺ قال

أغلقوا ال باب و أوكوا ال سقاء و أكفؤوا ال إناء أو خمروا ال إناء و أطفئوا ال
أغلقوا ال باب و أوكوا ال سقاء و أكفؤوا ال إناء أو خمروا ال إناء و أطفئوا ال

مصباح ف إن ال شيطان لا يفتح غلقاً و لا يحل وكاء و لا يكشف إناء و إن
مصباح ف إن ال شيطان لا يفتح غلقاً و لا يحل وكاء و لا يكشف إناء و إن

ال فويسقة تضرم على ال ناس بيتهم
ال فويسقة تضرم على ال ناس بيتهم

٣٤٣٢ مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول ٱلله
١٩٤٩ مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أنه قال قال رسول ٱلله

ﷺ قال طعام ال اثنين كافي ال ثلاثة و طعام ال ثلاثة كافي ال أربعة
ﷺ طعام ال اثنين كافي ال ثلاثة و طعام ال ثلاثة كافي ال أربعة

٣٤٢٩ مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الأنصاري أن رسول ٱلله
١٩٤٦ مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول ٱلله

ﷺ أتي ب شراب ف شربه منه و عن يمينه غلام و عن يساره ال أشياخ ف
ﷺ أتي ب شراب و عن يمينه غلام و عن يساره ال أشياخ ف

قال لل غلام أ تأذن لي أن أعطي هؤلاء ف قال لا و ٱلله يا رسول ٱلله لا أوثر
قال لل غلام أ تأذن لي أن أعطي هؤلاء ف قال لا و ٱلله يا رسول ٱلله لا أوثر

ب نصيبي منك أحداً قال ف تله رسول ٱلله ﷺ في يده
ب نصيبي منك أحداً قال ف تله رسول ٱلله ﷺ في يده

٣٤١١ عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد ٱلله السلمي أن رسول ٱلله ﷺ
١٩٣٠ عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد ٱلله أن رسول ٱلله ﷺ

نهى عن أن يأكل ال رجل ب شماله أو يمشي في نعل واحدة و أن يشتمل ال
نهى أن يأكل ال رجل ب شماله أو يمشي في نعل واحدة أو أن يشتمل ال

صماء و أن يحتبي في ثوب واحد كاشفاً عن فرجه
صماء أو يحتبي في ثوب واحد كاشفاً عن فرجه

٣٤٠٨ مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال كان
١٩٢٨ مالك عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول كان

إبراهيم أول ال ناس ضيف ال ضيف و أول ال ناس اختتن و أول ال
إبراهيم النبي ﷺ أول ال ناس ضاف ال ضيف و أول ال ناس اختتن و أول ال

ناس قص شاربه و أول ال ناس رأى ال شيب ف قال يا رب ما هذا ف قال ٱلله
ناس قص شاربه و أول ال ناس رأى ال شيب ف قال يا رب ما هذا ف قال ٱلله

تبارك و تعالى وقار يا إبراهيم ف قال رب زدني وقاراً
وقار يا إبراهيم ف قال رب زدني وقاراً

٣٤٠٧ مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال خمس
١٩٢٧ مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال خمس

من ال فطرة تقليم ال أظفار و قص ال شارب و نتف ال إبط و حلق ال عانة
من ال فطرة تقليم ال أظفار و قص ال شارب و نتف ال إبط و حلق ال عانة

وال اختتان
وال اختتان

٣٤٠٥ مالك عن نافع عن عبد ٱلله بن عمر أن رسول ٱلله ﷺ قال أراني ال ليلة
١٩٢٦ مالك عن نافع عن عبد ٱلله بن عمر أن رسول ٱلله ﷺ قال رأيتني ال ليلة

عند ال كعبة ف رأيت رجلا آدم ك أحسن ما أنت راء من أدم ال رجال له لمة
عند ال كعبة ف رأيت رجلا آدم ك أحسن ما أنت راء من أدم ال رجال له لمة

ك أحسن ما أنت راء من ال لمم قد رجلها ف هي تقطر ماء متكئاً على رجلين
ك أحسن ما أنت راء من ال لمم قد رجلها و هي تقطر ماء متكئاً على رجلين

أو عواتق رجلين يطوف ب ال كعبة ف سألت من هذا ف قيل
أو على عواتق رجلين يطوف ب ال بيت ف سألت من هذا ف قالوا

هذا المسيح بن مريم ثم إذا أنا ب رجل جعد قطط أعور ال عين ال يمنى كأنها
هذا المسيح بن مريم ثم إذا أنا ب رجل جعد قطط أعور ال عين ال يمنى كأنها

عنبة طافية ف سألت من هذا ف قيل هذا المسيح الدجال
عنبة طافية ف سألت من هذا ف قالوا هذا المسيح الدجال

٣٤٠٣ مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول
١٩٢٥ مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول

كان رسول ٱلله ﷺ ليس ب ال طويل ال بائن و لا ب ال قصير و ليس ب ال
كان رسول ٱلله ﷺ ليس ب ال طويل ال بائن و لا ب ال قصير و ليس ب ال

أبيض ال أمهق و لا ب ال أدم و لا ب ال جعد ال
أبيض ال أمهق و ليس ب ال أدم و ليس ب ال جعد ال

قطط و لا ب ال سبط بعثه ٱلله ﷺ على رأس أربعين سنة ف أقام ب مكة عشر
قطط و لا ب ال سبط بعثه ٱلله على رأس أربعين سنة ف أقام ب مكة عشر

سنين و ب المدينة عشر سنين و توفاه ٱلله ﷺ على رأس ستين سنة و ليس في
سنين و ب المدينة عشر سنين و توفاه ٱلله على رأس ستين سنة و ليس في

رأسه و لحيته عشرون شعرة بيضاء ﷺ و رحمة ٱلله و بركاته
رأسه و لحيته عشرون شعرة بيضاء

٣٤٠٠ مالك عن إسحاق بن عبد ٱلله بن أبي طلحة أنه قال قال أنس بن مالك
١٩٢٤ مالك عن إسحاق بن عبد ٱلله بن أبي طلحة قال قال أنس بن مالك

رأيت عمر بن الخطاب و هو يومئذ أمير ال مؤمنين و قد رقع بين كتفيه ب
رأيت عمر بن الخطاب و هو يومئذ أمير ال مؤمنين و قد رقع بين كتفيه ب

رقاع ثلاث لبد بعضها فوق بعض
رقاع ثلاث لبد بعضها فوق بعض

٣٣٩٩ مالك عن نافع عن عبد ٱلله بن عمر أن عمر بن الخطاب رأى حلة سيراء
١٩٢٣ مالك عن نافع عن عبد ٱلله بن عمر أن عمر بن الخطاب رأى حلة سيراء

تباع عند باب ال مسجد ف قال يا رسول ٱلله لو اشتريت هذه ال حلة ف
عند باب ال مسجد تباع ف قال يا رسول ٱلله لو اشتريت هذه ف

لبستها يوم ال جمعة ولل وفد إذا قدموا عليك ف قال رسول ٱلله ﷺ إنما يلبس
لبستها يوم ال جمعة ولل وفد إذا قدموا عليك ف قال رسول ٱلله ﷺ إنما يلبس

هذه من لا خلاق له في ال آخرة ثم جاء رسول ٱلله ﷺ منها حلل ف أعطى
هذا من لا خلاق له في ال آخرة ثم جاءت رسول ٱلله ﷺ منها حلل ف أعطى

عمر بن الخطاب منها حلة ف قال عمر يا رسول ٱلله أ كسوتنيها و قد قلت في
عمر بن الخطاب منها حلة ف قال عمر يا رسول ٱلله كسوتنيها و قد قلت في

حلة عطارد ما قلت ف قال رسول ٱلله ﷺ لم أكسكها ل تلبسها ف كساها
حلة عطارد ما قلت ف قال رسول ٱلله ﷺ إني لم أكسكها ل تلبسها ف كساها

عمر أخاً له مشركاً ب مكة
عمر أخاً له مشركاً ب مكة

٣٣٩٨ مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أنه قال نهى رسول ٱلله
١٩٢٢ مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال نهى رسول ٱلله

ﷺ عن لبستين و عن بيعتين عن ال ملامسة و عن ال منابذة و عن أن يحتبي
ﷺ عن لبستين و عن بيعتين عن ال ملامسة و ال منابذة و عن أن يحتبي

ال رجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء و عن أن يشتمل ال
ال رجل في ال ثوب ال واحد ليس على فرجه منه شيء و عن أن يشتمل ال

رجل ب ال ثوب ال واحد على أحد شقيه
رجل ب ال ثوب ال واحد على أحد شقيه

٣٣٨٣ مالك عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه أنها قالت دخلت حفصة بنت
١٩٠٧ مالك عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه أنها قالت دخلت حفصة بنت

عبد الرحمن على عائشة زوج النبي ﷺ و على حفصة خمار رقيق ف شقته
عبد الرحمن على عائشة زوج النبي ﷺ و على حفصة خمار رقيق ف شقته

عائشة و كستها خماراً كثيفاً
عائشة و كستها خماراً كثيفاً

٣٣٨١ مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها كست
١٩٠٦ مالك عن هشام بن عروة عن عائشة رضي اللّه عنها أنها كست

عبد ٱلله بن الزبير مطرف خز كانت عائشة تلبسه
عبد ٱلله بن الزبير مطرف خز كانت تلبسه

٣٣٧٩ قال و سمعت مالكاً يقول في ال ملاحف ال معصفرة في ال بيوت لل
١٩٠٤ قال و في ال ملاحف ال معصفرة في ال بيوت لل

رجال و في ال أفنية قال لا أعلم من ذلك شيئا حراماً و غير ذلك من ال
رجال و في ال أفنية قال لا أعلم شيئاً من ذلك حراماً و غير ذلك من ال

لباس أحب إلي
لباس أحب إلي

٣٣٧٨ قال يحيى سمعت مالكاً يقول وأنا أكره أن يلبس ال غلمان شيئاً من ال
١٩٠٣ قال مالك وأنا أكره أن يلبس ال غلمان شيئاً من ال

ذهب ل أنه بلغني أن رسول الله ﷺ نهى عن تختم ال ذهب ف أنا أكرهه لل
ذهب

رجال لل كبير منهم و ال صغير

٣٣٧٧ مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يلبس ال ثوب ال مصبوغ
١٩٠٢ مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان يلبس ال ثوب ال مصبوغ

ب ال مشق و ال مصبوغ ب ال زعفران
ب ال مشق وال ثوب ال مصبوغ ب ال زعفران

٣٣٧٤ مالك أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال إني ل أحب أن
١٩٠٥ مالك أنه بلغه أن عمر بن الخطاب رحمة الله عليه قال إني ل أحب أن

أنظر إلى ال قارئ أبيض ال ثياب
أنظر إلى ال قارئ أبيض ال ثياب

٢٩٩٠ قال مالك في ال مكاتب يكون ل سيده عليه عشرة آلاف درهم
٢٨٦٨ قال مالك في ال رجل يكون له على مكاتبه عشرة آلاف درهم

ف يضع عنه عند موته ألف درهم قال مالك يقوم ال مكاتب ف ينظر
ف يضع عنه عند موته من كتابته ألف درهم ف إنه يقوم ال مكاتب ف ينظر

كم قيمته ف إن كانت قيمته ألف درهم ف الذي وضع عنه عشر ال كتابة و
كم قيمته ف إن كانت قيمته ألف درهم ف الذي وضع عنه عشر ال كتابة و

ذلك في ال قيمة مائة درهم و هو عشر ال قيمة ف يوضع عنه عشر ال كتابة ف
ذلك من ال قيمة مائة درهم و هو عشر ال قيمة ف يوضع عنه عشر ال كتابة ف

يصير ذلك إلى عشر ال قيمة نقداً و إنما ذلك ك هيئته لو وضع عنه جميع ما
يصير ذلك إلى عشر ال قيمة نقداً و إنما ذلك ك هيئته لو وضع عنه جميع ما

عليه ف إن و لو فعل ذلك لم يحسب في ثلث مال ال ميت إلا قيمة ال مكاتب
عليه ف إن فعل ذلك لم يحسب في ثلث ال ميت إلا قيمة ال مكاتب

ألف درهم و إن كان الذي وضع عنه نصف ال كتابة حسب في ثلث
ألف درهم و إن كان الذي وضع عنه نصف ال كتابة حسبت في ثلث

مـال ال ميت نصف ال قيمة و إن كان أقل من ذلك أو أكثر ف هو
ال ميت نصف ال قيمة ف إن كان أقل من ذلك أو أكثر ف

على هذا ال حساب
على حساب هذا

٢٩٨٩ قـال مالك فـي
٧ - ٢٨٦٦ قـال مالك فـي

رجل كاتب عبده عند موته إنه يقوم عبدا ف إن كان في ثلثه سعة ل ثمن ال
رجل كاتب عبداً له عند موته إنه يقوم عبدا ف إن كان في ثلثه سعة ل ثمن ال

عبد جاز له ذلك قال مالك و تفسير ذلك أن تكون قيمة ال عبد ألف دينار ف
عبد جاز ذلك له و تفسير ذلك أن يكون ال عبد قيمته ألف دينار ف

يكاتبه سيده على مائتي دينار عند موته ف يكون ثلث مال سيده ألف دينار ف
يكاتبه سيده على مئتي دينار عند موته ف يكون ثلث سيده ألف دينار ف

ذلك جائز له وإنما هي وصية أوصى له بها في ثلثه ف إن كان ال
ذلك جائز لل مكاتب وإنما هي وصية أوصى له بها في ثلثه قال ف إن كان ال

سيد قد أوصى ل قوم ب وصايا و ليس في ال ثلث فضل عن قيمة ال مكاتب
سيد قد أوصى ل قوم ب وصايا و ليس في ال ثلث فضل عن قيمة ال مكاتب

بدئ ب ال مكاتب ل أن ال كتابة عتاقة و ال عتاقة تبدأ على ال وصايا ثم
بدئ ب ال مكاتب ل أن ال كتابة عتاقة و ال عتاقة تبدأ على ال وصايا ثم

تحمل تلك ال وصايا في كتابة ال مكاتب يتبعونه بها و يخير ورثة ال
تحمل ال وصايا في كتابة ال مكاتب ف يبيعونه بها و تخير ورثة ال

موصي ف إن أحبوا أن يعطوا أهل ال وصايا وصاياهم كاملة و تكون كتابة ال
موصي ف إن أحبوا أن يعطوا أهل ال وصايا وصاياهم كاملة و تكون كتابة ال

مكاتب لهم ف ذلك لهم و إن أبوا و أسلموا ال مكاتب و ما عليه إلى أهل ال
مكاتب لهم ف ذلك لهم و إن أبوا و أسلموا ال مكاتب و ما عليه إلى أهل ال

وصايا ف ذلك لهم ل أن ال ثلث صار في ال مكاتب و ل أن كل وصية أوصى
وصايا ف ذلك لهم ل أن ال ثلث صار في ال مكاتب و ل أن كل وصية أوصى

بها أحد ف قال ال ورثة الذي أوصى به صاحبنا أكثر من ثلثه و قد أخذ ما
بها أحد و قال ورثته الذي أوصى به صاحبنا أكثر من ثلثه و قد أخذ ما

ليس له قال ف إن ورثته يخيرون ف يقال لهم قد أوصى صاحبكم بما قد
ليس له ف إن ورثته يخيرون ف يقال لهم قد أوصى صاحبكم بما قد

علمتم ف إن أحببتم أن تنفذوا ذلك ل أهله على ما أوصى به ال ميت وإلا ف
علمتم ف إن أحببتم أن تنفذوا ذلك ل أهله على ما أوصى به ال ميت وإلا ف

أسلموا ل أهل ال وصايا ثلث مال ال ميت كله قال مالك ف إن أسلم ال ورثة ال
أسلموا ل أهل ال وصايا ثلث مال ال ميت كله ف إن أسلموا ال ورثة ال

مكاتب إلى أهل ال وصايا
مكاتب إلى أهل ال وصايا كان ل أهل ال وصايا

و ما عليه من ال كتابة ف إن أدى ال مكاتب ما عليه من ال
ما عليه من ال كتابة ف إن أدى ما عليه من ال

كتابة أخذوا ذلك فـي وصاياهم على قدر حصصهم و إن عجز ال مكاتب كان
كتابة أخذوا ذلك على وصاياهم على قدر حصصهم ف إن عجز ال مكاتب كان

عبداً ل أهل ال وصايا، لا يرجع إلى أهل ال ميراث ل أنهم تركوه حين خيروا
عبداً لهم لا يرجع إلى أهل ال ميراث ل أنهم تركوه حين خيروا

و ل أن أهل ال وصايا حين أسلم إليهم ضمنوه ف لو مات لم يكن لهم على
ل أن أهل ال وصايا حين أسلم إليهم ضمنوه ف لو مات لم يكن لهم على

ال ورثة شيء و إن مات ال مكاتب قبل أن يؤدي كتابته و ترك مالا هو أكثر
ال ورثة شيء و إن مات ال مكاتب قبل أن يؤدي كتابته و ترك مالا هو أكثر

مما عليه ف ماله ل أهل ال وصايا ف إن أدى ال مكاتب ما عليه عتق و
مما بقي عليه ف ماله ل أهل ال وصايا و إن أدى ال مكاتب ما عليه عتق و

رجع ولاؤه إلى عصبـة الذي عقد كتابته
رجع ولاؤه إلى عصبته الذي عقد كتابته و لم يكن ل أهل ال وصايا من ولائه

شيء

٢٦٩٠ ال أمر عندنا أن شهادة ال صبيان تجوز فيما بينهم من
٢٩٢٧ ال أمر ال مجتمع عليه عندنا أن شهادة ال صبيان تجوز فيما بينهم من

ال جراح و لا تجوز على غيرهم و إنما تجوز
ال جراح و لا تجوز على غيرهم قال و إنما تجوز شهادة ال صبيان في

شهادتهم فيما بينهم من ال جراح وحدها لا تجوز في غير ذلك إذا كان ذلك
ال جراح وحدها و لا تجوز في غير ذلك

قبل أن يتفرقوا أو يخـيبوا أو يعلموا ف إن افترقوا ف لا شهادة لهم إلا أن
قبل أن يتفرقوا و يختبؤوا و يعلموا ف إن افترقوا ف لا شهادة لهم إلا أن

يكونوا قد أشهد ال عدول على شهادتهم قبل أن يتفرقوا
يكونوا قد أشهدوا ال عدول على شهادتهم قبل أن يتفرقوا

٢٦٨٩ مالك عن هشام بن عروة أن عبد ٱلله بن الزبير كان يقضي ب
٢٩٢٦ مالك بن أنس عن هشام بن عروة أن عبد ٱلله بن الزبير كان يقضي ب

شهادة ال صبيان فيما بينهم من ال جراح
شهادة ال صبيان فيما بينهم من ال جراح

٢٦٨٧ قال مالك و على ذلك ال أمر عندنا أنه من ادعى على رجل ب دعوى
٢٩٢٥ قال مالك و ذلك ال أمر عندنا أنه من ادعى على رجل دعوى

نظر ف إن كانت بينهما مخالطة أو ملابسة أحلف ال مدعى عليه ف إن حلف
نظر ف إن كان بينهما مخالطة أو ملابسة أحلف ال مدعى عليه ف إن حلف

بطل ذلك ال حق عنه و إن أبى أن يحلف و رد ال يمين على ال مدعي ف
بطل ذلك ال حق و إن أبى أن يحلف و رد ال يمين

حلف طالب ال حق أخذ حقه
حلف طالب ال حق و أخذ حقه

٢٦٨٦ مالك عن جميل بن عبد الرحمن المؤذن أنه كان يحضر عمر بن
٢٩٢٤ مالك عن جميل بن عبد الرحمن المؤذن أنه كان يحضر عمر بن

عبد العزيز و هو يقضي بين ال ناس ف إذا جاءه ال
عبد العزيز إذ كان عاملاً في المدينة و هو يقضي بين ال ناس ف إذا جاءه ال

رجل يدعي على ال رجل حقا نظر ف إن كانت بينهما مخالطة أو ملابسة
رجل يدعي على ال رجل حقا نظر ف إن كانت بينهما مخالطة أو ملابسة

أحلف الذي ادعى عليه و إن لم يكن شيء من ذلك لم يحلفه
أحلف الذي ادعى عليه و إن لم يكن من ذلك شيء لم يحلفه

٢٦٨٤ قال يحيى سمعت مالكاً يقول في ال رجل يهلك و له دين عليه
٢٩٢٣ قال مالك فى ال رجل يهلك و له دين وله عليه

شاهد واحد و عليه دين لل ناس لهم فيه شاهد واحد ف يأبى ورثته أن
شاهد واحد و عليه لل ناس ديون ف يأبى ورثته أن

يحلفوا على حقوقهم مع شاهدهم قال ف إن ال غرماء يحلفون و يأخذون
يحلفوا على حقوقهم مع شاهدهم قال ف إن ال غرماء يحلفون و يأخذون

حقوقهم ف إن فضل فضل لم يكن لل ورثة منه شيء
حقوقهم ف إن فضل فضل لم يكن ل ورثته أن يحلفوا و لم يكن لهم شيء

و ذلك أن ال أيمان عرضت عليهم قبل ف تركوها إلا أن يقولوا لم
منه و ذلك أن ال أيمان عرضت عليهم من قبل ف تركوها إلا أن يقولوا لم

نعلم ل صاحبنا فضلاً و يعلم أنهم إنما تركوا ال أيمان من
نكن نعلم أن ل صاحبنا فضلاً و يعلم أنهم تركوا ال أيمان لذلك ف إن

أجل ذلك ف إني أرى أن يحلفوا و
علم أنهم تركوا ال أيمان لذلك رأيت أن يحلفوا و

يأخذوا ما بقي بعد دينه
يأخذوا ما بقي من دينه

٢٦٨٢ قال مالك و من ال ناس من يقول لا يكون ال يمين مع ال شاهد ال
٢٩٢٢ قال مالك و من ال ناس من يقول لا تكون ال يمين مع ال شاهد ال

واحد و يحتج ب قول ٱلله تبارك و تعالى و قوله ال حق ف إن لم يكونا رجلين
واحد و يحتج ب قول ٱلله تبارك و تعالى و قوله ال حق ف إن لم يكونا رجلين

ف رجل و امرأتان ممن ترضون من ال شهداء يقول ف إن لم يأت ب رجل و
ف رجل و امرأتان ممن ترضون من ال شهداء يقول ف إن لم يأت ب رجل و

امرأتين ف لا شيء له و لا يحلف مع شاهده قال مالك
امرأتين ف لا شيء له و لا يحلف مع شاهده و يحتج ب قول ٱلله

ف من ال حجة على من قال ذلك ال قول أن يقال له أرأيت لو
تبارك وتعالى و من ال حجة على من قال ذلك ال قول يقال أرأيت

أن رجلاً ادعى على رجل مالاً أ ليس يحلف ال مطلوب ما ذلك ال حق عليه
رجلاً ادعى على رجل مالاً أ ليس يحلف ال مطلوب ما ذلك ال حق عليه

ف إن حلف بطل ذلك عنه وإن نكل عن ال يمين حلف
ف إن حلف بطل ذلك عنه وإن أبى أن يحلف و نكل عن ال يمين حلف

صاحب ال حق إن حقه ل حق و ثبت حقه على صاحبه ف هذا ما لا
طالب ال حق إن حقه ب حق و ثبت حقه على صاحبه ف هذا ما لا

اختلاف فيه عند أحد من ال ناس و لا ب بلد من ال بلدان ف ب أي شيء
اختلاف فيه عند أحد من ال ناس و لا بلد من ال بلدان ف ب أي شيء

أخذ هذا أو في أي كتاب آلله وجده ف إذا أقر ب هذا فل يقر ب ال يمين مع
أخذ هذا أو في كتاب آلله وجده ف إذا أقر ب هذا فل يقر ب ال يمين مع

ال شاهد و إن لم يكن ذلك في كتاب آلله وأنه ل يكفي من
ال شاهد و إن لم يكن ذلك في كتاب آلله عز و جل ف إنه يكفي من

ذلك ما مضى من ال سنة و لكن ال مرء قد يحب أن يعرف وجه ال صواب
ذلك ما مضت من ال سنة و لكن ال مرء قد يحب أن يعرف وجه ال صواب

وموقع ال حجة ففي هذا بيان إن شاء آلله تعالى
وموضع ال حجة ف هذا بيان ما أشكل من ذلك إن شاء آلله

٢٦٨١ قال مالك و مما يشبه ذلك أيضاً مما يفترق فيه ال قضاء و ما مضى من
٢٩٢١ قال مالك و مما يشبه ذلك أيضاً ما يتفرق فيه ال قضاء و ما مضت

ال سنة أن ال مرأتين تشهدان على استهلال ال صبي ف يجب ب
فيه ال سنة أن امرأتين تشهدان على استهلال ال صبي ف يجب ب

ذلك ميراثه حتى يرث و يكون ماله ل من يرثه إن مات ال صبي و ليس مع
ذلك ميراثه حتى يرث و يكون ماله ل من يرثه و إن مات ال صبي و ليس مع

ال مرأتين اللتين شهدتا رجل و لا يمين و قد يكون ذلك في ال أموال ال عظام
ال مرأتين اللتين شهدتا رجل و لا يمين و قد يكون ذلك في ال أموال ال عظام

من ال ذهب و ال ورق و ال رباع و ال حوائط و ال رقيق و ما سوى
من ال ذهب و ال ورق و ال رباع و ال حوائط و ال رقيق و ما أشبه

ذلك من ال أموال و لو شهدت امرأتان على درهم واحد أو أقل من ذلك أو
ذلك من ال أموال و لو شهدت امرأتان على درهم واحد أو أقل من ذلك أو

أكثر لم تقطع شهادتهما شيئاً ولم تـجز إلا أن يكون معهما شاهد أو يمين
أكثر لم تقطع شهادتهما شيئاً ولا يجوز إلا أن يكون معهما شاهد أو يمين

٢٦٨٠ قال مالك ومن ذلك أيضاً ال رجل يفتري على ال رجل ال حر ف يقع
٢٩٢٠ قـــــال ومثل ذلك ال رجل يفتري على ال رجل ف يقع

عليه ال حد ف يأتي رجل و امرأتان ف يشهدون أن
عليه ال حد ف يأتي ال رجل ب رجل و امرأتين ف يشهدون أن ال رجل ال

الذي افــتري عليه عبد مملوك ف يضع ذلك ال حد عن ال مفتري بعد
مفترى عليه مملوك ف يبطـل ذلك ال حق على ال مفتري بعد وقوع

أن وقــع عليه و شهادة ال نساء لا تجوز في ال فرية
ال حد عليه و شهادة ال نساء لا تجوز في ال فرية

٢٢٩١ مالك عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن بن حارثة عن أمه عمرة
٢٥٠٠ مالك عن أبي الرجال محمد عن أمه عمرة

بنت عبد الرحمن أن رسول ٱلله ﷺ نهى عن بيع ال ثمار حتى تنجو من ال
بنت عبد الرحمن أن رسول ٱلله ﷺ نهى عن بيع ال ثمار حتى تنجو من ال

عاهة
عاهة

٢٢٩٠ مالك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أن رسول ٱلله ﷺ نهى عن
٢٤٩٩ مالك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أن رسول ٱلله ﷺ نهى عن

بيع ال ثمار حتى تزهي ف قيل له يا رسول ٱلله و ما تزهي ف قال حين تحمر
بيع ال ثمار حتى تزهي ف قيل و ما تزهي قال حتى تحمر

و قال رسول ٱلله ﷺ أ رأيت إذا منع ٱلله ال ثمرة ف فيم يأخذ أحدكم مال أخيه
و قال رسول ٱلله ﷺ أ رأيت إذا منع ٱلله ال ثمرة ف بـم يأخذ أحدكم مال أخيه

٢٢٨٩ مالك عن نافع عن ا بن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع ال
٢٤٩٨ مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع ال

ثمار حتى يبدو صلاحها نهى ال بائع و ال مشتري
ثمار حتى يبدو صلاحها نهى ال بائع و ال مشتري

٢٢٨٧ مالك عن نافع عن ا بن عمر أن رسول الله ﷺ قال من باع
٢٤٩٥ مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال من باع

نخلاً قد أبرت ف ثمرها لل بائع إلا أن يشترط ال مبتاع
نخلاً و قد أبرت ف ثمرها لل بائع إلا أن يشترطه ال مبتاع

٢٢٨٤ عن ابن شهاب أن عبد الله بن عامر أهدى ل عثمان بن عفان جارية و
٢٤٩٤ عن ابن شهاب أن عبد الله بن عامر أهدى ل عثمان جارية

لها زوج ابتاعها ب البصرة ف قال عثمان لا أقربها حتى يفارقها زوجها ف
لها زوج اشتراها ب البصرة ف قال عثمان لا أقربها حتى يفارقها زوجها ف

أرضى ا بن عامر زوجها ف فارقها
أرضى عبد الله بن عامر زوجها ف فارقها

٢٢٨٢ قال مالك في من اشترى جارية على شرط أنه لا يبيعها و لا يهبها أو ما
٢٤٩٣ قال مالك في من اشترى جارية على شرط أنه لا يبيعها و ما

أشبه ذلك من ال شروط ف إنه لا ينبغي لل مشتري أن يطأها و ذلك أنه لا
أشبه هذا من ال شرط ف إنه لا ينبغي لل مشتري أن يطأها و ذلك أنه لا

يجوز له أن يبيعها و لا أن يهبها ف إذا كان لا يملك ذلك منها ف لم يملكها
يجوز له أن يبيعها و لا يهبها ف إذا كان لا يملك هذا منها ف لم يملكها

ملكاً تاماً ل أنه قد استثني عليه فيها ما ملكه ب يد غيره ف إذا دخل هذا ال
ملكاً تاماً ل أنه قد استثني عليه فيها ما ملكه ب يد غيره ف إذا دخل هذا ال

شرط لم يصلح و كان بيعاً مكروهاً
شرط لم يصلح و كان بيعاً مكروهاً

٢٢٨١ مالك عن نافع عن عبد آلله بن عمر أنه كان يقول لا يطأ ال رجل وليدة
٢٤٩٢ مالك عن نافع أن عبد آلله بن عمر كان يقول لا يطأ ال رجل وليدة

إلا وليدة إن شاء باعها و إن شاء وهبها و إن شاء أمسكها وإن شاء صنع بها ما
إلا وليدة إن شاء باعها و إن شاء وهبها و إن شاء صنع بها ما

شاء
شاء

٢٢٨٠ مالك عن ابن شهاب أن عبيد آلله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أخبره
٢٤٩١ مالك عن ابن شهاب عن عبيد آلله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

أن عبد آلله بن مسعود ابتـــاع جارية من امرأته زينب الثقفية و اشترطت عليه
أن عبد آلله بن مسعود اشترى جارية من امرأته زينب الثقفية و اشترط عليها

أنك إن بعتها ف هي لي ب ال ثمن الذي تبيعها به ف سأل عبد آلله
أنك إن بعتها ف هي لي ب ال ثمن الذي بعتها به ف استفتى في

بن مسعود عن ذلك عمر بن الخطاب ف قال عمر بن الخطاب لا تقربها و فيها
ذلك عمر بن الخطاب ف قال لا يقربها و فيها

شرط ل أحد
شرط ل أحد

٢٢٧٨ قال مالك ال أمر عندنا في من ابتاع رقيقاً في صفقة واحدة ف
٢٤٨٩ قال مالك في من ابتاع رقيقاً في صفقة واحدة ف

وجد في ذلك ال رقيق عبداً مسروقاً أو وجد ب عبد منهم عيباً قال إنه ينظر
وجد في ذلك ال رقيق عبداً مسروقاً أو وجد ب عبد منهم عيباً إنه ينظر

فيما وجد مسروقاً أو وجد به عيبا ف إن كان هو وجه ذلك ال
فيما وجد منهم مسروقاً أو وجد به ال عيب ف إن كان هو وجه ذلك ال

رقيق أو أكثره ثمناً أو من أجله اشتري و هو الذي فيه ال فضل لو سلم فيما
رقيق أو أكثره ثمناً أو من أجله اشتري و هو الذي فيه ال فضل لو سلم فيما

يرى ال ناس كان ذلك ال بيع مردوداً كله قال و إن كان الذي
يرى ال ناس كان ذلك ال بيع مردوداً كله قال مالك وإن كان الذي

وجد مسروقاً أو وجد به ال عيب من ذلك ال رقيق في ال
وجد به ال عيب أو وجد مسروقا من ذلك ال رقيق في ال

شيء ال يسير منه ليس هو وجه ذلك ال رقيق و لا من أجله اشتري و لا فيه
شيء ال يسير منه ليس هو وجه ذلك ال رقيق و لا من أجله اشتري و لا فيه

ال فضل فيما يرى ال ناس رد ذلك الذي وجد به ال عيب أو وجد مسروقاً ب
ال فضل فيما يرى ال ناس رد الذي به ال عيب أو وجد مسروقاً ب

عينه ب قدر قيمته من ال ثمن الذي اشتري به أولئك ال رقيق
عينه ب قدر قيمته من ال ثمن الذي اشترى به أولئك ال رقيق

١٧٦٧ مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري أنه قدم من
٢١٣٧ مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري أنه قدم من

سفر ف قدم إليه أهله لحماً ف قال انظروا أن يكون هذا من لحوم ال
سفر ف قرب إليه أهله لحماً ف قال انظروا أن لا يكون هذا من لحوم ال

أضحى ف قالوا هو منها ف قال أبو سعيد أ لم يكن رسول الله نهى عنه ف
أضاحي ف قالوا هو منها قال أبو سعيد أ لم يكن رسول الله نهى عنها ف

قالوا إنه قد كان من رسول الله ﷺ فيها بعدك أمر ف خرج أبو سعيد ف
قالوا إنه كان فيها من رسول الله ﷺ بعدك أمر ف خرج أبو سعيد ف

سأل عن ذلك ف أخبر أن رسول الله ﷺ قال نهيتكم عن
سأل عن ذلك ف أخبر أن رسول الله ﷺ قال قد نهيتكم عن

لحوم ال أضحى بعد ثلاث ف كلوا و تصدقوا و ادخروا و نهيتكم عن ال
ادخار لحوم الأضاحي بعد ثلاث ف كلوا و ادخروا و نهيتكم عن ال

انتباذ ف انتبذوا و كل مسكر حرام و نهيتكم عن زيارة ال قبور ف زوروها و لا
انتباذ ف انتبذوا و كل مسكر حرام و نهيتكم عن زيارة ال قبور ف زوروها و لا

تقولوا هجراً يعني لا تقولوا سوءاً
تقولوا هجراً

١٧٦٦ مالك عن عبد ٱلله بن أبي بكر عن عبد ٱلله بن واقد
٢١٣٦ مالك عن عبد ٱلله بن أبي بكر عن عبد ٱلله بن واقد بن عبد ٱلله بن عمر

أنه قال نهى رسول ٱلله ﷺ عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث قال عبد ٱلله
أنه قال نهى رسول ٱلله ﷺ عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث ف قال عبد ٱلله

بن أبي بكر ف ذكرت ذلك ل عمرة بنت عبد الرحمن ف قالت صدق سمعت
بن أبي بكر ف ذكرت ذلك ل عمرة بنت عبد الرحمن ف قالت صدق سمعت

عائشة زوج النبي تقول دف ناس من أهل ال بادية حضرة ال أضحى في زمان
عائشة تقول دف ناس من أهل ال بادية حضرة ال أضحى في زمان

النبي عليه ال سلام ف قال رسول ٱلله ﷺ ادخروا ل ثلاث و
رسول ٱلله ﷺ ف قال رسول ٱلله ﷺ ادخروا ل ثلاث و

تصدقوا بما بقي قالت عمرة قالت ف لما كان بعد ذلك قيل
تصدقوا بما بقي قالت عمرة قالت عائشة ف لما كان بعد ذلك قيل

ل رسول ٱلله ﷺ ل قد كان ال ناس ينتفعون ب ضحاياهم و يحملون منها ال
ل رسول ٱلله ﷺ ل قد كانوا ينتفعون من ضحاياهم و يحملون منها ال

ودك و يتخذون منها ال أسقية ف قال رسول ٱلله ﷺ و ما ذاك أو كما قال
ودك و يتخذون منها ال أسقية ف قال رسول ٱلله ﷺ و ما ذاك أو كما قال

قالوا نهيت عن لحوم ال ضحايا بعد ثلاث ف قال رسول
قالوا يا رسول ٱلله نهيت عن إمساك لحوم ال ضحايا بعد ثلاث ف قال رسول

ٱلله ﷺ إنما نهيتكم من أجل ال دافة التي دفت عليكم ف كلوا و تصدقوا و
ٱلله ﷺ إنما نهيتكم من أجل ال دافة التي دفت عليكم ف كلوا و تصدقوا و

ادخروا يعني ب ال دافة قوماً مساكين قدموا المدينة
ادخروا

وبعد، فأكتفي بهذا القدر من المقارنة بين روايتي يحيى الليثي وأبي مصعب الزهري، وقد استغرقت ٣٦ صفحة من هذه الطبعة.

وعلى القارئ أن يحكم بنفسه ـ في ضوء ما هو موجود أمامه ـ على ادعاء الدكتور بشار عواد. والله الهادي إلى الطريق المستقيم.

المراجـع

- القرآن الكريم، كلام الله سبحانه وتعالى.
- إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
- الأئمة الأربعة، مصطفى الشكعة، دار الكتاب المصري، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.
- الأحاديث التي خولف فيها مالك بن أنس، للحافظ الدارقطني، تحقيق رضا بن خالد الجزائري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.
- الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم الأندلسي. القاهرة: مكتبة عاطف، ١٩٨٨م.
- إرشاد الساري، لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني، الطبعة المصورة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي القزويني، تحقيق محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.
- اختلافات الموطآت، للدارقطني. تحقيق.
- أدب الإملاء والاستملاء، عبد الكريم السمعاني. تحقيق وائز ميلز برل، ١٩٥٢م.
- آداب الشافعي ومناقبه، ابن أبي حاتم الرازي. بيروت: دار الكتب العلمية، النسخة المصورة، بدون تاريخ.
- إسعاف المبطأ برجال الموطأ للسيوطي، دار الندوة الجديدة، بيروت، بدون تاريخ.
- أسماء شيوخ مالك، لابن خلفون الأندلسي. تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار الثقافة الدينية، القاهرة.
- إضاءة الحالك من ألفاظ دليل السالك، محمد بن حبيب الله الشنقيطي. مطبعة الاشتقاق، ١٣٥٤هـ.
- إعلام الموقعين، ابن قيم الجوزية، تحقيق عبد الرحمن الوكيل. القاهرة: دار الكتب الحديثة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.
- الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، ابن عبد البر الأندلسي. تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، بيروت: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

- أنوار المسالك.
- أوجز المسالك إلى موطأ مالك، محمد زكريا الكاندهلوي. بيروت: دار الفكر، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م.
- بغية الملتمس، خليل العلائي. تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
- تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي. الطبعة المصورة.
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، لابن الفرضي، السيد عزت العطار الحسيني، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
- تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر. تصوير، بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
- تخريج الأحاديث النبوية الواردة في مدونة الإمام مالك بن أنس، الطاهر محمد الدريدري، مكة المكرمة، سنة ١٤٠٦هـ.
- تذكرة الحفاظ، للذهبي. النسخة المصورة من طبعة حيدراباد، الهند، بدون تاريخ.
- التذكرة في معرفة رجال العشرة، للحسيني. مصور، دار الكتب القطرية، الدوحة.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض. تحقيق د.أحمد بكير محمود، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.
- تزيين الممالك بمناقب سيدنا الإمام مالك للسيوطي، ضمن المدونة الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ وبعدها.
- التعليق الممجد على موطأ الإمام محمد، عبد الحيّ اللكنوي، تحقيق تقي الدين الندوي، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.
- تفسير الموطأ، لابن مزين. مركز رقادة، قيروان، تونس.
- تقريب التهذيب ابن حجر. تحقيق محمد عوامة، الطبعة الثالثة.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، تحقيق جماعة من العلماء، وزارة الأوقاف، الرباط.
- التمييز للإمام مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثالثة، مكتبة كوثر، الرياض، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.
- تنوير الحوالك شرح موطأ الإمام مالك للسيوطي، دار الندوة الجديدة، بيروت، بدون تاريخ.

- تهذيب التهذيب، ابن حجر. حيدر أباد، الهند، النسخة المصورة، دار صادر، بيروت بدون تاريخ.
- تهذيب الكمال، للمزي. تحقيق بشار عواد معروف، الطبعة الأولى.
- تهذيب الملتمس من عوالي الإمام مالك بن أنس، ابن عساكر.
- الثقات لابن حبان، دائرة المعارف العثمانية، حيدراباد، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
- جامع ابن أبي زيد القيرواني، تحقيق عبد المجيد التركي. نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- جامع ابن أبي زيد القيرواني، تحقيق عثمان بطيخ. نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر. المكتبة العلمية، بدون تاريخ.
- الجامع، الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وآخرين، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ، وما بعده.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الحميدي أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح الأزدي. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.
- الجرح والتعديل مع التقدمة، لابن أبي حاتم الرازي، حيدراباد، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. بيروت: دار الكتاب العربي، طبعة مصورة، ١٩٦٧م.
- دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- دراسات في مصادر الفقه المالكي، موراني ميكلوس. نشر في بيروت سنة ١٤٠٩هـ.
- الديباج المذهب، لابن فرحون.
- الرأي عند الإمام أحمد بن حنبل، عثمان بن إبراهيم المرشد. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م.
- رحلة الشافعي بقلمه، رواية الربيع بن سليمان الجيزي، نشر محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٥٠هـ.
- الرسالة للإمام الشافعي، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ.
- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٦٩هـ.
- سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر وآخرين، القاهرة الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ وبعدها.
- سنن الدارمي، تحقيق فؤاد أحمد زمرلي وخالد العلمي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧هـ.
- السنن الكبرى للنسائي، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.
- سنن النسائي (المجتبى)، مع ترقيم عبد الفتاح أبو غدة، طبعة حلب، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.
- سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٩٨١.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، مصور، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن عماد الحنبلي، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦هـ.
- شرح الزرقاني على الموطأ للإمام مالك، محمد بن عبد الباقي الزرقاني الأزهري. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.
- شرف أصحاب الحديث، الخطيب البغدادي، تحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي. دار إحياء السنة النبوية، تصوير النسخة التركية.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب أرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
- صحيح البخاري، طبعة السلطان عبد الحميد. القاهرة، ١٣١١هـ
- صحيح مسلم، تحقيق فؤاد عبد الباقي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ.
- الصلة، لابن بشكوال، أبي القاسم خلف بن عبد الملك. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.
- الضعفاء والمتروكين للنسائي، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- طبقات الحفاظ، للذهبي. طبعة حيدراباد، الهند (النسخة المصورة، بيروت) بدون تاريخ.
- طبقات الفقهاء للشيرازي، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

- طبقات علماء أفريقية وتونس، أبو العرب القيرواني، تحقيق علي الشابي وآخرين، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٥م.
- العبر في أخبار من غبر، الذهبي. تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت، سنة ١٩٦٠م وما بعدها.
- العلل لابن المديني، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٨٠م.
- العلل ومعرفة الرجال، ابن حنبل، تحقيق طلعت بيكت، أنقرة، ١٩٦٣هـ.
- عمل أهل المدينة، أحمد محمد نور سيف. القاهرة: دار الاعتصام، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.
- الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق ماهر زهير جرّار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
- فقه الفقهاء السبعة وأثره في فقه مالك ـ عبد الله صالح الرسيني، رسالة ماجستير، غير مطبوع، جامعة أم القرى، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.
- الفهرست، للنديم. تحقيق رضا تجرد، طهران بدون تاريخ.
- فهرست ابن خير الإشبيلي، مصورة، مكتبة المثنى، الطبعة الثانية، ١٣٨٢هـ، بغداد.
- الفهرس الشامل، المخطوط للتراث العربي الإسلامي مؤسسة آل البيت، عمان، الأردن سنة ١٩٩١م.
- كشف المغطّى في فضل الموطأ، ابن عساكر الدمشقي، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.
- كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواردة في الموطأ، محمد طاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع ١٩٧٦م.
- الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، حيدراباد، الهند، ١٣٥٧هـ.
- الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، تحقيق أحمد عمر هاشم، القاهرة، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- ما رواه الأكابر من مالك، محمد بن مخلد العطار، تحقيق إبراهيم بن شريف الميلي. دار السقا، دمشق، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.
- مالك بن أنس، إمام دار الهجرة، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م.
- مالك بن أنس، عبد الحليم الجندي.
- مالك، حياته وعصره، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، بدون تاريخ.
- المحدث الفاصل للرامهرمزي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ١٣٩١هـ.

- المدونة الكبرى لإمام دار الهجرة مالك بن أنس، رواية الإمام سحنون بن سعيد، الطبعة الأولى، ١٣٢٣هـ.
- المسوى من أحاديث الموطأ، الشاه ولي الله الدهلوي. مكة المكرمة: المطبعة السلفية، ١٣٥١هـ.
- مسند ابن حنبل، دار قرطبة، القاهرة، بدون تاريخ (الطبعة الميمنية المصورة).
- مسند الموطأ، للغافقي الجوهري. مخطوطة الحرم المكي.
- مسند الموطأ، للغافقي الجوهري، تحقيق لطفي بن محمد الصغير وطه بن علي بوسريح، طبعة دار الغرب الإسلامي ١٩٩٧م.
- مشاهير علماء الأمصار لابن حبان، تحقيق م.فلائش هامر، وايزبادن، ١٩٥٩م.
- المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.
- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، المقدم عاتق بن غيث البلادي. دار مكة، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
- المعين في طبقات المحدثين للذهبي، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمّان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
- مناقب الإمام مالك بن أنس، القاضي عيسى بن مسعود الزواوي، تحقيق الطاهر محمد الدرديري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.
- الموطآت، للإمام مالك، حمدان نذير. دمشق، بيروت، سنة ١٤١٢هـ.
- الموطأ للإمام مالك، رواية أبي مصعب الزهري، تحقيق بشار عواد معروف، ومحمود محمد خليل، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.
- الموطأ للإمام مالك، رواية يحيى بن يحيى الليثي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة.
- موطأ الإمام مالك بن أنس، رواية ابن القاسم، وتلخيص القابسي، تحقيق محمد بن علوي المالكي، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، بدون تاريخ.
- موطأ الإمام مالك بن أنس، رواية يحيى بن يحيى الليثي، طبعة تونس، ١٢٨٠هـ.
- موطأ برواية سويد بن سعيد الحدثاني، تحقيق عبد المجيد تركي، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
- موطأ محمد بن حسن الشيباني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، الطبعة الثانية بدون تاريخ.
- موطأ الماجشون، تحقيق موراني ميكلوس.

- ميزان الاعتدال، الذهبي، تحقيق البجاوي، القاهرة، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م.
- النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، الطبعة المصورة، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- ندوة الإمام مالك، إمام دار الهجرة. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الرباط.
- هدي الساري، مقدمة فتح الباري، ابن حجر، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.

(المخطوط):

- الإيماء في أطراف الموطأ، للداني. كوبرلو، استانبول (مخطوط).
- التذكرة في معرفة رجال العشرة للحسيني، مصور، دار الكتب القطرية، الدوحة (مخطوط).
- تسمية رواة الموطأ عن الإمام مالك، أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني. مكتبة صائب سنجر، أنقرة (مخطوط).
- الرأي العام عند الإمام أحمد بن حنبل، عثمان المرشد. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى (مخطوط).
- مجرد أسماء الرواة عن مالك، للخطيب البغدادي، اختصار رشيد الدين القريشي. مكتبة أحمد الثالث، استانبول (مخطوط).
- موطأ رواية ابن بكير، جامعة استانبول (مخطوط).
- موطأ رواية ابن القاسم، مركز رقادة، قيروان (مخطوط).
- موطأ مالك بن أنس، رواية يحيى بن يحيى الليثي. الخزانة العامة بالرباط (مخطوط).
- موطأ مالك بن أنس، رواية يحيى بن يحيى الليثي. الخزانة العامة بالرباط، نسخة شريح (مخطوط).
- موطأ مالك بن أنس، رواية يحيى بن يحيى الليثي. مكتبة صائب سنجر، أنقرة (مخطوط).
- موطأ مالك بن أنس. باريس (مخطوط).
- موطأ مالك بن أنس. جستربيتي، دبلن (مخطوط).
- موطأ مالك بن أنس. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض (مخطوط).

- MIKLOS MURYANYI, *Ein altes Fragment Medinensischer Jurisprudenz Kitab al-Hagg des A.B. al-Magišun.* Stutgart 1985.
- Norman Calder, *Studies in Early Muslim Jurisprudence.* Oxford 1993.

فهرست موضوعات المقدمة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الباب السابع
خدمتي للكتاب ٣١٤

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة